

شرح شافيه ابن الحاجب

تأليف

الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبازي النخعي ٣٨٦هـ

مع شرح شواهد

للعالم الجليل عبد القادر البغدادى صاحب خزانة الأدب
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأسانذة

محمد نور الحسن محمد الزرقاف محمد محي الدين عبد الحميد

المدرس في كلية
اللغة العربية

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الأول
الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
مطبعة لبنان

[جميع حق الطبع محفوظ للشرح]

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مكتبة - بيروت

فهرس الموضوعات

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٤	الإمالة	—	تخفيف الهمزة الساكنة
—	تعريف الإمالة وسببها . بين	—	تخفيف الهمزة المتحركة الساكن
٥	اللفظين . الترقيق	٤٤	ما قبلها
٨	أسباب الإمالة ليست بموجبة لها	٥٠	تخفيف الهمزة المتحركة المتحركة
٩	عدم تأثير السكسة في الألف	٥١	ما قبلها
١٠	المنقلبة عن واو	٥٢	التزام حذف همزة خذوكل في
١١	مواضع تأثير الياء في إمالة الألف	٥٣	التخفيف دون مر
١٣	إمالة الألف المنقلبة عن مكسور	٥٤	تخفيف ما أوله همزة إذا دخلت
١٤	في الفعل	٥٥	عليه أل
—	إمالة الألف الصائرة ياء	٥٦	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في
٢٠	الإمالة للأمالة .	٥٧	كلمة إذا تحركت الأولى فقط
٢٤	إمالة ألف التنوين	٥٨	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في
٢٦	حروف الاستعلاء تمنع الإمالة	٥٩	كلمة إذا سكنت الأولى وتحركت
٢٧	وشروط ذلك	٦٠	الثانية
٢٨	أثر الراء في الإمالة	٦١	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في
٢٩	إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث	٦٢	كلمة إذا تحركتا
٣٠	حظ الحروف والأسماء المبنيّة من	٦٣	رأى العلماء في تخفيف الجوع
٣١	الإمالة	٦٤	التي آخرها ياء قبلها همزة نحو مطايا
٣٢	إمالة عسى	٦٥	طريق التخفيف فيما توالى فيه
٣٣	إمالة أسماء حروف النهجى	٦٦	أكثر من همزتين
٣٤	إمالة الفتحة منفردة	٦٧	تخفيف الهمزتين المجتمعتين في
٣٥	تخفيف الهمزة . أنواعه وشرطه	٦٨	كلمتين
٣٦	كان أهل الحجاز ولا سيما قریش	٦٩	الأعلال
٣٧	لا يمزون	٧٠	تعريف الأعلال وأنواعه
		٧١	وحروفه

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٥٧	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا لامين	٧١	مواقع الواو والياء في الكلمات
١٦٠	قلب الواو ياء إذا وقعت لاما	٧٦	قلب الواو همزة إذا كانت فاء
١٧٣	قلب كل من الواو والياء همزة إذا وقع فاء	٨٠	قلب كل من الواو والياء تاء إذا وقع فاء
١٧٧	قلب الياء واوا والواو ياء في الناقص	٨٣	قلب الواو ياء والياء واوا
١٧٩	قلب الياء ألفا والهمزة ياء في فعائل وشبهه	٨٧	حذف كل من الواو والياء إذا وقع فاء
١٨٢	مواضع إسكان الواو والياء	٩٣	قولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة فيه نظر
١٨٥	حذف الواو والياء إذا كانتا لامين	٩٥	قلب الواو والياء ألفا إذا وقعتا عينين
١٨٦	حذف اللام سمعا	١١٢	تصحیح العين عند اعتلال اللام
--	حكم الياءين المجتمعتين من حيث الأعلال وعدمه	١١٩	اللغات في استحي وتخريج العلماء لها
١٨٧	حكم الياءات الثلاثة إذا اجتمعت	١٢٣	صیغ ظاهرها يقتضى الاعلال ولكن لم تعل ، وسبب ذلك
١٩١	حكم الياءات الأربعة إذا اجتمعت	١٢٧	قلب كل من الياء والواو همزة إذا وقع عينا
١٩٣	حكم الواوين إذا اجتمعا	١٣٤	حكم الياء إذا كانت عينا الفعل على
١٩٥	حكم الواوات الثلاثة إذا اجتمعت في الآخر	١٣٧	حكم الواو المكسور ما قبلها إذا وقعت عينا
١٩٦	حكمها إذا اجتمعت في الوسط	١٣٩	قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع ياء
--	حكم الواوات الأربعة إذا اجتمعت	١٤٣	الاعلال بالنقل
١٩٧	الابدال	١٥٥	لغات الأجوف المبني للمفعول
--	تعريف الابدال وأماراته	١٥٦	شروط إعلال العين في الاسم غير الثلاثي
١٩٩	حروف الابدال		
٢٠٣	مواطن إبدال الهمزة		
٢٠٨	إبدال الألف		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٣٩	ليس في الأسماء التي توازن الأفعال	٢٠٩	مواطن إبدال الياء
مزيد في أوله أو وسطه مثلان		٢١٣	» إبدال الواو
متحرك كان		٢١٥	» إبدال الميم
٢٣٩	حكم اجتماع المثليين في أول الكلمة	٢١٨	» إبدال النون
ووسطها		٢١٩	» إبدال التاء
٢٤٠	حكم اجتماع المثليين في آخر الكلمة	٢٢٢	» إبدال الهاء
٢٤٧	حكم اجتماع المثليين في كلمتين	٢٢٦	» إبدال اللام
٢٥٠	مخارج الحروف الأصلية	—	» إبدال الطاء
٢٥٤	مخارج الحروف الفرعية	٢٢٧	» إبدال الدال
٢٥٧	صفات الحروف	٢٢٩	» إبدال الجيم
٢٦٤	طريق إدغام المتقاربين	٢٣٠	» إبدال الصاد
٢٦٦	امتناع إدغام المتقاربين للبس أو ثقل	٢٣١	» إبدال الزاي
٢٦٩	امتناع إدغام المتقاربين للمحافظة على صفة الحرف	٢٣٢	انحاء الصاد نحو الزاي وإشمام السين صوت الزاي
٢٧٠	المسوخ لإدغام كل من الواو والياء في صاحبه	٢٣٣	قلب السين زايًا عند كلب
٢٧١	المسوخ لإدغام النون في اللام	—	إشراب الجيم والسين صوت الزاي
٢٧٢	دواعي اخفاء النون في غير حروف الحلق	٢٣٤	الإدغام
٢٧٦	إدغام حروف الحلق	—	تعريف الإدغام
٢٧٩	إدغام اللام المعركة	٢٣٥	إدغام المثليين والمتقاربين
٢٨٠	إدغام النون جوازا	٢٣٦	حكم الهمزتين المتجاورتين من حيث الإدغام وعدمه
—	إدغام التاء والدال والذال والطاء والظاء والتاء	٢٣٧	حكم الواو والياء الساكنين إذا وليهما متحرك كذلك
		٢٣٨	لم يضع العرب اسما أو فعلا رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣١٥	الأصل في الكتابة أن تكون بالنظر للابتداء والوقف	٢٨٣	ادغام تاء الافعال والادغام فيها
٣١٩	كتابة الهمزة أولا ووسطا وآخرا	٢٩٠	ادغام تاء المضارعة في تتفعل وتتفاعل وتخفيفها
٣٢٥	الفصل والوصل	٢٩١	إدغام تاء تنفعل وتفاعّل ماضيين
٣٢٧	الزيادة	٢٩٢	الحذف
٣٢٨	النقص	٢٩٤	مسائل التمرين
٣٣٢	البدل	٣١٢	الخط
		—	الأصل في الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائه

فهرس الاعلام

ابن

ابن قتيبة : ١٨٤	ابن أبي إسحق : ٢٣٦
ابن القطاع : ٣٠٢	ابن الأثير : ١٧٠، ١٩
ابن كثير : ٨١	ابن الأعرابي : ٢٠٠، ١٠٦
ابن مُقَيْل : ٨١	ابن بَرِّي : ١٥٢
ابن هِشام : ٤٨	ابن جنى : ١٧٤، ١٥٢، ١٤٨، ٧٤
ابن يعيش : ١١٧، ٥٠	، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٢، ٢٠٠
أبو	، ٢٨٩، ٢٥٣، ٢٥١، ٢٢١، ٢١٧
أبو إسحق (الختار بن عبيد) : ٤٢، ٤٩	، ٣٠٢، ٢٩٥
أبو الأسود الدؤلى : ٣٧	ابن الحاجب : ١٥١، ١٤١، ٦٩
أبو تمام : ٢٢٣	٢٣٦، ٢٣٤، ١٥٨
أبو جُنْدَب بن مرة الهذلى : ١٣٦	ابن خالويه : ٣٠٢، ٣٠١
أبو حُرَابَة التميمي : ١١٦	ابن رشيقي : ١٨٤
أبو الحسن الأخفش : ٤٦، ٤٢، ٢٩	ابن السَّريِّ (الزَّجَّاج) : ٢١٧، ١٦
، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٦١، ٥٩، ٥٦، ٥١	٢٩٤، ٢٩٣
، ١٣٦، ١٣٤، ١٣١، ١٢٧، ١٠٧	ابن سيده : ٢٣١، ١٤٢، ٨١، ٢٢
، ١٦٢، ١٥٢، ١٥١، ١٤٧، ١٤٣	ابن الشَّجَرى : ١٥٢
، ٢٢٤، ٢١٥، ١٩٦، ١٨٢، ١٦٣	ابن عباس : ٣١٤
، ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٥١، ٢٢٦، ٢٢٥	ابن عمر : ٢٢٢
٣٢١، ٣١٠، ٣٠٤، ٣٠٣	ابن عامر : ٦٥

الحلى بآل	أبو الحسن الأشموني : ١١٤
الأخطل : ٢٦٨	أبو خراش الهذلي : ٤١
الأزهرى : ١٥٤، ٨١	أبو دهبيل (الجمعي) : ١٢٧
الأصمعي : ٢٣، ٢٠٠، ٢٠٧	أبو ذؤيب : ٢٠٢
الأعشى : ١٤٢، ٤٥	أبو زيد : ٤٠، ٦٦، ٩٧، ١١١،
الأندلسي (علم الدين اللورقي) : ٢٩٩	١٦٢، ٢٠٢، ٢٢٥
البرقي : ٢٩١	أبو الطيب المتنبي : ١٠٦
البغدادى : ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٧، ٢٢٤	أبو عبيدة : ١٢١، ١٦٣، ٢٠٨
البيضاوى : ٢٦	أبو علي (الفارسي) : ٧٤، ٧٥، ٨١،
الجرمي : ٨٩، ١٩٤، ٢٩٥	٩٤، ٩٨، ١٤٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،
الجزولي : ٨٤	٢٠٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠١،
الجوهري : ١٧٠، ٣٠٢	أبو علي القالي : ٨٩
الجاحظ : ٤١	أبو العلاء : ١٤١
الحكم بن أبي العاص : ٤٩	أبو عمرو بن العلاء : ٦٠، ٨١، ١٨٤،
الحادرة : ٢١٣	١٨٨، ٢٤٧، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨،
الخليل : ٥٣، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٧٦، ٧٧،	٢٨٧، ٢٩٤
١٠٤، ١٠٦، ١١٩، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٠،	أبو عمرو الشيباني : ٢١٧
١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠،	أبو الفرج الأصفهاني : ١٨٤
١٨١، ١٨٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٥١،	أبو كبير الهذلي : ٤٨
٢٥٤، ٢٦٩، ٣٠٤، ٣١٢، ٣١٤،	أبو كاهل البشكري : ٢١٢
الرضي : ١٥٠، ١٥١	أبو النجم (العجلي) : ١٣٨، ٢٤٤،

الزُّبَيْر: ٢٣	الزُّبَيْر: ٧٩، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٤
الزُّجَاجِي: ٤٢، ٤١	المبرد: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٥٢، ١٦٤
الزُّنْحَشَرِي: ٨، ١١٦، ٢٠٠، ٢٠٣	١٩٤، ٢١١، ٢١٨، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٣٢
٢٥٣، ٣١٤	المفضل بن سلمة (الضَّبِّي): ٢٢٤
السُّلَيْك بن السُّلَيْكَة السَّعْدِي: ١٤٨	المنتشر بن وهب: ١٠٠
السَّيْرَانِي: ٩، ٤٣، ٩٢، ١١٧، ٩٤	المازني: ٥٦، ٥٧، ٦٣، ٧٣، ٧٧، ٧٨
١٦٤، ١٧٠، ١٧٩، ١٩٩، ٢٣٦	١١٣، ١١٩، ١٤٢، ١٤٨، ١٥١، ١٩٢
٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٨٨، ٣٠٦	٢٠٤، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٣٢
الصَّغَانِي (الصَّغَانِي): ٢٣٦	الناطقة الجعدي: ٢١٣
العباس بن مرداس: ١٤٩	الناطقة الذبياني: ٦٧، ١٧٠
المعْجَاج: ١٢٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٩	أ
٢٣٠	أَبَاق الدُّبَيْرِي: ١٤١
الغُورِي: ٥٤	أَبَان بن الوليد البُجَلِي: ٢٠١
الْفَرَّاء: ١٥٤، ١٥٥، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥	إسماعيل بن يسار: ٣٨
٢٠٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٨٤	أعشى باهلة: ١٠٠
الفرزدق: ٩٢	امرؤ القيس: ٨٧، ٢١٩
الفارسي: ٧٧	ب
الكسائي: ٢٥، ٣٧، ٥٢، ١٤٩، ٢٠٨	بنو السَّعْلَاء: ٢٢١
٢٢٤، ٢٧٤	ت
الْكُمَيْت بن زيد الأَسَدِي: ٢٧، ٢٩	تأبط شرا: ١٤٢، ١٤٣
١٣٠	

ث

ثُعَل بن عمرو بن الفوث : ٢١٩

ج

جرير بن عطية بن الخطفي : ١٢٧، ٣٩

٢٠٦، ١٨٢

جميل (بثينة) : ٢٢٤، ٢٣١

جندب بن مرة الهذلي : ٧٩

جندل بن المثنى الطموي : ١٣١

جامع بن عمرو بن مَرْخِية السكلابي : ٦٤

ح

حُبْر الكندي : ١١٥

حسان بن ثابت : ٤٨، ١٠٤

حُكَيْم بن مُعَيَّة الرَّبْعِي : ٢٣٢

حَمْزَة : ٢٨٨، ٢٩٢

حُمَيْد بن ثَوْر : ١٤٩

حاتم الطائي : ٢٣٢

خ

خِدَاش بن زهير : ١٤٢

خلف الأحمر (أبو محرز خلف بن محرز) :

٢١٧، ٢١٢

ذ

ذوالرمة (غيلان بن عقبة) : ١٤٣، ٦٤

٢٠٣

ر

رؤبة بن العجاج : ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٠

٢١٦، ٢٠١

ز

زهير بن أبي سلمى : ٢٨٩

زيد بن عمرو بن نفيل : ٤٨

س

سُرَاقَة البارقي : ٤١

سعيد بن عبد العزيز بن الحكم

ابن العاص : ٤٨

سعيد بن عمرو بن الوليد : ٤٧

سُوَيْد بن كِرَاع المُسَلِّي : ٢٢٨

سَيْبويه : ٨، ٩، ١١، ١٤، ١٧، ١٨

١٩، ٢٤، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٠،

٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥١،

٥٦، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٣،

٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٩٢، ٩٧،

١٠٥، ١٠٧، ١١٢، ١١٤، ١١٦،

١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٧،

١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،

١٥٤، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦،

عبد المطلب بن هاشم : ٢١٦
 عبد الملك بن بشر بن مروان : ٤٧
 عبد الملك بن مروان : ٢٦٨
 عبيد غوث بن وقاص الحارثي : ١٧٣
 عبيد بن الأبرص : ١١٤
 عبد بن زيد العبّادي : ١٦
 علباء بن أرقم اليشكري : ٢٢١
 علقمة (الفحل) : ١٤٩
 علي بن أبي طالب : ٢٧ ، ١٧٠
 عمر (بن الخطاب) : ١٧٠
 عمر بن أبي ربيعة : ٢٢٤
 عمرو بن أحر الباهلي : ٩٩ ، ١٣٣
 عمر بن سعيد : ٢٣٣
 عمرو بن براق : ١٤٣
 عمرو بن كلثوم : ١٦١
 عمرو بن يربوع : ٢٢١
 عمارة بن زيد العبّسي : ١٦٦ ، ٣٠١
 عنبرة بن شداد العبّسي : ١٢٩ ، ١٦٦
 ٣٠١
 عامر بن الطفيل العامري الجعدي : ١٨٣
 ق
 قطرب : ٢٧ ، ٢٢٣

١٧٣ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
 ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣١

ش

شعيب : ٢٦

شمّر : ٨١

شمس بن مالك : ١٤٢

ط

طرفة (بن العبد) : ١٨٧

طريف بن تميم العنبري : ١٢٨

طفيل الغنوي : ٢٢٣

ع

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : ٤٩

عبد الله بن الحارث : ٧٤

عبد الله بن الزبير بن العوام : ٢٠٢

قَعْنَب بن أم صاحب : ٢٤١

قُنْبُل (محمد بن عبد الرحمن) : ٦٥

قالون : ٧٧

قيس بن زهير العبسي : ١٨٤

ك

كثير (عزة) : ١٤٢

كليب بن عيينة السلمى : ١٤٩

كهمس (بن طلق الصريمي) : ١١٦

ل

لبيد (بن ربيعة العامري الصحابي) : ٢١٦

ليلى الأخيلية : ٢١٣

م

مضرس بن ربيع الفقعسي : ٢٢٨

مُلا على قارى : ١٤

مؤدود العنبري : ١١٦

مالك بن فهم : ١٤٣

ه

هرم بن سنان المرسي : ٢٨٩

هشام بن عبد الملك : ٢٠٦

هند بنت أبي سفيان : ٧٤

ي

يزيد بن الحكم : ١٦٢

يعقوب (بن السكيت) : ٢٠١، ٢٠٠

٢١٨

يونس : ٢٣٦

ياقوت (الحوي) : ١٤٢، ١٧٤، ٢٣٦

فهرس الكلمات اللغوية الواردة

في الجزء الثالث من شرح شافية ابن الحاجب

مرتبة بحسب لفظها غير مراعى تجريدها من الزوائد ولا أصولها اللغوية
(والنجمة أمام الكلمة إشارة إلى أن الكلمة مشروحة في الأصل)

حرف الألف

أَب ٢٠٧	إَجْرَد ٢٩٩، ٩٣، ٥٦ *	أَخِيَلَت ١١١، ٩٧ *
أَبْلُم ٢٣٨، ٥٦	أَجْلَوَذ ٢١١	أَذْكَر ١٣٩
أَبْلَه ٣٨	أَجْلَوَاز ٨٥	أُذْحِيَّة ١٧١
أَبُو ١٧١ *	أَجَمَ ٧٩	أُذْعِيَّة ١٧١
أَبَاءة ٣٠٢ *	أَجَهَر ٤٥	إِدْغَام ٢٣٥ *
أَبَاعِر ١٣٢	أَجَوَدَ ٩٦	أَدْلُوَاهَا ٢١٦
أَتَمَد ١٣٩	أَجَارَى ٢٠١	إِدَاوَة ٦٢
أَتَسَكَّاه ٢١٩	أَخْتَرَش ٢٠٠	أُدْيَه ٢٠٥
أَتَارَ ٢٨٦	أَحَطَّ ٢٢٧	أَرَابَت ٣٨
أَتَرَدَ ٢٨٦	أُحْيِيَّة ١١٥	أُرْيِيَّة ١٩٣
أُجَارَ ٤٢	اِخْتَضَرَ ٢٨٦	اِرْتَطَمَ ٢٨٦
إَجَل ٢٢٩	اِخْتَنَانَ ٩٩	اِرْتَاد ٩٩
أَجْدَرَأ ٢٢٨	أَخَذَ ٧٩	أَزَ ٥٦
أَجْدَرَحَ ٢٢٨	اِخْرَوْط ٢١١	أَزْطَى ١٢
أَجْدَزَ ٢٢٨	أَخُو ١٧١ *	أَزَانِي ٢١٢

أَوْدَ ٢٤٧	اعتَظَلَ ٢٨٦	استَحْذُ ٩٦
إَوْزَة ٢٤٧	اعتُورُوا ٩٩	استُروح ٩٧ *
أَوَّلَ ٧٤	أَعْشَى ٤٥	استَطَارَ ٣٠١ *
أَوَادِمَ ٥٧	أَعُولَ ٩٦	اسْنُوقَ ١١٢
أَوَمَّ ٩٤	اغْدَوْدَنَ ١٩٦	أُسْخُمَانُ ٣٠٨، ١٦٥
أَوَى ٧٧	أَغْيَمَ ٩٧	أَسَلَةَ اللِّسَانِ ٢٥٤ *
أَوَى ٧٦	أَفْيَاءَ ٢٠٨	أَسْمَاءَ ٧٩ *
آةَ ٣٠٢ *	أَفْيَسَ ٣٤ *	أَسْنَتَ ٢٢٠
آدَ ١١٨	إِفَادَةَ ٧٨	أُسُورَ ١٩١
آيَةَ ١١٨	أَكْهَرَ ٢٥	أَشِيبَ ١٣٢
إِيْثَاءَ ٩٣	أَكْيَاتَ ٢٢١	أَشْدَقَ ٢٣٢
أَيْكَمَ ٢٢٨، ٢٥	إِلْدَةَ ٧٨	أَشَاءَ ١٢٨
أَيْلَ ٢٤٧	أَلْنِي ٢٠٧	أَشَارِيرَ ٢١٢
أَيْمَمَ ٩٤	أَلَوَى ٨٧	أَصْيَدَ ٩٨
إِي ٩٣	أَلِيَّةَ ١٧١	أَصْنَمَ ٢٤٦
إِيَاءَ ٩٣	أُمْسَجَ ٢٢٩	أَطْرَحَ ٢٩٩ *
حرف الباء	إِمْلَالَ ٢٤٤	أَطْلَحَ ٢٩٩ *
بِرَ ٥٦	أَمَوَاؤَهَا ٢٠٨	أَطُولَ ٩٧
بَيْرَ ٢٣٩، ٧٤	أَنْبَجَانَ ١٨٨	أَطْوَادَ ١٣٢
بَيَّةَ ٧٤	أَنْكَدَ ١٤٩	أَطِيبَ ٩٧
بَجَّ ٢٧٥	أَنْلَمِي ٢١١ *	أَظْلَلَ ٢٤٤
بَجَّ ٧٢	أَنَاةَ ٧٩	اعْتَثَرَ ٢٨٥

حرف التاء

تَهْمَةٌ ٢٢٠
تَهْوُوعٌ ٢٩
تَهْوِيمٌ ١٤٣
تَهْوَمٌ ٢٢٠
تَوْرَاةُ ٢٢٠، ٨١
تَوَلَّجَ ٢٢٠، ٨١، ٨٠
تَيَّحَّانٌ ١٥٣
تَيَّقُورٌ ٢١٩

حرف الشاء

تُرُوعٌ ٢٠٠
تُمَلٌ ٢١٩
تُمَالِيٌّ ٢١٢
تُثْنَانِيَانٌ ١٧٤، ٦٠
تَوَيٌّ ٣٠٧
تَامِرٌ ٢٨١
تَايَةٌ ١٧٧، ١١٨

حرف الجيم

جُؤْتَةٌ ٢١٥
جَبَرُوتٌ ١٠٧
جَبَّةٌ ٢٧٦
جَعْمَرِيَشٌ ١٩٠
جَدَثٌ ٢١٠

تَارِيْقٌ ١٤٣
تَتْرَسٌ ٢٣٩
تَتْرِيٌّ ٢٢٠، ٨١

تَتَارِكٌ ٢٣٩

تَتْمَرَةٌ ٢١٢

تُجَاهٌ ٢١٩

تُخْفِزُ ٢٢٨

تُخَمَّةٌ ٢٢٠

تُخْيِلُ ١٤٣

تَرَسَّمَتَ ٢٠٣

تُرَاثٌ ١٩٧، ٨٠

تَزْمَلُ ٢٦٧

تَشْحِذُ * ٢٥٩

تَقَضَى ٢١٠

تَقْلُوَاهَا ٢١٥

تَقْوَى ٢٢٠

تُكَاةٌ ٨١

تُكَلَّةٌ ٢١٩

تُلْبِجُ ٨١

تَمْتَامٌ ٢١٧

تَنْمِي ١٨٥

بُرْثُنٌ ١٩٥

بِرْطِيلٌ ١٨٩

بُرُقَاتٌ ٢٣

بِرْقَانٌ ٢١

بَشَرٌ ٢٥٥

بَعٌّ ٧٢

بَقْوَى * ١٧٨

بَنَاتُ الْبَيْمَةِ ١٣٠

بَنَاتُ بَحْرٍ * ٢١٧

بَنَاتُ بَحْرِ * ٢١٧

بَنَامٌ ٢١٧

بُكُولٌ ١٥٤

بُؤ * ١٧١

بُوطِرٌ ٨٥

بَوٌّ ٧٢

بِيَانٌ ٢٤٣

بَاخِلٌ ١٦

بِيضَانٌ ٢١٤

بَيَقُورٌ ٣٠٦، ١٩٣

بَيْنَ بَيْنَ ٣٠

بَيُوضٌ ٨٧

جراميز ٣١١	حَلِيلَاب ٥	خَبَطُ رِيَّاحٍ ٢٩
جَفَلَى ١٨٧	حَلَكُوكُ ١٨٩	خَبِلَ ٤٦
جُلَاجِل ٦٤	حَمَصِيصَة ١٨٩	خَزَايَة ١٧٦
جَم ٢١٢	حَائِل ١٨١	خُصَّ ١٤
جَنَدِيل ١٩٠	حَتَّى ١٣٢	خَطَايَا * ٥٩
جَنَاب ٣٨	حَوَّابَة ٣٤	خُفَاف ١٧
جَهَة ٩٠	حَوَكَة ٢٤٢، ١٠٦	خِنْذَوَة ١٦٤
جَهْوَر ١٠٤	حَوَل ١٠٣ *	خَنْفَقِيْق ١٩٠
جُون ٥٦	حَوَلَاء ١٧٠	خَوَل ١٠٣
جَاث ١٧١	حَوَل ١٧٣	خَوَانِي ٢١٢
جَارم ٢١	حُوَّة ١٢٠	خِيَوَان ١٣٩
جِيَال ٣٤	حَوَّى ١٢١	خَائِل ١١٢
حرف الحاء	حَوَازِق ٢١٢	خَامِد ١٥
	حَادِرَة ٢١٢	خَيْمَتَمُور ١٩٠
	حَايِدَى ٢٤٣، ١٠٥	حرف الدال
	حَايِكَى ٢١٤، ٨٦	
حَبَلَق ٢٦٨	حَايِكَان ١٣٥ *	
حِرْبَاء ١٧٧	حَايُوا ١١٦	
حُزُق ٦٤	حَايَا ١١٦	دَاث ٢٣٦
حُزَوَى * ١٧٩	حَايَل ١٧٣	دَحَّ ٢٦٦
حَصِطُ ٢٢٧	حَايِي ٩٣	دِيْمَاس ٢١٠
حَضَار ٢٢	حرف الخاء	دِرْحَايَة ١٧٧
حَظَار ١٣٢		دَرِيْث ٥٨
حَمَت ١٣٢	خَبَّ ٤١	دَعَّ ٢٦٥
حَطَطُ ٢٢٧		دَعْسَايَة ١٧٧
		دَتَغ ٢٧٧

حرف السين

سَبَطَر ٥٥
سُتَحَاح ١٨٣
سَرَر ٢٤٢
سُرُر ٢٤٢، ٢٨
سَرَق ٢٩
سَلَسَبِيل ١٩١
سَفَرَة ٣١٣
سُلَامَانِ ١٧٤
سَمَر ١٣٢
سُمُول ٢٢١
سِنَح ٢٠١
سُو ٣٣
سَوْءَة ٣٤
سَائِف ٢٠٤، ١١٢
سَاجِم ٢٠٥
سَي ٣٣
سَيْدُوْدَة ١٥٤
سَيَرَاء ١٠١
سَيَال ١٠٨، ٩٠ *
سَيِّد ١٥٣
سَيَّل ٨٧

(٢ - فهرس - ٣)

رَبَا ١٠٠.

رَتَم ٢١٨

رَتْمَة ٢١٧ *

رَخِيم ٢٥٥

رَسَم ٣٨

رَفَأ ٤٠

رِقَة ٩٠

رَكِيَّة ١٨١

رَوَح ١٠٣

رَوَع ١٠٣ *

الرَّوْم ٢٤٨ *

رَاد ١١٨

رَاى ١٧٧

رَيْب ٤٥

رَيْب ٢٨

رِيَا ١٧٨

رِيْبَا ٢٣٤

حرف الزاى

زَح ٢٧٥، ٢٦٦

زَمَّة ١٦٨

زَهْرَقَة ٢٦٢

زَهْوَق ٢٠٧

دَنَامَة ٢١١

دَنِيْمَة ١٦٧

دَهْدَقَة ٢٦٢

دَهْمَاء ٣٩

دَهْنَاوِيَة ٦٤

دَوَلَج ٢٢٨

دَوَائِر ١٣٢

دَاجِر ٢٢٨، ٤٩

دَارِم ٢٨١

دِيْبَاج ٢١١

دِيْدَبَان ٩

دِيْمَة ٨٤

حرف الذال

ذُوَابَة ٥٨

ذَعَالَت ٢٢١

ذِفْرَى ١٢

ذَلَق ٢٥٤ *

ذِمَار ٣٧

ذَا ٧٣

ذَاكَ ٢٠٠

ذَان ١١٨

حرف الراء

رَأْد ٢٠٨

حرف الشين

شُمَّة ٢٠٥

شَجَرُ القَم ٢٥٤ *

شَحَطَ ١٥٢

شَغ ٢٧٥

شَغَوَاء ٢١٢

شَفَّلَح ٢٩٨

شُكَاعَى ١٣٣

شُئْس ١٤٢

شُمْلِيل ٦

شُمْلَال ٦

شَنَب ٢١٦

شُهْبَة ١٢١

شُول ٢٢٩

شَوَاء ١٣٣

شَوَاعِر ١٢٩

شَا حَط ١٨

شَالِك ١٢٨

حرف الصاد

صَبْوَة ٢٨

صَبَابَة ٢٠٣ ، ٢٤١

صَحَّ ٢٧٥

صَرَب ١٤٨

صَرَائِم ٦٤

صَغ ٢٧٥

صَفَقَة ٢٢١

صَلَبَة ١٣٢

صَلَاء ١٧٦ ، ١٨١ *

صَلَايَة ١٧٦ ، ١٨١ *

صَاء ١٣٢

صَمَلَق ٢٣١

صَمَالِيق ٢٣١

صُمَات ١٧

صُنُون ٢٦٧

صِنَارَة ٢١١

صَوْرَى ١٠٥

صَوَّة ١٢٣

صَوَّى ١٩٤

صَوَان ١٣٩

صَاخَة ٢٥

صَاف ١٠٣ ، ١٠

صَيْد ٢٤٢

صِير ٢٦٨

حرف الضاد

ضَبَاب ١٦

ضَحَّى ١٢٨

ضَغْط ١٤

ضَغِيغ ٢٧٥

ضَغِيغَة ٢٧٥ *

ضَفَّ ٢٤١

ضَفَادَى ٢١٢

ضَفَنُوا ٢٤١

ضَوَى ٢٧٠

ضَال ١٢٨

ضَيْزَى ٨٥

ضَيَاوَن ١٣٠

حرف الطاء

طَبَّ ٢٤١

طَبَّج ٢٦٣ *

طَبَاب ١٦

طَرَب ٥٨

طَرَقْتْنَا ١٤٣

طَغ ٢٧٥

طَلَّ ٢١٢

طُومَار ٧٦ ، ٢٠٤

طَوَاوِيس ١٠١

طَائِف ١٦

طَاح ١١٤

طِينَة ٢١٧

عَيْبَة ١٦٥، ٨٧	عَسْطُوس ٢٦٢	طَيَّان ١١٢
عَيْضَمُوز ١٥٢	عِشْر ٢٣	حرف الظاء
عَيْن ١٦٥	عِشَا * ٨	ظَارِبَان ٢١٢
عِيَاثِيل ١٣٢	عِظَاءَة ١٧٤	ظَمِينَة ١٥٢
عِيَان ٢٤٣، ٨٧	عِفْر ٢١	ظَاء ١٦
عَيَّ ٧٢	عِفْرِيَة ١٦٤	ظَمِيَاء ٢١٢
عَيْل ١٠١	عُكَاظ ١٢٨	حرف العين
عِيل ٢٢٢	عِلْبَاء ١٧٧	عَالَم ٢٠٥
حرف الغين	عِلْق ٢١	عِبَاءَة ١٧٦
غَب ١٤٩	عَلَكْد ٢٩٨	عِبَاب ٢٠٧
غَدُو ٢١٦	عِلَاب ٣٨	غَبْرِي ١٢٨
غَمْر ٢٠١	عُلَيْب ١٢٧	عَبَس ٢٢٩
غَمَرَات ٤٩	عَم ٢٤٣	عَثُود ٢٦٥
غَابَة ١٠٦	عَنْصُورَة ٣٠٨، ١٨٧، ١٠١	عَثُول ٣١٠
غَارِب ٢٣	عَنْفُوان ١٨٧	عَثِير ١٠١
غَارَة ١٠٦	عُوس ١٨٣	عَدَان ٢٦٨
غَيْب ٢٤٢، ١٠٣	عُوطَط ١٣٦	عَدَة ٨٩
حرف الفاء	عَوْهَج ٦٤	عَرَس ١٧٢، ٤٨
فُتُو ١٧٣	عَوَارِي ٣١١	عُرْفَة ٦٤
فُتُورَة ٢١٤	عَوَاوِر ١٣٢	عَرْفُورَة ١٧٦
فَعَّت ٢٧٥	عَوِيل ٧٩	عَرِيف ١٢٨
فَعَصَّت ٢٢٦	عَاب ١١٨	عَرْهَاءَة ١٣٤
فَسَال ٢١٣	عَاوَر ٢٨٥	عَسَجَد ٢٦٢

قِيمَ ١٣٧	قَطْ ١٤	فَغَةً ٢٧٥
حرف الكاف	قَنَاف ١٦	فَلَزَ ١٩٥، ٥٥
كَبَا ٨ *	قَلَمْسُوءَ ١٧٦	فَهْرَ ٤٩
كَتَبُ ٢١٨ *	قَمَحْدُوءَ ١٧٦، ١٠١	فَهَّ ١٧٥
كَتَمَ ٢١٨ *	قُمَدَ ١٨٩، ٥٥	حرف القاف
كَحَّ ٢٠١	قَمَطَرُ ١٩٥	قَبَمَثَرَى ١٢
كَعَّ ٢٦٥	قُنَيْلُ ٦٥	قَبَاب ١١٥
كَلْدَةَ ٢٧٨	قَنَبَ ٦	قَوْتَر ٢١٩
كَهَمَسَ ١١٦	قَنَوَاءَ ٢٦٧	قَدَدَ ٢٤٣
كَنَهَيْلُ ١٨٨	قَنَوَان ٢٦٧	قُدْعَمِل ١٩٢
كَهَّ ٢٦٥، ٧٣	قَنِيَّةَ ١٦٧	قَرَدَدَ ٢٤
كَوَأَلَّ ٣٠٩	قُنِيَّةَ ٢٦٧	قَرَشَبَ ١٩٥
كَيْدُ بَانَ ٩	قَنَاءَ ١٣٢	قَرَطَ عِبَ ١٩٢، ٦٣
كَيْصَى ١٣٦، ٨٥ *	قَهَّ ٢٦٥، ٧٣	قَرَقَ ١٨٤
كَيْنُونَةَ ١٥٤، ١٥٢ *	قَوَدَ ٢٤٢	قَرَا قِيرَ ٣١٠
حرف اللام	قُوْحَى ١٢٨	قَرَنَ ٢٤٥
لُؤْلَى ٧٧	قَوَّ ٧٢	قَرَانُوءَ ٣٠٨
لَبُونُ ١٨٥	قَوَام ١٢٨	قَرِينَةَ ١٥٢
لَحَجَ ٧٢	قَارَةَ ١٠٦	قَرَى ٣٨
لِدَةَ ٩٠	قَاعَ ١٨٤	قَرَحَ ١٧
لَهَبَ ٢٠٠	قَالِصَةَ ٢٠٨	قَسَرَ ٢٨٥
لِهَنَكَ ٢٢٣	قَيْدُودَةَ ١٥٥	قَضِيو ١٩١
لَاثَ ١٢٨	قِيلَ ٨٣	قَطَنَ ٢٧٨

حرف الميم

مُؤَبِّل ١١٥

مُؤَقَّد ٢٠٦

مُبَرَّى ١٠٠

مَبَالِغ ١٩

مَبَايِع ١٠

مَبْيُوع ١٥١

مُتَبِيل ٤٦

مُتَبَلِّج ٢١٩

مَبَحَّ ٢٦٦

مُخْبِي ١٧٢

مَدَامَة ١١٥

مَدَائِق ٢٤٦

مَدِين ١٠٥

مِذْرُوان ١٦٦

مُرْد ٢٢٢

مِرْدَى ١٠٠

مَرِيم ١٠٥

مَسْجُوم ٢٠٣

مُسْرُبَة ١٦٦

مُسْطَار ٣٠١ *

مَسْنُوءَة ١٧٢

مُسْمَخِر ١٣٢

مَشَو ٢١٤ *

مَشَي ٢١٤ *

مَشَيْب ١٤٨

مَصْمِت ٢٦٢ *

مَصْنُون ١٤٩

مَصْوْفَة ١٣٦ *

مَطِيَة ١٨١

مَعْدِيَا عَلَيْهِ ١٧٢

مُعَرَّض ١٤٨

مَعَارِيض ١٩

مَعَالِيْق ١٨

مَعْيُون ١٤٩

مَقْتُوى ١٦١

مِقْوْل ١٠٤

مِقَامَة ١٠١

مَكُو ٨ *

مَكْوْزَة ١٤٢

مَكَا ٨ *

مَلِيق ٢٠

مَلِيم ١٤٨

مُنْقَر ٢٨ *

مَنَاشِيْط ١٨

مَنَافِيْح ١٩

مَنُون ٤٦

مَنِيْل ١٤٨

مَهْوَب ١٤٩ *

مَوْحَد ١٤٢

مَوْظَب ١٤١

مَوِل ١٠٣

مَوَلَى ١٨٣

مَوْهَب ١٤١

مَال ١٠

مَيَل ٢٤٢

مَيَّل ٨٧

حرف النون

نُور ٧٨

نَبَأ ١٨٥

نَبْر ٣٢

نَبْرَة ٢٧١ ، ٢٩ *

نَثْرَة ٢٠١

نُجُو ١٧١ *

نُحُو ١٧١ *

نَدُس ٢٤٢

نَدْوَة ٢١٤

نَزَوَان ٣٠٧

نَطْع ٢٥١

نَقْل ٢٧٨

نَغَم ١١٥

وِدَاج ٤٩	هَذَا ٦٥	زَفْرِية ١٦٤
وَرَق ١٨٤	هَذَا الَّذِي * ٢٢٤	زَقَرَى ١٨٧
وَطُو ٩٠	هَرَحْتُ * ٢٢٢	زَقَاوة ١٧٤
وُطد ٢٦٧	هَرَدْتُ ٢٢٣	زَقَانق ٢١٢
وَنَمَ ٩٢	هَرَاء ٢٥٥	زُمُر ١٣٢
وَنَاة ٧٩	هَرَاق ١٩٩	زَهْد ٢٢٢
وَارغل ١٦	هَمَرَش ٣١٦، ٢٧٠	زَهْو ١٤٢
وَيْب ٧٢	هَمَرْتُ * ٢٢٢	زَوَل ١٠٣
وَيْج ٧٢	هَنَّاكَ ٤٨	زَابِل ٢٦١
وَيْس ٧٢	هَنَّاهُ * ٢٥٥	زَاشِب ٢٦١
وِيل ٧٢	هَوَى ٤٩	زَافِق ١٨
وَى ١٤١	هَال ٢١٧	زَال ١٠
حرف الياء	هَيَام ١٨٦	زَال * ١٤٨
يَتَفَرَس ١٢٨	هَيَام ٨٧	زَاو * ١٣٨
يَجْدُ ٩١	هَيَّان ١٥٣	زَيْر ٢٢٢
يَدْعُ ٩١	هَيَّاكَ * ٢٢٣	زِيَّاف ١٣٢
يَدَيْت * ٧٤	حرف الواو	حرف الهاء
يَسَر ٩١	وَتَد ٢٦٧	زَهْبِية ١٦٥
يَسَن ٢٠٨	وَتَد * ٢٦٧	زَهَبَى * ٣٠٩
يُسَجِّج ٤٩	وَجَى ٢٤٤	زَهَتْ * ٢٦٤
يَمَل ١٠٦	وُجُوم ٧٩	زَهَر ٤٨
يَقْطِين ٩٠	وَحَدَّ ٩٢	زَهَجَف ١٨٩
يَنْفُجْنَ ٢٠٠	وَحَز ٢١٢	زَهْد ١٩٠
	وَدُع ٨٩	

فهرس الشواهد الواردة في الجزء الثالث

من شرح الرضى على شافية ابن الحاجب

حرف الهمزة

ص بحر الشاهد

١٨٣ الكامل ما إن رأيتُ ولا أرى في مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ فِي الصَّخَرَاءِ

حرف الباء

٢٧ المنسرح أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ [مِنْ حَيْثُ لَصَبَوَةٌ وَلَا رَيْبُ]
 ٣٨ الخفيف صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ رِاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَاقَرَى فِي الْعِلَابِ
 ٤٨ البسيط سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ
 ١٨٣ الطويل فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرُ عَنْ وِرَاثَةٍ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ
 ٢٠٧ الطويل [صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمِ] أَخُ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبًا

حرف التاء

٤١ الوافر أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ
 ٢٢١ الرجز } يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنَى السَّعْلَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ
 * غَيْرِ أَعْنَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ *

حرف الجيم

٢٣٠ الرجز حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا

حرف الحاء

١٨٢ البسيط [قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْذُّنْيَا وَبِهَجَّتْهَا] مَوَالِي كَكِبَاشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ
 ٢٠٠ الرجز يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَّا يُرَى لَا ذَا كِيَا مَتَدُوحًا
 — » غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنَحِ أَبْلُجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّيْخِ

ص بحر المائد

٢٢٨ الوافر فَقُلْتُ إِصْحَابِي لَا تَحْمِسَانَا بَنَزِعَ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْعَا

حرف الدال

- ٦٤ الطويل حُرُقٌ إِذَا مَا النَّاسُ أَبَدُوا فَكَاهَهُ
١٨٤ الوافر أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
٢٠٦ الوافر كَلْبُ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى
٢٢٢ الكامل فَتَرَكَنْ هَذَا عَيْلًا أَبْنَاؤُهَا
٤٨ الخفيف سَالَتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي
٩٩ الوافر [وَرَبَّتْ سَائِلَ عَنِّي حَفِي]
١١٦ الطويل وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسِ
١٣١ الرجز
١٣٢ »
١٤٦ السريع [عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَدُوا]
٢٢٣ الطويل فَيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
٢٥٥ الطويل لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطَقٌ
٢٦٨ البسيط وَاذْكُرْ غَدَانَةَ عِدَانَا مُزَيَّمَةً
٣٠١ الوافر مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُمُ
- تَفَكَّرَ إِيَّاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرَدَا
بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ
[وَجَعَدُهُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ]
وَبَنَى كِفَانَةً كَاللَّصُوتِ الْمُرْدِ
قُلَّ مَالِي ؛ قَدْ جِئْتَنِي بِبُكَرٍ
أُغَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا
حَيُوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنْ الدَّهْرِ أَعْصُرَا
وَكَحَّلَ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ
فِيهَا عَيَّائِلُ أَسُودَ وَنُحْمُ
بِأَلَا كُفَّ اللَّامِعَاتِ سُورُ
مَوَارِدُهُ ضَاقتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ
رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاةَ وَلَا نَزْرُ
مِنْ الْخَبْلَقِ تُبْنِي حَوْلَهَا الصَّيْرُ
رَوَانِفُ أَلَيْمَتِكَ وَتُسْتَطَارَا

حرف الشين

١٩٩ الرجز تَضَحَّكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي اخْتَرِشْ وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشْ

حرف العين

- ٤٧ الكامل رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةٌ
١٨٤ البسيط هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا
فَارَعَى فَرَاةَ لَا هَنَّاكَ الْمُرْتَعُ
مِنْ هَجَوِ زَبَانَ ، لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعُ

ص بحر الشاهد

٢٢٦ الرجز لما رأى أن لا دعه ولا شبع مآل إلى أرطاة حنف فالطجع

حرف القاف

١٨٤ مشطور الرجز كأن أيديهن بالقاع الفرق أيدي جوار يتعاطين الورق

١٨٥ » » ولا ترضاها ولا تملق صبرا فقد هيبت شوق المشتاق

٢٠٤ الرجز أباب بحر ضاحك هزوق

٢٠٧ » ومنهل ليس له حوازي وضامدي جمه نقاق

٢١٢ مشطور الرجز

حرف الكاف

٢٠٢ مشطور الرجز يابن الزبير طالما عصينا وطالما عنيتنا إنيكا
لنضربن بسيفنا قفيكا

حرف اللام

٣٧ المتقارب أريت امرأة كنت لم أبله أتا، فقال: اتخذني خليلا

٤٥ البسيط أن رأيت رجلا أعشى أضربه ريب المنون ودهر متبل خبل

٢٢١ الرجز صفة ذي ذعالت سمول بيع امرئ ليس بمستفيل

٢٢٩ الرجز كأن في أذنايين الشول من عبس الصيف فرون الإجل

٢٤٤ الرجز تشكوا الوجى من أظلل وأظلل

حرف الميم

٣٧ الكامل ما شد أنفسهم وأعلمهم بما يحمي الدمار به الكريم المسلم

٦٤ الطويل أيا ظبية الوغساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سلم

١١١ المنسرح نستوفد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكريم

١٢٨ الكامل فتعزفوني إني أنا ذاكم شك سلاحي في الحوادث معلّم

٢٠٣	البسيط	أَعْنُ تَرَسَمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزِلَةٍ	مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ
٢٠٨			
٢٠٥	الرجز	يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى	فَخِنْدَفُ هَامَةٍ هَذَا الْعَالَمُ
٢١٥	الطويل	هُمَا نَفْسًا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا	[عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامٍ]
٢١٦	الرجز	يَا هَالَ ذَاتِ الْمَنْطِقِ التَّمَتَامِ	وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَانِ
٢١٨	الرجز	هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ	كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ
٢٨٩	البسيط	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلُهُ	عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِمُ

حرف النون

١٢٩	الكامل	قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا	وَإِخَالُ أَنْكَ سَيِّدُ مَعْيُونُ
١٥٤	مشطورالرجز	مَآ بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ
٣٠٧			

حرف الهاء

٣٩	الطويل	إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسَلُونَ مَلِيكَهُمْ	عَطَاءَ فَدَهُمَا الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ
١١٤	بجزء الكامل	عَمَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا	عَمَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
١٥٢	الرجز	جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ	نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ
٢١٩	المديد	يَا لَيْتَ أَنَا ضَمَنَّا سَفِينَةَ	حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْفُونَهُ
٢٢٤	الرجز	رَبِّ رَأَيْمٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ	مُتَلَجِّجٍ كَفَيْهِ فِي قُسْتَرِهِ
		قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهُ	مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَا

حرف الواو

٢١٥	الرجز	لَا تَقَاوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلُّوا	إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا
٢١٧			
٢٤١	البسيط	مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي	أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِنُوا

حرف الالف اللينة

١٤٣	الطويل	أَلَا طَرَقْتُنَا مَيَّةَ ابْنَةِ مُنْذِرٍ	فَمَا أَرْقَى النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا
١٧٣			

- ٢٠٨ الرجز وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضُّحَا أَفْيَاؤُهَا
٢١٢ البسيط لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تَقْمَرُهُ مِنَ الثَّمَالِي وَوَحْزُ مِنْ أَرَانِيهَا
٢١٧ الطويل [لَقَدْ كَانَ حُرَايَسْتَجِي أَنْ تَضُمَّهُ] أَلَا تِلْكَ نَفْسُ طِينٍ مِنْهَا حَيَاؤُهَا
٢٢٤ الكامل وَأَنْتَ صَوَاحِبُهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَمَانَا

حرف الياء

- ٤٩ الوافر وَكُنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَيْهْرِ وَاجِي
١٢٨ الرجز لَأَثَ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُمَيْرِيُّ
١٧٢ الطويل [وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَبِيَّ مُلَيْكَةِ أَنْبَى] أَنَا الْأَيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا
١٨٣ الطويل فَلَوْ أَنَّ وَاشَ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا
٢١٣ الوافر إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فَسَالُ قَزَ وَجْكَ خَامِسُ وَأَبُوكَ سَادِي
٢١٣ الرجز } يَفْدِيكَ يَا زُرْعَ أَبِي وَخَالِي قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي
وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبَالِي

فهرس الأمثال التي وردت في الشرح والتعليقات

- ٤٩ ت هو أَذْلٌ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ
٧٢ » حَرَّكَ لَهَا حَوَارَهَا تَحْنُ
١٠٦ » قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا

بيان صواب الخطأ الواقع في شرح الرضى (ج ٣)

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	٨	لم يُجَزَّ فيه	لم يُجَزَّ فيه
»	١٢	وخبَرها	وخبَرها
»	١٦	عال	مال
١١	٢٠	ما قبلها ،	ما قبلها قياساً ،
١٢	٧	لأنها تصير	لأنها لاتصير
٢٢	١٦	، وإن كانت	إن كانت
٢٩	١٠	كقولہ	كقول
٣٧	١٣	وقال أبو الأسود	قال أبو الأسود
٤١	٦	يَرَى . . . يَرَى	يَرَى . . . يَرَى
٥٤	٢١	فيثبت آجر	فيثبت أجر
٦١	١٣	ألف بعد الياء	ألف بعده الياء
٨٠	٦	« وتقلب تاء . . . »	قال : « وتقلب تاء . . . »
١١٢	١٠	اخوَاء	اخوَاء
١١٦	١٠	حي	حي
١١٩	٢	في استَحْيِي	في استَحْيَا
١٢٧	١٠	وأعل عيائيل	وأعل عيائيل
١٥٠	١٤	إنما أعل قل	إنما أعل قل
١٥٦	١٧	فعلى وزنى يفعل	فعلى وزن يفعل
١٧١	١٠	وقد جاء أدعو	وقد جاء أدعو
٢٠٣	١٠	مقاربة للطاء	مقاربة للطاء
٢٠٣	١٥	وشمة	وشمة

ص س	الخطأ	الصواب
٢٠٨ ١٢	هَلْ فَعَلْتَ	هَلْ فَعَلْتَ
٢٣٦ ٩	فِي كَلْتَيْنِ	فِي كَلْتَيْنِ
٢٤٠ ٦	أَنَاوَلُ	أَنَاوَلُ
٢٥٢ ٤	إِلَى اللّٰسَانِ	إِلَى أَصْلِ اللّٰسَانِ
٢٥٨ ٤	مَا يُنْطَبِقُ	مَا يُنْطَبِقُ
٢٧٤ ١٨	سَا كَنَانٍ عَلَى	سَا كَنَانٍ لَّاعِلَى
٢٨٠ ٢١	فِي مَنْ يَقُولُ	فِي مَنْ يَقُولُ
٢٨٨ ١٩	الْأَوَّلِ	الشُّذُوذِ الْأَوَّلِ
٣٠٨ ١٦، ١٢	فَيَعْلَمَانِ	فَيَعْلَمَانِ
٣١٢ ٧	نَخَوُ	نَخَوُ
٣٣٢ ٥	وَالنَّصْرُونَ	وَالنَّاصِرُونَ

بيان صواب الخطأ الواقع في التعليقات (ج ٣)

١٤ ٣	... الدنيا	أفنع من الدنيا
٢٥ ٧	أفضل تفضيل	أفعل تفضيل
٣٨ ٦	أشهدهم أنها	أشهدهم أنه
٤٨ ١٣	لحسان ثابت بن	لحسان بن ثابت
٤٩ ٨	وِدَاجٍ	وِدَاجِي
٧٠ ٥	لَأَوَّلِ	الدَّالِ
٩٢ ٤	الْمَدَادُ	الْمَدَادِ
٩٦ ١	عِيَالَهَا	عِيَالَهَا
١٠٦ ١٥	يَعْمَلِ	يَعْمَلِ

ص	س	خطأ	صواب
١١٦	٤	لَّهُ عَيْنًا	قُلَّا عَيْنًا
١٢١	٢	خوف الالتباس	لخوف الالتباس
١٤٨	١٨	انظر (ج ٢ ص ٣٦٣)	انظر سيديويه (ج ٢ ص ٣٦٣)
١٧٨	٧	نَحْنُ فِي الْمُسْتَأَةِ	نَحْنُ فِي الْمُسْتَأَةِ
٢٠١	١٤	الدرع السلسلة	الدرع السلسلة
٢٠٥	٨	مَكْرَم	مُكْرَم
٢٠٥	٩	مِنْ أَنْبِيَاء	مِنْ أَنْبِيَاء
٢٠٦	٣	بن عطية الخطفي	بن عطية بن الخطفي
»	١٥	حِينَ تَقْتُلُ	حِينَ تَقْتُلُ
٢٠٧	١٦	زَهْوِي	هَزُوق
٢١٠	١	هذا المثال ... الخ	تحذف هذه التعليقة لأنها وضعت في غير موضعها
٢٢٨	٨	وإن تدعاني أحم	وإن تدعاني أحم
٢٤١	١	: مصدر يراد به	: اسم مصدر يراد به
٢٤٣	٢	أُونٌ فِي جَمْع	بُونٌ فِي جَمْع
٢٨١	٣	يا بحر ائتنى	يا بحر ائتنى
٣٠٩	٥	رميا	رَمِيَّتَا

استدراك

قد فانتنا تصحيح بعض أخطاء في الجزء الأول عند إخراجها ، والآن أمكننا أن نستدرك ما كان قد فات ، فذيلنا هذا الجزء (الثالث) به ، وعسى أن نكون وفيما بما يجب

صواب ما وقع من هذه الأخطاء في شرح الرضى

ص	س	الخطأ	الصواب
١١	٣	فَعْلَانُ	فَعْلَانُ
٢٧	١٥	بَأْسَهَا إِفْعَلَةٌ لَا إِفْعَلَةٌ	بَأْسَهَا إِفْعَلَةٌ لَا إِفْعَلَةٌ
٤٧	٩	وَلَمْ يَجِبْ	وَلَمْ يَجِبْ
٥٩	٦	كَأَبْلَمِ	كَأَبْلَمِ
٦٠	٣	وَحَفِيدَد	وَحَفِيدَد
١١٦	١	يَجِدُ ضَعِيفُ	يَجِدُ ضَعِيفُ
٧٨	٥	الشَّرَارَةُ	الشَّرَارَةُ
١٥٧	١٠	وقال المبرد : وزنه	وقال المبرد : وزنه
١٦٣	١٣	المنشعبة	المنشعبة
١٦٤	٥	تَفْعِلَةٌ لَا غَيْرَ	تَفْعِلَةٌ لَا غَيْرَ
١٨٠	١١	وَسَيِّئُ الْمَيْتَةِ	وَسَيِّئُ الْمَيْتَةِ
١٨١	١٦	الْمِرْفَقِ	الْمِرْفَقِ
١٨٦	٧	يعنى بهما المَقْبُورَةُ	يعنى بهما المَقْبُورَةُ
»	١٤	وَمِفْعَلَةٌ	وَمِفْعَلَةٌ
١٨٨	٤	الْمِحْرَضَةُ	الْمِحْرَضَةُ
١٩٦	١	غَوِيغِي	غَوِيغِي
»	٧	فَأَذَارَدَتْ	فَأَذَارَدَتْ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٤	١١	وَالنَّوْرُ	وَالنَّوْرُ
٢١٦	١١، ٧	وَنَوْرُ	وَنَوْرُ
٢٢٢	٨	فَلَسَيْنِ	فَلَسَيْنِ
٢٢٤	٥	يُرَى .. تَرَى .. الخ	يُرَى .. تَرَى .. الخ
٢٦٠	٥	تَمِيلِيْقُ	تَمِيلِيْقُ

(صواب ما وقع من هذه الأخطاء في التعليقات)

٣١	١	أصل أشايا ... الخ	يلزم حذف هذه التعليقة
٣٦	٣	كما ينفر	كما ينفر من
٣٧	١٤	شُبًّا إلى دُبِّ	شُبًّا إلى دُبِّ
٤٣	١٣	بن عبيد الله بن عبيد الله ابن	بن عبيد الله بن عبد الله بن
٨٦	١٤	مَكْدَم	مَكْدَم
٨٩	١٤	ومرئها ،	ومرئها ،
١١٢	٣	هو السكلا	هو السكلا
١٢٧	٥	من الواو	من الواوى
١٣٥	١٢	وروى المنخ	ورى المنخ
١٧١	١٠	(.. ما ذكر المصنف ..)	(.. ما ذكر المؤلف ..)
١٧٤	١١	ورنى	ورنى
١٩٢	٦	وتعي	وتعيا
١٩٥	١٠	اوختلف	واختلف
٢٢٣	١٠	وفلتان ويا فلاة	ويا فلتان ويا فلات
٢٣٤	٣	والحجي	والحجي
٢٤١	٤	ينذهب إلى ... قال ... الخ	ينذهب في المحكم إلى ... ولكن قال ... الخ

شرح شافية ابن الحاجب

تأليف

أشخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النخوي ٦٨٦هـ

مع شرح شواهد

للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب
المتوفى في عام ١٠٩٣ من الهجرة

حققهما ، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة

محمد نور الحسن محمد الزقزاق محمد يحيى الدين عبد الحميد

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

المدرس في كلية
اللغة العربية

المدرس في تخصص
كلية اللغة العربية

القسم الأول
الجزء الثالث

دار الكتب العلمية
مطبعة لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، قائد الفرح المحجلين ،
سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

الإمالة

قال : « الإمالة : أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة ، وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء ، أو صائرة ياء مفتوحة ، وللفواصل أو لإمالة قبلها على وجه . »

تعريف
الإمالة
وسببها

فالكسرة قبل الألف في نحو عادي وشملا ، ونحو درهمان سوغه خفاء الهاء مع شدوذه ، وبعدها في نحو عالم ، ونحو من الكلام قليل ؛ لمروضا ، بخلاف نحو من دار ؛ للراء ، وليس مقدرها الألف كملفوظها على الأفصح كجاذ وجواد ، بخلاف سكون الوقف .

أقول : « ينحى بالفتحة » أى : تمال الفتحة نحو الكسرة : أى جانب الكسرة ، ونحو الشيء : ناحيته وجهته ، و « ينحى » مسند إلى « نحو » ومعناه يقصد ، والباء في « بالفتحة » لتعدية ينحى إلى ثانى المفعولين ، وهو المقدم على الأول ههنا ، وإنما لم يقل « ينحى بالفتحة نحو الكسرة » ، وبالألف نحو الياء « لأن الإمالة على ثلاثة أنواع : إمالة فتحة قبل الألف إلى الكسرة ؛ فيميل الألف نحو الياء ، وإمالة فتحة قبل الهاء إلى الكسرة ، كما في رحمة ، وإمالة فتحة قبل الراء إليها ، نحو الكبر ؛ فإمالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للأنواع الثلاثة ، ويلزم من إمالة فتحة الألف نحو الكسرة إمالة الألف نحو الياء ؛ لأن الألف المحض لا يكون إلا بعد الفتح المحض ، ويميل إلى جانب الياء بقدر إمالة الفتحة إلى جانب الكسرة ضرورة ، فلما لزمها لم يحتج إلى ذكرها .

ولست الإمالة لثة جميع العرب ، وأهل الحجاز لا يميلون ، وأشدهم حرصاً عليها بنو تميم ، وإنما تسمى إمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة ، ومالم تبلغ فيه يسمى « بين اللفظين » و « ترقيقاً » . والترقيق إنما يكون في الفتحة التي قبل الألف فقط .

وسبب الإمالة إما قصد مناسبة صوت نطقك بالفتحة لصوت نطقك بالكسرة التي قبلها كعماد ؛ أو بعدها كالم ، أو لصوت نطقك بياء قبلها كسيال^(١) وشيبان ، أو قصد مناسبة فاصلة لفاصلة مُمالة ، أو قصد مناسبة إمالة لإمالة قبل الفتحة ، أو قصد مناسبة صوت نطقك بالآلف بصوت نطقك بأصل تلك الآلف ، وذلك إذا كانت منقلبة عن ياء أو واو مكسورة كباع وخاف ، أو لصوت ما يصير إليه الآلف في بعض المواضع كما في حُبَلِي ومِعْزَى ؛ لقولك حبلان ومِعْزَيان ، والأولى أن تقول في إمالة نحو خاف وباع : إنها للتنبيه على أصل الآلف ، وما كان عليه قبل ، وفي نحو حبلِي ومِعْزَى : إنها للتنبيه على الحالة التي تصير إليها الآلف بعد في بعض الأحوال .

قوله « أو لكون الآلف منقلبة عن مكسور » عبارة ركيكة ؛ لأن تقدير الكلام قصد المناسبة لكون الآلف منقلبة عن مكسور ؛ إذ هو عطف على قوله « للكسرة » فيكون المعنى أنك تقصد مناسبة صوتك بالفتحة والآلف المالتين لكون الآلف عن ياء أو لكون الآلف صائرة ياء .

قوله « أو لإمالة قبلها على وجه » يحىء في موضعه .
اعلم أن أسباب الإمالة ليست بموجبة لها ، بل هي المجوزة لها عند مَنْ هي في لغته ، وكل موضع يحصل فيه سبب الإمالة جاز لك الفتح ؛ فأحد الأسباب الكسرة ، وهي إما قبل الآلف أو بعدها ، والحرف المتحرك بالكسر لا يجوز أن يكون هو الحرف الذي يليه الآلف ؛ لأنها لا تلي إلا الفتحة ، والحرف المتحرك بالكسرة إما أن يكون بينه وبين الآلف حرف أو حرفان ، والأول أقوى في اقتضاء الإمالة لتقربها ، وإذا تتابع كسرتان كحَلِيلَاب^(٢) ، أو كسرة وياء نحو

(١) السيال : اسم جنس جمعي ، واحدته سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل ؛ إذا نزع خرج منه اللبن ، أو ما طال من السمر

(٢) الحلابلاب - بكسرتين بعدهما سكون - : نبت ينبسط على الأرض وتدوم خضرته في القيظ ، وله ورق أعرض من الكف ، انظر (١ ص ٦٣)

كِزَان ؛ كان المقتضى أقوى ، والتي بينها وبين الألف حرفان لا تقتضى الإمالة إلا إذا كان الحرف الذى بينها وبين حرف الألف ساكنًا نحو شَمَلَال^(١) ؛ فإن كان متحركًا نحو عَنَبًا ؛ أو كان بين الكسرة والألف ثلاثة أحرف لم يجوز الإمالة وإن كان أحد الأحرف ساكنًا ، نحو ابنتا زيد وفتلت قَنَبًا^(٢) ؛ بلى إن كان الحرف المتحرك أو حرف الألف فى الأول هاء نحو يريد أن يُسَفِّهَنَا ، وينزعها ؛ فإن ناسًا من العرب كثيرًا يميلها ؛ خلفاء الهاء ، فسكانها معدومة ، فكانت يُسَفِّهَنَا وَيَنَزِعَا ، وإذا كان ما قبل الهاء التى هى حرف الألف فى مثله مضمومًا لم يُجَرِّ فيه الإمالة أحدٌ ، نحو هو يضربها ؛ لأن الهاء مع الضمة لا يجوز أن تكون كالمدم ، إذ ما قبل الألف لا يكون مضمومًا ، ونخفة الهاء أجازوا فى نحو مَهَارَى مِهَارَى ، بإمالة الهاء والميم ؛ لأنك كأنتك قلت : مَارَى ، وكذلك إن كان فى الثانى أحد الثلاثة الأحرف التى بين الكسرة والألف هاء جازت الإمالة لكن على ضعف وشذوذ ، نحو : درهَمًا زيد ، ودرهَان ، وخبرها . فإن كانت الكسرة المتقدمة من كلمة أخرى نظر : فإن كانت إحدى الكلمتين غير مستقلة أو كلمتها كانت الإمالة أحسن منها إذا كانتا مستقلتين ؛ فالإمالة فى بنابؤسى وبنًا ومنًا أحسن منها فى لزيد مال ، وبعبد الله .

واعلم أن الإمالة فى بعبد الله أكثر من إمالة نحو لزيد عال ؛ لكثرة لفظ الله فى كلامهم .

وإذا كان سبب الإمالة ضعيفًا - لكون الكسرة بعيدة كفى نحو أن ينزعها ، أو فى كلمة أخرى نحو منّا وإنّا ومنها - وكانت الألف موقوفًا عليها كان إمالتها

(١) تقول : ناقة شَمَلَال - كقرطاس - وشمليل - كقنديل - إذا كانت سريعة

(٢) القنب - بكسر أوله أو ضمه مع تشديد ثانيه مفتوحا - : ضرب من

(الكنتان ، انظر (١ - ص ٦٢)

أحسن منها إذا كانت موصولة بما بعدها ؛ لما ذكرنا في باب الوقف في قلبهم ألف أنفى في الوقف ياء دون الوصل ، وهو كون الألف في الوصل يظهر جوهرها ، بخلاف الوقف ، فتقلب إلى حرف أظهر منها ، فلذا كان ناس ممن يميل نحو أن يضربها ومناً وبناً ومنها إذا وصلوها لم يميلوها ، نحو أن يضربها زيد ، ومناً ذلك ، وأما الكسرة التي بعد الألف فإنما تكون سبباً للإمالة إذا وليت الألف وكانت لازمة نحو عابد وعالم ومفاتيح وهابيل ، قيل : والمنفصل في هذا كالم متصل نحو ثلثا درهم ، وغلاما بشر ، والظاهر أنها أضعف لعدم لزومها للألف ، فهي كالكسرة العارضة للإعراب في كلمة الألف ، نحو على بابها ، ومن ماله ، فإنه يجوز الإمالة لأجلها ، لكنه أضعف من جواز إمالة نحو عابد وعالم ، ويجوز في نحو بباب أن تكون الإمالة للكسرة المتقدمة أو للمتأخرة أو لكليهما ، وأما إن كانت الكسرة الإعرابية على الراء فهي كالكسرة اللازمة في كلمة الألف ، نحو عالم ، وذلك لأنها وإن ضعفت بالعروض لكن تكرار الراء جبرهنها فكانت الكسرة عليها كسرتان ، وذلك نحو : من الدار ، وفي الدار ، وإن كان بين الألف والكسرة التأخرة عنها حرف ، نحو : على آخر ، وعلى قاتل ، فإن الكسرة لا تؤثر ، وإنما أثرت المنفصلة عن الألف قبل ولم تؤثر بعد لأن الصعود بعد الهوى أشق من العكس ، فإن زالت الكسرة التي بعد الألف لأجل الإدغام نحو جاد وجواد فالأفصح أن لا يعتد بها ، فلا تميل الألف لأنها ساقطة في اللفظ لزوماً ، وقد اعتبرها قوم نظراً إلى الأصل ، كما أميل نحو « خاف » نظراً إلى كسرتها الأصلية ، كما يحىء ، فأملوا نحو جاد وجواد ، رفعاً ونصباً وجراً ، وبعضهم أمالها إذا كانت المدغم فيها مكسورة فقط لصيرورة الحرفين بالإدغام كحرف واحد . فيكون « من جاد » مثل « من مال » وإن ذهب الكسرة لأجل الوقف — نحو راع ، وماش — اختلف أيضاً في الإمالة

وتركها ، والأكثر ميلويه ، والفرق بينه وبين الأول أن سكون الوقف عارض
يزول في الوصل ، بخلاف سكون الحرف المدغم ، وإن كانت الكسرة المقدرة
في الوقف في الزاء — نحو من النار ، ومن دار — فجواز الإمالة فيه أقوى لقوة
الكسرة على الزاء كما ذكرنا ، فصارت لقرط القوة تؤثر مقدرة تأثيرها ظاهرة .

قال : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكَسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ ، وَنَحْوُ مِنْ تَابِهِ وَمَائِهِ

وَالْكِبَا شَاذٌ ، كَمَا شَذَّ الْعَشَا وَالْمَكَا وَتَابُ وَمَالُ وَالْحَجَّاجُ وَالنَّاسُ لِفَتْحِ سَبَبٍ .
وَأَمَّا إِمَالَةُ الرَّبَا وَمِنْ دَارٍ فَلِلْأَجْلِ الرَّاءِ »

عدم تأثير
الكسرة
في الألف
المنقلبة
عن واو

أقول أظن قوله : « وَلَا تُؤَثِّرُ الْكَسْرَةُ فِي الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ وَاوٍ » وَهَذَا نَشَأُ لَهُ

من قول صاحب المفصل « إن إمالة الكيبا شاذ » قال : أى الزخشرى : « أما إمالة
الربا فلاجل الراء » هذا قوله ، وقال سيديويه : « ومما يميلون ألفه قولهم : مررت
ببابه وأخذت من ماله فى موضع الجر ، شبهوه بكتاب وصاجد ، قال : والإمالة فى
هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تلزم ؛ فضعفها سيديويه لأجل ضعف الكسرة لا
لأجل أن الألف عن واو ، ولولم تؤثر الكسرة فى إمالة الألف منقلبة عن واو
لم يقل إن الإمالة ضعيفة لضعف الكسرة ، بل قال : ممتنعة ؛ لكون الألف عن
واو ؛ قال — أعنى سيديويه — : إنما يمال مال إذا كسرت اللام بعدها ، فتبين أنه
لم يفرق فى تأثير الكسرة بين الألف المنقلبة عن واو وبين غيرها ، ولم أر أحدا فرق
بينهما إلا الزخشرى والمصنف .

وَالْعَشَا : منصدر الأعشى والعشواء ، وَالْكِبَا : الْكُنَاسَةُ ، وهو واوى لتثنيته
على كِبَوَانٍ ، وَالْمَكَا — بوزن العصا — : جحر الضب ، ^(١) وبمعناه الْمَكُو .

(١) قال فى اللسان : « والمكو (بفتح فسكون والمكا - بالفتح مقصورا - :

جحر الثعلب والأرنب ونحوهما ، وقيل : بجشمهما » اهـ . وقال سيديويه (ح ٢
ص ٢٦٠) : « وقد قالوا الكيبا ، والعشا ، والمكا ، وهر جحر الضب » اهـ

وأما باب ومال فإنما تشذ إِمَاتِهْمَا في غير حال جر لاميها ، قال سيبويه : قال ناس يُوثَقُ بعريتهم : هذا باب ، وهذا مال ، ورد المبرد ذلك ، قال السيرافي : حكاية سيبويه عن العرب لا ترد ، ويمال الحجاج علما ، على الشذوذ ، وأما إن كان صفة فلا ، وإِمَالَةُ الحجاج علما والناس أكثر من إمالة نحو « هذا باب ، ومال » وأما إمالة نحو « بالناس » فليست بشاذة لأجل الكسرة .

قال : « وَالْيَاءُ إِذَا تَوَثَّرَتْ قَبْلَهَا فِي نَحْوِ سَيَالٍ وَشَيْبَانٍ »
أقول : الياء : إما أن تكون قبل الألف ، أو بعدها :

موضح
تأثير الياء
في إمالة
الألف

فالتى قبلها إنما تؤثر إذا اتصلت بالألف كسَيَالٍ ، وهو شجر ذو شوك ؛ لأن الحركة بعد الحرف ؛ فالفتحة بعد الياء ، فصارت الياء المفتوحة كالكسرة قبل الفتحة في نحو عِمَاد ، وتؤثر أيضا إذا اتصلت بحرف الألف : إما ساكنة [نحو شَيْبَانٍ]^(١) أو متحركة كَالْحَيَوَانِ وَالْحَيْدَانِ ، وإذا كانت الياء التى هى قبل حرف الألف مدغما فيها كَالْكَيْالِ ، أو كانت قبل الياء التى هى حرف ألف كسرة كالعيان كانت الإمالة أقوى ، ودونها الياء المنخفضة التى هى حرف الألف الكائنة بعد فتحة كشوك السَيَالِ ، أو بعد ضمة كَالْهَيَامِ ، ودونها الياء الساكنة المتصلة بحرف الألف كَشَيْبَانٍ ، ودونها المتصلة بها المتحركة كَالْحَيْدَانِ ، وإنما كان نحو الْحَيْدَانِ فى الإمالة دون شَيْبَانٍ — وإن كانت الفتحة متعقبة للياء — لأن الحركة بعد الحرف ، كما تكرر ذكره ، ففتحة ياء حَيْدَانٍ فاصلة بين الياء وفتحة الدال المراد إمالتها ، بخلاف شَيْبَانٍ ؛ فإنه لا حركة فاصلة فى الأول بين الياء وفتحة الياء ، وإنما أثرت الكسرة فى نحو شَمَالٍ مع أن بينها وبين حرف الألف حرفا ، ولم تؤثر الياء كذلك فى نحو دَيْدَبَانٍ^(٢) وَكَيْدَبَانٍ^(٣) ؛ لأن ذلك الحرف

(١) الزيادة عن الخطية

(٢) الديدبان : حمار الوحش ، والرقيب ، والطليلة ، قال فى القاموس إنه معرب

(٣) الكيدبان - بفتح الكاف وسكون الياء بعدها ذال معجمة مضمومة

أو مفتوحة - : الكذاب

الفصل بين الكسرة وحرف الألف يشترط سكونه كما مر ؛ فلم يفصل إذن بين الكسرة والفتحة المالة ما يصاد الياء من الفتحة والضمة ، وأما في نحو دَيْدَبَان وَكَيْدَبَان فالفتحة والضمة فاصلتان بين الياء والفتحة المراد إمالتها ، وإذا أضعفت الفتحة^(١) حركة الياء في نحو الحَيْدَان تأثير الياء مع أنها على نفس الياء فكيف إذا كانت على حرف فاصل ؟ وأمال بعضهم « يَدَهَا » لخفاء الهاء كما ذكرنا في درهمان .

وإن تأخرت الياء عن الألف ؛ فإن كانت مكسورة كمبايع^(٢) فالقضى للإماله في مثله أقوى من المقتضى في نحو عابد ، وإن كانت مفتوحة أو مضمومة كالمُبايع والتَّبَايع فلا تؤثر ؛ لأن الحركة لشدة لزومها للحرف وإن كانت متعقبة لها تفت في عضدها ، وتُشربها شيئاً من جوهر نفسها ، وتميلها إلى مخرجها شيئاً . قال : « وَالْمُنْقَلِبَةُ عَنْ مَكْسُورٍ نَحْوُ خَافَ ، وَعَنْ يَاءٍ نَحْوُ نَابٍ وَالرَّحَى »
المالة
الألف
المنقلبة
عن
مكسور

أقول : قوله « عن مكسور » أى : عن واو مكسور ؛ ليس ذلك على الإطلاق ، بل ينبغي أن يقال : عن مسكور في الفعل ؛ لأن نحو رجل مَالٌ وَنَالٌ^(٣) وكَبَشٌ^(٤) صَافٌ أصلها مَوَلٌ وَنَوَلٌ وَصَوَفٌ ، ومع هذا لا يمال

(١) يريد أن الفتحة التي هي حركة الياء في نحو الحيدان تضعف تأثير الياء في الإمالة مع أنها حركة الياء نفسها ؛ فهي أقوى على إضعاف تأثيرها إذا كانت على حرف فاصل ؛ فقوله « حركة الياء » حال من الفتحة مثلاً

(٢) مبايع اسم فاعل من المبايعة ، ووقع في بعض النسخ « كمبايع » وهو فعل أمر من المبايعة أيضاً

(٣) يقال : رجل مال ؛ إذا كان كثير المال ، ويقال : رجل نال ؛ إذا كان كثير النوال : أى العطاء ،

(٤) يقال : كبش صاف ؛ إذا كان كثير الصوف

قياسا ، بل إمالة بعضها لو أميلت محفوظة ، وذلك [لأن الكسرة] قد زالت بحيث لا تعود أصلا : أما في الفعل نحو خاف فإن الكسرة لما كانت في بعض المواضع تنقل إلى ما قبل الألف نحو خِفْتُ وخِفْنَا أجزير إمالة ما قبل الألف ، والألف المنقلبة عن واو مكسورة في الاسم والفعل لا تقع إلا عينا. ، أما المنقلبة عن الياء فتقال ، سواء كانت الياء مفتوحة أو غيرها في الاسم أوفى الفعل : عينا أو لا ، ككتاب وغاب وطاب وباع وهاب ورَحَى ورَمَى ، وهى إذا كانت عين فعل - في الأفعال - أولى بالإمالة منها عين فعل في الأسماء ؛ لأنه ينضم إلى انقلابها عن الياء انكسار ما قبلها في بعض التصاريح كهِبْتُ وَبِعْتُ ، وإذا كانت لا ما كانت أولى بالإمالة منها عينا ؛ لأن التغير في الأواخر أولى ، قال سيبويه : وكره بعض العرب إمالة نحو رَمَى لكرهه أن يصيروا إلى ما فروا منه : يعنى أنهم قلبوا الياء ألفا أولا فلم يقلبوا الألف بعد ذلك ياء ، قلت : وينبغي على هذا أن يكرهوا إمالة نحو باب وعاب وباع وهاب ؛ لحصول العلة المذكورة .

قال : « وَالصَّائِرَةُ يَاءٌ مَفْتُوحَةٌ ، نَحْوُ دَعَا وَحُبِّلَ وَالْعَلَى ، بِخِلَافِ جَالَ وَحَالَ »

امالة
الألف
الصائر
ياء

أقول : اعلم أن الألف إذا كانت في الآخر ؛ فإما أن تكون في آخر الفعل ، أو آخر الاسم

فالأولى جاز إمالتها مطلقا ؛ لأنها إن كانت عن ياء فلها أصل في الياء وتصير ياء عند اتصال الضمائر بها ، نحو رميت ویرميان ، وإن كانت عن واو فإن تلك الألف تصير ياء مكسورا ما قبلها ، وذلك فيما لم يسم فاعله ، نحو دُعِيَ في دَعَا ؛ فهو كالألف المائلة مع كون الألف في الآخر ، والآخر محل التغير ، ولذلك لم يمل في قَالَ وَحَالَ مع قولهم : قِيلَ وَحِيلَ

والثانية : أى التى فى آخر الاسم إن كانت عن ياء نحو الفتى والرحى جاز إِمَاتِهَا ؛ لكونها عن ياء وصيرورتها ياء فى التثنية ، وإن كانت عن واو : فإن كانت رابعة فما فوقها جاز إِمَاتِهَا ؛ لصيرورتها فى المثنى ياء كالأعلىان والمصطفیان ، وكذا الألف الزائدة ، كالحُبلى ، والذَفْرِى ^(١) ، والأَرطى ^(٢) ، والقبَعَثَرى ^(٣) ؛ لأنها تنقب ياء فى المثنى ، على ما مضى فى باب المثنى ، وكذا أَلَفُ سُكَارَى وَحَبَالَى وَصَحَارَى ؛ لأنك لو سميت بها ^(٤) وثنيتهما قلبت أَلِفَاتِهَا ياء ، وإن كانت ثالثة لم تمل قياساً ، بل شاذاً ، كالمسكا والعشا ؛ لأنها تصير ياء كما فى الفعل ، بل تصير فى التصغير ياء قياساً كهُصَيَّة [ولا تؤثر] ؛ لكون سكون ما قبلها يبعدها عن صورة الألف المائلة ، بخلاف نحو دُعَى وأَعْلِيَان ، وأما نحو القُوسَى والعُلَى والضَحَى - فى القرآن - فإنما جاز إِمَاتِهَا لكونها رءوس الآى ؛ فتناسب سائر السكلم التى هى رءوس الآى ، وفيها سبب الإمالة

وقال بعضهم : كل ما كان على فُعَلٍ - بضم الفاء - جاز إمالة ألفه ؛ إذ لو منعت لكان الثلاثى المطلوب فى وضعه الخفة أوله وآخره ثقيلين ؛ إذ يكون أوله ضمةً وآخره ألفاً غير مائلة ، وترك إِمَاتِهَا صريح فى أنها عن واو ؛ فيكون كأن فى أوله ضمةً وآخره واوٌ ، ولهذا يكتب الكوفيون كل ثلاثى مقصور مضموم

- (١) الذَفْرِى - بكسر فسكون مقصوراً - : الموضع الذى يعرق من الابل خلف الأذن ، انظر (١ ص ١٩٥ ، ٧٠)
 (٢) الأَرطى - بفتح فسكون - : شجر ينبت فى الرمل ، واحدته أرطاة ، انظر (١ ص ٥٧)

- (٣) القبَعَثَرى : الجبل الضخم الشديد الوبر ، انظر (١ ص ٥٢ ، ٩)
 (٤) لعل المؤلف لاحظ أن الأصل فيما يأتى أن يكون مفرداً فقيده تثنية هذه الألفاظ بالتسمية بها ، وإلا فإن تثنية الجمع على إرادة الجماعتين غير عزيزة فى كلام العرب

الأول بالياء ، ويثنيه بعض العرب بالياء ، كما مر في باب الثني ، فتقول : العُلَيَّان ؛ فعلى هذا لا يختص إمالة مثل هذه الكلم برءوس الآي ، ولا يحتاج في إمالة العُلَى إلى أن يعمل بكون واحده العليا ؛ بل يجوز إمالة العُلَى الذي هو مصدر أيضا ، وقال بعضهم : طلبنا وطلبنا زيد ؛ تشبيهاً لألفها بألف نحو حُبلى حيث كانت أخيراً ، وجوزوا على هذا رأيت عبداً وأكلت عنباً

« قوله والصائرة ياء مفتوحة » احتراز عن نحو قيل وحيل ، قال المصنف : لأن هذا صار ياء ساكنة والساكنة ضعيفة ؛ فهي كالمدموم ، ولقائل أن يقول : لو كان ضعفها لأجل انقلابها ياء ساكنة لوجب إمالة نحو العصا ؛ لأنها تنقلب ياء متحركة قوية بسبب الإدغام فيها نحو العَصَى في الجمع والعُصَيَّة في التصغير .

قوله « دَعَا وَحُبِلَى وَالْعُلَى » لقولك : دُعِيَ وَحُبِلَيَانِ وَالْعُلَيَّانِ

الإمالة
للإمالة

قال : « وَالْفَوَاصِلُ نَحْوُ الضُّعَى ، وَالْإِمَالَةُ قَبْلَهَا نَحْوُ رَأَيْتُ عِمَادًا » أقول : اعلم أن الإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالة للإمالة أيضا ، وذلك لأنه يمال الضُّعَى لإمالة قَلَى ؛ لتناسب رءوس الآي ؛ فالإمالة للإمالة على ضربين :

أحدهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة فتحة في تلك الكلمة أو فيما هو كالجزء لتلك الكلمة ، فالأول على ضربين : إما أن يمال الثاني لإمالة الأول ، نحو عمادا ، أميلت فتحة الدال وقفا ؛ لإمالة فتحة الميم ، وجاز ذلك وإن كان الألف ألف تنوين ؛ لأن الأواخر محل التغيير ، وليبان الألف وقفا كما في أفعى على ما مر في بابه ، أو يمال الأول لإمالة الثاني ، وذلك إذا كان الثاني فتحة على الهمزة نحو رأى ونأى ، أمال بعضهم فتحته الراء والنون لإمالة فتحة الهمزة ، وذلك لأن الهمزة حرف مستثقل فطلب التخفيف معها أكثر بتعديل الصوت في مجموع الكلمة . وأما مهارى فإمالة الميم لأجل خفاء الهاء لا للإمالة . والثاني : أى إمالة فتحة في كلمة لإمالة فتحة فيما هو كجزء تلك الكلمة نحو قولك : مِرْزانا ،

أملت فتحة نون « نا » لإمالة فتحة الزاي ، وجاز ذلك وإن كانت « نا » كلمة برأسها لكونها ضميرا متصلا ، ولكون الألف في الآخر وهو محل التغير ، ولم يمل ألف مال في ذا مال ؛ لكونه وسطا ، ولكون مال كلمة منفصلة لا كجزء الأول بخلاف « نا » في معرانا .

وثانيهما أن تمال فتحة في كلمة لإمالة مثل تلك المفتحة في نظير تلك السكامة في الفواضل ، كقوله تعالى (والضحى) ، أميل ليزواج (قلَى) ، وسهل ذلك كونه في أواخر الكلام ومواضع الوقف كما ذكرنا في نحو أفقى

قال : « وَقَدْ تَمَالُ أَلِفُ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ رَأَيْتُ زَيْدَا »

أقول : قال سيبويه : يقال : رأيت زيدا ، كما يقال : رأيت شيبان ، لكن الإمالة في نحو رأيت زيدا أضعف ؛ لأن الألف ليست بلازمة لزوم ألف شيبان . وسهل ذلك كون الألف موقوفا عليها ، فيقصد ببيانها بأن تمال إلى جانب الياء كما في حبلى ، ولا يقال : رأيت عبدا إلا عند بعضهم - كما سر - تشبيها بنحو حبلى ؛ إذ لا ياء قبل الألف ولا كسرة

قال : « وَالْأَسْتِعْلَاءُ فِي غَيْرِ بَابِ خَافَ وَغَابَ وَصَفَا مَا نَعُ قَبْلَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى رَأْيٍ ، وَبَعْدَهَا يَلِيهَا فِي كَلِمَتَيْهَا ، وَبِحَرْفَيْنِ عَلَى الْأَكْثَرِ »

أقول : يعنى أن حروف الاستعلاء ، وهى ما يرتفع بها اللسان ، ويجمعها قُطْ خُصَّ صَغُطٌ ^(١) تمنع الإمالة على الشرائط التى تجبىء ، وذلك لمناقضتها

(١) قال ملا على قارى فى شرح الجزرية : « قُطْ : أمر من قاط بالمكان ؛ إذا أقام به فى الصيف ، والخص - بضم الخاء المعجمة - : البيت من القصب ، والضعط : الضيق ، والمعنى أقم فى وقت حرارة الصيف فى خص ذى ضغط : أى الدنيا بمثل ذلك وما قاربه » اهـ

للإمالة ؛ لأن اللسان ينخفض بالإمالة ويرتفع بهذه الحروف ؛ فلا جرم لا تؤثر أسباب الإمالة المذكورة معها ، لأن أسباب الإمالة تقتضى خروج الفتحة عن حالها وحروف الاستعلاء تقتضى بقاءها على أصلها ؛ فترجع الأصل ، ولا تغلب حروف الاستعلاء أسباب الإمالة فى باب خَافَ وَغَابَ وَصَبَّأَ ، يعنى فى الألفات التى ينعكس ماقبلها فى بعض التصرفات ، وهى أَلَفَاتِ الفعل إذا كانت عينا فى الماضى الثلاثى ، وهى منقلبة عن واو مكسورة كخاف أو ياء : سواء كانت فى الأصل مكسورة كهاب ، أو لا كهغاب ، وكذا إذا كانت لاما فى ماضى الفعل الثلاثى : سواء كانت واوا كغزأ ، أو ياء كبغى ، وذلك لأنك تقول : خِفْتُ وَغِيتُ وَغَرَيْتُ وَبَغَيْتُ ، فأجيزت الإمالة مع حروف الاستعلاء لقوة السبب : أى انكسار ما قبل الألف فى بعض التصرفات ، مع كون ذلك فى الفعل الذى هو أحمل للتصرفات من أخويه ، وكذا الألفات التى تنقلب فى بعض التصرفات ياء ، وهى الألفات الأخيرة : الرابعة فما فوقها : فى الفعل كانت كأعطى وَيُعْطَى ، أو فى الاسم كالمُعْطَى والوَسْطَى ؛ لقولك : أَعْطَيْتُ وَيُعْطِيَانِ وَالْمُعْطِيَانِ والوَسْطِيَانِ ؛ فتقلب الألف فى البنية التى فيها الألف من غير تغيير تلك البنية ، وأما الياء فى نحو المَصِيَّةِ والعَصِيَّةِ فلا تعتبر ؛ لأنها عرضت فى بناء آخر ؛ فجميع الألفات المذكورة تمال ، ولا تنظر إلى حروف الاستعلاء ؛ لأن انقلاب الألف ياء لغير الإمالة مطردا والبينة باقية سبب قوى للإمالة ، فتجرى عليها مع حروف الاستعلاء أيضا

قوله « قبلها ياءها فى كلمتها » كقاعد وخامد^(١) وصاعد وغائب

(١) يقال : خمدت النار تخمد - من باب قعد - خمودا ؛ إذا سكن لهبها ، ويقال : قوم خامدون لا تسمع لهم حسا ، مأخوذ من خمود النار . وفى التنزيل

وطائف^(١) وضامر وظالم، وكذا إذا كان بعدها يليها في كلمتها كناقيد وعاطس وعاصم وعاضد وعاطل وباخل^(٢) وواغل^(٣)، وإذا كانت حروف الاستعلاء قبل حرف الألف فإن كانت مكسورة كالقفاف^(٤) والقلاب والطباب^(٥) والضباب^(٦) والصحاب والحداع والظماء^(٧)؛ فلا أثر لحرف الاستعلاء، [بل تمال الفتحة والألف؛ لأن الكسرة المقتضية لإمالة الفتحة والألف بعد حرف الاستعلاء] على

العزير (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيغَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) قال الزجاج :
فأذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد

(١) يقال : طاف به الخيال يطوف طوفاً وطوفاناً ؛ إذا ألم به في النوم ، قال تعالى
(فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ) ويقال : طاف حول الشيء
يطوف طوفاً وطوفاناً ؛ إذا دار حوله ، ورجل طائف وطاف ، أصله طوف على
صيغة المبالغة

(٢) الباخل : البخيل ، وفي اللسان « ذو البخل » يريد أنه للنسب ، وإنما
يستقيم قوله هذا إذا سلب منه معنى الحدوث ، وإلا فهو اسم فاعل وليس للنسب ،
(٣) الواغل : الذي يدخل على القوم في طعامهم وشراهم من غير أن يدعوه
لذلك ، أو من غير أن يشترك معهم في النفقة ، قال عدى بن زيد العبادي :

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُو هُ وَتَعَطِفٌ عَلَيْهِ كَفُّ السَّاقِي
وقد وقع في الأصول « واغد » بالدال ، وهو تصحيف

(٤) القفاف : جمع قف - كخف - وهم الأوباش والأخلاق من الناس ؛
وحجارة غاص بعضها ببعض

(٥) الطباب : جمع طبة - بكسر أوله وتشديد ثانيه - وهي المستطيل من
الأرض والثوب والسحاب

(٦) الضباب - كرحال - : جمع ضب ، وهو حيوان يرى يشبه الورل إلا أنه
دون ، والورل حيوان يشبه التماسح ويعيش في البر

(٧) الظماء : جمع ظمآن ، كمطاش وعملشان وزنا ومعنى

ما سبق من كون الحركة بعد الحرف ، ولم يذ كرسيبويه في مثله ترك الإمالة ، وذكر غيره أنه ذهب بعضهم إلى امتناع الإمالة ؛ لأجل حروف الاستعلاء ، وإن كانت مكسورة ، قالوا : وهو قليل ، والإمالة أكثر ، وكذا الإمالة في نحو « قِرْحًا »^(١) كثيرة ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء متحركة بغير الكسرة كقَوالب وُصَمات^(٢) وخُفاف^(٣) فإنها تمنع الإمالة ؛ لأنك إنما تتلفظ بالفتحة والألف بعد ثبوت حرف الاستعلاء الطالب للفتح بلا كسر بينها وبين الفتح ، كما كان في قِفاف ، وفي تلك الحال طالب الإمالة - أعنى الكسر - معدوم متوقع ، ومناسبة الصوت لصوت داخل في الوجود أولى من مناسبتها للمتوقع وجوده ، وأما إن كانت حروف الاستعلاء ساكنة قبل حرف الألف بعد الكسرة ، نحو : مضباح ومِقْلَع ومِخْدَام ومِطْعَان ، فبعض العرب لا يعتد بحرف الاستعلاء لكونه بالسكون كالميت المعدوم فيميل ، وبعضهم يعتد به ؛ لكونه أقرب إلى الألف من

(١) القرح - بكسر القاف وسكون الزاى - : بزر البصل ، والتابل الذى يطرح في القدر كالسكون والكزبرة ، ومراد المؤلف أنه يجوز إمالة ألفه المبذلة من التثنية وقفافي حالة النصب ؛ لأن الكسرة بعد حرف الاستعلاء ، فلا أثر لحرف الاستعلاء ، ولا يضر الفصل بين الكسرة والألف بحرفين ؛ لأن أحدهما ساكن ؛ فهو نظير شمال ، وفي النسخ الخطية « قرحاء » بالقاف والراء والحاء ممدودا ، وهو تصحيف ؛ لأن أوله مفتوح ، ويدل على أن المراد ما أثبتناه قول سيبويه (ح ٢ ص ٢٦١) « وقالوا رأيت قرحا ، وهو أضرار القدر ، ورأيت علما ، فيميلون ، جعلوا الكسرة كالياء » اهـ

(٢) الصمات - كغراب - : الصمت ، وفي الحديث « وإذننا صماتها » أى أن إذن البكر سكوتها

(٣) الخفاف - كغراب - : الخفيف ، وفعال يشارك فعلا في باب الصفة المشبهة كثيرا ؛ إلا أن في فعال من المبالغة أكثر مما في فعيل ، ومن ذلك تطويل وطوال ، وشجيع وشجاع ، وعجيب وعجاب

الكسرة الطالبة للإمالة ، قال سيبويه : كلاهما عربى له مذهب ، وهذا معنى قول المصنف « وبحرفين على رأى » ، جعل فى نحو مصباح حرف الاستعلاء قبل الألف بحرفين : أحدهما حرف الاستعلاء ، والآخر الباء ، والأظهر أن لا يقال : هذا الحرف قبل ذلك الحرف بحرفين ، إلا إذا كان بينهما حرفان ، كما قال سيبويه فى نحو مناشيط^(١) ومعاليق^(٢) : إن حرف الاستعلاء ، بعد الألف بحرفين ، وإن كان حرف الاستعلاء بعد الألف وي بينهما حرف كنافيخ ونافيع ونافق^(٣) وشاحط^(٤) وناهض وغازط منع من الإمالة ، ولم تؤثر الكسرة ؛ لأن الحرف أقوى من

(١) قال سيبويه : « وأعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب فى غير هذه الحروف لزوماً النصب فلم يفارقها فى هذه الحروف ، إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مناشيط ، ومنافيخ ، ومعاليق ، ومقاريض ، ومواعيط ، ومباليغ ، ولم يمنع الحرفان النصب كما لم يمنع السين من الصاد فى صويق ونحوه ، وقد قال قوم المناشيط (يريد بالإمالة) حين تراخت ، وهى قليلة » اهـ وقد بحثنا طويلاً فيما بين أيدينا من كتب اللغة فلم نعث على ما يكون مفرداً قياسياً للمناشيط إلا منشطاً - ككرم - وهو بمعنى النشيط ، أو هو الذى ينشط له ، وإن صح أن يكون هذا مفرداً كانت الباء فى مناشيط زائدة متولدة من إشباع الكسرة ، مثل دوانيق وخواتيم فى جميع دائق وخاتم ، أو منشطاً - كقعد - وهو مصدر ميمي بمعنى النشاط ، والياء على هذا الوجه فى الجمع زائدة كما كانت على الوجه السابق (٢) المعاليق : جمع معلاق - بكسر فسكون - أو معلوق - بضم فسكون - وهما يستعملان فيما يعلق عليه الشيء وفى الشيء المعلق نفسه

(٣) نافق : اسم فاعل من نفقت السلعة تنفق - من باب نصر ينصر - نفاقاً ؛ إذا راجت وغلا سعرها ، أو اسم فاعل من نفق الحيوان ينفق نفوقاً - كقعد يقعد قعوداً - بمعنى مات

(٤) الشاحط : اسم فاعل من شحط يشحط - كنعع يمنع ، وكففرح يفرح - شحطاً - كنعع ، وشحطاً - كففرح ، إذا بعد

الحركة ؛ فتصير قوية قائمة مقام قُرْب الكسرة من الألف ، فلو أملت الألف لكان هناك استفال ظاهر بإمالة الفتحة والألف والكسرة الصريحة بعده إصعاد ، وذلك صعب ، وأما نحو غالب وطالب ففيه إصعاد ظاهر بعده استيفال ، وهذا أسهل ، ألا ترى أنهم قالوا : صَبَقْتُ ، وَصَقْتُ ، وَصَوِّقْ ، بقلب السين صاداً لثلاثي بعدوا بعد استفال ، ولم يقولوا : قَصَوْتُ ، وقَصْتُ ؛ في قسوت وقست وإن كان بين حرف الاستعلاء المتأخر عن الألف وبينها حرفان كمناشيط ومعاريض^(١) ومعاليق ومنافخ^(٢) ومبالغ^(٣) منع أيضاً عن الإمالة ، وقال سيديويه : قد قال بعضهم المناشيط بالإمالة حين تراخت وهي قليلة .

قوله : « وبحرفين على الأكثر » إن أراد نحو مناشيط فهو مخالف لقوله « وبحرفين على رأى » في نحو مصباح ، وإن أراد نحو نافخ وفاسق كما صرح به في الشرح فغلط ؛ لأنه لاخلاف في منعه إذن للإمالة .

قوله : « قبلها يليها في كلمتها » إنما قال « في كلمتها » لأن المستعمل إن كان في كلمة أخرى قبل لم يؤثر نحو ضبط عالم فتميل ؛ لأن المستعمل لما انفصل صار كالعدم مع أن الاستفال بعد الإصعاد سهل .

قوله : « وبعدها يليها في كلمتها » اعلم أنه إذا كان المستعمل في كلمة بعد أخرى نحو عمادٍ قاسمٍ وتالٍ قاسمٍ فبعضهم لا يعملون للمستعمل المنفصل أثراً وبعضهم

(١) في الحديث « إن في المعارض لندوحة عن الكذب » قال ابن الأنير في النهاية : « المعارض جمع معراض من التعريض ، وهو خلاف التصريح من القول يقال : عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بخذف الألف » اه والمعراض أيضاً : سهم بلاريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده

(٢) المنافخ : جمع منفاخ ، وهو كير الحداد

(٣) لم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ، ولعله جمع مبلغ مصدر ميمياً من بلغ ، ومعناه البلوغ ، والياء في الجمع من إشباع الكسرة

يجعل له تأثيراً ؛ فلا يميل نحو أن يضربها قاسم ؛ لجعله مثل فاقد ، وكذا لا يميل نحو بمال قاسم ؛ لجعله مثل فائق ، وكذا لا يميل نحو أن يضربها ملق^(١) ؛ لكونه مثل مناشيط ، وأبعد من هذا إمالة نحو بمال ملق ، وإنما جعلوا للمنفصل المتأخر أثراً دون المتقدم المنفصل ، لما ذكرنا من أن الإصعاد بعد الاستغفال أصعب من العكس ، وإذا كانت سبب الإمالة قويا ، وذلك لسكون الكسرة لازمة لم يعزله المستعلى المنفصل عزله للسبب الضعيف ، أعني الكسرة العارضة ، فيعزل في « على مال قاسم » أكثر من عزله في « عماد قاسم » ؛ لأن كسرة لام « على مال » وهي السبب - ضعيفة لعروضها ، فالمانع الضعيف : أى المستعلى المنفصل ، يستولى عليها لضعفها ، وأما في نحو « عماد قاسم » و « عالم قاسم » فالسبب - وهو كسرة العين في الأول واللام في الثانى - قوى للزومه ؛ فلا يستولى عليه المانع الضعيف .

هذا ، وبعضهم يقول : رأيت عرقاً ؛ فيميل مع القاف تشبيهاً له بفعل ؛ فهو كالوُسْطى ، وهذا كما أميل نحو عنباً وعنباً ، تشبيهاً بألف التانيث ، وذلك في حيز الشذوذ ؛ لأن ألف التنوين إمالتها قليلة ، فكيف مع المستعلى في عرقاً ؟ قال : « والرأى غير المكسورة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها منعت المنع المستعملية ، وتغلب المكسورة بعدها المستعملية وغير المكسورة ؛ فيمال طارِدٌ وغارِمٌ ومن قرارك ، فإذا تباعدت فكأن عدم في المنع والغلب عند الأكثر ؛ فيمال : هذا كافر ، ويفتح مررت بقادر ، وبعضهم يعكس ، وقيل : هو الأكثر » أقول : أعلم أن الراء حرف مكرر ؛ فضمها كضمتين ، وفتحها كفتحيتين ، وكسرتها ككسرتين ؛ فصارت غير المكسورة كحرف الاستعلاء ؛ لأن

(١) يقال : رجل ملق ؛ إذا كان يعطى بلسانه ما ليس في قلبه

تكرر الضم والفتح خلاف الإمالة ، فتقول : هذا راشد ، وهذا فِرَاش ، وهذا حار ، ورأيت حمارا ؛ فيغلب غيرُ المكسورة سببُ الإمالة : أى الكسرة المتقدمة والمتأخرة ، وكسرةُ الراء فى اقتضاء الإمالة أقوى من كسرة غيرها ؛ لأنها ككسرتين ؛ فتمنع المستعلى المتقدم فى نحو طَارِدٍ وغارم ، ولا تمنعه كسرة نحو طَالِبٍ وَغَالِبٍ ، وتمنع الراء غير المكسورة أيضاً كما فى « من قَرَارِكَ » لكوهها أضعف من المستعلى ، كما يجيء ، ولا تمنع الراء المكسورة المستعلى المتأخر عنها فى نحو فَارِقٍ ؛ لما ذكرنا من صعوبة الإصعاد بعد الاستفال الظاهر ، فقول المصنف إذن « وتغلب المكسورة بعدها المستعلية » ليس على إطلاقه ؛ والراء غير المكسورة أضعف سبباً من المستعلية ، فلماذا كان الإمالة فى « لن يَضْرِبَهَا راشد » أقوى من الإمالة فى « لن يَضْرِبَهَا قاسم » وكان إمالة « عفر^(١) » تشبيهاً بحبلى أولى من إمالة « علقا^(٢) » ومن ثم أجاز بعضهم إمالة « عمران » دون « برقان^(٣) »

واعلم أن إمالة « فى الدار » أقوى من إمالة « فى دار قاسم » وإمالة « جَارَم^(٤) » أولى من إمالة « جَارَم قاسم » لوجود المستعلى فى الموضعين ،

(١) يقال : رجل عفر - بكسر العين المهملة وسكون الفاء - إذا كان خبيثاً منكراً ، وأسد عفر ، إذا كان شديداً

(٢) العلق - بالكسر - : النفيس من كل شيء ، فهو صفة مشبهة ، ويكون مصدر علقه وبه كفرح علوقا وعلقا إذا أحبه

(٣) برقان - بكسر أوله وسكون ثانيه - : قرية بخوارزم ، وقرية بخرجان ، ويكون البرقان جمع برق - كحمل - وزنا ومعنى ، ويكون البرقان - بالكسر أيضاً - الفرع ، والدهش ، والحيرة

(٤) الجارم : اسم فاعل من جرم النخل والتمر يجرمه - كضرب يضرب - إذا قطعه ، وتقول : فلان جارم إذا كان قد جنى جنابة ، قال الشاعر

* كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ *

وإن كان منفصلاً ، وإمالة « في دار قاسم » أقوى من إمالة « في مال قاسم » ؛ لما ذكرنا من أن كسرة الراء أقوى من كسرة غيرها ، وإمالة « جارم قاسم » أقوى من إمالة « في دار قاسم » للزوم كسرة الراء في الأول مع تباعد المستعلى كما كان إمالة « عابد قاسم » أولى بسبب لزوم الكسر وبعد المستعلى من إمالة « في مال قاسم » وكسرة راء نحو « حَضَارٍ ^(١) » ككسرة راء نحو « في الدار » وإن كانت الأولى بنائية ؛ لأنها تزول بجمله علماً لمذكر ، وكسرة راء نحو « بفارٍ قبل ^(٢) » ككسرة راء نحو « في الدار قبل » لأن الحرف المشدد كحرف واحد ، ومن أمال نحو جاد وجواد اعتباراً بكسر الدال المقدرة لم يمل نحو « هذا جار » و « جوار » لما ذكرنا من قوة ضمة الراء وفتحها فتمنعان الكسرة المقدرة لضعفها .

قوله : « قبلها » كراشذ وفراش ، ولا تكون إلا مفتوحة .

قوله : « أو بعدها » قد تكون مفتوحة ومضمومة ، نحو : هذا حمار ، ورأيت حمارة .

قوله « فإذا تباعدت » قد مضى حكم الراء التي تلي الألف قبلها أو بعدها ، وهذا حكم الراء المتباعدة عن الألف ؛ فنقول : إن كانت الراء بعد الألف وبينها وبين الألف حرف كانت كالعدم في المنع ، وإن كانت غير مكسورة ، نحو : هذا كافر ، ورأيت كافراً : أي لا تمنع منع المستعلى في نحو نافق ودافق ؛ لأنها ملحقة بالمستعلى ، كما ذكرنا ، فلا يكون لها قوة المستعلى ، ومن ثم كان إمالة « لن

(١) حضار - كقطام - : نجم ، قال ابن سيده : « هو نجم يطلع قبل سهيل ، فتظن الناس به أنه سهيل » اهـ . ويكون « حضار » اسم فعل أمر بمعنى احضر

(٢) في بعض الأصول نحو « مغار » بالميم والغين المعجمة والصراب « بفار قبل » كما في سيويه

يضربها راشد « أقوى من إمالة » لن يضربها قاسم « وبعضهم عكس وجعلها مانعة مع بعدها من الإمالة في نحو « هذا كافر » كما منع المستعلي البعيد في نحو نافق ، وكذا إذا تباعدت المكسورة بعدها ؛ فالأولى أنها كالعدم في الغلبة على المستعلي ؛ فلا تغلب الراء المكسورة القاف في « بقادر » بل القاف تعمل عملها في منع كسرة الدال من اقتضاء الإمالة ، وذلك لأن الراء المكسورة بُعدت عن الألف ، بخلاف نحو « الغارب ^(١) » فان الراء غلبت المستعلي لقربها من الألف ، وبعضهم عكس ههنا أيضاً ، وجعلها غالبية للمستعلي : أى مُجَوزة للإمالة ، فيكون كأن بعد الألف ثلاث كسرات وقبلها مستعمل واحد ، وإن كانت الراء قبل الألف متباعدة مفتوحة أو مضمومة ، نحو رَوَاقِد وبرُقات ^(٢) ، فيجوز أن تجعل للمستعلي ؛ فلا تمال كافي « قوافل » ، ويجوز أن لا تجعل مثله ، لكونها أضعف منه ، فيال نحو « رواقِد » ، وأما إن كانت مكسورة فإنها لا تغلب المستعلي قبل الألف كان المستعلي كِرْقَاب أو بعدها كِرَوَاق ؛ أما في الأول فلأن المستعلي أقرب إلى الألف ، وأما في الثاني فلما ذكرنا من أن المستعلي بعد الألف في غاية القوة ، حتى غلب على الراء المكسورة التي هي أقرب إلى الألف منه في نحو فارض ، فكيف بالمكسورة التي هي أبعد منه ؟ فإمالة نحو غِرَافاً وعِشراً ^(٣) أولى من إمالة نحو عمران ؛ لأن الآخر محل التغيير .

(١) الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعتق ، والجمع غوارب ، ومنه ما في حديث الزبير : « مازال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته عائشه إلى الخروج » ، الغارب : مقدم السنام .

(٢) البرقات : - بضمتين - : جمع برقة - بضم فسكون - وهى أرض ذات حجارة بيض وحر وسود ، وفي بلاد العرب برق كثيرة تنيف على المائة ذكرها صاحب القاموس (ب ر ق) ، والبرقة أيضاً : قلة الدسم في الطعام

(٣) العشر - بكسر أوله وسكون ثانيه - : ورد الابل اليوم العاشر ، قال في اللسان : « قال الأصمعي : إذا وردت الابل كل يوم قيل : قد وردت رفها (بكسر

قال : « وَقَدْ يُمَالُ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّانِيثِ فِي الْوَقْفِ ، وَتَحْسُنُ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ ، وَتَقْبَحُ فِي الرَّاءِ نَحْوُ كُدْرَةٍ ، وَتَتَوَسَّطُ فِي الْأَسْتِعْلَاءِ قَبْلَ الْهَاءِ . اِمالة الفتحة قبل الهاء . نَحْوُ حَقَّةٍ »

أقول : لما كان هاء التانِيث يشابه الألف في الخروج والخفاء ومن حيث المعنى لكون الألف أيضاً كثيراً للتانِيث أميل ما قبل هاء التانِيث ، كما يمال ما قبل الألف ؛ لأن ما قبل ألف التانِيث مطرد جواز إمالته لا يمنعه شيء : لا المستعلى كما في الوُسْطَى ، ولا الراء المفتوحة كالدَّكْرَى ، والألف في الوقف أقبل للإمالة لقصد البيان ، كما قلنا في باب الوقف على نحو أَمْي ؛ فأميل ما قبل هاء التانِيث ؛ إذ لا يكون إلا في الوقف ، تشبيهاً للهاء بالألف الموقوف عليها ، وأيضاً الهاء خفية ، فكانت الفتحة في الآخر ، والآخر محل التغير ؛ فاجتماع هذه الأشياء حسن إمالة ما قبل هاء التانِيث ، قال سيبويه : إمالة ما قبل هاء التانِيث لغة فاشية بالبصرة والكوفة وما قرب منهما

قوله « وتحسن في نحو رحمة » أي : إذا لم يكن ما قبل الهاء لاء ولا حرف استعلاء ، وتقبح في الراء لأن إمالة فتحها كإمالة فتحتين ، لتكرار الراء ، فالعمل في إمالتها أكثر

قوله « وتوسط في الاستعلاء » لأنه لما أجرى الهاء مجرى الألف لم يكن كالشبه به مطلقاً ، فلم يمنع المستعلى الإمالة ههنا بالسكينة كما منعها هناك ، بل

فسكون ، فإذا وردت يوماً ويوماً لا قيل : وردت غداً ، فإذا ارتفعت عن الغب فالظلم الربع ، وليس في الوزد ثلث ، ثم الخمس إلى العشر ، فإذا زادت فليس لها تسمية ورد ، ولكن يقال : هي ترد عشراً وغداً ، وعشراً وربعاً ، إلى العشرين ؛ فيقال حينئذ : غمّوها عشراً ، فإذا تجاوزت العشرين فهي جوازي . « اهـ ، وأسماء الأظماء المذكورة كلها بكسر فسكون كما ضبطنا في « رفه »

توسطت الإمالة معه في الحسن والقبح ، ولم تقبح قبح إمالة فتحة الراء ؛ لأن سبب قبحها — كما قلنا — كون إمالة فتحها كإمالة فتحتين ، وليست إمالة فتحة المستعلى كذلك ، وليس استقباح إمالة فتحة الراء وتوسط إمالة فتحة المستعلى لكون الراء أقوى في الاستعلاء من المستعلى ؛ لأننا قد ذكرنا أن المستعلى أقوى منها ، وهى ملحقة بالمستعلى ومشبهة به ، فلا تبلغ درجته ، والمرور عن الكسائي إمالة ما قبل هاء التأنيث مطلقا ، سواء كان من حروف الاستعلاء أولا ، إلا إذا كان ألفا كالصلاة ، واختار له أهل الأداء طريقا آخر ، وهو إمالة ما قبل الهاء ، إلا إذا كان أحد الحروف العشرة ، وهى قولك « حق ضغط عص خطأ » كالنطيحة والحاقة وقبضة وبالغة والصلاة وبسطة والقارعة وخصاصة والصاخة ^(١) والموعظة ، وذلك لأن « قط خص ضغط » من هذه العشرة حروف الاستغلاء ، والحاء والعين شبهتا بالحاء والغين ؛ لكونهما حلقين مثلهما ، وأما الألف فلو أميلت لأميل ما قبلها ، فكان يظن أن الإمالة للألف لا للهاء ، أو كان أحد حروف أ كهر ^(٢) ؛ فإنه إذا جاءت قبل الهاء وقبلها إما ياء ساكنة أو كسرة كالأبيكة ^(٣) والحاظئة والآلهة والحافرة ؛ أميلت فتحها ، وكذا إن كان

(١) الصاخة : فى الأصل اسم فاعل من صخ يصخ - كشد يشد - إذا ضرب بشيء صلب على مصمت ، ثم قيل للصيحة : صاخة ؛ لكونها تصم الأذان بشدتها ، وسميت القيامة صاخة بما يتقدمها من صيحة الملك ، ويقال للدهاية أيضا : صاخة (٢) أكهر : قد جمع فى هذه الكلمة حروفا تمنع من إمالة الفتحة ، ومع هذا فل هذه الكلمة معنى لغوى ، فقد تكون فعلا مضارعا ماضيه كهره - كمنع - إذا قهره أو انتهره ، وقرىء قوله تعالى (وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) بالكاف بدل القاف ، وقد تكون أفضل تفضيل من هذا

(٣) الأبيكة : واحدة الأبيك ، وهو الشجر الكثير الملتف ، والأبيكة أيضا الغيضة تنبت السدر والأراك ، وقوله تعالى (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ)

بين الكسرة وحروف أ كهر حرف ساكن كعبرة ووجهة ، أما إذا كان قبل حروف أ كهر ضمة أو فتحة كالتهلُّكة والميسرة لم تمل ^(١) ، وكذا إن جاء قبلها ألف كالمستغاثه ، وإنما ألحقوا حروف أ كهر بحروف الاستعلاء لمساواة الهمزة والهاء للفين والحاء المستعلين في كونها حلقية وكون الكاف قريبة من مخرج القاف الذي هو مستعمل ، وكذا الراء ؛ لأن فتححتها كفتححتين كما ذكرنا ، وإنما ألحقوها بالمستعملية إذا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة لأن ذلك ينقص من مشابهتها للمستعملية ، وأما الألف قبل أ كهر فإنما منعت لكونها ضد الإمالة

قال « وَالْحُرُوفُ لَا تَمَالُ ؛ فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا فَسَكَاتُ الْأَسْمَاءِ ، وَأُمِيلَ بَلَى وَيَا وَلَا فِي إِمَّا لَا لِتَضَمُّنِهَا الْجُمْلَةَ ، وَغَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ كَالْحَرْفِ ، وَذَا وَأَنْتَى وَمَتَى كَبَلَى ، وَأُمِيلَ عَسَى لِمَجِيءِ عَسَيْتُ »

مالا
يمال

أقول : يعني لا تمال الحروف لعدم تصرفها ، والإمالة تصرف ، فنحو إمَّا وإلَّا وإن كان فيه كسرة لا يمال ، كما لا يمال حَتَّى وألَّا وهَلَّا ؛ فإن سميت بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء : إن كان فيها سبب الإمالة أميلت ، كألف حَتَّى وألَّا وهَلَّا ، لأنها طرف رابعة كألف حُبَلَى ، فتثنيتهما على حَتَّى وألَّا وهَلَّا ، وكذا إن سميت بإلى ؛ لأن الكسرة سبب الإمالة ، مع أن الألف طرف ، ويثنى بالواو نحو إلَّوَّان ، كما ذكرنا في باب المثني ، وعلى ما ذكره المصنف - وهو أن الكسرة لا تأثير لها مع الألف التي عن الواو - ينبغي أن لا تمال ، ولو سميت بعلَى وَعَدَا وَخَلَا الحرفيتين وبأما وألَّا لم تمل ؛ إذ لا سبب للإمالة ، وإنما أميل بَلَى لجواز السكوت

قال القاضي البيضاوي : « الأليكة غيضة تنبت ناعم الشجر ، يريد غيضة بقرب .

مدين تسكنها طائفة بعث الله إليهم شعبيا وكان أجنيا منهم » اهـ

(١) كذا في الأصول كلها ، والواجب أن يقول « فأنها لا تمال » لأنه يجب

اقتران الفاء بما بعد تالي أما

عليها وتضمنها معنى الجملة ، إذ تقول في جواب من قال أما قام زيد « بلى » أى : بلى قام ، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو غزا ورمى فى الاستعلاء ، فأميل لمشابهته الفعل ، وكذا أميل بالتضمنها معنى الفعل ، وهو دعوت وناديت ، فصارت كالفعل ؛ مع أنه يحذف المنادى ويقدر فى نحو (يَا لَيْتَ) و (أَلَا يَا سَجْدُوا) فيصير كالفعل المضمر فاعله ، وكذا « لا » أى فى « إِمَالًا » إذ يحذف الشرط بعدها ، تقول لشخص : افعل كذا ، فيأبى ، فتقول له : افعل هذا إمالا : أى إمالا تفعل ذاك ، وإذا انفردت لاعت إمالم تمل وإن كانت كبرى فى الإغناء عن الجملة ، لكونها على حرفين ، وأما فلائن معها الياء وهو سبب الإمالة ، وحكى قطرب إمالة لامن دون إمالا نحو لا أفعل ؛ لإفادتها معنى الجملة فى بعض الأحوال كبرى .

قوله : « وغير المتمكن كالخرف » لأن غير المتمكنة لعدم تصرفها تكون كالخرف ، فإن سميت بها كانت كالحروف المسمى بها : إن كان فيها سبب الامالة أميلت ، كإذا ، للكسرة ، وإمالا أميل « ذا » فى الإشارة لتصرفها ؛ إذ توصف وتصرف ويوصف بها ، بخلاف ما الاستفهامية فإنها لاتصرف ، وأما أنى ومتى فإنما تمالان — وإن لم يسم بهما أيضاً — لاغنائهما عن الجملة ، وذلك لأنك تحذف معها الفعل ، كما تقول : متى ؟ لمن قال سار القوم ، وكذا قوله :

١٢٦ — * أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ ^(١) *

(١) هذا صدر بيت من المنسرح ، وعجزه :

* مِنْ حَيْثُ لَا صَبَوَةٌ وَلَا رَيْبُ *

وهو مطلع قصيدة طويلة للكميت بن زيد الاسدى مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل : مدح بها على بن أبى طالب فورى عنه بذكر النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً من بنى أمية . والاستشهاد بالبيت على أن « أنى » قد يستغنى بها عن الجملة ، فيكون التقدير فى البيت أنى آبك الطرب ؛ تحذف الفعل

فلا تمالان إذن ، بلا في الاستفهام ، لأنه إنما يحذف الفعل بعدها فيه بخلاف ما إذا كانتا للشرط .

قوله : « وأَمِيلَ عَسَى » إنما ذكر ذلك وإن كان فعلا لثلا يظن به أن عدم تصرفه ألحقه بالأسماء غير المتمكنة في عدم جواز الامالة ، فقال : الفعل وإن كان غير متصرف فتصرفه أقوى من تصرف الاسم غير المتمكن والحرف ؛ لأنه ينقلب ألفه ياء أو واوا إذا كان يائياً أو واوياً عند لحوق الضائرها ، وإنما أميل أسماء حروف التهجي - نحو با ، تا ، ثا - لأنها وإن كانت أسماء مبنية كأذا وما لكن وضعها على أن تكون موقوفا عليها ، بخلاف إذا وما ، فأميلت لبيان ألفتها ، كما قلبت ألف نحو أفعى في الوقف ياء ، كما مر في باب الوقف ، والدليل عليه أنها لا تمال إذا كملت بالمد نحو باء وتاء ، وذلك لأنها لا تكون إذن موقوفا عليها ، ولقوة الداعي إلى إمالتها أميلت مع حرف الاستعلاء ، نحو طا ، ظا ، بخلاف طالب وظالم .

قال : « وَقَدْ تُمَالُ الْفَتْحَةُ مُنْفَرِدَةً نَحْوُ مِنَ الضَّرَرِ وَمِنَ الْكِبَرِ وَمِنَ الْمَحَاذِرِ »

امالة
الفتحة
منفردة

أقول : الراء المكسورة قد تمال لها الفتحة التي قبلها بلا فصل ، سواء كانت على الراء كالضَّرَرِ أو على حرف الاستعلاء كالمَطَرِ أو على غيرهما كالْكِبَرِ والمَحَاذِرِ ، وتمال أيضا الضمة التي قبلها نحو من السَّمَرِ ومن المنقر ، وهو الركبة الكثيرة الماء ، ومن السرر^(١) ، وإذا أملت فتحة الذال في المحاذِر لم تُمَلِّ الألف التي قبلها ؛ لأن الراء لا قوة لها على إمالة فتحة ما قبلها مع إمالة الألف

من الأول لدلالة الثاني عليه . والطرب : خفة تعتري الانسان من حزن أو فرح ، والصبوة : الصبا ، والريب : جمع ريبة ، وهى الشبهة ، ومعنى البيت : كيف طربت مع كبر سنك ومع عدم وجود داعي الطرب

(١) السرر - بضمتين - : ما تقطعه القابلة من سرّة الصبي

التي قبل تلك الفتحة ، بل لا تقوى إلا على إمالة حركة قبلها : متصلة بها كما ذكرنا ، أو منفصلة عنها بحرف ساكن ، كما تميل فتحة مِنْ عَمْرٍ وضمة مِنْ عَمْرٍ وكذا إذا كان الساكن وارا نحو ابن أمّ مذعور وابن نور ، قال سيبويه : « تميل الضمة وتشمها شيئاً من الكسرة ؛ فتصير الواو مشمة شيئاً من الياء وتبجع الواو حركة ما قبلها في الإشمام كما تبعت الألف ما قبلها في الإمالة ؛ فإن هذا الإشمام هو الإمالة » وقال الأخفش : « الألف لا بد لها من كونها تابعة لما قبلها ، وإيس الواو كذا ؛ فإنها قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فعلى قوله تجبىء بالواو صريحة غير مشمة شيئاً من الياء بعد الضمة المشمة كسرة ، وما ارتكبه الأخفش يتعذر اللفظ به ولا يتحقق ، وأما قوله « قد لا يكون ما قبلها مضموماً » فنقول : أما الفتح فسلم أنه يجبىء الواو الصريح بعده ، كقوله ، وأما الكسر والضم المُشَمَّ كسراً فلا يجبىء بعدهما الواو الساكنة إلا مُشَمَّة ياء ، وعليك بالاختبار ، وإن كان قبل الراء المكسورة ياء ساكنة قبلها فتحة نحو بَقِيرٍ وَبَحِيرٍ فلا يجوز إشمام الفتح شيئاً من الكسر ؛ لأن إشمام الفتح الكسر لا يبين إذا كان بعده ياء كما يبين إشمام الضم الكسر إذا كان بعده واو ، نحو مِنْ نُورٍ ، وقد يمال أيضاً لكسرة الراء فتحة ما قبلها وضمته — وإن كانتا منفصلتين في كلمة أخرى — نحو إن خَبَطَ رِيَّاحٌ ^(١) وهذا خَبَطَ رِيَّاحٍ ، كالمطر والمنقر ، فهو كما إمالة الألف والفتحة في قَفَّارِ رِيَّاحٍ ، ونحو خَبَطَ الرِّيحُ أبعد ؛ لكون ساكن بين فتحة الطاء وكسرة الراء ، ونحو خَبَطَ فَرِيدٌ أبعد ؛ لكون حرف متحرك بينهما .

واعلم أن المستعلى بعد الراء المكسورة يَمْنَعُ إمالة ما قبل الراء ، فلا يمال سين السَّرِقِ ^(٢) للقاف كما مَنَعَ في نحو فارض وفارط ، على ما تقدم ، وأما قبل

(١) الخطب - بفتحيتين - : ورق العضاء من الطلع ونحوه يضرب بالعصافيتناثر

ثم يعلف الابل

(٢) السرق - بفتح فكسر - : مصدر سرق الشيء يسرقه سرقة ، وإذا

أخذه خفية

الراء المكسورة فلا يمنع ، ألا ترى إلى إمالة بالمطر ومن المُنْقَرُ ؟ وذلك لما تكرر من كون الاستفال بعد الإصعاد أسهل من العكس ، وأما غلبة المستعلى قبل الألف الراء المكسورة بعدها ، نحو طارد وقارب وغارب ، فلأن أسباب الإمالة إنما تميل الحركة أولاً ، ثم إن كان بعدها ألف أو واو ، كما في عالم ومن نور ، يتبعها في الإمالة ، ففي نحو طارد الفتحة إلى المستعلى أقرب منها إلى الراء المكسورة ، فلا جرم استولى عليها المستعلى ولم يُخْلَفْ تأثيرها الراء ، وأما نحو بالمطر وطرب ، ومن المُنْقَرُ ؛ فالراء قريبة من الحركة المراد إمالتها ؛ لأن الألف ليست بفاصلة بينهما فاستولت عليها وغلبت المستعلى لقوتها ؛ لأن كسرتها ككسرتين .
واعلم أن الفتحة من دون الألف لا تمال إلا لهاء التانيث كحاصر ، أو للراء المكسورة من بين أسباب الإمالة ، لقوتها من بينها بتكررها ، كما مر غير مرة .

قال : « تَخْفِيفُ الهمزة ؛ يَجْمَعُهُ الإِبْدَالُ وَالْحَذْفُ وَيَنْبَينَ : أَي بَيْنَهَا وَيَنْبَينَ حَرْفٍ حَرَكْتِهَا ، وَقِيلَ : أَوْ حَرْفٍ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا ، وَشَرْطُهُ أَنْ لَا تَكُونَ مُبْتَدَأً بِهَا ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَمُتَحَرِّكَةٌ ؛ فَالْسَاكِنَةُ تُبَدِّلُ بِحَرْفِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا : كَرَأْسٍ ، وَبَيْرٍ ، وَسُوتٍ ، وَإِلَى الْهَدَاتِنَا ، وَالذَّيْتَيْنِ ، وَيَقُولُو ذَنْ لِي »

أقول : قوله « يجمعه الإبدال والحذف وينبَينَ » أي : لا يخرج من هذه الثلاثة ؛ لأن المجموع لا يخرج عن جامع ، ولو قال يجمع الإبدال والحذف وبينَينَ لم يفهم منه أنه لا ينقسم إلى غير هذه الثلاثة ؛ لأن الشيء ربما يجمع الشيء ويجمع غيره ، كما أن الاسم يجمع المنصرف وغير المنصرف ويجمع أيضا المبني .
قوله « بينها وبين حرف حركتها » أي : بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة ،

وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة ، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة
قوله «أَوْحَرْفِ حَرَكَتِ مَا قَبْلَهَا» يعنى قال بعضهم : بَيْنَ بَيْنٍ عَلَى ضَرَبَيْنِ :
أحدهما ما ذكر ، والثانى أن يكون بينها وبين حرفِ حركة ما قبلها ، وهذا الثانى
على قول هذا القائل أيضا لا يكون فى كل موضع ، بل فى المواضع المعينة ، كما فى
سُئِلَ وَمُسْتَهْزِئُونَ ، على ما يجىء .

قوله « وشرطه أن لا تكون مُبْتَدَأُ بِهَا » أى : شرط تخفيف الهمزة ، ولا
يريد بكونها مبتدأ بها أن تكون فى ابتداء الكلمة ، لأنها تخفف أيضا فى ابتداء
الكلمة بالحذف فى نحو (قَدْ أَفْلَحَ) والقلب فى (الْهُدَى إِنَّا) ونحوه ، بل المراد
أن تكون فى ابتداء الكلام ، وإنما لم تخفف إذن لأن إبدائها بتدوير حركة
ما قبلها كما يجىء ، وكذا حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ، وكذا المجعولة
بين بين البعيد تدبر بحركة ما قبلها ، وإذا كانت فى ابتداء الكلام لم يكن
قبلها شىء ، وأما بَيْنَ بَيْنَ المشهور فيقر بها من الساكن ، كما يجىء ، والمبتدأ به
لا يكون ساكناً ولا قريباً منه ، ولم تُخَفَّفْ فى الابتداء نوعاً آخر من التخفيف
غير الثلاثة الأنواع المذكورة ؛ لأن المبتدأ به خفيف ؛ إذ الثقل يكون فى
الآخر ، على أنه قد قلبت الهمزة فى بعض المواضع فى الابتداء هاء ، كَهَرَجْتُ
وَهَرَجْتُ وَهَيْكٌ ، ولكن ذلك قلب شاذ

ثم اعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف فى الحلق ولها نبرة ^(١) كرهية
تجرى مجرى التهوع ^(٢) ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها ؛ فغفها قوم ، وهم أكثر

(١) النبرة : ارتفاع الصوت ، يقال : نبر الرجل نبرة ، إذا تكلم بكلمة فيها علو ،
قال الشاعر

إِنِّى لَأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا فَأَكَادُ أَنْ يُغَشَى عَلَى سُرُورًا

(٢) التهوع : تكلف القىء ، وفى الحديث : كان إذا تسوك قال : أعْ ، أعْ ،

كأنه يتهوع

أهل الحجاز ، ولا سيما قريش ، روى عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه :
نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر^(١) ، ولولا أن جبرائيل عليه
السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما همزنا ، وحققها غيرهم ،
والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف ، والتخفيف استحسان .

فنقول : إذا خففت فيما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وهذه قسمة
تخفيف
الهمزة
السكنة
حاصرة ، فالساكنة تبدل بحرف جر كـ ماقبلها ، إذ حرف العلة أخف منها ،
وخاصة حرف علة ماقبل الهمزة من جنسه ، وحركة ماقبلها إما أن تكون في كلمة
الهمزة أولا ، وفي الأول إما أن تكون الهمزة في الوسط كرأس وبئر ومؤمن ،
أو في الآخر كلم يقرأ ولم يردؤ ولم يقرى ، وفي الثانى فى نحو (الهدى اثنتا)
و (الذى أو ثمن) و (يقول ائذن) وإنما لم تجعل بين بين إذ لا حركة لها
حتى تجعل بينها وبين حرف حركتها ، ولم تحذف لأنها إنما تحذف بعد إلقاء
حركاتها على ماقبلها لتكون دليلا عليها ، والحركة إنما تلقى على الساكن ، لا على
المتحرك .

قال : « وَالْمُتَحَرِّكَةُ إِنْ كَانَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَهُوَ وَاوْ أَوْ يَاءٌ
زَائِدَتَانِ لِتَبْيِزِ الْإِلْحَاقِ قُلِبَتْ إِلَيْهَا وَأُدْعِمَتْ فِيهَا ، كَخَطِيئَةٍ وَمَقْرُوءَةٍ
وَأَفِئْسٍ ، وَقَوْلُهُمُ التَّزِمَ فِي نَبِيٍّ وَبَرِيَّةٍ ، غَيْرُ صَحِيحٍ ، وَلَكِنَّهُ
كَثِيرٌ ، وَإِنْ كَانَ أَلْفًا فَبَيْنَ يَنَيْنِ الْمَشْهُورِ ، وَإِنْ كَانَ حَرْفًا صَحِيحًا
أَوْ مُعْتَلًّا غَيْرَ ذَلِكَ نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَيْهِ وَحُذِفَتْ ، نَحْوُ مَسَلَّةٍ ،
وَحَبٍّ ، وَشَى ، وَسَوٍ ، وَجَيْلٍ ، وَخَوْبَةٍ ، وَأَبُو يُوْبٍ ، وَذَوْمَرِهِمْ ،
وَاتَّبَعْنِي مَرَّةً ، وَقَاضَوْبَيْكَ ، وَقَدْ جَاءَ بَابُ شَيْءٍ وَسَوْءٍ مُدْغَمًا أَيْضًا ،

(١) النبر : الهمز ، ومصدر نبر الحرف ينبره نبراً إذا همزه ، وفى الحديث :

قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يانى الله ، فقال : لاتنبر باسمى : أى لاتهمز ، وفى
رواية فقال : أنا معشر قريش لا ينبر

وَالْتَزِمَ ذَلِكَ فِي بَابِ يَرَى ، وَأَرَى يَرَى ؛ لِلْكَثَرَةِ ، بِخِلَافِ
يَنَأَى ، وَأَنَأَى يَنُئِي . وَكَثُرَ فِي سَلٍّ ، لِلْهَمْزِ تَيْنٍ ، وَإِذَا وَقِفَ عَلَى
الْمُتَطَرِّفَةِ وَقِفَ بِمُقْتَضَى الْوَقْفِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ ، فَيَجِيءُ فِي هَذَا الْخَلْبِ
وَبَرَى وَمَقَرُّو السُّكُونِ وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ ، وَكَذَلِكَ شَيْءٌ وَسَوْءٌ ،
نَقَلْتُ أَوْ أَدْعَمْتُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاقِبَلَهَا أَلِفًا إِذَا وَقِفَ بِالسُّكُونِ
وَجَبَّ قَبْلُهَا أَلِفًا ؛ إِذْ لَا نَقْلَ ، وَتَعَذَّرَ التَّسْهِيلُ ؛ فَيَعُورُ الْقَصْرُ وَالْتِطْوِيلُ .
وَإِنْ وَقِفَ بِالرَّوْمِ فَالتَّسْهِيلُ كَالْوَصْلِ »

أقول : قد مضى حكم الهمزة الساكنة ، وهى قسم واحد ؛ إذ لا يكون
ماقبلها إلا متحركا ؛ لأنه لا يلتقى ساكنان ؛ بل إن سَكُنَتْ للوقف وقبلها
ساكن — وذلك مما يجوز كما مضى فى باب التقاء الساكنين — فقد يجىء حكمها ،
وأما المتحركة فعلى قسمين ، وذلك لأن ما قبلها : إما ساكن ، أو متحرك ، فإن
سكن ما قبلها فلا يخلو ذلك الساكن من أن يكون مما يجوز تحريكه ، أو لا يجوز ؛
فما لا يجوز تحريكه الألف والواو والياء الزائدتان فى بنية الكلمة إذا كانتا مدتين ؛
أى يكون ما قبلهما من الحركة من جنسهما ، وكذا ياء التصغير ، نحو سائل ومقروه
وخطيئة وأقيس ، وإنما قلنا « الزائدتان فى بنية الكلمة » لأنهما إن كانتا
أصليتين كالشَّوْءِ ^(١) والشَّيْءِ ^(٢) قَبِلَتَا الحركة ؛ لأن فاء السكابة وعينها ولامها
مما لا يمتنع من قبول الحركة وكذا يقبلان الحركة إذا لم يكونا من بنية الكلمة ،
نحو اتبعوا أمرهم ، واتبعى أمرهم ؛ إذ الواو والياء كلمتان مستقلتان تحتملان الحركة نحو
اخشون واخشين ، وأجرى مجراهما وانهو : مُسَلِّمُوايَك وَيَاء مُسَلِّمِي أَيْيَك ؛
لأنهما فى الحقيقة ليستا زائدتين فى بنية الكلمة ؛ لكونهما لمعنى كالتنوين ،

(١) السوء - بالضم - : البرص ، وكل آفة

(٢) الشئ - بالكسر - : اللبث يكون فى أطراف الاختلاف

فيحتملان الحركة نحو مُصْطَفَوُ القوم ، وَمُصْطَفَى القوم ، وكذا إذا لم يكونا مديتين مع
كونهما في بنية الكلمة ، نحو حَوَّأَبَةٍ ^(١) وَجَيَّالٍ ^(٢) ؛ فإنهما للإلحاق في مقابلة
حرف أصلي ، وأما ياء التصغير فإنها وإن لم تكن مدة لكنها موضوعة على
السكون ، ولهذا جاز نحو أَصَيِّمٌ كما مضى في باب التقاء الساكنين ، والذي يجوز
تحريكه ماعدا ما ذكرناه : صحيحا كان كَمَسَّالَةٍ ، أو حرف علة كالواو والياء
للإلحاق نحو حَوَّأَبَةٍ ، وَجَيَّالٍ ، أو الواو والياء للضمير نحو اتَّبِعُوا أمره ، واتبعي
أمره ، وكذا إن كانتا علامتي المثني والجمع ، كقاتلو أبيك ، وكقاتلي أبيك ،
أو كانتا من أصل الكلمة سواء كان حركة ما قبلهما من جنسهما كالسوء والسيء .
وذو إبل ، وبذى إبل ، وَضَرَبَ هُوَ أُمَّهُ ، وَتَضَرَّبَ هِيَ أَبَاهُ ، وفي أبيه ، وفي
أمه ، أو لم تكن كسَوَّاءَةٍ ^(٣) وَجَيَّثَةٍ ، فالواو والياء اللتان لا تقبلان الحركة إذا
وليهما الهمزة وقصد التخفيف قلبت الهمزة إلى الحرف الذي قبلها وأدغم فيها ، نحو
مَقْرُورٍ وَنَبِيٍّ وَأَفَيْسٍ وهو تصغير أفؤس جمع فأس

وقول المصنف « زائدتان لغير الإلحاق » يعني زائدتين في بنية الكلمة حتى
يخرج قاضو أبيك ، واتبعوا أمره ، وإنما لم تحذف إذا كان قبلها حرف علة
لا يقبل الحركة ؛ لأن قياس حذفها — كما مر — أن تنقل أولا حركتها إلى
ما قبلها لتدل عليها ، وكذا لم تجعل بَيْنَ بَيْنَ ، لئلا يلزم شبه ساكنين ، فلما

(١) الحوأة : الضخم من الدلاء والعلاب

(٢) الجيال : الضع ، والضخم من كل شيء ؛ قال في اللسان : « قال أبو علي
النحوي : وربما قالوا جيل - بالتخفيف - ويتركون الياء مصححة ؛ لأن الهمزة
وإن كانت ملقاة من اللفظ فهي مبقاة في النية معاملة معاملة المثبتة غير المحذوفة ، ألا ترى
أنهم لم يقابوا الياء ألفاً كما قبلوها في ناب ونحوه ؛ لأن الياء في نية السكون ؟ قال :
والجبال الضخم من كل شيء . » اهـ

(٣) السومة : الفرج ، والفاحشة ، والخلة القبيحة

امتنعنا قصد التخفيف بالإدغام وإن لم يقرب مخرج الهمزة من مخرج الواو والياء ، لكنهم اقتنعوا في الإدغام بأدنى مناسبة ، وهو اشتراك الجميع في صفة الجهر ؛ لاستكراهم الهمزة وانسداد سائر أبواب التخفيف كما مر ، ولهذا قلبوا الثانية للإدغام إلى الأولى ، مع أن القياس في إدغام التماثلين — كما يجيء في بابه — قلب الأولى إلى الثانية ؛ لأن حاملهم على الإدغام مع تباعد المخرجين قصد تخفيف الهمزة المستكرهة والفرار منها ، فلو قلبوا الأولى إلى الثانية لوقعوا في أكثر مما فروا منه .

قوله « في نبي وبرية » قال سيبويه : « ألزماه أهل التحقيق البدل ، قال : وقد بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يقولون : نبيء ، وبريئة ؛ وذلك قليل ردىء » يعني قليل في كلام العرب ردىء فيه ، لأنه ردىء في القياس ، وهي ثابتة في القراءات السبع ، ومذهب سيبويه أن النبيء مهموز اللام ، وهو الحق ، خلافا لمن قال : إنه من النبأوة : أى الرفعة ، وذلك لأن جمعه نبأء ، وإنما جمع على أنبياء — وإن كان أفعلاءً جمع فَعِيلِ المقتل اللام كصفي وأصفياء وفُعلاءً جمع الصحيح اللام ككرماء وظرفاء — لأنهم لما ألزموا واحده التخفيف صار كالمقتل اللام ، نحو سخيء ، وكذا ألزم التخفيف في مصدره كالنبؤة ، وجاء في السبع النبؤة — بالهمز ، ولما رأى المصنف ثبوت النبيء والبريئة مهموزين في السبع حكم بأن تخفيفهما ليس بلازم ، وكذا ورد في السبع النبؤة بالهمز ، ومذهب سيبويه — كما ذكرناه — أن ذلك ردىء مع أنه قرئ به ، ولعل القراءات السبع عنده ليست متواترة ، وإلا لم يحكم برداء ما ثبت أنه من القرآن الكريم ، تعالى عنها

وأما القسم الثانى : أى الواو والياء القابلتان للحركة ؛ فالقياس فيه نقل حركة الهمزة إليهما وحذفها ، وإنما لم تستنقل الضمة والكسرة على الواو والياء في قائلو

أَمَّكَ ، وَجَازَرُوا بِلِكَ ، وَبَقَاتِلُ أُمَّكَ ، وَأَخْلِيْنِي أَبْلَاكَ ، لِأَنَّ الْحَرَكَتَيْنِ لَيْسَتَا فِي الْأَصْلِ لِحَرْفِ الْعَلَّةِ ، بِخِلَافِ نَحْوِ قَاضِيٍّ وَقَاضِيٍّ ؛ فَإِنَّ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ وَإِنْ كَانَتْ عَارِضَةً عَلَى الْحَرْفِ لَكِنَّمَا حَرَكَاتُهَا ، وَلَيْسَتْ بِمَنْقُولَةٍ إِلَيْهَا فَهِيَ أَلْزَمُ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْمَنْقُولَةِ ، قَالَ سِيبَوِيهٌ : بَعْضُ الْعَرَبِ يَدْغِمُ آخِرَ الْكَلِمَةِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ الْمُبْدِلَتَيْنِ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْكَائِنَةِ فِي صَدْرِ كَلِمَةٍ بَعْدَهَا ، نَحْوُ أَوْنَتَ وَأَبُو يُوبَ وَأَرَمِيَّ بَاكَ ، فِي : أَوْنَتَ ، وَأَبُو أُيُوبَ ، وَأَرَمِيَّ أَبَاكَ ، وَكَذَا جَمِيعُ الْمَنْفَصَلَةِ بِشَرْطِ كَوْنِهَا مَفْتُوحَةً ، قَالَ : وَإِنْ كَانَتْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَذَفُوا ، نَحْوُ سَوَّةَ وَحَوَّبَ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فِي الْمَتَصِلَةِ أَيْضًا سَوَّةً وَضَوًّا ، وَجَبَّلَ وَمَسُوَّةً ، وَمُسِيٍّ ؛ جَعَلُوا الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ كَحُرُوفِ الْمَدِّ الزَّائِدَةِ فِي مَقْرُودٍ وَنَحْوِهِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَ الْإِدْغَامُ فِي مَشْيَةِ لِكثَرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَكْسُورَةُ وَالْمُضْمُومَةُ ضَمَّةً وَكَسْرَةً لَازِمَتَيْنِ أَوْ كَلَازِمَتَيْنِ فَلَا يَدْغِمُ فِيهَا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِثِقَلِهِ ؛ فَلَا يُقَالُ فِي أَبُو أَمَّكَ وَأَبِي أَمَّكَ : أَبُوُّمَّكَ وَأَبِيُّ أَمَّكَ ، وَلَا فِي ذُو إِبِلَ وَذِي إِبِلَ : ذُوُّ إِبِلَ وَذِيُّ إِبِلَ وَلَا فِي سُوِّوَا ، وَأَسِيِّيِّ : سُوُّوَا ، وَأَسِيِّيِّ ، لِأَنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ كَاللَّازِمَتَيْنِ ، وَأَمَّا مَسُوَّةٌ وَبِمُسِيٍّ فَإِنَّ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ لِلْأَعْرَابِ ، وَهُوَ غَيْرُ ثَابِتٍ ، قَالَ : وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَنْقُلُ فَتْحَةَ الْهَمْزَةِ أَخِيرًا عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ قَبْلَهَا وَيَحْذِفُ ، كَمَا هُوَ الْقِيَاسُ ، نَحْوُ لَنْ يَجِيَّكَ ، وَلَنْ يَسُوكَ ، وَإِذَا كَانَتْ مُضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً حَذَفَتِ الْهَمْزَةُ لَاسْتِنْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ ؛ فَيَقُولُ : هُوَ يَجِيَّكَ وَيَسُوكَ ، وَقَدْ يَحْذِفُ الْهَمْزَةُ الْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ لَنْ يَجِيَّكَ وَلَنْ يَسُوكَ ، قَالَ : وَكَذَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةُ مَطْلَقًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ كَانَتْ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا أَلْفٌ ؛ لِامْتِنَاعِ قَلِّ الْحَرَكَةِ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : هُوَ يَشَا ؛ فَعَلِيَ هَذَا يَقُولُ فِي الْجَزْمِ وَالْوَقْفِ : لَمْ يَجِرْ ، وَلَمْ يَسْ ، وَلَمْ يَسَرَ ، وَجِهَ وَسُهُ وَشَهُ ؛ فَيَقَعُ الْجَزْمُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَعَلَى هَذَا يَقُولُ فِي الْمَنْفَصَلَةِ : يَرْزِمُ أَخُوَانَهُ ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ مَعَ كَسْرَتِهَا ؛ لِاسْتِنْقَالِ الْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ قَبْلَهَا ، ثُمَّ يَحْذِفُ يَاءَ بَرْمَى لِلْسَّاكِنَيْنِ ، قَالَ السِّيرَافِيُّ : وَمِمَّا جَاءَ

من الشاذ نقل بعضهم حركة الهمزة المنفصلة إلى آخر الكلمة المتحركة بحركة بنائية ، نحو قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، وإن كانت الحركة إعرابية لم ينقل ، فلا يقول : يقولِ أُسْحَقُ ، وَلَنْ يقولِ أُسَامَةُ ؛ احتراما لحركة الاعراب ، قال : وبعضهم يحذف الهمزة من غير نقل الحركة إلى آخر الكلمة ؛ فيقول : قَالَ أُسْحَقُ ، وَقَالَ أُسَامَةُ ، والأول أجود ، وقال بعضهم : تحذف الهمزة المنفصلة : أى التى فى أول الكلمة إذا وقعت بعد الألف فى آخر الكلمة ، فإن كان بعد الهمزة ساكن سقطت الألف للساكنين ، نحو مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَمَا أَمْرُكَ ، وإن كان بعدها متحرك بقى الألف نحو مَا شَدَّ : أى ما أشد ، قال :

١٢٧ — مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا

يَحْمِي الذَّمَّارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ^(١)

وربما حذف بلا علة ولا ضابط ، نحو ناسٍ ، فى « أناس » ، ومع ألف الاستفهام فى رأيت ، فيقال فى أرأيت : أريت ، وهو قراءة الكسائى فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل به التاء والنون ، وقال أبو الأسود :

١٢٨ — أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَهُ أَبَاهُ أَنَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلًا^(٢)

(١) هذا بيت من الكامل لم نقف له على نسبة إلى قائل معين ، ولا على سابقه أو لاحقه ، وقوله « ما شد أنفسهم » تعجب ، والذمار - ككتاب - : ما وراء الرجل مما يجب عليه أن يحميه ويدفع عنه ، وسمى بذلك لما يجب على أهله من التذمر له ، ويقال : فلان حامى الذمار ، وفلان أمتنع ذماراً من فلان ، والاستشهاد بالبيت فى قوله « ما شد أنفسهم » على أن أصله ما أشد أنفسهم ، وحذف الهمزة ، وذلك ضرورة من ضرائر الشعر

(٢) هذا بيت من المتقارب ، وقائله أبو الأسود الدؤلى ، وكان من حديثه أنه كان يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة وكان يتحدث إليها ، وكانت جميلة ، فقالت له يوماً : يا أبا الأسود ، هل لك فى أن أتزوجك ؛ فأنى صناع الكيف ، حسنة التدبير ،

وإنما كثر ذلك في رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال ، ألا ترى إلى وجوب
الحذف في يَرى ، وأرى يُرى — كما يجيء — وعدم وجوبه في أخواته من يسأل
ويُنأى ؟ فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال ، فتحذف
الهمزة جوازا ، وربما حذفت مع هل أيضاً تشبيها لها بهمزة الاستفهام ، قال :
١٢٩ — صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ
رَدَّ فِي الصَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْعِلَابِ (١)

قاعة بالميسور؟ قال : نعم ، فلما تزوجها أسرعت في ماله وأفشت سره ، لجمع
أهلها فقال لهم :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ البيت
فَخَالَتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ فَلَمْ أُسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتَيْلَا
وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقًا بَخِيلًا
ثم أشهدهم أنها طلقها

وأرأيت : بمعنى أخبرني ، وهو معنى مجازي من باب إطلاق السبب وإرادة
المسبب ، وقوله « لم أبله » معناه : لم أجربه ولم أختبره ، وفعله من باب نصر ،
و « الخليل » في الأصل الصديق الخالص المودة ، وأراد به امرأته ، والفتيل :
الشيء الحقير . والاستشهاد بالبيت في قوله « أرأيت » على أن أصله أرأيت ، فحذفت
الهمزة التي هي عين الفعل ، وقرأ الكسائي « أَرَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ »
(١) هذا البيت لاسماعيل بن يسار مولى بني تيم بن مرة تيم قريش من كلمة
له أولها :

مَا عَلَى رَسْمٍ مَمْنُولٍ بِالْجَنَابِ لَوْ أَبَانَ الْغَدَاةَ رَجَعَ الْجَوَابِ

والرسم : ما بقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، والجناب : موضع بعينه ،
وقرى : جمع ، والعلاب : جمع علبة - بضم العين وسكون اللام — وهي وعاء من

وربما قدمت الهمزة التي لو بقيت بحالها لكان تخفيفها بالحذف ؛ استكراها للحذف ؛ فيقال في يَسْأَلُونَ : يَأْسَؤُونَ ؛ لأن تخفيفها إذن بالقلب لا بالحذف ، قال :

١٣٠ — إِذَا قَامَ قَوْمٌ يَأْسُونَ مَلِيكَكُمْ عَطَاءً فَدَهْمَاءُ الَّذِي أَنَا سَائِلُهُ^(١) ومثله في يَيَاسُ يَأْسُ .

رَجَعْنَا إِلَى مَا أَصْلُنَا ؛ فنقول : وإن كانت الهمزة بعد الألف وقصدت التخفيف لم يحز الحذف إلا على اللغة القليلة التي ذكرنا ، نحو يَشَاءُ في يشاء ؛ لأن

جلده ، وقيل : من خشب ، ويجمع على علب أيضاً ، وعليه قول جرير :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ

والاستشهاد بالبית في قوله « هل ريت » على أن أصله هل رأيت ؛ فحذف الهمزة التي هي عين الفعل تشبيهاً لـ الاستفهامية بالهمزة لاشتراكهما في المعنى ، ورواه في اللسان « * صَاحِ يَا صَاحِ هَلْ سَمِعْتَ بِرَاعِ * » ورواه صاحب الأغاني « * صَاحِ أَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعِ * » ولا شاهد في البيت على الروايتين لما نحن بصده ، ولكن في رواية الأغاني حذف همزة الاستفهام ، وأصله « صَاحِ أَبْصَرْتَ » كما حذفها السكيت بن زيد الأسدي في قوله :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ أراد « أو ذو الشيب يلعب » فحذف الهمزة ؛ بدليل أنه يروى « أذو الشيب يلعب » .

(٤) هذا بيت من الطويل ، ولم نقف له على خبر ، ولا على نسبة ، ولا على سابق أو لاحق ، ودهماء : علم ، يجوز أن يكون لأنسان ، أو لفرس ، وهو خبر مقدم ، والاسم الموصول بعده مبتدأ مؤخر ، وجملة « أنا سائله » لا محل لها صلة ، والاستشهاد بالبית في قوله « يَأْسُونَ » على أن أصله يسألون فقدم الهمزة التي هي عين الفعل على فاء الفعل استكراها لتخفيفها بالحذف

الحذف حقه أن يكون بعد نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها ، ونقل الحركة إلى ما قبلها محال ، وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة ؛ للساكنتين [ولا متحركة] ^(١) والإدغام ؛ لأن الألف لا يدغم كما يجيء في بابه ، فلم يبق إلا جعله بينَ بينَ المشهور ؛ لأنه وإن كان قريباً من الساكن إلا أنه على كل حال متحرك ، وهذا أمر مضطر إليه عند قصد التخفيف ؛ لانسداد سائر أبواب وجوه التخفيف ، ولم يكن بينَ بينَ البعيدة ؛ إذ لا حركة لما قبلها .

قوله « وإن كان صحيحاً أو معتلاً غير ذلك » أى : غير حروف العلة التى تقدم أنها لا تحتل الحركة ؛ نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت ، وإعمال تجعل بينَ بينَ أثلاً يلزم شبه الساكنتين ، فلا تجعل الهمزة بين بين إلا فى موضع لو كان مكانها فيه ساكن لجاز ، إلا مع الألف وحدها ، نحو قائل وكساء كما ذكرنا ؛ للضرورة ، ولم يبدلوا حرف علة بلا نقل حركة ولا بعد نقلها ، قال سيبويه : لأنهم كرهوا أن يدخلوها فى بنات الواو والياء ، وجوز السكوفيون وبعض البصريين — كأبى زيد — قلب الهمزة حرف علة من دون نقل الحركة على وجوه مختلفة من غير قياس وضبط ، فقالوا فى رَفء مصدر ^(٢) رَفَأَتْ : رفؤ ،

(١) فى الأصول التى بين أيدينا « وكذا لا يجوز قلبها واوا أو ياء ساكنة للساكنتين والإدغام - الخ » والصواب ما أثبتناه وذلك لأن الاستدلال على امتناع جميع الفروض التى تحتلها الهمزة ، وقد أبطل إمكان تخفيفها بنقل حركتها إلى ما قبلها بسبب أن ما قبلها غير قابل للحركة ، وبقي الكلام فى تخفيفها بالقلب واوا أو ياء ، وهذا يحتل وجهين : أولهما أن تكون الواو أو الياء ساكنة ، وثانيهما أن تكون الواو أو الياء متحركة مع إدغام ما قبلها فيها ، وعدم جواز الأول لما يلزم عليه من التقاء الساكنتين غير المغتفر ، وعدم جواز الثانى لما ذكره من أن الألف لا يدغم فيها (٢) يقال : رفأ السفينة يرفؤها رفئاً - من باب منع ؛ إذا أدناها من الشاطئ ، ورفأ الثوب يرفؤه رفئاً ، إذا لام خرقة وضم بعضه إلى بعض ، وأصلح ما وهى

وَفِي خَبَاءٍ^(١) : خَبَوُ ، وهذا كما قالوا في الهمز الساكن المتحرك ما قبله نحو رَفَاتُ
وَنَشَاتُ : رَفَوْتُ وَنَشَوْتُ ، وَفِي خَبَاتُ وَقَرَأْتُ : خَبَيْتُ وَقَرَيْتُ ، وهذا عند
سيديويه ردىء كله ، وأجاز السكوفيون قياساً قلب الهمزة المفتوحة خاصة ألفاً بعد
نقل حركتها إلى الساكن قبلها نحو المَرَاةِ وَالْكَمَاةِ ، وحكى سيديويه ذلك ، وقال :
هو قليل ، ولا يجوز نقل الحركة في بابِ أَفْطَرَ^(٢) لِإِلْزَامِهِمْ نُونِ انْفَعَلَ السَّكُونِ
قوله « والتزم ذلك في باب يَرَى وَآرَى يَرَى » كل ما كان من تركيب
رأى سواء كان من الرؤية أو من الرأى أو الرؤيا إذا زدت عليه حرفاً آخر لبناء
صيغة وسكن رأؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها ، إلا مَرَأَى ، ومِرْآةٌ ،
وذلك لكثرة الاستعمال ، وقد جاء إثباتها في الشعر نحو قوله :

١٣١ — أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ^(٣)

منه ، وقد يخفف الفعل والمصدر فيقال : رَفَوْتُ الثوبَ والسفينة رفوا ، ومنه
قول أبي خراش الهذلي :

رَفَوْنِي وَقَالُوا : يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعِ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوَجُوهَ : هُمُ هُمْ
(١) الخبء : مصدر خبأ الشيء يخبؤه - كمنعه يمنعه - إذا ستره ، والخبء
أيضا : اسم ما خبأته ، من باب تسمية المفعول بالمصدر ، ومنه قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي
يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

(٢) أفطر : مطاوع أطره يأطره أطرأ - من بابي ضرب ونصر - إذا عطفه
فانعطف : أى ثناه فاثنتى

(٣) هذا بيت نسبة الزجاجي إلى سراقه البارقي من أبيات يقولها المختار بن
عبيد ، ونسبه الجاحظ في المحاسن والأضداد لرجل من خزاعة ، ولم يعينه ،
والأبيات التي نسبت لسراقه هي :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا إِسْحَقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُصْمَتَاتِ
أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ البيت

ويكثر حذف الهمزة مع تحرك ما قبلها مع همزة الاستفهام في نحو رأيت كما ذكرنا .

قوله : « وكثر في سَلْ للهمزتين » استعمال اسألْ أكثر من استعمال اجأَرْ^(١) ونحوه ، فصار تخفيفه بنقل حركة همزته إلى ما قبلها وحذفها ، كثيراً ، بخلاف نحو اجأَرْ ، ولو كان كثرة التخفيف للهمزتين فقط لكان اجأَرْ مثله ، وبعد نقل حركة الهمزة إلى السين وحذفها قال المصنف : يلزم حذف همزة الوصل وإن كان حركة السين عارضة ؛ لأن مقتضى كثرة التخفيف فيه اجتماع الهمزتين ، ولو كانت الهمزة باقية لما بقيت حركتها على السين ؛ فحذفت همزة الوصل وجوبا ، وقال السيرافي : حكى بعض النحاة — يعنى الأخفش — إسألْ نحو ألْخَمَرِ ، قال : ويفسد

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ
وأبو إسحاق : كنية المختار ، ويروى في مكانه « * ألا من مبلغ المختار عنى * »
والباق : جمع أباق وهو من الخيل ما فيه سواد وبياض ، والدم : جمع أدهم ، وهو من الخيل مثل الأباق ، والترهات - بضم التاء وتشديد الزاء مفتوحة أو مضمومة - : جمع ترهه - بضم التاء وتشديد الزاء مفتوحة - وهى الباطل ، وما لا حقيقة له ، وكان سراقه قد وقع أسيراً في يدى أعوان المختار فزعم له حين أمر المختار بقتله أنه رأى الملائكة على خيل باق يقاثلون فى صفوف المختار ، وأنهم الذين أسروه ؛ فهذا معنى قوله « أرى عبنى ما لم تراه » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « تراه » حيث أثبت الهمزة التى هى عين الكلمة لضرورة الشعر ، والاستعمال جار على تخفيف هذه الكلمة بحذف همزتها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها كما ذكر المؤلف ، وقد رواه أبو الحسن الأخفش والزمججى « * ما لم تراه * » على الاستعمال المطرد ، وفيه حذف نون مفاعلاتين

(١) اجأَرْ : فعل أمر من جأَرْ يجأَرْ جأَراً - من باب منع - وجؤاراً أيضاً ، إذا رفع صوته مع تضرع واستغاثة ، وفى الحديث : كأننى أنظر إلى موسى له جؤار إلى ربه بالتلبية ،

ماحكمه أنه ليس أحد يقول : أَقْلٌ وَلَا أَرْدٌ ، وَفُرْقَ بَيْنَ الْخَمَرِ وَإِسْلَ بَأْنَ أَصْلَ السَّيْنِ الْحَرَكَةِ ، كَمَا فِي سَأَلٍ ، وَلَامِ التَّعْرِيفِ أَصْلُهَا السَّكُونُ ، وَيُقَالُ سَيْبُونِيَّةٌ : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ هَمْزَةَ لَامِ التَّعْرِيفِ : تَشْبَهُ هَمْزَةَ الْقَطْعِ فِي انْخَمَرَّ بِانْفِتَاحِهَا مَبْتَدَأَةٌ وَبَثْبَاتِهَا فِي الِاسْتِفْهَامِ نَحْوَ آلَهِ ، وَفِي يَا آلَهِ أَيْضًا

قوله « وَإِذَا وَقِفَ عَلَى الْمَتَطَرِفَةِ » اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْمَتَحَرِّكِه الْمَتَطَرِفَةِ فَإِذَا أَنْ يَوْقِفَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ أَوْ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ ، فَالْأَوَّلُ مَضَى حَكْمُهُ مُسْتَوْفٍ فِي بَابِ الْوَقْفِ ، وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ فَإِنَّهُ تَخْفَفَ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا ؛ لِأَنَّ حَالَةَ الْوَصْلِ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى حَالَةِ الْوَقْفِ ، وَنَقْلُ الْهَمْزَةِ حَاصِلٌ حَالَةَ الْوَصْلِ ، فَتَخْفَفُ عَلَى مَا هُوَ حَقُّ التَّخْفِيفِ مِنَ النُّقْلِ وَالْخُذْفِ ، فِي نَحْوِ الْخَبِّ ، وَالْقَلْبِ وَالْإِدْغَامِ فِي نَحْوِ بَرِيٍّ وَمَقْرُوٍّ ، فَيَبْقَى الْخَبُّ بِتَحْرِيكِ الْبَاءِ كَالدَّمِ ، ثُمَّ يَوْقِفُ عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ الْحَضِّ ، أَوْ الرُّومِ ، أَوْ الْإِشْمَامِ ، أَوْ التَّضْعِيفِ ، وَيَبْقَى بَرِيٍّ وَمَقْرُوٍّ مُشَدَّدَتَيْنِ فَيَوْقِفُ عَلَيْهِمَا بِالْإِسْكَانِ وَالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ ، وَيَخْفَفُ نَحْوَ شَيْءٍ وَسَوْءٍ فِي حَالِ الْوَصْلِ بِالنُّقْلِ وَالْخُذْفِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَالْقَلْبُ وَالْإِدْغَامُ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، كَمَا ذَكَرْنَا ، وَيَجُوزُ السَّكُونُ وَالرُّومُ وَالْإِشْمَامُ وَالتَّضْعِيفُ فِي الْأَوَّلِ ، وَيَجُوزُ السَّكُونُ وَالرُّومُ وَالْإِشْمَامُ وَلَا يَجُوزُ التَّضْعِيفُ فِي الثَّانِي

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَاقْبَلُ الْهَمْزَةِ فِيهِ الْأَلْفَ ، فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمَتَطَرِفَةُ أَلْفٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ تَخْفِيفَ مِثْلِهَا بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنِ الْمَشْهُورِ ، فَإِذَا خَفَفْتُهَا كَذَلِكَ ثُمَّ أَرَدْتَ الْوَقْفَ عَلَيْهَا فَإِنْ رَاعَيْتَ فِي الْوَقْفِ التَّخْفِيفَ الَّذِي كَانَ فِي الْوَصْلِ وَأَبْقَيْتَهُ وَهُوَ بَيْنَ بَيْنٍ لَمْ يَجْزِلْكَ إِلَّا الْوَقْفَ بِالرُّومِ ؛ لِأَنَّ تَضْعِيفَ الْهَمْزَةِ لَا يَجُوزُ ، وَمَعَ الْإِسْكَانِ الْحَضِّ وَالْإِشْمَامِ — وَهُوَ الْإِسْكَانُ أَيْضًا — لَا يَجُوزُ بَيْنَ بَيْنٍ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ بَيْنٍ لَا يَكُونُ إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْحَرَكَةِ ، وَإِنْ لَمْ تَرَاعَ فِي الْوَقْفِ تَخْفِيفَ الْوَصْلِ وَأَرَدْتَ الْوَجْهَ الْمَشْهُورَ مِنْ وَجْهِ الْوَقْفِ وَهُوَ الْإِسْكَانُ أَسْكَنْتَ الْهَمْزَةَ الْمَجْعُولَةَ بَيْنَ بَيْنٍ ، وَجَازَ التَّقَاءُ السَّاكِنَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْوَقْفِ ؛ فَبَطَلَ تَخْفِيفُ بَيْنَ بَيْنٍ

بإسكانها ؛ قصصت تخفيفا آخر ، ولم يتأت الحذف ؛ إذ ذلك إما يكون بنقل الحركة إلى ما قبل الهمزة ، ولا تنقل الحركة إلى الألف ؛ فلم يبق إلا قلب الهمزة الساكنة ألفا ؛ لكون الألف قبلها بمنزلة الفتحة ؛ فصار نحو لم يقرأ ، ولا يكون مع الإسكان روم ولا إشمام ؛ لأن الحركة كانت على الحرف الذي هذه الألف بدل منه ، لا على الألف حتي ترام أو تشم ، كما قلنا في الوقف على هاء التانيث ، وأيضا فالروم بإبقاء بعض الحركة ، والألف الصريحة لا تحتل ذلك ، وهذا الوجه - أعنى الوقف بالإسكان وقلب الهمزة ألفا - أكثر في هذا الباب من الوقف بالروم ، والهمزة بين بين ، فإذا قلبتها ألفا وقبلها ألف نجاز لك إبقاء الألفين ؛ لأن الوقف يحتمل فيه الساكنان ؛ فيمد مدة طويلة في تقدير ألفين ، ويجوز حذف أحدهما ؛ لاجتماع المثليين ؛ فيمد مدة قصيرة بتقدير ألف واحدة ، وإن كانت الهمزة منصوبة منونة فليست متطرفة ؛ فلا يجيء فيها هذه الفروع ؛ بل يقلب التثوين ألفا نحو دعاء ، وعشاء

قال : « وإذا كَانَ قَبْلَهَا مُتَعَرِّكٌ فَتَسْعُ : مَقْتُوحَةٌ وَقَبْلَهَا الثَّلَاثُ ، وَمَكْسُورَةٌ كَذَلِكَ ، وَمَضْمُومَةٌ كَذَلِكَ ، نَحْوُ سَأَلَ وَمِائَةٌ وَمُؤَجَّلٌ وَسَمِيمٌ وَمُسْتَهْزِئٌ وَسُئِلَ وَرَوَّفٌ وَمُسْتَهْزِئُونَ وَرُؤُوسٌ ؛ فَنَحْوُ مُؤَجَّلٍ وَآوٍ ، وَنَحْوُ مِائَةٍ يَأَى ، وَنَحْوُ مُسْتَهْزِئُونَ وَسُئِلَ بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : الْبَعِيدُ ، وَالْبَاقِي بَيْنَ بَيْنَ الْمَشْهُورِ ، وَجَاءَ مِنْسَأَةٌ وَسَأَلَ ، وَنَحْوُ الْوَاجِي وَصَلَا ، وَأَمَّا :

* يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي * فعلى القياس ، خلافاً لسيبويه «
أقول : اعلم أن الحكم المذكور في المتصل جار في المنفصل سواء ، وأمثله قال هذا [غلام] أحمد ، وبغلام أبيك ، وإن غلام أبيك ، وقال إبراهيم ، وبغلام إبراهيم ، وهذا مال إبراهيم ، وإن غلام أختك ،

وبعلام أختك ، وهذا مال أختك ؛ إذا قصدت تخفيفها متصلة كانت أو منفصلة قلبت المفتوحة المكسور ما قبلها كمائة ياء مَحْضَة ؛ لتعذر حذفها ؛ إذ لا تحذف إلا بعد نقل الحركة ، ولاتنقل الحركة إلى متحرك ، ويتعذر التسهيل أيضاً ؛ إذ تصوير بين الهمزة والألف ؛ فلما استحال مجيء الألف بعد الكسرة لم يُجَوِّزوا مجيء شبه الألف أيضاً بعدها ، وكذا قلب المفتوحة المضموم ما قبلها واواً مَحْضَة كَمَوْجَل ؛ لمثل ما ذكرنا في مائة ، فبقى بعد الثالين سبعة أمثلة ، وتُسَهِّل كلها بين المشهور عند سيبويه ، وإنما لم تخفف بالحذف لتحرك ما قبلها ، ولم تخفف بالقلب كما في الثالين ؛ لأن القصد التخفيف ، وقد حصل بتسهيلها بين يين ، والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره ، وأما في الثالين فالقلب كالاضطر إليه كما ذكرنا ، ومعنى التسهيل أن تأتي به بين الهمزة وبين حرف حركتها ، وتجعل الحركة التي عليها مُخْتَلَسَة سهلة بحيث تكون كالساكنة وإن لم تَكُنْهَا ، فلماذا لم تُسَهِّل الساكن ما قبلها لئلا يكون كالجمع بين الساكنين ، بلى يجوز ذلك إذا اضطر إليه ، وذلك إذا كان قبلها ألف ، لتعذر سائر أنواع التخفيف كما ذكرنا ، ولكون المد في الألف أكثر منه في سائر حروف اللين فيصح الاعتماد عليه كالمتحرك ، كما مر في باب التقاء الساكنين ، وذهب الكوفية إلى أن المسهلة ساكنة ، واحتج على تحريكها سيبويه بحجة لمدفع لها ، وهي أنها تُسَهِّل في الشعر وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت ، كقول الأعشى :

١٣٢ — أأن رأت رجلاً أعشى أضربه

رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرُ مُتَبَلِّ خَيْلٍ (١)

(١) هذا بيت من بحر البسيط من لامية الأعشى التي أولها :
وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
والأعشى : الذي لا يبصر بالليل ، ويقال للذي لا يبصر بالنهار : أجهر ، والريب

وعند الأَخْفَش تُسهل السبعة بين بين المشهور ، إلا اثنتين منها : المضمومة
المكسورة ما قبلها كالمستهزئون ، والمكسورة المضمومة ما قبلها كسُئِلَ ، قال : تقلب الأولى
ياء محضة والثانية واوا محضة ؛ إذ لو سُئِلْتَا لكانت الأولى كالواو الساكنة ، ولا
تجىء بعد الكسرة ، والثانية كالياء الساكنة ، ولا تجىء بعد الضمة ، كما
لا تجىء الألف بعد الضمة والكسرة ، وهذا الذى ذهب إليه قياساً على مُؤَجَّل
ومائة وإن كان قريباً لكن سيبويه أن يفرق ويقول : المسئلة المفتوحة لم
يستحل مجيئها بعد الضم والكسر لكن لما استحال مجىء الألف الصريح
بعدهما مُنِع مجىء شبه الألف أيضاً بعدهما ، وأما الواو الساكنة فلا يستحيل مجيئها
بعد الكسرة ، بل يستقل ، وكذا الياء الساكنة بعد الضمة ؛ فلم يمنع مجىء شبه
الواو الساكنة بعد الكسرة وشبه الياء الساكنة بعد الضمة .

وذهب بعضهم فى نحو مستهزئون وسُئِلَ إلى بين بين البعيد ، ونسب بعضهم
هذا القول أيضاً إلى الأَخْفَش ، وإنما ارتسكب هذا الوجه من التسهيل ههنا من
ارتسكبه وإن كان بعيداً نادراً فراراً مما لزم سيبويه فى بين بين المشهور من مجىء
شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، كما مر ، ومما
لزم الأَخْفَش من مجىء الواو الصريحة متحركة بالكسر بعد الضم فى سُؤِلَ ،
ومن مجىء الياء الصريحة متحركة بالضم بعد الكسر فى مستهزئون ، وذلك

أصله قلق النفس واضطرابها والتردد بين أمرين ، والمنون : المنية ، سميت المنية
بذلك لأن الله قد منّاها : أى قدرها ، ومتبل : مهلك ومبيد ، وخبل : ملئوا على أهله ،
والاستشهاد بالبيت فى قوله « أن » على تخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين بين ،
وأن همزة بين بين فى حكم المتحركة ؛ إذ لو لم تكن فى حكم المتحركة لانكسر البيت
وبيان ذلك أن بعد الهمزة الثانية نونا ساكنة ؛ فلو كانت الهمزة المخففة فى حكم الساكنة
لالتقى ساكنان فى غير القافية ، وذلك مما لا يجوز ؛ وأيضاً لما يلزم عليه من تسكين
ثانى الوند المجموع — وهو عين فعولان — فى غير عروض ولا ضرب ، وذلك مما
لا يجوز عند كافة علماء العروض

مرفوض في كلامهم ، وليس بشيء ؛ لأنه لا يلزم سيبويه على ما ذكرنا محذور في مجيء شبه الواو الساكنة بعد الكسر وشبه الياء الساكنة بعد الضم ، وكذا لا يلزم الأخفش فيما ذهب إليه أمر شنيع ؛ لأن تخفيف الهمزة عارض غير لازم ، فهو مثل رُويًا^(١) ، بلا إدغام .

ولا خلاف في الخمسة الباقية أن فيها بين بين المشهور .

وقد تبدل الهمزة المفتوحة ألفا إذا انفتح ما قبلها ، مثل سال ، وواوا ساكنة إذا انضمت وانضم ما قبلها كرووس ، وياء ساكنة إذا انكسرت وانكسر ما قبلها نحو المستهزين ، قال سيبويه : وليس ذا بقياس مُتَلَسِّبٌ ، بل هو سماعي ، كما قالوا : أَتَلَجْتُ ، في أُوَلِّجْتُ ، فلا تقول : أَتَلَّغْتُ^(٢) ، في أُوَلَّغْتُ ، قال : وإذا كان في ضرورة الشعر كان قياساً ، قال :

١٣٣ — رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً فَأَزَعَى فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٣)

(١) في بعض النسخ « رويًا » وهو مخفف « رويًا » من نحو قوله تعالى (هُمُ أَحْسَنُ أَنَاثًا وَرِيئًا) . والذي أثبتناه وفاقا لبعض النسخ هو تخفيف « رويًا » وقد ذكروا أنه يجوز الوجهان في هاتين الكلمتين : الإدغام مراعاة لما صارت إليه الهمزة ، وعدم الإدغام نظرا إلى عروض الحرف بالتخفيف

(٢) في بعض النسخ « أَتَلَّغْتُ في أُوَلَّغْتُ » وكلا النسختين صحيح

(٣) هذا بيت من الكامل يقوله الفرزدق بعد أن عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وولى عمر بن هبيرة الفزارى ، وبعده قوله :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَرَارَةً أُمَرَّتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
عَزَلَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لِيْلِيهَا يَتَوَقَّعُ
وقوله « راحت بمسلمة » أنشد في الأغاني مكانه « ولت بمسلمة » . وقوله « أن سوف تطمع » أن مخففة من الثقيلة ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الوليد بن عقبة ، وأخو هراة هو سعيد بن

وقال :

١٣٤ — سَأَلَتْنِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَيْتَنِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَا نِي بِمُسْكِرٍ ^(١)

وقال :

١٣٥ — سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةَ

ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ ^(٢)

عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاص ، ويقال : ابن عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحرث ابن الحكم ، وأخوه هراة هو سعيد بن الحرث بن الحكم . والاستشهاد بالبيت في قوله « لا هنالك » يريد لاهنالك ، تقول : هناء الطعام يهنؤه إذا ساغ ولذله بلا مشقة ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا ساكنة

(١) هذا البيت من الخفيف ، وهو لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي ، وهو أحد الذين برؤوا من عبادة الأوثان في الجاهلية وطلبوا دين إبراهيم وتنسكوا . وقوله :

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلَى عَمْسٍ إِلَى الْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهَاتِرٍ

عرساي : مثنى عرس . مضاف إلى ياء المتكلم ، وعرس الرجل - بكسر فسكون - : زوجه ، والهاتر - بفتح الهاء وسكون التاء - : مصدر هتره يهتره ، إذا مزق عرضه ، وبكسر الهاء وسكون التاء : اسم بمعنى الكذب ، والأمر العجيب ، والساقط من الكلام . والاستشهاد بالبيت في قوله « سالتني » على أن أصله سألتني ، تخفف الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بقلبها ألفا على نحو ما ذكرنا في البيت الذي قبله

(٢) هذا بيت من البسيط لحسان ثابت بن الأنصاري رضي الله عنه من كلمة يهجو فيها هذيل ، لأنهم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو كبير الهدلي ، فقال أبو كبير للنبي صلى الله عليه وسلم : أحل لي الزنا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أتحب أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض للناس ما ترضى لنفسك ، قال فادع الله أن يذهب ذلك عني . وقد روى كلمة حسانت هذه ابن هشام في السيرة (ج ٣ ص ١٧٦ طبعة المكتبة التجارية) وبعده :

سَأَلُوا رَسُولَهُمْ مَا لَيْسَ مُعْطِيَهُمْ حَتَّى الْعَمَاتِ وَكَانُوا سُبَّةَ الْعَرَبِ

وأشدد سبويه فيما لا يجوز في غير الشعر إلا سماعاً قول الشاعر :
 ١٣٥ — وَكُنْتُ أَذْلَ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي^(١)
 قال المصنف - وهو الحق - : إن هذا القياس ليس من ذلك ؛ لأن « وارج »

وَلَنْ تَرَى لِهَذِيلٍ دَاعِيًا أَبَدًا يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَنْ مَنَزَلِ الْحَرْبِ
 لَقَدْ أَرَادُوا خِلَالَ الْفُحْشِ وَيَحْجُهُمْ وَأَنْ يُحَلُّوا حَرَامًا كَانَ فِي السُّكْتِ
 والاستشهاد بالبيت في قوله « سالت » وأصله سألت تخفف الهمزة المفتوحة
 المفتوح ما قبلها بقلبها ألفاً ، ومثله قوله : « سالوا رسولهم » في البيت الذي
 أنشدناه بعده

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت من كلمة
 يهجو بها عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص وقوله :

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءَ مِنَّا فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ
 وَلَوْ لَأَهُمْ لَكُنْتَ كَحُوتٍ بِحَجْرٍ هَوَى فِي مُظْلِمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي
 وقوله « وداجي » هو مصدر قولك : وادج فلان فلاناً بمعنى ودجه كسافر
 بمعنى سفر ، وتقول : ودجت الدابة ودجا كوعده وعداً ، إذا قطعت ودجها ،
 وقطع الودج للدابة كالقصد للإنسان ، وهوى : سقط ، والغمرات : جمع غمرة ،
 وهى فى الأصل القطعة من الماء ، وداج : أسود مظلم ، والقاع : المستوى من
 الأرض ، ويشجعجج : يدل على المبالغة فى الشجع ، والفهر - بكسر فسكون - : الحجر
 إذا كان ملى اليد ، والواجي : اسم فاعل من وجاءت عنقه أجوها ، إذا ضربتها ،
 ويضرب المثل فى الذل والمهانة بالوتد ، فيقال : هو أذل من وتد بقاتع ، وفى هذا
 المعنى يقول الشاعر :

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَيْمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدِ
 هَذَا عَلَى الْخُسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرْنِي لَهُ أَحَدُ
 والاستشهاد بالبيت فى قوله « واجي » وأصله الواجىء - بالهمز - فلما وقع
 فى القافية ووقف عليه سكنت الهمزة تخففت بقلبها ياء لانكسار ما قبلها

آخر البيت ، وهو موقوف عليه ، فكأن آخر الكلمة همزة ساكنة قبلها كسرة كما في « لم يُقَرِّئ » وقياسه التخفيف بجعلها ياء في الشعر وفي غيره ، بلى إذا كان نحو الواجى في الوصل كما تقول : مررت بالواجى يا فتى ، بجعل الهمزة ياء ساكنة ، فهو من هذا الباب

وقد أطلق سيبويه وقال : تقلب الهمزة التي تجعل عند أهل التخفيف بين ألفا إذا انفتح ما قبلها ، وياء إذا انكسر ما قبلها ، وواوا إذا انضم ما قبلها ، والحق أن يُقَيَّد — كما قال ابن يعيش — فيقال : الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها تقلب ألفا ، والمكسورة المكسور ما قبلها تقلب ياء ، والمضمومة المضموم ما قبلها تقلب واوا ، ولم يقيد ابن يعيش الواو والياء للقلوب إليهما بالسكون ، والأولى أن يقال : ياء ساكنة ، وواوا ساكنة ؛ كما قدمنا ، فعلى هذا لا يقلب نحو لَوْمٌ وَسَسِيمٌ ، ألفا ، لافي الضرورة ولا في غيرها ، وكذا لا يقلب نحو مستهزئون ومائة ياء ساكنة ، ونحو سُئِلَ ومُؤَجِّلٌ وَاوَأَ ساكنة

قال : « وَالتَّرْمُوا خُذْ وَكُلْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِلْكَثْرَةِ ، وَقَالُوا مُرٌ ، وَهُوَ أَفْصَحُ مِنْ أَوْمُرٍ ، وَأَمَّا وَأَمْرٌ فَأَفْصَحُ مِنْ وَمُرٌ »

أقول : هذا كان حقه أن يذكر بعد قوله « والهمزتان في كلمة إن سكنت الثانية وجب قلبها » ؛ لأن أصل خذ وكل ومر أوْخِذْ وأوْكُلْ وأوْمُرٌ ، وكان القياس قلب الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، تخففت بخير القلب ؛ وذلك بأن حذفت الثانية لكثرة استعمالها ، وعلى كل حال فالحذف أوغل في التخفيف من قلبها واوا ، والتزموا هذا الحذف في خذ وكل ، دون مُرٍ ؛ فإن الحذف فيه أفصح من القلب ، وليس بلام ، هذا إذا كان مبتدأ به ، وذلك لكونه أقل استعمالا من خذ وكل ، وأما إذا وقع في الدرج نحو « وأمر » و « فأمر » و « قلت لك أوْمُر » فإن إبقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف ؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين ، ولا تجتمعان

فى الدرء؁ وءاز نءو « وءر » و « ءر » أفا؁ على قلة ؛ لأن أصل الكلمة أن تكون مبتءاً بها؁ فكأنه ءذف الهمزة [فى الاءءاء] أولاً؁ ثم وقعت تلك الكلمة الءذوفة الهمزة فى الدرء؁ فبقيت على ءالها

قال : « وَإِذَا خُفِّفَ بَابُ الْأَحْمَرِ فَبَقِيَ هَمْزَةُ اللَّامِ أَكْثَرُ ، فَيَقَالُ : أَحْمَرٌ وَلَحْمَرٌ ، وَحَلَى الْأَكْثَرِ قِيلَ : مِنْ لَحْمَرٍ ، يَفْتَحِ النَّونِ وَفِي لَحْمَرٍ ، يَحْذِفِ الْيَاءَ ، وَحَلَى الْأَقْلَّ جَاءَ (عَادِلُونِى) وَلَمْ يَقُولُوا : إِسَلْ وَلَا أَقْلَ لِاتِّحَادِ الْكَلِمَةِ »

أقول : يعنى إذا نقل حركة الهمزة التى فى أول الكلمة إلى لام التعريف قبلها؁ فتلك اللام فى تقدير السكون ؛ لوجه : أءءها : أن أصل اللام السكون؁ بخلاف نءو قاف قُلْ؁ والثانى : كون اللام كلمة أخرى غير التى فى أولها الهمزة؁ فهى على شرف الزوال؁ فكأنها زالت وانتقلت حركة الهمزة التى نقلت إليها إلى الهمزة؁ وبقيت اللام ساكنة؁ بخلاف قاف قُلْ ؛ فإنها من كلمة الواو ؛ والثالث : أن نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها غير لازم؁ فكأنها لم تنقل؁ بخلاف نقل حركة واو قُلْ إلى ما قبلها؁ وأما سَلْ فحركة السين فيه ليست بلازمة لزوم حركة قاف قُلْ؁ ولا بزائلة زوال حركة لام الأحمر ؛ لأنه مثل قل فى جميع الءوءه؁ إلا الثالث ؛ فإن نقل الحركة فيه ليس لازماً لزوم نقل حركة واو أقول؁ لكنه — وإن لم يلزم لزومه — أكثر من نقل حركة همزة الأحمر ؛ فى الأحمر بقاء الهمزة أكثر؁ وفى قُلْ ءذف الهمزة واجب؁ وفى سَلْ وقع الخلاف : أوجه المصنف كما ترى؁ وهو مذهب سيبويه؁ وأجاز الأخفش إِسَلْ؁ كما تقدم؁ وهذا كله فى قُلْ مبنى على أن أصله أقول المأءوذ من تقول قبل نقل حركة الواو إلى القاف؁ فأما إن قلنا :

إن قل مأخوذ من تقول المضموم القاف؛ فليس هناك همزة وصل حتى تحذف الحركة أو تبقى لعروضها

قوله « وعلى الأكثر قيل من لَحَمَرٍ » يعنى على جعل اللام فى حكم الساكن حركوا النون لالتقاء الساكنين ، وحذف ياء « فى » لأجله أيضاً ، ولو اعتدته بحركة اللام سكن النون ، كما فى « من زيد » ولم تحذف ياء فى كما فى « فى دارك » وحكى الكسائى والقراء أن من العرب من يقلب الهمزة لاما فى مثل هذا ، فيقول فى الأحمر والأرض : اللّحمر ، واللّرض ، ولا ينقل الحركة ، محافظة على سكن اللام المعرفة :

قوله « وعلى الأقل » أى : على جعل حركة اللام كاللازم أدغموا تنوين « عاداً » الساكن فى لام « الأولى » كما تقول : من لك ، ولو جعلت اللام فى تقدير السكون لحركت النون فقلت : عادن لولى ، ولم يحز الإدغام ؛ إذ لا يدغم الساكن فى الساكن ، وإنما اعتد بحركة اللام - وإن كان على الوجه الأقل - لغرض التخفيف بالإدغام ، بخلاف قوله (سيرتها الأولى) فان التخفيف يحصل ههنا بعدم الاعتماد بحركة اللام ، وهو بحذف ألف (سيرتها) للساكنين .
قوله « لاتحاد الكلمة » كما ذكرنا فى الوجه الثانى .

قال : « وَالْهَمْزَتَانِ فِي كَلِمَةٍ إِنْ سَكَنتِ الثَّانِيَةُ وَجَبَ قَلْبُهَا كَادَمَ ^{تخفيف} ^{الهمزتين} ^{المجتمعتين} وَآيَتِ وَأَوْثَمِينَ ، وَلَيْسَ آجَرَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، لَا أَفْعَلٌ ، لِثُبُوتِ يَوْأَجِرُ ؛ وَبِمَا قَلْبَتْهُ فِيهِ :

دَلَّتْ ثَلَاثًا عَلَى أَنَّ يُوجِرَ رَ لَا يَسْتَقِيمُ مُضَارِعَ آجَرَ
فِعَالَةٌ جَاءَ وَالْأَفْعَالُ عَزَّ وَصِيحَةٌ آجَرَ تَمْنَعُ آجَرَ
وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا كَسَّالٍ تَثَبْتُ ، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ وَتَحَرَّكَ
مَا قَبْلَهَا قَالُوا : وَجَبَ قَلْبُ الثَّانِيَةِ يَاءً إِنْ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَتْ ،

وَأَوَّاءٌ فِي غَيْرِهِ هَمْزٌ نَحْوُ جَاءَ وَأَيْمَةٌ وَأَوَيْدِمٌ وَأَوَادِمٌ ، وَمِنْهُ خَطَايَا فِي التَّقْدِيرِ الْأَصْلِيِّ ، خِلَافًا لِلْخَلِيلِ ، وَقَدْ صَحَّ التَّسْهِيلُ وَالتَّحْقِيقُ فِي نَحْوِ أَيْمَةٍ ؛ وَالتَّزِمُ فِي بَابِ أُكْرِمُ حَذْفُ الثَّانِيَةِ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ أَخَوَاتُهُ ، وَقَدْ التَزَمُوا قَلْبَهَا مُفْرَدَةً يَاءَ مَفْتُوحَةً فِي بَابِ مَطَايَا ، وَمِنْهُ خَطَايَا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَفِي كَلِمَتَيْنِ يَجُوزُ تَحْقِيقُهُمَا ، وَتَخْفِيفُهُمَا ، وَتَخْفِيفُ إِحْدَاهُمَا عَلَى قِيَّاسِهَا ، وَجَاءَ فِي نَحْوِ يَشَاءُ إِلَى الْوَاوِ أَيْضًا فِي الثَّانِيَةِ ، وَجَاءَ فِي الْمُتَفَقِّتَيْنِ حَذْفُ إِحْدَاهُمَا ، وَقَلْبُ الثَّانِيَةِ كَالسَّائِلَةِ كُنَّةً »

أقول : اعلم أن الهمزتين إذا اجتمعتا ، فإما أن يكون اجتماعهما في كلمة أو في كلمتين . فان كان في كلمة فإما أن تتحرك الأولى فقط ، أو تتحرك الثانية فقط ، أو تتحركا معاً ، وسكونهما معاً لا يجوز .

فان تحركت الأولى فقط دُبِّرَتِ الثَّانِيَةُ بِحَرَكَةِ الْأُولَى : أَيْ قَلَبَتِ وَاوَّاءٌ إِنْ انْضَمَّتِ الْأُولَى كَأَوْتُمَيْنَ ، وَيَاءٌ إِنْ انْكَسَرَتْ كَايَتٍ ، وَأَلْفاً إِنْ انْفَتَحَتْ كَأَمَنَ ، وَإِنَّمَا قَلَبَتِ الثَّانِيَةُ لِأَنَّ الثَّقْلَ مِنْهَا حَصَلَ ، وَإِنَّمَا دُبِّرَتِ بِحَرَكَةٍ مَاقْبَلَهَا لِتَنَاسُبِ الْحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهَا ، فَتَخَفَ الْكَلِمَةُ ، وَإِذَا دُبِّرَتِ بِحَرَكَةٍ مَاقْبَلَهَا وَلَيْسَ لِلْمُتَحَرِّكِ هَمْزَةٌ كَمَا فِي رَاسٍ وَيَبِيرٌ وَسَوْتٌ فَهُوَ مَعَ كَوْنِهِ هَمْزَةً أُولَى .

قوله « وَايِسَ آجَرٌ مِنْهُ » أَيْ : مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ هَمْزَتَانِ وَالثَّانِيَةُ سَائِلَةٌ ، قَالَ : لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ فَاعِلٍ ، لَا أَفْعَلَ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَن مَضَارِعَهُ يُوَاجِرُ ، لَا يُؤْجِرُ وَالَّذِي أَنْشَدَهُ مِنْ قَبْلِهِ — مَعَ رَكَاكَةِ لَفْظِهِ — لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى مَدْعَاهُ ، أَعْنَى أَنَّ يُؤْجِرُ لَا يَسْتَعْمَلُ فِي مَضَارِعِ آجَرٍ ؛ قَالَ « فِعَالَةٌ جَاءَ » يَعْنِي أَنَّ مَصْدَرَ آجَرٍ فِعَالَةٌ ، وَفِعَالَةٌ مَصْدَرٌ فَاعِلٌ كَكَاتِبٍ كِتَابًا وَقَاتِلٍ قِتَالًا ، وَالتَّاءُ فِي إِجَارَةٍ لِلْوَحْدَةِ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لَوْجِهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَا بَيْنَا فِي بَابِ الْمَصَادِرِ أَنَّ الْمَرَّةَ إِنَّمَا تَبْنِي فِي ذَوَاتِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَشْهُورِ الْمَطْرُودِ ، فَيَقَالُ : قَاتَلْتُ مَقَاتِلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا يَقَالُ : قَاتَلْتُ قِتَالَةً

لأن فِعَالاً ليس يتطرد في فَاعَلَ ، وثانئهما أن إجارة لو كان مصدر فَاعَلَ للمرة لجاز آجَرَ إجاراً لغير المرة ، ولم يستعمل إجاراً أصلاً ، وأيضاً لم يكن استعمال إجارة إلا للمرة كما لا يستعمل نحو تسييحة وتقديسة إلا لها .

قوله : « وَالْأَفْعَالُ عَزَّ » يعنى لا يستعمل إجاراً ، وذلك ممنوع ؛ لأن في كتاب العين « آجَرْتُ تَمْلُوكِي أَوْجَرَهُ إِيْجَاراً فَهُوَ مُؤَجَّرٌ » وفي أساس اللغة « آجَرْنِي دَارَهُ إِيْجَاراً فَهُوَ مُؤَجَّرٌ ، وَلَا تَقُلْ : مُؤَاجِرٌ ؛ فَإِنَّهُ خَطَأٌ قَبِيحٌ » . قال : « وليس آجر هذا فاعَلَ ، بل هو أَفْعَل ، وإنما الذى هو فاعَلَ آجر الأجير مؤاجرة ، كقولك : شاهره وعارمه » وفي باب أفعل من جامع الغورى « آجره الله تعالى : لغة في أَجَرَهُ مقصوراً » وفي باب فاعل منه « آجره الدار » وهكذا في ديوان الأدب ، قلت : فأجره الدار من فاعل ممنوع عند صاحب الأساس جائز عند الغورى ، والحق ما فى أساس اللغة ؛ لأن فاعَلَ لا يعدى إلى مفعولين إلا الذى كان يعدى فى الثلاثى إلى مفعول ، كَنَزَعْتُ الحديث ونازعته الحديث ، فأجر المتعدى إلى مفعولين إذن من باب الإفعال ؛ فأجرتك الدار إيجاراً ، مثل أكريتك الدار ، وأجرت الأجير مؤاجرة : أى عقدت معه عقد الإجارة ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وكأن الإجارة مصدر أَجَرَ يَأْجُرُ إجارة نحو كتب يكتب كتابة : أى كان أجيها ، قال تعالى : (عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَكِّنِي حِجَجٍ) ، فالإجارة كالزراعة والكتابة ، كأنها صنعة ؛ إلا أنها تستعمل فى الأغلب فى مصدر آجر أفعل ، كما يقام بعض المصادر مقام بعض نحو (تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِلًا) والأجير من أجر يَأْجُرُ

قوله : « وصحة آجر تمنع آجر » أى : صحة آجر فاعل تمنع آجر أفعل ، قال فى الشرح : « أى أن آجر فاعل ثابت بالاتفاق ، وفاعل ذو الزيادة لا بد أن يكون مبنياً من أَجَرَ الثلاثى لا آجر الذى هو أفعل ، فميدبت آجر الثلاثى ، ولا يثبت آجر أفعل » هذا كلامه ، يا سبحان الله !! كيف يلزم من عدم بناء فاعل

من أفعال أن لا يكون أفعال ثابتاً ؟ وهل يجوز أن يقال : أكرم غير ثابت ؛ لأن
كأرم غير مبنى منه بل من كَرُم ؟ وإذا تقرر ما ذكرنا ثبت أن أفعال وفاعل من
تركيب (أ ج ر) ثابتان ، وكل واحد منهما بمعنى آخر ؛ فأفعال بمعنى أكرى ،
وفاعل بمعنى عقد الإجارة

هذا ، وإن سكنت الأولى وتحركت الثانية ، فإن كان ذلك في صيغة
موضوعة على التضعيف ، كَسَّالَ وَسُوَّالَ ، وجب الإدغام محافظة على وضع
الصيغة ، ولا يكون ذلك إلا إذا اتصلت الأولى بالفاء ، وذلك أن الهمزة ثقيلة ،
ولا سيما ما ضُعِفَ منها ، فإذا وليت الأولى أول الكلمة خفت ، وأما في غير
ذلك فلا يجوز ، فلا يبنى من قرأ نحو قُمْدَرٍ ^(١) ولا فِلَزٍ ^(٢) ، ويجوز اجتماعهما
مع سكون الأولى وتحرك الثانية في صيغة غير موضوعة على التضعيف ، وعند ذلك
تقلب الثانية ياء ، ولا تدغم ، نحو قرأى ، على وزن سَبْطَرٍ ^(٣) من قرأ ،
ولا يخفف بنقل حركة الثانية إلى الأولى وحذفها كما في مسألة ؛ لأن تلك
في حكم الثانية

فإن تحركتا قلبت الثانية وجوباً ، ثم إن كانت الثانية لاماً قلبت ياء مطلقاً ،
بأى حركة تحركتا ، لأن الآخر محل التخفيف ، والياء أخف من الواو ، وأيضاً
فمخرج الياء أقرب إلى مخرج الهمز من مخرج الواو ؛ فتقول في مثل جعفر من قرأ :
قرأى ، قرأيان ، قرأون . وقرآة ، وقرآتان ، وقرآيات . وإن لم تكن الثانية لاما

(١) القمد - كعتل - : القوى الشديد ، أو الغليظ . أنظر (١ ص ٥٣)

(٢) الفلز - بكسر الفاء واللام بعدهما زاي مشددة - : نحاس أبيض يجعل منه
القدور المفرغة ، أو هو خبث الحديد ، أو هو الحجارة ، أو جواهر الأرض كلها ،
أو ما ينفيه الكبير عما يذاب منها ، ويقال فيه : فلز - كهجف ، وفلز - كعتل - .

(٣) السبطر - كهزبر - : الشهم الماضي ، وهو الطويل أيضاً ، وهو أيضاً

الأسد يمتد عند الوثبة

فإن كانت مكسورة قلبت ياءً أيضاً ، بأى حركة تحركت الأولى : بالفتحة نحو أَيْمَة
أَيْنَ ، أو بالكسر كما إذا بنيت من الأين مثل إجْرِد^(١) قلت : إَيْنُ ، وكذا لو بنيت
مثل أُكْرِمَ منه قلت : أَيْنَ ، مراعاة لحركتها ، ألا ترى أنك تجعلها بين الهمزة
والياء فى مثل هذه المواضع ، إذا قصدت تخفيفها وليس قبلها همزة . كما فى سَمِمْ وَسُئِلْ
وَمُسْتَهْزِئِينَ ، وتقول عند الأخفش فى أَيْنَ : أَوْنُ ، كما ذكرنا من الخلاف فى نحو سُئِلَ ،
وإن كانت مضمومة جعلتها واوا صريحة مطلقاً قياساً على التسهيل ، فتقول فى حكاية
النفس من يُوْبُّ : أُوْبُّ ، ومن يُوْمُ : أُوْمُ ، وبواو خالصة ، وفى مثل أُبْلِمَ^(٢) من
أُمٍّ : أُوْمٌ ، ولا يوجد مضمومة مكسور ما قبلها فى كلامهم ، ولوجاء إِفْعَلٌ - بكسر
الهمزة وضم العين - لقلت من أُمٍّ : أُوْمٌ عند سيديويه بالواو ، وإيّم بالياء عند الأخفش
كما ذكرنا فى مستهزئون ، وإن كانت مفتوحة فإن كانت بعد كسرة جعلتها ياء كما فى نحو
بِرٍّ^(٣) ، فتقول فى نحو إصْبَع من أُمٍّ : إِيْمٌ ، وإن كانت بعد ضمة جعلتها واوا ،
كما فى جَوْنٍ^(٤) ، فتقول فى تصغير آدم : أَوَيْدِمٌ ، وإن كانت بعد فتحة قلبتها
واوا أيضاً عند غير المازنى ، فتقول فى أَفْعَلْ منك من الأُمٍّ : أُوْمٌ ، وكذا أَوْرَثَ ،
من^(٥) الأَر ، وعند المازنى : أَيْمٌ وأَيْرٌ ، ولعله نظر إلى أن القياس على

(١) الأجرد - بكسرتين بينهما ساكن كأثمد - : نبت يخرج عند الحكاة ،
فيستدل به عليها . انظر (١ ص ٥٩)

(٢) أبلم - بضمّتين بينهما ساكنون - : الخوص ، واحده أبلة (انظر ١ ص ٥٦)

(٣) بر - بكسر ففتح - : جمع برة ، وهى ما خبى وادخر

(٤) جون - بضم ففتح - : جمع جونة ، وأصله جَوْن وجَوْنَةٌ ، تخففت
الهمزة فيهما بقلبها واوا ، والجَوْنَةُ : سلة مستديرة مغطاة أدماً يجعل فيها
الطيب والثياب

(٥) الأَر : مصدر أر يور - كشد يشد - ومعناه : السوق ، والطرْد ، والجماع ،
ورمى السِّلح ، وإيقاد النار

تسهيلها محال ههنا ؛ إذ الهمزة في مثله تُسهَّل بين الهمزة والألف ، وقلب المتحركة ألفاً متحركة محال ، فوجب قلبها لاجتماع همزتين : إما إلى الياء ، أو إلى الواو ؛ والياء أخف فقلبت إليه ، وغيره نظر إلى حال التسهيل فقلبت ألفاً ، ثم لما كان الألف إذا وجب تحريكها ولم تجعل همزة كما جعلت في قائل ورداء قلبت واوا كما في خَوَاتِم وخَوِيَّتِم قلبت الألف المنقلبة عن الهمزة واوا ، فقال : أَوَمَّ ؛ وأما نحو أَوَادِمَ في جميع آدَمَ فلا يخالفهم فيه ^(١) المازني ؛ لأن الهمزة الثانية وجب قلبها في المفرد ألفاً وهو آدَم ، فصار كألف عالم وخاتم وحائط ، والهمزة المنقلوبة واواً أو ياء وجوباً حكمهما حكم الواو والياء ، كما ذكرنا في أول الكتاب ، ويقول المازني في تصغير أئمة : أَيْئَمَّة ، وفي جمعه أَيْأَم ، بالياء فيهما ، وكذا يقول هو في تصغير أَيْمٍ أَفَل التفضيل عنده من أم : أَيْيَم ، بالياء ، وكل ذلك مراعاة للمكبر فيهما والمفرد في أيام ، ويوافقهم في تصغير آدَم على أَوَيْدَم ، وغيره لا يراعى حال الأصل إذا زال علة القلب في الفرع ، فيقول : أَوَيْئَمَّة وأَوَامَّ ، في تصغير أئمة وتكسيه ، وإن

(١) اعلم أن الجمهور والمازني جميعاً متفقون على أنه يقال في جمع آدم : أَوَادِم وفي تصغيره : أَوَيْدَم ، ولكن الجمهور يقدر أن هذه الواو منقلوبة عن الهمزة ؛ فأصل أَوَادِم عندهم آدَم ، وأصل أَوَيْدَم أَيْدَم ، والمازني يجعل الواو في الجمع والتصغير منقلبة عن الألف التي في المفرد والمكبر المنقلبة عن الهمزة ، ومذهب الجمهور في هذا أرجح ؛ لوجهين : الأول أن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها ما لم يمنع من ذلك مانع ، والأمر الثاني أن قلب الهمزة ألفاً في آدم قد زال مقتضيه في أَوَادِم وأَوَيْدَم ، فلا سبيل إلى ادعاء أن هذه الواو منقلبة عن الألف . ثم إن الجمهور قاسوا على أَوَادِم قولهم : محمد أون من على : أى أكثر أئمة ، بجامع أن في كل منهما همزتين متحركتين في أول الكلمة وثانيتين مفتوحة وليست الأولى مكسورة ، ويرى المازني قلب الثانية ياء لضرب من الاستحسان ، ولا مستند له من المستعمل في كلام العرب

كانت المفتوحة بعد كسرة قلبت ياء كما في مائة ، فتقول : إِيْنَّ عَلَى مِثَالِ إِصْبَعٍ
من الأنين

وجاء في الهمزتين المتحركتين في كلمة وجهاً آخران : أحدهما ما ذكره
أبو زيد عن بعض العرب أنهم يحققون الهمزتين معاً ، قال : سمعت من يقول :
اللهم اغفر لي خطائى ، كخطاياى بمعنى ، وكذا دريئة^(١) وذرأى ، وقرأ
جماعة من القراء — وهم أهل الكوفة وابن عامر — (أئمة) بهمزتين ؛
وثانيهما تخفيف الثانية كتخفيف همزة المتحركة المتحرك ما قبلها إذا لم يكن
همزة سواء ، فيقول في « أئمة » : أئمة ، يجعلها بين همزة والياء كما في سئم ،
وكذا في نحو أوْثَمَك ، وغير ذلك

وفي هذين الوجهين — أعنى تحقيقهما وتسهيل الثانية — زاد بعضهم ألفاً
بين الأولى والثانية ، إذا كانت الأولى مبتدأ بها ؛ لكرهية اجتماع الهمزتين
أو شبه الهمزتين في أول الكلمة ، واجتماع المثليين في أول الكلمة مكروه ،
ألا ترى إلى قولهم : أوْأَصِلْ وأَوْيْصِلْ ؟ وإذا اجتمع في كلمة همزتان وبينهما
ألف لا تقلب واحدة منهما اعتداداً بالفصل ، ألا ترى إلى مذهب من أراد
الجمع بينهما بلا تخفيف كيف يزيد بعضهم ألف الفصل ، فيقول أئمةً ، حتى
لا يكون اجتماع همزتين ، فكيف لا يعتد بالألف الموجودة فاصلاً ؟

وأما قلب همزة ذوائب واواً على سبيل الوجوب فلكونه أقصى
الجموع ، ولكون واحدة — أى ذؤابة^(٢) — مقلوباً همزته في الأغلب واواً

(١) الدريئة : حلقة يتعلم عليها الطعن والرمى ، وهى أيضاً كل ما استتر به
الصياد ليختل الصيد ، قال الشاعر :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً مِنْ عَنِّ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

(٢) الذؤابة : الناصية أو منبتها . انظر (١٠ ص ٢١٣)

كما هو قياس التخفيف في مثله ، ومع هذا كله التزام القلب في هذا الجمع على غير قياس ، وراه الأخفش قياساً ، تقلب الهمزة الأولى عنده في مثله واواً وجوباً ، لاجتماع الهمزتين ، والفواصل ضعيف ، وليس بوجه ؛ لأن القياس مع اجتماع الهمزتين تخفيف الثانية لا الأولى

قوله « جاء وأيمة » قد مضى شرحهما في أول الكتاب

قوله « أويدم وأوادم » أى : في تصغير آدم وجمعه ، إذا سميت به ، فإن لم تسم به فجمعه ^{أدُم}

قوله « وقد صح التسهيل والتحقيق في أئمة » أى : في القراءة ، ولم يجيء في القراءة قلب الهمزة الثانية في أئمة ياء صريحة ، كما هو الأشهر من مذهب النحاة ؛ بل لم يأت فيها إلا التحقيق أو تسهيل الثانية ، وقد ذكرنا أن هذين الحكمين لا يختصان عند بعضهم بأئمة ، بل يجريان في كل متحركتين ، لكن الأشهر عند النحاة قلب الثانية ياء صريحة

قوله « ومنه خطايا في التقدير الأصلي » أى : من اجتماع الهمزتين في كلمة ، وذلك أنه جمع خَطِيئَة ، وياه فَعِيلَة تقلب في الجمع الأقصى همزةً ، كما يجيء في باب الإعلال ، نحو كبيرة وكبائر ، فصار خطائىء عند سيبويه ، فقلبت الثانية ياء ؛ لما ذكرنا أن قياس همزتين في كلمة قلب الثانية ياء إذا تطرقت ، فصار خطائىء ، وليس غرضه هنا إلا اجتماع همزتين في خطايا في الأصل عند سيبويه ، فقلبت ثانيتهما ياء ، وأما قلب الأولى ياء مفتوحة فسيجىء عن قريب ، وأما الخليل فإنه يقول أيضاً : أصله خطايىء بياء بعدها الهمزة ، لكنه يقلب فيجعل الياء موضع الهمزة والهمزة موضع الياء ، كما مر في أول الكتاب في نحو جاء

قوله « والتزم في باب أكرم حذف الثانية » القياس فيه قلب الثانية واواً

كما في أوَيْدَم ، لكنه خففت الكلمة بحذف الثانية ؛ لكثرة الاستعمال ، كما خففت في خَذْ و كُذْ بالحذف ، والقياس قلبها واوآ ، ثم حُمل أخواته من تَوُ كرم و يُو كرم عليه ، وإن لم يجتمع الهمزتان

قوله « وقد التزموا قلبها مفردة ياء مفتوحة في باب مَطَايَا » اعلم أن الجمع الأقصى إذا كان آخره ياء ما قبلها همزة لا يخلو من أن يكون في مفردة ألف ثانية بعدها همزة أصلية كشائية من شَأَوْتُ ، أو منقلبة كشائية من شِئْتُ أو واو كشاوية من شَوَيْتْ ، أو ألف ثالثة بعدها واو كإِدَاوَة وهِرَاوَة ، أو ياء كدَوَايَة وَسِقَايَة ، أو لم يكن مفردة على شيء من هذه الأوجه : سواء كان لامه همزة كخطيئة ، أو لم يكن كمبليّة

فالأصل في جميع جُمُوع هذه المفردات تخفيف الثقيلين وجوباً ، أعنى الياء المكسور ما قبلها والهمزة ، وذلك لكون الوزن وزن أقصى الجموع ، وكون هذين الثقيلين في آخره الذي هو موضع التخفيف ، وتخفيفهما بأن تقلب الياء ألفاً ، والكسرة قبلها فتحة ، وتقلب الهمزة ياء ، وإذا قلبت الياء ألفاً جوازاً في نحو مَدَارَى ، مع أن ما قبل الياء ليس همزة ؛ فالوجه وجوب القلب ههنا ؛ لثقل الهمزة ، وإنما قلبت الهمزة ياء دون الواو لكونها أخف منها وأقرب مخرجاً إلى مخرج الهمزة منها ، وإنما قلبت في نحو « حَمَرَاوَانِ » واو في الأغلب ، لا ياء ، طلباً للاعتدال ؛ لأن الياء قريبة من الألف ، فكأن إيقاع الياء بين الألفين جمعٌ بين ثلاث ألفات ، فاستريح من توالي الأمثال إلى الواو مع ثقلها ؛ لخفة البناء ، أو لعدم لزوم اكتناف الألفين للواو في المثني ؛ إذ ألف الثنية غير لازمة ، فلا يلزم الواو العارضة بسببها ، ولما لزم ألف الثنية في ثنَيَايَا^(١) بقيت الياء بحالها ؛ وأما في الجمع الأقصى فلا

(١) الثنَيَانِ مما جاء مثني ولا واحد له ، ومعناه مفرد أيضاً ؛ فهو يطلق على

تقلب واوا ؛ لتقل البناء ، ولزوم اكتناف الألفين ؛ فيلزم الواو او قلبت إليها ؛ وقد جاء في جمع هَدِيَّة هَدَاوَى كما في حَمَرَاوَان ، وهذا شاذ ، إلا عند الأخفش ؛ فإنه رآه قياسا كما في حَمَرَاوَان

وخولف الأصل المذكور في موضعين : أحدهما إذا كان في مفردة ألف بعده همزة نحو شائية من شَأَوْتُ أو من شِئْتُ ، فتركت الهمزة والياء بحالهما ، فقليل : هؤلاء الشَوَائِي ، مراعاة في الجمع المفرد ، كما روى في نحو حَبَالِي وَخَنَائِي ، كما مر في باب الجمع ؛ وثانيهما إذا كان في مفردة ألف ثالثة بعدها واو ، نحو أَدَاوَى وَعِلَاوَى فقلبت الهمزة ، لكن إلى الواو لا إلى الياء ؛ لمراعاة المفرد أيضا ، وكان على هذا حق ما في مفردة ألف ثانية بعدها واو ، كشَوَايَا جمع شَاوِيَّة ، أن يراعى مفردة فيقال : شَوَاوَى ، اسكن لما كان أصله شَوَاوَى ؛ فقلبت الواو التي بعد الألف همزة كما في أوأول ؛ لا اكتناف حرفي الغلة لألف الجمع ؛ لم يقلب الهمزة بعده واوا ؛ لثلاث يكون عَوْدًا إلى ما فر منه ، فرجع فيه من مراعاة المفرد إلى الجرى على الأصل من قلب الهمزة ياء ، فقليل : شَوَايَا ، في جمع شَاوِيَّة ، وكذا في الجمع الذي في مفردة ألف بعده ياء كالدَّوَايَةِ وَالسَّقَايَةِ لو جمعتا هذا الجمع قيل : دَوَايَا وَسَقَايَا ، والياء في هذا أولى لوجهين : لمراعاة المفرد ، وللجری على الأصل ، وكذا تقول في الجمع الذي ليس في مفردة ألف بعده همزة أو ياء أو واو فقلبت الهمزة ياء والياء ألفا ، كخَطَايَا وَبَلَايَا وَبَرَايَا في جمع خَطِيئَةٍ وَبَلِيَّةٍ وَبَرِيَّةٍ ، وقد جاء فيه هدية وَهَدَاوَى ، كما ذكرنا

فاذا تقرّر هذا فاعلم أن الألف في هذه الجوع كلها مجتنبه للجمع ، ولم تكن في المفرد ، والهمزة بعد الألف في شَوَاء جمع شائية من شَأَوْتُ هي الأصلية التي

حبل واحد تشد بأحد طرفيه إحدى يدي البعير وبالأخر الأخرى ؛ قال في اللسان : « وعلمت البعير بثنايين غير مهموز ؛ لأنه لا واحد له ، وذلك إذا علقت يديه جميعا بحبل أو بطرفي حبل ، وإنما لم يهمز لأنه لفظ جاء مثني لا يفرد واحده فيقال ثناء ؛ فتركت الياء على الأصل » اهـ

كانت في المفرد ، وفي شَوَاء من شِئْتُ عارضة في الجمع عروضها في المفرد ، والألف التي كانت في مفرديهما قلبت في الجمع واوا ، وكذا أَلَف شَاوِيَة قلبت في الجمع واوا ، أعني شَوَايَا ، وقلبَت واو المفرد التي كانت بعد الألف همزة كما في أوائل ، ثم قلبت الهمزة ياء مفتوحة كما ذكرنا ، والألف التي كانت في إداوة قلبت في الجمع همزة كما في رسائل وقلبَت واوه ياء لانكسار ما قبلها ، ثم قلبت الهمزة ياء^(١) مفتوحة والياء أَلَفَا ، كما في سِقَايَة لَوْ قِيلَ : سَقَايَا ، والياء في خطيئة تَقْلِبُ همزة عند سيبويه ؛ كما في صحائف ، فيجتمع همزتان ؛ فتقلب الثانية ياء ، وتقلب الأولى ياء مفتوحة ، كما في بَلَايَا ونحوها ، وتقلب الياء التي بعدها أَلَفَا ؛ لأن الياء المنقلبة عن همزة على وجه الوجوب حكمها حكم الياء الأصلية ، والهمزة الثانية ههنا واجبة القلب إلى الياء ؛ لكونها متطرفة ، كما سبق تحقيقه في هذا الباب ، فَخَطَايَا كَهَدَايَا ، قلبت ياءوها - أي الحرف الأخير - أَلَفَا ، وقال الخليل : أصله خطايء بالهمزة بعد الياء التي كانت في الواحد ، فجعلت الياء في موضع الهمزة والهمزة في موضع الياء ، ثم قلبت الهمزة التي كانت لام الكلمة ياء مفتوحة ، فوزنه^(٢) فَوَالِيع ، فقول المصنف « ومنه خطايا على القولين » أي : من باب قلب الهمزة المفتوحة ياء مفتوحة على قول الخليل وسيبويه

واعلم أنه إذا توالى في كلمة أكثر من همزتين أخذت في التخفيف من الأول.

(١) قوله « قلبت الهمزة ياء مفتوحة . : إلخ » ليس بصحيح ؛ فإن الهمزة في جمع إداوة قلبت واوا حملا على المفرد ، لا ياء ، وهذا أحد الموضعين اللذين خولف فيهما الأصل الذي أصله المؤلف من قبل ، والعجب منه أنه صرح بذكر الموضعين اللذين خولف فيهما هذا الأصل ثم غفل عنه

(٢) قوله « فوزنه فوالع » ليس صحيحاً ؛ بل وزن خطايا فعاثل عند سيبويه وفعالي - كعداري - : عند الخليل والكوفيين ، على اختلاف بينهما في التقدير ، ولعله من تحريف النساخ

نخفت الهمزة الثانية ، ولم تبدىء فى التخفيف من الآخر ، كما فعلت ذلك فى حروف العلة فى نحو طَوَى وَنَوَى ؛ وذلك لفرط استنقاهاهم لتكرار الهمزة ، فيخففون كل ثانية إذ نشأ منها الثقل ، إلى أن يصلوا إلى آخر الكلمة

فإن بنيت من قرأً مثل سفرجل قلت : قرأياً ، حققت الأولى ، وقلت الثانية التى منها نشأ الثقل ، وإنما قلبتها ياء ، لا واوا ؛ لكونها أقرب مخرجاً إلى الهمزة من الواو ، وصححت الأخيرة لعدم مجامعتها إذن للهمزة

وإن بنيت مثل سَفَرَجَل من الهمزات قلت : أوأياً ، على قول النحاة ، وأُيأياً ، على قول المازنى ، كما ذكرنا فى قولك : هو أَيْمٌ منك ؛ فتحقيق الأولى هو القياس ؛ إذ الهمزة الأولى لا تخفف ، كما سر ، وأما تحقيق الثالثة فلأنك لما قلبت الثانية صارت الثالثة أولى الهمزات ، ثم صارت الرابعة كالثانية مجامعة للهمزة التى قبلها ؛ نخفت بقلبها ياء ، كما ذكرنا فى قرأياً ، ثم صارت الخامسة كالأولى

ولو بنيت منها مثل قِرْطَعب^(١) قلت : إيئاء ؛ قلبت الثانية ياء كما فى إيتِ ، والرابعة ألفا كما فى آمن ، وتبقى الخامسة بحالها كما فى راء وشاء ولو بنيت منها مثل جَحْمَرِشٍ قلت : أأأيء ؛ قلبت الثانية كما فى آمن ، والرابعة كما فى أئمة ، وتبقى الخامسة بحالها ؛ لعدم مجامعتها الهمزة : ولو بنيت مثل قُدْعَمِلٍ قلت : أوأيء ؛ قلبت الثانية كما فى أويدم ، والرابعة كما فى قرأى ، وتبقى الخامسة بحالها

فإن اجتمعت الهمزتان فى كلمتين والثانية لا محالة متحركة ؛ إذ هى أول الكلمة ، فإن كانت الأولى مبتدأ بها ، كهمزة الاستفهام ، فحكمها حكم الهمزتين

(١) القرطعب - بكسر فسكون ففتح فسكون - : السحابة ، وقيل : دابة ، انظر

في كلمة إذا كانت الأولى مبتدأ بها كأيمه وايتمن ، فلا تخفف الأولى إجماعا ، وتخفف الثانية كما ذكرنا من حالها في كلمة سواء ، إلا أن تحقيق الثانية ههنا أكثر منه إذا كانتا في كلمة ؛ لأن همزة الاستفهام كلمة برأسها ، وإن كانت من حيث كونها على حرف كجزء مما بعدها ، فمن فصل هناك بالالف بين الهمزتين المتحركتين : المحقتين ، أو المسهلة ثانيتهما نحو أيمه ؛ فصل ههنا أيضا ، ومن لم يفصل هناك لم يفصل ههنا أيضا . قال :

١٣٦ — أَيَا طَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ (١)

وقال :

١٣٧ — حُرُوقٌ إِذَا مَا النَّاسُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آيَاهُ يَعُونُ أَمْ قِرْدَا (٢)

وإذا كانت الأولى همزة استفهام والثانية همزة وصل ؛ فإن كانت مكسورة أو مضمومة حذفت ، نحو أصطفي وأصطفى ، وإلا قلبت الثانية ألفا ، أو سهلت كما

(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة طويلة لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وقبله قوله :
أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَّائِمِ
والدهناوية : المنسوبة إلى الدهناء ، وهو موضع في بلاد تميم ، وأراد طيبة ،
والعوهج - كجهر - : الطويلة العنق ، وجرت : أراد به سنجت ، وعرفة - بضم
العين وسكون الراء المهملتين - : القطعة المرتفعة من الرمل ، والصرائم : جمع صريمة ،
وهي القطعة من الرمل أيضا ، وبيت الشاهد كله مقول القول ، والوعساء : الأرض
الليئة ذات الرمل ، وجلال - بجيمين ، أو بمهملتين - : اسم مكان بعينه ، والنقا :
النل من الرمل ، وأم سالم : كنية محبوبة بهيمة . والاستشهاد بالبيت في قوله «أنت» حيث
فصل بين الهمزتين بألف زائدة

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو من كلمة للجامع بن عمرو بن مرخية
الكلابي ، والخزق - كعتل - : القصير العظيم البطن الذي إذا مشى أدار أليته ، وأبدوا :
أظهروا ، والاستشهاد بالبيت في قوله «آياه» حيث زاد بين همزة الاستفهام
والهمزة التي في أول الكلمة ألفا ، على نحو ما في الشاهد السابق

تقدم ، وإن لم تكن الأولى ابتداء — وذلك في غير همزة الاستفهام ، ولا تكون الثانية إلا متحركة كما قلنا — فالأولى : إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، وفي كلا الوجهين قال سيبويه : إن أهل التحقيق — يعنى غير أهل الحجاز — يخفون إحداها ويستقلون التحقيق فيهما ، كما يستقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، قال : ليس من كلام العرب أن تلتقى الهمزتان فتحققا ؛ فإن كانتا متحركتين فمنهم من يخفف الأولى دون الثانية ؛ لسكونها آخر الكلمة والأواخر محل التغيير ، وهو قول أبي عمرو ، ومنهم من يخفف الثانية دون الأولى ؛ لأن الاستقلال منها جاء ، كما فعلوا في الهمزتين في كلمة ، وهو قول الخليل ، وقد اختار جماعة وهم قراء الكوفة وابن عامر التحقيق فيهما معا ، كما فعلوا ذلك بالهمزتين في كلمة ، وهو هنا أولى ، لافتراق الهمزتين تقديرا ، وأما أهل الحجاز فيستعملون التخفيف فيهما معا كما فعلوا ذلك في الهمزة الواحدة ، فمن خفف الأولى وحدها فكيفيته ما مر من الحذف أو القلب أو التسهيل ، كما مر في الهمزة المفردة فليرجع إليه ، ومن خفف الثانية وحدها كانت كالمهمزة المتحركة بعد متحرك ، فيجىء الأوجه التسعة المذكورة ، فليرجع إلى أحكامها ، فهي هي بعينها ؛ فيجىء في « يشاء إلى » المذهب الثلاثة في الثانية : بين المشهور ، والبعيد ، وقلبها واوا ، وفي نحو هذا أمك^(١) : التسهيل المشهور ، والبعيد ، وقلبها ياء . ونقل عن أبي عمرو حذف أولى المتفقتين ، نحو أولياء أولئك ، و (جاء أشراطها) ، ومن السماء إن . ونقل عن ورش وقنبل^(٢) في ثانية

(١) وقع في جميع الأصول « هذا لأمك » وهو من تحريف النساخ والغفلة عن مراد المؤلف ، فإن غرضه التمثيل لاجتماع همزتين من كلمتين ، و « ذاء » بهمزة مكسورة بعد الألف لغة في « ذا » اسم الإشارة ، قال الراجز :

هَذَا لِدَفْتَرٍ خَيْرٌ دَفْتَرٍ

(٢) قبل - كقنفذ - : أصله الغلام الحاد الرأس الخفيف الروح ، وقد لقب به محمد بن عبد الرحمن أحد القراء

المتفتحين قلبها حرف مدصريحا : أى أَلْفًا إن انفتحت الأولى ، وواوا إن انضمت ،
وياء إن انكسرت ، وهذا معنى قوله « وجاء فى المتفتحين حذف إحداها ، وقلب
الثانية كالساكنة » ومن خففهما معاً — وهم أهل الحجاز — جمع بين وجهى
التخفيف المذكورين الآن .

وأما إن كانت الأولى ساكنة نحو اقرأ آية ، وأقْرِىء أباك السلام ، ولم يَرُدُّوْ
أَبوكَ ، ففيه أيضاً أربعة مذاهب : أهلُ الحجاز يخففونها معاً ، وغيرهم يحققون : إمّا
الأولى وحدها ، أو الثانية وحدها ، وجماعة يحققونها معاً — كما ذكرنا فى المتحركتين —
وهم الكوفيون ، وحكى أبو زيد عن العرب مذهباً خامساً ، وهو إدغام الأولى
فى الثانية كما فى سائر الحروف ، فمن خفف الأولى وحدها قلبها أَلْفًا إن انفتحت ما
قبلها ، وواوا إن انضمت ، وياء إن انكسرت ، ومن خفف الثانية فقط نقل حركتها إلى
الأولى الساكنة وحذفها ، وأهل الحجاز الخففون لها معاً قلبوا الأولى أَلْفًا أو ياء أو
واوا ، وسهلوا الثانية بينَ بينَ إذا وليت الألفَ ؛ لامتناع النقل إلى الألف ،
وحذفوها بعد نقل الحركة إلى ما قبلها إذا وليت الواو والياء ؛ لإمكان ذلك ؛
فيقولون : اقرأ آية ؛ بالألف فى الأولى والتسهيل فى الثانية ، وأقْرِىء أباك ؛ بالياء
المفتوحة بفتحة الهمة المحذوفة ، ولم يَرُدُّوْ أَبوكَ ، بالواو المفتوحة ، وعليه قس
نحو لَمْ تَرُدُّوْ أَبُكَ ، ولم تَرُدُّوْ أَبِلَكَ ، وغير ذلك ، وكذا إذا كانت الثانية
وحدها ساكنة ، نحو من شاء أُتْمِنَ ، فلا بد من تحريك أولاهما فيصير من
هذا القسم الأخير .

قال : « الإِعْلَالُ : تَغْيِيرُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِلتَّخْفِيفِ ، وَيَجْمَعُهُ الْقَلْبُ ،
وَالْحَذْفُ ، وَالْإِسْكَانُ . وَحُرُوفُهُ الْأَلْفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ . وَلَا تَكُونُ الْأَلْفُ
أَصْلًا فِي الْمَتَمَكِّنِ وَلَا فِي فِعْلٍ ، وَلَكِنْ عَنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ »

أقول : أعلم أن لفظ الإِعْلَالُ فى اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة : أى

تعريف
الإِعْلَالِ
أنواعه
وحروفه

الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف ، أو الإسكان . ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة : إعلال ، نحو رَاسٍ وَمَسَلَّةٍ وَالْمَرَاةِ ؛ بل يقال : إنه تخفيف للهمزة ، ولا يقال أيضاً لإبدال غير حروف العلة والهمزة ، نحو هَيْآك وَعَلِجٌ^(١) في إِيآك وَعَلِيٍّ ، ولا لحذفها نحو حِرٍ في حِرْحٍ ، ولا لإسكانها نحو إِبِلٍ في إِبِلٍ ، ولفظ القلب مختص في إصطلاحهم بإبدال حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، والمشهور في غير الأربعة لفظ الإبدال ، وكذا يستعمل في الهمزة أيضاً

قوله : « للتخفيف » احتراز عن تغيير حرف العلة في الأسماء الستة نحو أبوك وأباك وأبيك ، وفي المثني وجمع السلامة المذكور نحو مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَيْنِ ، وَمُسْلِمُونَ وَمُسْلِمِينَ ؛ فإن ذلك الاعراب لا للتخفيف ، وقد اشتهر في إصطلاحهم الحذف الاعلالي للحذف الذي يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد ، كحذف ألف عصاً وياء قاضٍ ، والحذف الترخيميُّ والحذف لا لعلة للحذف غير المطرد ، كحذف لام يَدُودَمٍ وإن كان أيضاً حذفاً للتخفيف

قوله « ويجمعه القلب » ، والحذف ، والإسكان » تفسيره كما ذكرنا في تخفيف الهمزة في قوله « يجمعه الإبدال ، والحذف ، وبين وبين »

قوله : « وحروفه الألف ، والواو ، والياء » أى : حروف الاعلال ، تسمى :

(١) هذا التمثيل غير صحيح ، وذلك لأن هياك أصله إِيآك ، فهو من إبدال الهمزة ، وعالج أصله على ، فهو من إبدال الياء ، وهو أحد حروف العلة ، وبعيد أن يكون غرضه المبدل لا المبدل منه ، وخير من هذا أن يمثل بأصيلال ، وأصله أصيلان ، فأبدل النون لاما ، ومنه قول النابغة الذبياني

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أَسْأَلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
والتمثيل بالطجع ، وأصله اضطجع ، فأبدلت الضاد لاما ، ومنه قول الرجز :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَه وَلَا شَبَعْ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالْطَجَعْ

الثلاثة حروف العلة ؛ لأنها تتغير ولا تبقى على حال ، كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالا بحال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها ، بحيث لا تحتمل أدنى ثقل ، وأيضاً لكثرتها في الكلام ؛ لأنه إن خلت كلمة من أحدها نخلوها من أبعاضها — أعنى الحركات — محال ، وكلُّ كثير مستثقل وإن خف

قوله « ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن » : أما في الثلاثي فلأن الابتداء بالألف محال والآخر مورد الحركات الإعرابية ، والوسط يتحرك في التصغير ؛ فلم يمكن وضعها ألفاً ، وأما في الرباعي فالأول والثاني والرابع لما مر في الثلاثي ، والثالث اتحرك في التصغير ، وأما في الخماسي فالأول والثاني والثالث لما مر في الثلاثي والرباعي ، والخامس لأنه مورد الإعراب ، والرابع لكونه معتقب الإعراب في التصغير والتكسير ، وأما في الفعل الثلاثي فلتتحرك ثلاثتها في الماضي ، وأما في الرباعي فلا يتباعه الثلاثي

وقد ذكر بعضهم أن الألف في نحو حاحيت وعاعيت غير منقلبة كما مر في باب ذي الزيادة^(١)

(١) لم يذكر المؤلف النسبة بين الإبدال والقلب والاعلال وتخفيف الهمزة والتعويض ، وهذه الأشياء بين بعضها وبعض مناسبات وفروق ؛ فيجمل بالباحث معرفة ما بينها من الصلات وما بينها من الفروق ، وسندكر لك حقيقة كل واحد من هذه الأنواع ثم نبين وجوه الاتحاد والاختلاف فنقول :

(١) الإبدال في اللغة مصدر قولك : أبدلت الشيء من الشيء ؛ إذا أقتته مقامه ويقال في هذا المعنى : أبدلته ، وبدل ، وتبدلته ، واستبدلته ، وتبدلت به ، واستبدلت به ، قال سيديويه : « ويقول الرجل للرجل : اذهب معك بفلان ؛ فيقول : معي رجل بدله : أي رجل يغني غناؤه ويكون في مكانه » اهـ

والإبدال في اصطلاح علماء العربية : جعل حرف في مكان حرف آخر ، وهو

عندهم لا يختص بأحرف العلة وما يشبه أحرف العلة ، سواء أكان للدغام أم لم يكن ،
وسواء أكان لازماً أم غير لازم ، ولا بد فيه من أن يكون الحرف المبدل في مكان
الحرف المبدل منه

وإذا تأملت هذا علمت أنه لا فرق بين الإبدال في اللغة والإبدال في اصطلاح
أهل هذه الصناعة إلا من جهة أن الاصطلاح خصه بالحروف ، وقد كان في اللغة عاماً
في الحروف وفي غيرها

(ب) وللعلماء في تفسير القلب ثلاث طرق : الأولى - وهي التي ذكرها الرضى
هنا - أنه جعل حروف العلة والهمزة بعضها مكان بعض ، وهو على هذا التفسير
يشمل تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس ، ويخرج منه إبدال الواو والياء
تاء في نحو اتعد واتسر . والطريق الثانية - وهي التي سلكها ابن الحاجب - أنه جعل
حرف مكان حرف العلة للتخفيف ، فهو عنده خاص بأن يكون المقلوب حرف
علة ، وأن يكون القلب للتخفيف ، وهو من ناحية أخرى عام في المقلوب إليه حرف
علة ، فيخرج عنه تخفيف الهمزة في نحو بير وسوتم وراس وخطايا ، ويدخل
فيه قلب الواو والياء تاء نحو اتعد واتسر ، وهمزة نحو أواصل وأجوه وأقتت
والأول . والطريق الثالثة - وهي التي سلكها غير هذين من متأخري الصرفيين
كالزنجشري وابن مالك - أنه جعل حروف العلة بعضها مكان بعض ، فيخرج عنه
تخفيف الهمزة وقلب حرف العلة تاء أو همزة أو غيرهما من الحروف الصحيحة ،
ويدخل هذان النوعان عند هؤلاء في الإبدال

(ج) الاعلال في اصطلاح علماء العربية : تغيير حرف العلة بالقلب أو التسكين
أو الحذف قصداً إلى التخفيف

(د) تخفيف الهمزة : تغييرها بحذفها أو قلبها إلى حرف من حروف العلة ، أو
جعلها بين الهمزة وخروف العلة

(هـ) التعويض في اللغة : جعل الشيء خلفاً عن غيره ، وفي الاصطلاح : جعل
الحرف خلفاً عن الحرف . وللعلماء فيه مذهبان : أحدهما أنه يشترط كون الحرف
المعوض في غير مكان الحرف المعوض منه ، وهذا ضعيف وإن اشتهر عند الكثيرين ،

والثاني أنه يجوز فيه أن يكون الحرف المعوض في غير مكان المعوض منه ، وهو الغالب الكثير ، نحو صفقة وعدة ، ونحو ابن واسم بناء على أنه من السمو ، ويجوز أن يكون المعوض في مكان المعوض منه ، كالتاء في أخت و بنت بناء على رأى ، وكالآلف في اسم بناء على أنه من الوسم ، وكاليا في فرازيق وفريزيق ، فاهما في مكان لأول من فرزدق .

فاذا علمت هذا تبين لك ما يأتى :

أولا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الأول - العموم والخصوص المطلق ؛ إذ يجتمعان في إبدال حروف العلة والهمزة ، وينفرد الابدال في ادكر أو الطبع ونحوهما مما ليس في حروف العلة والهمزة

ثانيا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثانية - العموم والخصوص المطلق أيضا ؛ إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وكساء ورداء واتصل وآسر ، وينفرد الابدال في تظنى وتقضى وفي أصيلا ونحوها

ثالثا : أن بين الابدال والقلب - على الطريق الثالثة - العموم والخصوص المطلق أيضا ؛ إذ يجتمعان في نحو قال وباع وميزان وسيد وميت ، وينفرد الابدال في نحو دينار وقيراط وعلج وتميمج

رابعا : أن بين الابدال والاعلال عموما وخصوصا وجهيا ؛ إذ يجتمعان في نحو قال ورمى ، وينفرد الابدال في نحو ادكر وازدحم واصطبر واضطجع ، وينفرد الاعلال في نحو يقول ويبيع ويذكو ويسمو ويرمى ويقضى ، ويعد ويصف ، وبعده وصف : أمرين من وعد ووصف

خامسا : أن بين الابدال وتخفيف الهمزة عموما وخصوصا وجهيا ؛ إذ يجتمعان في نحو راس وبير ولوم ، وينفرد الابدال في هراق في أراق ، وهياك في إياك ، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسألة في مسألة وجيل في جبال ، وضو في ضوء ، وشى في شى .

سادسا : أن بين الابدال والتعويض على المشهور التباين ؛ إذ يشترط في الابدال كون المبدل في مكان المبدل منه ، ويشترط في التعويض أن يكون العوض في غير مكان المعوض منه . وعلى غير المشهور يكون بينهما العموم والخصوص المطلق ؛ فكل

قَالَ: «وَقَدْ اتَّفَقَتْ فَأَاءُ بْنُ كَوْعَدٍ وَيُسْرٍ، وَعَيْنَيْنِ كَقَوْلِ وَبَيْعٍ، وَلَا مَيْنٍ كَغَزْوٍ
وَزَمِيٍّ، وَعَيْنَا وَلَا مَا كَقُوَّةٍ وَحَيَّةٍ، وَتَقَدَّمَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَى الْأُخْرَى: فَأَاءٌ وَعَيْنَا
كَيَوْمٍ وَوَيْلٍ، وَاخْتَلَفَتَا فِي أَنَّ الْوَاوَ تَقَدَّمَتْ عَيْنًا عَلَى الْيَاءِ لَأَمَّا، بِخِلَافِ
الْعَكْسِ، وَوَاوُ حَيَّوَانٍ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَأَاءٌ وَعَيْنَا فِي يَتْنِ،

لمبدال تعويض؛ ولا عكس؛ إذ يجتمعان في نحو فرازيق، وينفرد التعويض في نحو
عدة وزنة وابن

سابقاً: أن بين الاعلال وتخفيف الهمزة التباين؛ إذ الاعلال خاص بحروف
العله، وتخفيف الهمزة خاص بالهمزة بداهة، ومن أدخل الهمزة في حروف العلة
أو نص عليها في تعريف الاعلال؛ فقال: «إنه تغيير حروف العلة أو الهمزة بالقلب
أو الحذف أو الاسكان» كان بين الاعلال وتخفيف الهمزة عنده العموم والخصوص
الوجهي؛ إذ يجتمعان في نحو سال ومقرو، ونبي على أنه من التباين، وينفرد
الاعلال في نحو قال وباع ويقول ويبيع وقل وبع، وينفرد تخفيف الهمزة في
لجعلها بين بين

ثامناً: أن بين الاعلال والقلب - على الطريق الأولى - العموم والخصوص الوجهي؛
إذ يجتمعان في نحو قال، وينفرد الاعلال في نحو يقول وقل، وينفرد القلب في نحو
بير وراس، وهذا على الرأي المشهور. أما على رأي من يجعل الهمزة من حروف
العله فيكون بين القلب والاعلال - على الطريق المذكورة - العموم والخصوص المطلق؛
إذ ينفرد الاعلال عن القلب في الحذف والتسكين، ويكون بينهما - على الطريق الثانية
والثالثة - العموم والخصوص المطلق؛ إذ يجتمعان في نحو قال ورمى وأوصل
واتعد واتسر، وينفرد الاعلال في الحذف والاسكان

تاسعاً: أن بين الاعلال والتعويض التباين

عاشرًا: أن بين القلب - على الطريق الأولى - وتخفيف الهمزة العموم والخصوص
الوجهي؛ إذ يجتمعان في نحو بير، وينفرد تخفيف الهمزة في نحو مسلة، وينفرد
القلب في نحو قال. أما على الطريق الثانية والثالثة فينبغي التباين؛ إذ شرط القلب أن
يكون المقلوب حرفاً من حروف العلة، وتخفيف الهمزة خاص بها

حادي عشر: أن بين تخفيف الهمزة والتعويض التباين، وهو واضح

وَفَاءً وَلَا مَأْفِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ ، إِلَّا فِي أَوَّلِ عَلَى الْأَصَحِّ ، وَإِلَّا فِي الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ ، وَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ فَاءً وَعَيْنًا وَلَا مَأْفِي يَدَيْتُ ، بِخِلَافِ الْوَاوِ إِلَّا فِي الْوَاوِ عَلَى وَجْهِ »

أقول : أعلم أن كون الفاء ياء والعين واوا لم يسمع إلا في يَوْمَ وَيُوحِ (١) ، ولم يسمع العكس إلا في نحو وَيْلٌ (٢) وَيُوحِ (٣) وَيُوسِ (٤) وَيُوبِ (٥) ، واتفقتا أيضاً في كونهما عينا ولما كَقَوٍ (٦) وَبَوٍ (٧) وَحَيٍّ وَعَيْ (٨) ، وكلاهما قليلان قلة كون العين واللام حلقين كلِّح (٩) وَبَعَّ (١٠) وَبَخَ (١١) ، وأهمل كونهما

(١) يوح ، ويوحى - كطوبى - : من أسماء الشمس ، انظر (١ ص ٣٥)

(٢) الويل : كلمة يراد بها الدعاء بالعذاب . انظر (١ ص ٣٥)

(٣) ويح : كلمة رحمة . انظر (١ ص ٣٥)

(٤) ويس : كلمة تستعمل في الرحمة ، وفي استملاح الصبي . انظر (١ ص ٣٥)

(٣٥) ، والويس أيضاً : الفقر ، وما يريده الانسان ، فهو من أسماء الأضداد

(٥) ويب : كلمة بمعنى الويل . انظر (١ ص ٣٥) . وتستعمل أيضاً

بمعنى العجب ، يقال : ديبا لهذا : أى عجباً له

(٦) القو : موضع بين فيد والنباج ، وهما في طريق مكة من الكوفة ، وقيل :

هو واد بين اليمامة وهجر ، وقيل : منزل ينزله الذاهب من البصرة إلى المدينة بعد أن يرحل من النباج ، قال الشاعر :

مَا لَلْبَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا - وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرَّعَا

(٧) البو - بفتح الباء وتشديد الواو - : الحوار ، وهو ولد الناقة ، وقيل : البو :

جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر

عليه ، وقيل في المثل : « حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنٌ »

(٨) العى - بكسر العين المهملة وتشديد الياء - : مصدر عى - كرضى - وهو الحصر

(٩) لحح : بوزن فرح ، يقال : لححت عينه ، إذا لصقت بالرمص والقذى

(١٠) يقال : بع السحاب ، إذا كثرت نزول مطره

(١١) يقال : بخ الرجل ، إذا سكنت ثورة غضبه ، ويقال : بخ في نومه ،

همزتين ، وندر كونهما هاءين ، نحو قَهَ^(١) وَكَهَ^(٢) في وجهي ، وكون الواو عينا والياء لاما نحو طَوَيْتُ أَكْثَرُ من كون العين واللام واوين كَقَوَّةَ ، فالجمل على الأول عند خفاء الأصل أولى ؛ فيقال : إن ذا في اسم الإشارة أصله ذَوَى لا ذَوَوَ^(٣)

قوله « الواو تقدمت عينا على الياء لاما » هو كثير : [نحو] طَوَيْتُ وَنَوَيْتُ وَغَوَيْتُ ، بخلاف العكس : أى لم يأت العين ياء واللام واوا ؛ لأن الوجه أن يكون الحرف الأخير أخف مما قبله ؛ لتثاقل الكلمة كلما ازدادت حروفها ، والحرف الأخير معتقَب الإعراب

قوله « واوا حيوان بدل من ياء » عند سيبويه وأصحابه ، أبدلت منها لتوالي الياءين ، وأبدلت الثانية ؛ لأن استكرها التتالي إنما حصل لأجلها ، وأيضا لو أبدلت العين واوا لحل على باب طَوَيْتُ الكثير ، وظن أنها أصل في موضعها ؛ لكثرة هذا الباب ، فلما قلبت الثانية واوا صارت مستنكرة في موضعها ، فيتنبه بذلك على كونها غير أصل ، وقال المازني : واو حَيَوَان أصل ، وليس في حَيِيَّتٍ دليل على كون الثانية ياء ، لجواز أن يكون كَشَقِيَّتٍ ورضيت ؛ قلبت ياء لانكسار ما قبلها ، لكن سيبويه حكم بما حكم لعدم نظيره في كلامهم لو جعل الواو أصلا .

قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا في يَيْنَ » هو وادٍ ولا أعلم له نظيرا

(١) يقال : قَهَ الرجل ، إذا رجع في ضحكته ، أو اشتد ضحكته . أو قال في ضحكته : قَهَ

(٢) يقال : استنكمت السكران فكه في وجهي ، إذا طلبت منه أن يخرج نفسه لتشم رائحته فأخرجه ، وهو مثل جلس يجلس جلوسا

(٣) انظر (ج ٢ ص ٣٦) ثم (ج ١ ص ٢٨٥) فقد أشبعنا الكلام عليها هناك

قوله « إِلا في أوَّل على الأصح » يعنى أن فاءه وعينه واوان أيضا على الأصح ؛ كما مر ^(١) ، فالحق أن الواو والياء متفتحتان ههنا في كون كل واحدة منهما فاء وعينا ؛ كل واحدة منهما في كلمة واحدة فقط ^(٢) ، وكون الفاء والعين من جنس واحد قليل نادر في غير حروف العلة أيضا نحو بير ^(٣) لالتقاء مثاين مع تعذر إدغام أولهما في الثانى ، وتقل الكراهة شيئا بوقوع فصل نحو كَوْ كَب ، وبحصول موجب الإدغام كما في أوَّل .

قوله « وفاء ولاما في يَدَيْت » أى : أصبت يده ، وأنعمت

قوله « إِلا في الواو على وجه » ذهب أبو على إلى أن أصل واو وَيَو لسكراهة بناء الكلمة عن الواوات ؛ ولم يجيء ذلك في الحرف الصحيح إلا لفظة بَبَّه ^(٤) ، وذلك لكونها صوتا ، وذهب الأخفش إلى أن أصله وَوَو ، لعدم تقدم الياء عينا على الواو لا ما ؛ فتقول على مذهب أبي على : وَيَيْتُ واوًا ، قلبت الواو الأخيرة ياء كما في أَعْلَيْتُ ، وتقول في مذهب الأخفش : أَوَيْتُ ، وقال ثعاب : وَوَيْتُ ، ورده ابن جنى ، وهو الحق ، وذلك لأن الاستئصال في وَوَيْتُ أكثر منه في وَوَصل ؛ لاجتماع ثلاث واوات

واعلم أن تماثل الفاء واللام في الثلاثى قليل ، وإن كانا صحيحين أيضا كَقَلَقَ وَسَاسَ .
قوله « وأن الياء وقعت فاء وعينا ولاما في يَبَيْتُ » مذهب أبي على أن

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٤٠ و ٣٤١) . (٢) هذه الجملة حال من الواو والياء

(٣) البير : ضرب من السباع شبيه بالنمر انظر (ج ٢ ص ٣٦٧)

(٤) بية : حكاية صوت صى ، ولقب لعبد الله بن الحارث وقالت أمه هند

بنت أبي سفيان وهى ترقصه :

لَأَنْكِحَنَّ	بَبَّهْ	جَارِيَهْ	خِدَنَهْ
مُكْرَمَهْ	مُحِبَّهْ	تَجِبُّ أَهْلَ	الْكَعْبَهْ

أصل الياء يَوَى ، فتقول : يَوَيْتُ ياء حسنة : أى كتبت ياء ، وعند غيره أصله يَيى ، وكذا الخلاف بينهم فى جميع ما هو على حرفين من أسماء حروف المعجم ثانيه ألف ، نحو باتا ثارا ، فهم يقولون : يَيَّيْتُ وَيَيَّيْتُ وَيَيَّيْتُ ، إلى آخرها ، وقال أبو على : بَوَيْتُ إلى آخرها ، وعند أبى على جمعها : أَبَوَاءُ وَأَتَوَاءُ ، وعند غيره : أُنْبِيَاءُ وَأُنْبِيَاءُ ، وإنما حكموا بذلك لورود الإمالة فى جميعها ، وليس بشئ ؛ لأنه إنما تمال هذه الأسماء وهى غير متمكنة فألفاتها فى ذلك الوقت أصل ، كألف ماولا ، وإنما يحكم على ألفتها بكونها منقلبة إذا زيد على آخرها ألف أخرى وصيرت همزة ؛ قياسا على نحو رداء وكساء ، وذلك عند وقوعها مركبة معربة ، فألحقوا إِذْنَ ألفتها بألفات سائر المعربات فى كونها منقلبة ، وهى لا تمال ألفتها إذن ، كما مر فى باب الإمالة ^(١) ، فلا دلالة إذن فى إمالتها قبل التركيب على كون ألفتها بعد التركيب فى الأصل ياء ، وإنما حكم أبو على بكونها واوا وبأن لامها ياء لسكثرة باب طَوَيْتُ ولويت ، وكونه أغلب من باب قُوَّةٌ وَحَيِّيتُ ، وأما حيوان فواوه ياء على الأصح ، كما مر ، وما ثانيه ألف من هذه الأسماء وبعده حرف صحيح نحو دال ذال صاد ضاد كاف لام فقبل إعرابها وتركيبها لا أصل لألفتها ؛ لكونها غير متمكنة فى الأصل ، كما مر ، وأما بعد إعرابها فجعلها فى الأصل واوا أولى من جعلها ياء ؛ لأن باب دار ونار أكثر من باب ناب وغاب ، فتقول : ضَوَّدْتُ ضادا ؛ وكَوَّفْتُ كافا ، وَدَوَّلْتُ دالا ، والجمع أضواد وأكواف وأدوال ، وأما جيم وشين وعَيْنُ فعينها ياء نحو بَيَّتُ وديك ؛ إذ الياء موجودة ، ولا دليل على كونها عن الواو ، ويجوز عند سيديويه أن يكون أصل جيم فُعَلًا - بضم الفاء ، وفُعَلًا - بكسرهما - خلافاً للآخفش ^(٢)

(١) انظر (ص ٢٦) من هذا الجزء .

(٢) اعلم أن سيديويه والآخفش قد اختلفا فى الياء الساكنة المضموم ما قبلها فإذا لم تكن عينا الفعل ولا عينا الجمع : هل تقلب الضمة كسرة لتسلم الياء ؟ أو تقاب

قال : « الفاء : تُقَابُ الواوِ هَمْزَةٌ لُزُومًا فِي نَحْوِ أَوْصِلَ وَأَوْيَصِلَ ،
وَالْأَوَّلِ ؛ إِذَا تَحَرَّكَتِ الثَّانِيَةُ ، بِخِلَافِ وُورِي ، وَجَوَازًا فِي نَحْوِ أَجُوهِ
وَأُورِي ، وَقَالَ الْمَازِنِيُّ : وَفِي نَحْوِ إِشَاحٍ ، وَالتَّزْمُوهِ فِي الْأَوَّلِ حَمَلًا عَلَى
الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا أَنَاةٌ وَأَخَذَةٌ وَأَمَامَةٌ فَعَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ » .

أقول : اعلم أنهم استنقلوا اجتماع المثلثين في أول الكلمة ، فلذلك قل نحو
بَرِدَ وَدَكْنٍ ، فالواوان إذا وقعتا في الصدر - والواو أثقل حروف العلة - قلبت أولاهما
همزة وجوبا ، إلا إذا كانت الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، نحو وُورِي في
وَارِي ؛ فإنه لا يجب قلب الأولى همزة ؛ لمروض الثانية من جهتين : من جهة الزيادة ،
ومن جهة انقلابها عن الألف ، ولكون المد مخففا لبعض الثقل ، وإن لم تكن
الثانية مدة : سواء كانت منقلبة عن حرف زائد كأواصل وأُويصل ، أو غير منقلبة
عنه كأُوعَد على جَوَرَبٍ من وعد ، وكذا إن كانت مدة لكنها غير منقلبة
عن شيء كما تقول من وعد على وزن طُومَارٍ ^(١) : أو غاد ، وجب قلبُ الأولى همزة ،
وكذا إذا كانت الثانية منقلبة عن حرف أصلي ، كما قال الخليل في فُعْلٍ من وَأُيْتُ
مخففا : أُوِي ^(٢) ومن ذلك مذهب السكوفية في أولى ، فإن أصله عندهم وُؤْلِي ، ثم وولى .

الياء واوا لتسلم الضمة ؟ ذهب سيبويه إلى الأول والآخر فش إلى الثاني ، وسيأتي
هذا الخلاف مبسوطا ومعللا في كلام المؤلف في هذا الباب ، فقول المؤلف
« ويجوز عند سيبويه أن يكون أصل جيم فعلا - بضم الفاء - وفعلًا - بكسرهما -
خلافا للأخفش » معناه أنه يتعين على قول الأخفش أن تكون على فعل - بالكسر -
إذ لو كانت فعلا - بالضم - لوجب عنده قلب الياء واوا ؛ فكان يقال : جوم ، وأما
على مذهب سيبويه فيجوز أن تكون الكسرة أصلية ؛ فهو فعل - بالكسر - ويجوز
أن تكون الكسرة منقلبة عن ضمة فأصله فعل - بالضم -

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (١ ص ١٩٨ ، ٢١٧)

(٢) أصل أوى وؤى - كقفل - ثم خفف بقلب همزته الساكنة واوا كما
تخفف سؤلا : فصار وويا ؛ فاجتمع واوان في أول الكلمة فوجب قلب أولاهما
همزة .

ثم أولى ، وعليه قراءة قالون (عَادَ لُوْلَى) ^(١) بالهمزة عند نقل حركة همزة أولى إلى لام التعريف ، ورد المازني على الخليل بأن الواو في مثله عارضة غير لازمة ؛ إذ تخفيف الهمزة في مثله غير واجب ، فقال : يجوز أوى وووى ؛ لضمه الواو ، لا لاجتماع الواوين ، كما في وجوه وأجوه

وإن كانت الثانية أصلية غير منقلبة عن شيء وجب قلب الأولى همزة : سواء كانت الثانية مدة كما في الأولى عند البصرية وأصله وولى ، أو غير مدة كالأول عندهم .

وقول المصنف « إذا تحركت الثانية » هذا شرط لم يشترطه الفحول من النحاة كما رأيت من قول الخليل : أوى ، في ووى ، وقال الفارسي أيضا إذا اجتمع الواوان أبدلت الأولى منهما همزة كأويصل ، ثم قال : ومن هذا قولهم الأولى في تأنيث الأول ، ثم قال : وإن كانت الثانية غير لازمة لم يلزم إبدال الأولى منهما همزة كما في وورى ، وقال سيديويه : إذا بنيت من وعد مثل كوكب قلت : أوعد ، فقد رأيت كيف خالفوا قول المصنف ، وبني المصنف على مذهبه أن قلب الأولى في أوى ^(٢)

(١) أنظر (٢ ص ٣٤١)

(٢) أصل أوى - كفتى - : ووى - ككوكب - من وأى يئى ، ثم خفف بالقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذف الهمزة ؛ فصار ووى - كفتى - وعند المصنف أن الواوين المجتمعين في أول الكلمة إن كانت الثانية متحركة بحركة أصلية وجب قلب الأولى همزة ، وإن كانت الثانية ساكنة أو متحركة بحركة عارضة جاز قلب الأولى همزة وجاز بقاؤها ، فيجوز عنده على هذا أن تقول : ووى ، وأن تقول : أوى ، وذلك لأن حركة الواو الثانية عارضة بسبب تخفيف الهمزة ، وخالفه في ذلك المؤلف المحقق تبعاً لمن ذكرهم من دخول النحاة ؛ فأوجب قلب أولى الواوين المصدرتين همزة : سواء أكانت الثانية ساكنة أم متحركة بحركة أصلية أو عارضة بشرط ألا تكون الثانية مدة منقلبة عن حرف زائد ، كما في وورى ، فيقول في مثل كوكب من وأيت مخففاً : أوى ، لا غير

— كما يحىء فى مسائل الترين — غَيْرُ واجب ، وأن واو أولى قلبت همزةً وجوبا ،
حملا للواحد على الجمع

هذا ، وإنما قلبت الواو المستثناة همزة لاياء لفرط التقارب بين الواو والياء ،
والهمزة أبعد شيئا ؛ فلو قلبت ياء لكان كأن اجتماع الواوين المستثقل باق .
قوله « وجوازا فى نحو أُجُوهُ وأورى » كل واو مخففة غير ما ذكرناه مضمومة
ضمة لازمة : سواء كانت فى أول الكلمة كـ « أُجُوهُ » ، ووُعِدَ ، ووورى ، أو فى حشوها
كـ « أَذُورُ » ، وَأَنْزُورُ ، والنَّوُورُ ^(١) فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكسر ، وذلك لأن
الضمة بعض الواو ، فكأنه اجتمع واوان ، وكان قياس الواوين المجتمعين غير أول
نحو طَوَوِيٍّ جواز قلب الأولى همزة ، لكن لما كان ذلك الاجتماع لياء النسبة وهى
عارضة كالعدم — كما تقرر فى باب النسبة — صار الاجتماع كلا اجتماع .

هذا ، وإن كان الضم على الواو الاعراب نحو هذه ذَلُوكُ أو لسا كنين نحو اخشوا
القوم ؛ لم تقلب همزة ؛ لعروض الضمة ، وإن كانت الواو المضمومة مشددة كالتقول
لم تقلب أيضا همزة ؛ لقوتها بالتشديد وصيرورتها كالخرف الصحيح

قوله « وقال المازنى وفى نحو إشاح » يعنى أن المازنى يرى قلب الواو
المكسورة المصدرة همزة قياسا أيضا ، والأولى كونه سماعيا ، نحو إشاح ^(٢)
وإعاء وإِلْدَة ^(٣) وإِفَادَة ^(٤) فى وَلْدَة ووفادة ، وإنما جاء القلب فى المكسورة.

(١) النُّور - كصبور - : دخان الشمع ، والمرأة النفور من الريبة . أنظر
(١ ص ٢٠٧)

(٢) الاشاح : الوشاح ، وهو ما ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر
تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها

(٣) الالدة - بالكسر - : هى الولادة ، وهى جمع ولد ، وظاهر عبارة القاموس
أن الالدة لا إبدال فيها ؛ لأنه ذكرها فى (أ ل د) وإن كان قد أعادها فى (ولد)

(٤) الافادة : الوفادة ، وهى مصدر قولهم : وفد عليه يفد وفودا وفادة .

أيضا لأن الكسرة فيها ثقل أيضا ، وإن كان أقل من ثقل الضمة ، فاستثقل ذلك في أول الكلمة دون وسطها ، نحو طَوِيلٌ وَعَوِيلٌ ^(١) ؛ لأن الابتداء بالمستثقل أشنع

وأما الواو المفتوحة المصدرة فليس قلبها همزة قياسا بالاتفاق ، بل جاء ذلك في أحرف ، نحو أناة ^(٢) في وَنَاةٍ ، وأَجَمَ في وَجَمَ ^(٣) ، وأَحَدٌ في وَحَدَ ، وأَسْمَاءُ في اسم امرأة فعَلَاءَ من الوسامة عند الأكثرين ، وليس بجمع ؛ لأن التسمية بالصفة أكثر من التسمية بالجمع ، وقال بعض النحاة : أصل أَخَذَ وَخَذَ ، بدلالة اتَّخَذَ كَاتِّصِلَ ^(٤)

قال سيويه (ج ٢ ص ٣٥٥) : « ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا ، كرهوا اليكسرة فيها ، كما استثقل في ييجل وسيد وأشباه ذلك ؛ فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ ، وإِجَاعٌ ، وسمعتهم ينشدون البيت لابن مقبل :

إِلَّا إِلَّا فَادَةً فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَائِرِ بِالْبَاسَاءِ وَالنَّعِيمِ » اهـ

(١) العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وانظر (ج ٢ ص ١٧٦)
(٢) قال في اللسان : « امرأة وناة وأناة وأنية : حليلة بطيئة القيام ، الهمزة فيه بدل من الواو . وقال اللحياني : هي التي فيها فتور عند القيام والقعود والمشي . وفي التهذيب : فيها فتور لنعمتها » اهـ بتصرف

(٣) الوجوم : السكوت على غيظ ، وقد وجم يحجم وجما ووجوما ، وقالوا : أجم ، على البدل

(٤) يريد أن بعض النحاة لما رأى أن العرب تقول : اتَّخَذَ بمعنى أَخَذَ ، والمقرر عندهم أن الهمزة لا تقلب تاء ، ولذلك خطأوا المحدثين في روايتهم « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَتَزَرَ » تحال من ذلك بأن ذكر أن أَخَذَ أصله وَخَذَ ، فاتخذ ليس من المقلوب عن الهمزة ، ولكنه عن الواو ، وهو رأى غير سديد ؛ لأن اتَّخَذَ يجوز أن يكون ثلاثية المجرد تخذ بدليل قول الشاعر وهو جندب بن مرة الهذلي :

تَخَذْتُ غَزَاةَ إِيْرَهُمْ دَلِيلًا وَفَرَّوْا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

ولم يأت في كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة كما جاء ما أوله واو مضمومة إلا يسار لغة في يسار لليد اليسرى ، ويقاظ جمع يَقْظَان .

وربما فروا من اجتماع الواوين في أول الكلمة بقلب أولها تاء كما في تَوْزَاة وتَوَلَج^(١) ، وهو قليل ، كما يفر من واو واحدة في أول الكلمة بقلبها تاء نحو تَرَاث^(٢) وتَقْوَى *

« وَتُقَلِّبَانِ تَاءً فِي نَحْوِ اتَّعَدَ وَاتَّسَرَ ، بِخِلَافِ اِيْتَزَرَ » قلب الواو والياء تاء إذا كانتا فائين

أقول : اعلم أن التاء قريبة من الواو في الخرج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين ، ويجمعهما^(٣) الهمس ، فتقع التاء بدلا منها كثيراً ،

وإذا كانت محتملة لهذا الوجه وهو وجه لاشذوذ فيه سقط الاستدلال بها على ما ذكره ، وقد قرئ . قوله تعالى : (أَوْ شِئْتُمْ لَتَخَذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا)

(١) التولج : كناس الوحش ، والمسكان الذى تلج فيه ، وأصله وولج - برنة كوتر - من الولوج

(٢) التراث : المال الموروث ، وانظر (ج ١ ص ٢٠٧ - ٢١٦)

(٣) مفاد كلام المؤلف أن الواو من الحروف المهموسة ، وليس كذلك ؛ لأن حروف الهمس هي المجموعة في قولهم : حنه شخص فسكت ، وليست الواو منها ؛ بل هي من الحروف المجهورة ، ولذلك علل غيره من النحاة بغير هذا التعليل ؛ قال ابن يعيش (ح ١٠ ص ٣٧) : « ولما رأوا مصيرهم إلى تغييرها (يريد الواو) بتغير أحوال ما قبلها ؛ قلبوها إلى التاء ؛ لأنها حرف جلد قوى لا يتغير بتغير أحوال ما قبله ، وهو قريب المخرج من الواو ، وفيه همس مناسب لين الواو » اهـ . وقال أبو الحسن الأشموني في شرحه للألفية عند قول ابن مالك

ذُو اللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أَبْدِلَا وَشَدَّ فِي ذِي الِهِمَزِ نَحْوِ اثَّتَكَلَا : « أى إذا كانت فاء الافتعال حرف لين : يعنى واوا أو ياء ، وجب في اللغة الفصحى إبدالها تاء فيه وفي فروعه من الفعل واسمى الفاعل والمفعول لعسر النطق

لكنه مع ذلك غير مطرد ، إلا في باب افتعل ، لما ينحى ، نحو ثراث ونجاء وتولج وتترسى^(١) من المواترة ، والتلجج^(٢) والتشكاة^(٣) وتقوى من وقيت ، وتورا^(٤) عند البصريين فوعلة من ورى الزند ، كتولج ، فان كتاب الله نور

بحرف اللين الساكن مع التاء لما ينهضا من مقاربة المخرج ومناقة الوصف ، لأن حرف اللين من المحبور والتاء من المهموس « اهـ : هذا على المصطلح عليه في معنى الهمس ، ولعله يريد منه معنى أوسع من المعنى الاصطلاحي كالذي ذكره صاحب اللسان عن شمر حيث قال : « قال شمر : الهمس من الصوت والكلام : مالا غرر له في الصدر ، وهو ما همس في الفم »

(١) قال في اللسان : « وجاءوا تترى ، وتترى (الأول غير منون والثاني منون) : أى متوازنين ، التاء مبدلة من الواو ، قال ابن سيده : وليس هذا البدل قياسا ، إنما هو في أشياء معلومة ، ألا ترى أنك لا تقول في وزير : وزير ، إنما تقيس على إبدال التاء من الواو في افتعل وما تصرف منها إذا كانت فاؤه واو ، فان فاءه تقلب تاء ، وتدغم في تاء افتعل التي بعدها ، وذلك نحو اتزن ، وقوله تعالى : (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتْرَى) من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، لأن بين كل رسولين فترة ، ومن العرب من ينونها فيجعل ألفها للالحاق بمنزلة أرى ومعزى ، ومنهم من لا يصرف ، يجعل ألفها للتأنيث بمنزلة ألف سكرى وغضبي ، قال الأزهري : قرأ أبو عمرو وابن كثير تترى منونة ، ووقفوا بالالف ، وقرأ سائر القراء تترى غير منونة « اهـ

(٢) التلجج : فرخ العقاب ، وهو مأخوذ من الولوج ، فأصله ولج كصرد

(٣) التشكاة - كتخمة - : العصا ، وما يتسكأ عليه ، والرجل الكثير الانكاء ،

وأصله وكأة ، بدليل توكلات

(٤) اختلف النحويون في التوراة ، فقال البصريون تأوها بدل من الواو ، وأصلها ووراة على وزن فوعلة ، وذهبوا إلى أن اشتقاقها من ورى الزند ، إذا أخرج النار ، وذلك لأن كتاب الله تعالى يهتدى به ، والنار مصدر النور الذي يهتدى به ، ونصر هذا المذهب أبو علي الفارسي ، لأن فوعلة في الكلام أكثر من تفعلة مثل الحوصلة والجوهرة والدرخلة والحوقة ، وهو مصدر قياسي لسكل فعمل على

وعند الكوفيين هما تَفْعَلَةٌ وَتَفْعَلٌ ، والأول أولى ؛ لكون فَوْعَلٌ أَكْثَرُ
من تَفْعَلٌ
والثاء أقل مناسبة للياء منها للواو ، فلذلك قل إبدالها منها ، وذلك في ثنَتَانِ
وَكَلَّمَا على قول ^(١)

وإبدال الثاء من الواو [في الأول] أ كثر منه في غيره ، نحو أخت وبنت ، ولولا
أدائها لشيء من معنى التأنيث لم تبدل من الواو في الآخر ، فلما كثر إبدال الثاء من
الواو في الأول واجتمع معه في نحو أو تعد واو تصل دأع إلى قلبها مطلقاً ، صار
قلبها ثاء لازماً مطرداً ، وذلك الدأع إلى مطلق القلب حصول التخالف في تصاريفه
بالواو والياء لو لم يقلب ، إذ كنت تقول : ايتَّصَل ، وفيما لم يسم فاعله أو تُصِل ،
وفي المضارع واسم الفاعل والمفعول يَوْتَصِل مُوتَصِل مُوتَصِل ، وفي الأمر ايتَّصِل ،
فلما حصل هذا الدأع إلى مطلق قلبها إلى حرف جلد لا يتغير في الأحوال - وللواو

مثال فوعَل ، والحل على الكثير أولى ، وذهب قوم منهم أبو العباس المبرد
إلى أن توراة تفعلة - بكسر العين - وأصلها تودية مصدر وري - بالتضعيف - ثم
نقلت حركة الياء إلى ما قبلها ثم قلبت الياء ألفاً على لغة طيء الذين يقولون : باداة
وناصاة وجاراة وتوصاة في بادية وناصية وجارية وتوصية ؛ فصار توراة
والاشتقاق عندهم كالاشتقاق عند الفريق الأول ، إلا أن فعل هذا مضعف الغين ،
ومضعف النحاة هذا المذهب بأن تفعلة في الأسماء قليل ؛ وأنت لو تدبرت ما ذكرناه
لعلت أن أبا العباس لم يحمله على القابل ؛ إذ القليل إنما هو تفعلة من الأسماء ،
فأما المصادر فأكثر من أن يبلغها الحصر ، وهذا الوزن قياس مطرد في مصدر فعل
المضعف العين المعتل اللام كالتزكية والتعزية والتوصية ومهموز اللام كالتجزئة
والتهنئة ، ويأتى قليلاً في صحيح اللام نحو التقدمة ، ومن القليل في الأسماء التدورة
وهو المكان المستدير تحيط به الجبال والتوبة وهي اسم بمعنى التوبة ، ولولا ما فيه
من قلب الياء ألفاً اكتفاء بحزء العلة لكان مذهبا قويا

(١) انظر في الكلام على هاتين الكلمتين (ج ١ ص ٢٢١)

بإقلابها تاء عهد قديم - كان انقلابها تاء ههنا أولى ، ولاسيا [و] بعدها تاء الافتعال ،
وبإقلابها إليها يحصل التخفيف بالإدغام فيها ، والياء وإن كانت أبعد عن التاء
[من الواو] وإبدالها منها أقل ، كما ذكرنا ، لكن شاركت الواو ههنا في لزوم
التخالف لو لم تقلب ، إذ كنت تقول أيتسر ، وفي المبني المفعول أوتسر ، وفي
المضارع يمتسر ، وفيها لم يسم فاعله يُوتسر ، وفي الفاعل والمفعول مُوتسر ومُوتسر ،
فأثبتت الياء الواو في وجوب القلب والإدغام فقليل : أتسر ،

وأما افتعل من المهموز الفاء - نحو ائزر وائتمن - فلا تقلب ياؤه تاء ؛ لأنه
وإن وجب قلب همزته مع همزة الوصل المكسورة ياء ، وحكم حروف العلة المنقلبة
عن الهمزة انقلاباً واجباً حكم حروف العلة ، لاحكم الهمزة ، كما تبين في موضعه ،
لكن لما كانت همزة الوصل لا تنزم ؛ إذ كنت تقول نحو « قال ائزر » فترجع
الهمزة إلى أصلها ؛ روعي أصل الهمزة ، وبعض البغاددة جَوَز قلب يائها تاء فقال :
ائزَرَ وأتسر ، وقرئ شاذاً (الَّذِي أَتَمَّنَ أَمَانَتَهُ)

وبعض أهل الحجاز لا يلتفت إلى تخالف أبنية الفعل ياء وواو ، فيقول : ايتعد
وايتسر ، ويقول في المضارع : ياتعد وياتسر ، ولا يقول يوتعد وييتسر ، استثقالا
للواو والياء بين الياء المفتوحة والفتحة ، كما في ياجل وياؤس ، واسم الفاعل موتعد
وموتسر ، والأمر ايتعد وايتسر ، هذا عندهم قياس مطرد .

قال : « وَتُقَلَّبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، وَالْيَاءُ وََاوًا إِذَا
انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا ، نَحْوُ مِيزَانٍ وَمِيقَاتٍ ، وَمَوْظِيٍّ وَمُوسِرٍ »

قلب الواو
ياء والياء
واوا

أقول : أعلم أن الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة ، فلا بد
من قلبها ياء ، سواء كانت فاء كمِيقَاتٍ ، أو عيناً نحو قيل ^(١) ؛ وأما إذا كانت

(١) لا خلاف بين العلماء في أن أصل قيل قول - بضم القاف وكسر الواو ،
وقد اختلفوا في الطريق التي وصلت بها هذه الكلمة إلى ذلك ، واستمع للؤلف

لأما فتقلب ياء وإن تحركت كالدايى ؛ لأن اللام محل التغيير ، وإن كانت فاء متحركة مكسوراً ما قبلها لم تقلب ياء ، نحو إَوْزَّة ، وأصله إَوْزَرَّة ، وكذا العين نحو عَوْض ، إلا أن تكون عين مصدرٍ معلٍ فعله ، نحو قام قياماً ، أو عين جمعٍ معلٍ واحده كديم^(١) ، كما يجيء بعد ، وإنما لم تقلب المتحركة التي ليست لأما ياء المكسرة ما قبلها لقوتها بالحركة ، فلا تجذبها حركة ما قبلها إلى

فى شرح النكافية (ج ٢ ص ٢٥١) حيث يقول : « فى ما اعتل عينه من الماضى الثلاثى نحو قال وباع فيما بنى للفعول منه ثلاث لغات : قيل ويبيع باشباع كسرة الفاء - وهى أفصحها ، وأصلهما قول ويبيع ، استثقلت الكسرة على حرف العلة لحذفت عند المصنف ولم تنقل إلى ما قبلها ، قال : لأن النقل إنما يكون إلى الساكن دون المتحرك ؛ فبقى قول ويبيع - ياء ساكنة بعد الضمة - فبعضهم يقلب الياء واوا لضمة ما قبلها ؛ فيقول : قول وبوع ، وهى أقل اللغات ، والأولى قلب الضمة كسرة فى اليائى فيبقى بيع ؛ لأن تغيير الحركة أقل من تغيير الحرف ، وأيضاً لأنه أخف من بوع ، ثم حمل « قول » عليه لأنه معتل عين مثله ؛ فكسرت فاؤه ، فانقلبت الواو الساكنة ياء . وعند الجزولى استثقلت الكسرة على الواو والياء فنقلت إلى ما قبلهما ؛ لأن الكسرة أخف من حركة ما قبلهما ، وقصدهم التخفيف ما أمكن ؛ فيجوز على هذا نقل الحركة إلى متحرك بعد حذف حركته إذا كانت حركة المنقول أخف من حركة المنقول إليه ، فبقى قول ويبيع ، فقلبت الواو الساكنة ياء كما فى ميزان ؛ قال : وبعضهم يسكن العين . ولا ينقل الكسرة إلى ما قبلها ؛ فبقى الواو على حالها ، ويقلب الياء واوا ؛ لضمة ما قبلها ، وهذه أقامها ؛ لنقل الضمة والواو ، والأولى أولى ؛ لخفة الكسرة والياء ، وقول الجزولى أقرب ؛ لأن إعلال الكلمة بالنظر إلى نفسها أولى من حملها فى العلة على غيرها ، والمصنف إنما اختار حذف الكسرة لاستبعاد نقل الحركة إلى متحرك ، ولا بعد فيه على ما بينا » إهـ

(١) الديم : جمع ديمة - ككسرة وكسر - وهى المطر الدائم فى سكون ليس فيه رعد ولا برق . انظر (٢ ص ١٠٤)

ناحيتهما ، مع كونها في غير موضع التغيير ، وكذا إذا كانت مدغمة ، نحو
اجلواذ^(١) ، لأنها إذن قوية فصارت كالحرف الصحيح ، وقد تقلب المدغمة ياء ،
نحو اجلواذ ، وديوان ، كما تقلب الحروف الصحيحة المدغمة ياء ، نحو دينار
قوله « والياء واوا إذا انضم ما قبلها » إذا انضم ما قبل الياء فان كانت
ساكنة متوسطة فلا يخلو : إما أن تكون قريبة من الطرف ، أو
بعيدة منه .

فان كانت بعيدة منه بأن يكون بعدها حرفان قلبت الياء واواً ، سواء
كانت زائدة كما في بوطر^(٢) أو أصلية كما في كوال ، على وزن سود من
الكيل ، وكذا فعمل يفعل منه ، نحو كوال يكيل ، وسواء كانت الياء فاء
كموقن وأوقن ، أو عيناً نحو كوال ، إلا في فعلى صفة نحو كيصى^(٣) وضيزى^(٤)
وفي فعلان جمعا نحو بيضان ، كما يجيء حكمهما ، ولا تقلب الضمة لأجل الياء
كسرة ، وذلك لأن الياء بعيدة من الطرف ؛ فلا يطلب التخفيف بتبقيتها بحالها ،
بل تقلب واواً إبقاءً على الضمة ؛ إذ الحركات إذا غيرت تغير الوزن ، وبإبدال

(١) الاجلواذ : مصدر اجلوذ الليل ؛ إذا ذهب ، و اجلوذ بهم السير ؛ إذا
دام مع السرعة فيه . انظر (١ ص ٥٥ و ١١٨) .

(٢) بوتر : مبنى للجهول ، ومعلومه . يطر الدابة ، والياء فيه زائدة للألحاق
بدخرج ، والبيطرة : معالجة الدواب ، وانظر (١ ص ٣) .

(٣) يقال : رجل كيصى ؛ إذا كان ينزل وحده ويأكل وحده ، وأصله كيصى .
- بالضم - قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وإنما قلنا : أصله الضم ؛ لأن فعلى
- بالكسر - لا يكون وصفاً ، وفعلى - بالضم - كثير في الصفات

(٤) يقال : ضاز في الحكم ؛ إذا جار ، وضازه حقه يضيئه ضيزاً ؛ إذا نقصه
وبخسه ، وقسمه ضيزى : أى جائرة ، وأصلها ضيزى - بالضم - أبدلت الضمة كسرة
لما قلنا في كيصى

الحرف لا يتغير، والإبقاء على الوزن أولى إذا لم يعارض ذلك موجب لبقاء الياء على حالها مثل قربها من الطرف الذي هو محل التخفيف، كما في بيض، وإذا كانت الضمة التي قبلها من كلمة والياء الساكنة من كلمة أخرى، نحو يَازِيدُ أو أُس، قال سيديويه: يقول بعض العرب: يَازِيدُ أَيُّس، بالياء، تشبيهاً بقليل مَسْمًا، واستضعفه سيديويه، وقال: يلزم أن يقال: يَازِيدُ أوْجَلْ، بالواو، مع كسرة ما قبلها، ولهم أن يفرقوا باستئصال الواو في أول الكلمة مع كسرة ما قبلها، بخلاف الياء المضموم ما قبلها، إذ ثبت له نظير نحو قيلَ؛

وإن كانت قريبة من الطرف بأن يكون بعدها حرف؛ فإن كان جمع أُفْعَلْ كبيضٍ وجب قلب الضمة كسرة إجماعاً؛ لاستئصالهم الجمع مع قرب الواو من الطرف الذي هو محل التخفيف، وحِيلَ فُعْلَانُ عليه؛ لكونه بمعناه، مع أن فُعْلَانُ أكثر كبيضٍ وبيضان، وجعل ياء فُعْلَى صفة كحِكِي (١) وضيّزى كالقريبة من الطرف؛ لخفة الألف مع قصد الفرق بين فُعْلَى اسماً وبينها صفة، والصفة أثقل والتخفيف بها أولى، فقل طوبى في الاسم وضيّزى في الصفة، وأما بيع فأصله بُيع، حذفت كسرتة ثم قلبت الضمة كسرة، وبعضهم يقول بوع بتغيير الحرف دون الحركة حملاً على قول، وإن لم تكن القريبة من الطرف شيئاً من هذه الأشياء كفعل من البيع وتُفعل منه فقد يحىء الخلاف فيها، وإن كانت الياء المضموم ما قبلها لأمّا فإنه يكسر الضم نحو الترامى، وإن كانت متحركة أيضاً، ولا تقلب واوا؛ لأن آخر الكلمة ينبغي أن يكون خفيفاً، حتى لو كان واوا قبلها ضمة قلبت ياء والضمة كسرة كالنغازى

(١) يقال: امرأة حكي، إذا كان في مشيها تبختر واختيال، قال سيديويه: «أصلها حكي فكسرت الياء بعد الضمة، وكسرت الحاء لتسلم الياء، والدليل على أنها فعل أن فعل (بكسر الفاء) لا تكون صفة البتة» اهـ

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها خفيفة متحركة ؛ فإن كانت فاء أو عينا سلمت ؛ سواء كانت مفتوحة كَيْسَر وهِيَام ^(١) وعَيْبَة ^(٢) أو مضمومة نحو تَيْسَر وعَيْن في جمع عِيَان ^(٣) ويُبِض في جمع يَبُوض ^(٤) كما ذكرنا في باب الجمع ، وإن كانت لاماً كسرت الضمة كما ذكرنا ؛ لأن الآخر محل التخفيف

وإن كانت الياء المضموم ما قبلها مشددة سلمت نحو سَيْل ^(٥) ومَيْل ^(٦)

وإن كانت أخيراً ؛ فإن كانت الكلمة على فعل كَلَى في جمع أَلَوَى ^(٧)

جاز إبقاء الضمة وجعلها كسرة ، وإن لم يكن كذلك وجب قلب الضمة كسرة ؛ لتثقل الكلمة مع قرب الضمة من الآخر نحو سُلِي

قال : « وَتُحَذَفُ الْوَاوُ مِنْ [نحو] يَعِدُ وَيَلِدُ ؛ لَوْ قَوَّيْنِ يَاءَ وَكَمْزَرَةٍ ^{حذف} أَصْلِيَّةٍ ، وَمَنْ تَمَّ لَمْ يُبْنَ مِثْلُ وَدَدْتُ - بِالْفَتْحِ - لِمَا يَلْزَمُ مِنْ إِغْلَالَيْنِ ^{الوارواليا} فِي يَدٍ ، وَحَمِلَ أَخَوَاتُهُ نَحْوُ تَعَدُ وَنَعَدُ وَأَعَدُ وَصَيْغَةُ أَمْرِهِ عَكِيهِ ، وَلِذَلِكَ حُمِلَتْ فَتْحَةُ يَسْعُ وَبَضْعُ عَلَى الْعُرُوضِ ، وَيَوْجَلُ عَلَى الْأَصْلِ ، وَشَبَّهَتْهَا ^{فأين}

(١) الهيام - كغراب - : أن يصير العاشق هائماً متحيراً كالمنحنون

(٢) يقال : رجل عيبة - كهزمة - إذا كان كثير العيب للناس

(٣) العيان - ككتاب - : حديدة تكون في متاع الفدان وجمعها عين

- ككتب - وقد تسكن العين تخفيفاً ، كما قالوا في رسل : رسل ، انظر (٢ ص

١٢٧)

(٤) تقول : دجاجة بيوض وبياضة ، إذا كانت كثيرة البيض ، ودجاجات بيض

- بضمين - انظر (٢ ص ١٢٨)

(٥) سيل : جمع سائل اسم فاعل من سال الماء يسيل

(٦) ميل : جمع مائل اسم فاعل من مال ميل إذا عدل عن الشيء وانحرف

(٧) يقال : قرن ألوى ؛ إذا كان ملتويًا معوجاً ، والألوى أيضاً : الشديد من

الرجال وغيرهم ؛ قال امرؤ القيس :

أَلَا رَبَّ خَضَمٍ فِيكَ أَلَوَى رَدَدْتَهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعَذُّلِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ

بالتَّجَارِي والتَّجَارِبِ ، بِخِلَافِ الْيَاءِ فِي نَحْوِ يَيْسِرُ وَيَيْسُسُ ، وَقَدْ جَاءَ يَيْسُسُ ،
وَجَاءَ يَأْسُ كَمَا جَاءَ يَأْتِدُ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ مُوتِعِدٌ وَمُوتِسِرٌ فِي لُغَةِ الشَّافِعِيِّ ،
وَشَدُّ فِي مُضَارِعِ وَجَلَّ يَجْلُ وَيَجْلُ وَيَجْلُ ، وَتُحْذَفُ الْوَاوُ مِنْ
نَحْوِ الْعِدَّةِ وَالْمَقَّةِ ، وَنَحْوُ وَجْهَةٍ قَلِيلٌ »

أقول : اعلم أن الفعل فرع على الاسم في اللفظ كما في المعنى ؛ لأنه يحصل
بسبب تغيير حركات المصدر ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالركب من الصورة
والمادة ، وكذا اسم الفاعل والمفعول والموضع والآلة ، وجميع ما هو مشتق من المصدر ،
وعادتهم جارية بتخفيف الفروع كما ظهر لك فيما لا ينصرف ؛ لأنها لاحتياجها إلى
الأصول فيها ثقل معنوي ؛ خففوا ألفاظها تنبيهاً عليه ، وفي الفعل ثقل من وجه آخر وهو
أن ثلاثيه - وهو أكثره - لا يجيء ساكن العين ، وأنه يجر عيباً لا كالفعل ضرورة ،
والمفعول والحال والتمييز كثيراً ، وأيضاً يتصل بآخر الفعل كثيراً ما يكون الفعل
معه كالكلمة الواحدة - أعني الضمائر المتصلة المرفوعة - والمضارع فزاع الماضي
زيادة حرف المضارعة عليه ؛ فلذا يتبع الماضي في الإعلال كما سنبين ، والأمر فرع
للمضارع ؛ لأنه أخذ منه على ما تقدم ؛ فعلى هذا صار الفعل أصلاً في باب الإعلال ؛
لكونه فرعاً وثقله ، ثم تبعه المصدر الذي هو أصله في الاشتقاق كالعادة والإقامة
والاستقامة والقيام ، وسائرُ الأسماء المتصلة بالفعل كاسم الفاعل والمفعول والموضع
كقائمٍ ومقيمٍ ومُقامٍ على ماسيتين بعد ، وخفف المضارع لأدنى ثقل فيه ، وذلك كوقوع
الواو فيه بين ياء مفتوحة وكسرة : ظاهرة كما في يمد ، أو مقدرة كما في يضع ويسع ؛
فحذف الواو لجماعتها للياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداها في الأخرى كما
أمكن في طيٍّ ، ولا سيما مع كون الكسرة بعد الواو ، والكسرة بعض الياء ،
ومع كون حركة ما قبل الواو غير موافقة له كما وافقت في يُوعِد مضارع أوعِد ،
وإنما حذفت الواو دون الياء لكونها أثقلهما ، مع أن الياء علامة المضارعة ، وأن

الثقل حصل من الواو؛ لكونها الثانية ، ثم تحذف الواو مع سائر حروف المضارعة من تعد وأعد ونعد ؛ طرداً للباب ، والأمر مأخوذ من المضارع المحذوف الواو نحو تعد ؛ ولو أخذناه أيضاً من تَوَعَدَ الذى هو الأصل لحذفناها أيضاً ؛ لكونه فرعه .

وأما المصدر فلما كان أصل الفعل فى الاشتقاق لم يجب إعلاله بإعلال الفعل ، إلا إذا كان جزء مُقْتَضًى الإِعْلَالِ فيه ثابتاً كالكسرة فى قيام ، أو كان مناسباً للفعل فى الزيادة المصدرة كإقامة واستقامة ، فلهذا جاز حذف الواو من مصدر يعد وإثباتها نحو عدة ووعد ؛ إذ ليس فيه شئ من علة الحذف ولا المناسبة المذكورة ، وإذا حذفت منه شيئاً بالإعلال لم تذهل عن المحذوف رأساً ؛ بل تعوض منه هاء التانيث فى الآخر كما فى عدة واستقامة ، وذلك لأن الإِعْلَالِ فيه ليس على الأصل ؛ إذ هو إتباع الأصل للفرع ، وإنما كسر العين فى عدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر ، وأيضاً ليكون كعين الفعل الذى أجرى هو مجراه ^(١) ؛ فلهذا لم يحتل ب همزة الوصل بعد حذف الفاء ، وإذا فتحت العين فى المضارع لحرف الحلق جاز أن يفتح فى المصدر أيضاً ، نحو يسع سعة ، وجاز فى بعضها أن لا يفتح نحو يهب هبة ، وقولهم فى الصلة صلة بالضم شاذ ، وقد يجرى مصدر فعل يفعل - بضم عينهما - إذا كان اللام حلقياً يجرى مصدر يسع ، نحو ودع ^(٢)

(١) هذا الذى ذهب إليه المؤلف غير ما ذهب إليه أكثر النحويين ، فانهمذكروا أن أصل عدة وعد - بكسر الواو - نحذفت الواو ونقلت كسرتها إلى الساكن بعدها ، وعوضت منها التاء ، يدل على هذا أنهم قالوا : وتره وترا ووتره - بكسر الواو - حكاه أبو علي فى أماليه . قال الجرمى : ومن العرب من يخرججه على الأصل فيقول : وعدة ووثبة أى بالكسر

(٢) يقال : ودع الرجل ، إذا سكن واستقر ولان خلقه ، فهو وادع ووديع

يودع دعة ، ووطو^(١) يوطو طئة وطاء ، وذلك للتنبيه على أن حق واو مضارعه أن تكون محذوفة ؛ لاستثقال وقوعها بين ياء مفتوحة وضمة ، ولكنها لم تحذف تطبيقاً للفظ بالمعنى ؛ إذ معنى فعل للطبائع اللازمة المستمرة على حال ، وكذا كان حق عين مضارعه أن تكون مفتوحة ؛ لتكون اللام حلقية ، وقولهم لِدَّة أصله المصدر^(٢) ، جعل اسماً للمولود : كقولهم ضَرَبَ الأمير : أى مضروبه ، وأما الجبهة^(٣) والرقة^(٤) فشاذان ؛ لأنهما ليسا بمصدرين ؛ فليس تأوُّها بدلا من الواو ، وإنما لم يحذف الواو في نحو يَوْ عِيدٍ على مثال^(٥) يَقْطِينٍ من الوعد لضعف

(١) واطو — بالضم — سهل ولان ، فهو وطيء.

(٢) يقال : فلان لدة فلان ، إذا كان مثله في السن ، قال الشاعر :

لَمْ تَلْتَمِثِ لِلدَّائِمَاتِ وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَائِهِنَّ

ومن العلماء من نظر إلى عارض الاستعمال في لدة فحكم بأن حذف الواو منها

شاذ ؛ لأنها ليست مصدرا

(٣) اعلم أنهم قد قالوا : جهة — بالحذف — وقالوا أيضا : وجهة — بالاثبات —

وعلى الثاني جاء قوله تعالى (وَإِكْلٍ وَجْهَهُ هُوَ مُوَلِّيَهَا) ومن العلماء من ذهب

إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذي يتوجه إليه ، وعلى

هذا فلا شذوذ في واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه

فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان

للمكان الذي تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذ والثابت الواو قياسا ،

ومنهم من ذهب إلى أن الجبهة اسم للمكان الذي تتجه إليه والوجهة مصدر ، فهما

شاذان ، والذي هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ، إذ

المسموع توجه — كتنقدس ، وانجه — كاتصل ، ولم يسمع وجه يحه — كواعد

يعد — فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها في المصدر

(٤) الرقة : اسم للفضة ، ويقال : اسم للنقد : ذهباً كان أو فضة ، وجمعه رقون

(٥) اليقطين : كل نبات انبسط على وجه الأرض نحو الدباء والقرع والبطيخ

والحنظل ، ويخصه بعضهم بالقرع في قوله تعالى (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْهُ يَقْطِينٌ)

حالة الحذف ، وحذفها في الفعل محو يعد إنما كان لكونه الأصل في باب الإعلال كما مر ، وحذف في يَنْذَرُ حملا على يَدَعُ ؛ لكونه عمناه ، ويدع مثل يسع لكنه أميت ^(١) ماضيه ، ويَجُذُّ بالضم عند بني عامر ^(٢) شاذ ، وحذف الواو منه : إما لأن أصله يجذ — بالكسر — أو لاستثقال الواو بين الياء المفتوحة والضمة في غير باب فَعُلْ يفعل — بضم العين فيهما — وإنما حذف من يَضَعُ مضارع وضع — بفتح العين — لكونه مكسور العين في الأصل ؛ إذ جميع باب فَعُلْ يفعل بفتح العين فيهما : إما فَعُلْ يفعل — بضم عين المضارع — أو فَعُلْ يفعل — بكسر عينه — كما ذكرنا في أول الكتاب ، ومضارع فَعُلْ من المثال الواوى لا يجىء مضموم العين كما مر هناك ؛ فتبين أنه كان يفعل بالكسر ، وأما وَسَعَ يَسَعُ وَطِئَ يَطَأُ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كان مكسوراً ففتح ؛ لحرف الحلق كما مر ، ولأن ثالث هذين اللفظين ؛ ففتح نحو يَوْجَلْ أصل ، بدليل بقاء الواو ، وإذا وقع الياء في المضارع بين ياء مفتوحة وكسرة لم تحذف كالواو ؛ لأن اجتماع الياءين ليس في الثقل كالاجتماع الواو والياء ، وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين يَسَرَ البعير يَسِيرُهُ ^(٣) — من اليَسْرِ — وَيَيْسُ يَيْسُ ، وهما شاذان ، وبعضهم يقلب الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا ؛ لأن فيه ثقلا ، لكن ليس بحيث يحذف الواو له ، فيقول

-
- (١) قد أثبتنا ورود الماضي تبعا للؤلؤف فارجع إلى ذلك (١ ص ١٣٠)
 (٢) قد بينا القول في ذلك بيانا شافيا ، وذكرنا خلاف العلماء في هذا الكلام أنه خاص بيجد أم أن بني عامر يضمون العين في كل مثال واوى فارجع إلى ذلك التفصيل في (١ ص ١٣٣)
 (٣) قد بحثنا طويلا عن استعمال هذا الفعل محذوف الفاء في المضارع متعديا فلم نعثر على نص يفيد ذلك ، وكل ما عثرنا عليه هو قولهم : يسر الرجل يسر — كوعد يعد — فهو يأسر ؛ إذا لعب الميسر

في يوجل : ياجل ، وبعضهم يقلبها ياء ؛ لأن الياء أخف من الواو ، وبعضهم يستشنع قلب الواو ياء ، لالعاة ظاهرة ؛ فيكسر ياء المضارع ليكون انقلاب الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ، وليس الكسر فيه كالكسر في نَعْلَمُ وَنَعْلَمُ ، لأن من كسر ذلك لا يكسر الياء ؛ فلا يقول : نَعْلَمُ

وظاهر كلام السيرافي وأبي علي يدل على أن قلب واو نحو يوجل ألفا أو ياء قياس ، وإن قل ؛ قال السيرافي : يقلبون الواو ألفا في نحو يوجل ويوجل وما أشبه ذلك ، فيقولون : ياجل وياجل ، وقال أبو علي : أما فَعِلَ يَفْعَلُ نحو وَجَلَ يُوْجَلُ وَوَجَلَ يُوْجَلُ ففيه أربع لغات ، وهذا خلاف ظاهر قول المصنف — أعنى قوله « وشذ في مضارع وجَلَ كذا وكذا » — فإنه مفيد خصوصية الوجوه المذكورة بهذا اللفظ .

وبعضهم يقلب الياء الواقعة في المضارع بين الياء المفتوحة والفتحة ألفا نحو بابس وياءس ، حملا للياء على الواو ، كما حملت في اتَّسَرَ من اليُسَّر ، على ما مر ، ولا يكون ذلك إلا في المفتوح العين ، كما أن نحو ياحل وياجل كان فيه ، قال سيبويه : وليس ذلك بمطرد ، ولا يكسر الياء ههنا كما كسرت في ييجَل ؛ لأن ذلك في الواو لقصد عروض علة قلب الواو ياء ، كما مر

قوله « وكسرة أصلية » لبشمل نحو يَعِدُ ويقع ؛ فإن أصله يَوْقِع ، قال الكوفيون : إنما حذف الواو في يعد فرقا بين المتعدي واللازم ، وذلك لأنك تقول في اللازم : يُوْجَلُ وَيُوْجَلُ ، من غير حذف ، وليس ما قالوا بشيء ؛ إذ لو كان كذلك لم يحذف من وَحَدَ يَحْدُ^(١) وَوَجَدَ : أي حزن — يجد ، ونَمَ^(٢) الذباب ينم ، ووَكفَ البيتُ يَكِفُ .

(١) تقول : وحدت الشيء وحدا ، وأوحدته ؛ إذا أفردته ، وتقول : وحد الشيء يحد حدة ، إذا بان من غيره ، فهو متعد ولازم

(٢) تقول : ونم الذباب ينم ونميا ، إذا خروا ، فونم الذباب خروا . قال الفرزدق :

لَقَدْ وَنَمَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيْمَهُ نَقَطُ الْمِدَادِ

قوله « ومن ثم لم يبين مثل وِدَدْتُ » يعنى ومن جهة وجوب حذف الواو الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصلية لم يبين فَعَلَ — بفتح العين — من المضاعف المعتل فاؤه بالواو ؛ إذ كان يلزم إذن أن يكون مضارعه مكسور العين كما ذكرنا في أول الكتاب ، من أن مضارع فَعَلَ مفتوح العين إذا كان مثالا واويا يفعل بالكسر لا غير ؛ فكان يجب إذن حذف الواو والإدغام ؛ فكان يجتمع إعلالان في كلمة واحدة .

وقولهم لا يجمع بين إعلالين في كلمة واحدة فيه نظر ؛ لأنهم يجمعون بين أكثر من إعلالين في كلمة ، وذلك نحو قولهم من أَوَيْتُ مثل إجرد^(١) : إى^(٢) ، وذلك ثلاث إعلالات ، كما يتبين في مسائل التمرين ، وكذا في قولهم إِبَاة^(٣) — مثل إِرْزَة — من أويت ، وفي قولهم : إِبَاة^(٤) — مثل إِرْزَة — من أويت جمع بين إعلالين ، وكذا قولهم : حَيَّ على^(٥) فَيَمَلَّ من حويت ، وغير ذلك مما يكثر

(١) الاجرد نبت يدل على السكأة ، انظر (١ ص ٥٩)

(٢) أصل « إى » إِيوِي ، قلبت الهمزة الثانية ياء لسكونها إثر همزة مكسورة كما في إيمان ، فصار « إيوى » فهذا إعلال ، ثم قلبت الواو ياء ، لاجتماعها مع الياء وسبق أولاهما بالسكون ، ثم أدغمت الياء في الياء فصار « إى » وهذا إعلال ثان ، فلما اجتمع ثلاث ياءات فاما أن تحذف الثالثة نسيا كما قالوا في تصغير عى ونحوه ، ولما أن تعلموا إعلال قاض ، وهذا إعلال ثالث ؛ فان جعلت الإدغام إعلالا مستقلا كان في الكلمة أربع إعلالات

(٣) أصل « إباة » إِبَاوِيَة ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الهمزة ياء لسكونها بعد همزة مكسورة ، فصار « إبواة » ثم قلبت الزوايا لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء فصار إِبَاة

(٤) أصل « إِبَاة » إِبَاوِيَة ، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقلب الواو ياء لسكونها إثر كسرة فصار « إِبَاة »

(٥) أصل « حى » حَيَوِي — كدحرج — قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح

تعداده ، ولعلمهم قالوا ذلك في الثلاثي من الاسم والفعل ؛ لأنه لخصته لا يحتمل إعلالا كثيراً ، على أنهم أعلوا نحوماء^(١) وشاء باعلالين ، لكنه قليل ، واضطرب في هذا المقام كلامهم ، فقال السيرافي : الإعلال الذي منعنا من جمعه في العين واللام هو أن يسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وقال أبو علي : المبكروه منه أن يكون الإعلالان على التوالي ، أما إذا لم يكن كذلك كما تقول في آيُن الله : مُنُ الله ، بحذف الفاء ، ثم تقول بعد استعمالك مُنُ الله كثيراً : مُ الله ، فليس ذلك بمكروه .

ومثل ما منع المصنف من الاعلالين في يَدُّ لايتجنبون منه ، ألا ترى أنك تقول في أفعل منك من الأمّ : هو أَوَمُّ أو أَيْمٌ ، على المذهبين^(٢) تقلب الفاء وتدغم العين وهما إعلالان ، وكذا في أئمة قلبوا وأدغموا ، وأما نحو قِه وشِه فليس فيهما إلا إعلال واحد ؛ لأنه مأخوذ من تقي وتشي ؛ فحذفت اللام للوقف قوله « ولذلك حمل » يعني لأن الواو تحذف بين الياء والكسرة

قوله « بخلاف الياء نحو يَيْسِر » أي : بخلاف الياء الواقعة بين الياء المفتوحة والكسرة الأصاية أو الفتحة
قوله « وقد جاء يئس » أي : بحذف الياء بين الياء المفتوحة والكسرة

ما قبلها ، وقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون ، وأدغمت الياء في الياء فصار « حي »

(١) انظر (١ ص ٢١٣) و (٢ ص ٥٦ وما بعدها)

(٢) أصل « أَوَمُّ » أو « أَيْمٌ » أمم - كأحمد - نقلت حركة أول المثاليين إلى السام كن قبلهما ، ثم أدغم المثاليان فصار أمم ، فاجتمع همزتان متحركتان ثانيتهما مفتوحة ؛ فسيبويه والجمهور يقلبون الثانية واوا اعتباراً بنحو أَوَدَم ، والملازمي يقلب الثانية ياء نظراً إلى أن الياء أخف من الواو ، وليس له مستند من مستعمل كلام العرب ، وهذان هما المذهبان اللذان يعنیهما المؤلف

قال : « الْعَيْنُ ، تُقْلَبَانِ أَلْفًا إِذَا تَحَرَّكَتَا مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهُمَا أَوْ فِي حُكْمِهِ ، فِي اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ ، أَوْ مَحْمُولٍ عَلَيْهِ ، أَوْ اسْمٍ مَحْمُولٍ عَلَيْهِمَا ، نَحْوُ بَابٍ وَنَابٍ وَقَامَ وَبَاعَ وَأَقَامَ وَأَبَاعَ وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَبَانَ ، وَاسْتَكَانَ مِنْهُ ، خِلَافًا لِلْكَثَرِ ؛ لِمُعْدِ الزِّيَادَةِ وَلِقَوْلِهِمْ اسْتِكَانَةٌ ، وَنَحْوُ الْإِقَامَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَمَقَامٍ وَمُقَامٍ ، بِخِلَافِ قَوْلٍ وَيَبِيعُ ، وَطَائِيٍّ وَيَاجِلُ شَاذٌّ ، وَبِخِلَافِ قَوْلٍ وَبَايَعَ وَقَوْمٌ وَبَيْعٌ وَتَقَوْمٌ وَتَبَيْعٌ وَتَقَاوُلٌ وَتَبَايَعَ ، وَنَحْوُ الْقَوْدِ وَالصَّيْدِ وَأَخْيَلْتَ وَأَغْيَلْتَ وَأَغْيَمْتَ شَاذٌّ »

قلب الواو
والياء ألفا
وهما
هينان

أقول : اعلم أن علة قلب الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما ألفا ليست في غاية المثانة ؛ لأنهما قلبتا ألفا للاستثقال ، على مايجب ، والواو والياء إذا انفتح ما قبلهما خفَّ ثقلهما ، وإن كانتا أيضاً متحركتين ، والفتحة لاتقتضي مجيء الألف بعدها اقتضاء الضمة للواو والكسرة للياء ؛ ألا ترى إلى كثرة نحو قولٍ وَيَبِيعُ ، وعدم نحو قِيلَ وَيُبِعُ ، بضم الياء ، وقولٍ وَبِوَعٍ بكسرهما ، لكنهما قلبتا ألفا - مع هذا - لأنهما وإن كانتا أخف من سائر الحروف الصحيحة لكن كثرة دوران حروف العلة ، وهما أثقلها ، جوزت قلبهما إلى ما هو أخف منهما من حروف العلة : أي الألف ، ولا سيما مع ثاقلها بالحركة وتهيؤ سبب تخفيفها بقلبها ألفا ، وذلك بانفتاح ما قبلها ؛ لتكون الفتحة مناسبة للألف ، ولو هُنْ هذه العلة لم تقلبا ألفا إلا إذا كانا في الطرف : أي لامين ، أو قريبين منه : أي عيينين ، ولم يقلبا فاءين نحو أَوْدٌ وَأَيْلٌ ، وإن كانت الحركة لازمة بعد العروض ؛ لأن التخفيف بالآخر أولى ، ولو هُنْها تقف عن التأثير لأدنى عارض ، كما يكون هناك حرف آخر هو أولى بالقلب ، لكن لم يقلب لاختلال بعض شروط إعلاله ، فلا يقلب إذن الحرف الذي ثبت علة قلبه لعدم قلب ما هو أولى منه بالقلب لولا اختلال شرطه ، وذلك نحو طَوِيٍّ

وَحَيِّىَ ، كَانَبِ اللّامِ أُولَى بِالْقَلْبِ لَوْ انْفَتَحَ مَاقِبِلُهَا كَمَا فِي رَوَى وَنَوَى ،
فَلَمَّا انْكَسَرَ مَاقِبِلُهَا لَمْ تَعَلْ ، فَلَمْ تَقْلِبِ الْعَيْنَ أَلْفًا أَيْضًا ، وَإِنْ اجْتَمَعَ
شُرَاطُ قَلْبِهَا .

فَإِذَا تَقَرَّرَ ضَعْفُ هَذِهِ الْعِلَّةِ قُلْنَا : الْأَصْلُ فِي تَأْثِيرِ هَذِهِ الْعِلَّةِ أَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ ؛
لَمَّا ذُكِرْنَا مِنْ ثِقَلِهِ ، فَتَلْقِي بِهِ الْخَفَّةُ أَكْثَرُ ، أَوْ يَكُونَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ : إِمَّا لِنَفْظِ
كِرْبًا ، أَوْ تَقْدِيرًا كَقَرْزَةٍ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْأَخِيرِ حَرْفُ أَصْلِهِ عَدَمُ الْزُّومِ :
أَسْمًا كَانَتِ الْكَلِمَةُ ، أَوَّلًا ، لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تَتَشَاوَلُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَى الْأَخِيرِ ، فَتَلْقِي بِهِ
الْخَفَّةُ ، وَإِنْ كَانَتْ عُلْتُهَا ضَعِيفَةٌ .

فَنَقُولُ : الْفِعْلُ فِي هَذَا الْإِعْلَالِ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَصْلٌ ، وَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ ؛
وَالْأَصْلُ مَا يَتَحَرَّكُ وَآوَهُ أَوْ يَأْوُهُ وَيَنْفَتَحُ مَا قَبْلَهُمَا ، نَحْوُ قَوْلٍ وَبَيْعٍ وَغَزَوٍ وَرَمَى
وَالْمَحْمُولُ عَلَيْهِ مَا يَنْفَتَحُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِيهِ بَعْدَ حَرْفٍ كَانَ مَفْتُوحًا فِي الْمَاضِي
الثَّلَاثِي ، وَذَلِكَ : إِمَّا فِي الْمَضَارِعِ الْمَبْنِي لِلْفَاعِلِ كَيَخَافُ وَيَهَابُ ، أَوْ الْمَبْنِي لِلْمَفْعُولِ
كَيَخَافُ وَيُهَابُ وَيُقَالُ وَيُبَاعُ ، أَوْ الْمَاضِي مِمَّا بَنِيَ مِنْ ذِي الزِّيَادَةِ : أَفْعَلْ نَحْوُ
أَقَامَ وَأَبَانَ ، وَاسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَقَامَ وَاسْتَبَانَ ، أَوْ مَا بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ مِنْ مَضَارِعِهِمَا ،
نَحْوُ يُقَامُ وَيُسْتَبَانَ ، وَشَذَّ أَعُولَ ^(١) وَأَغْيَلَتِ الْمَرْأَةُ وَاسْتَحْوَذَ ^(٢) وَأَجْوَدَ ^(٣)

(١) يُقَالُ : أَعُولُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَأَعْيَلًا إِذَا كَثُرَتْ عِيَالُهَا ، وَيُقَالُ :
أَعُولٌ أَيْضًا ، إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ .

(٢) اسْتَحْوَذَ : غَلَبَ وَاسْتَوْلَى ، قَالَ تَعَالَى : (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) . وَيُقَالُ : اسْتَحَاذَ أَيْضًا عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ . كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ
وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ ابْنِ جَنِّي مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ عَنْ سِيدُوِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الْحَوْذِ ، وَهُوَ
السُّوقُ فِي الْأَصْلِ .

(٣) يُقَالُ : أَجْوَدُ الْفَرَسُ فِي الْعَدْوِ ، مَعْنَى أَجَادَ فِيهِ ، وَيُقَالُ : أَجْوَدُ الشَّيْءُ ،
وَأَجَادَهُ إِذَا جَعَلَهُ جَيِّدًا ، وَيُقَالُ : أَجَادَ الرَّجُلُ وَأَجْوَدَ ، إِذَا صَارَ ذَا جَوَادٍ .

وَأَطُولَ ^(١) وَاسْتَرْوَحَ : أَي شَمَّ الرِّيحَ ، وَأَطْيَبَ ^(٢) وَأُخِيلَتِ السَّمَاءُ
وَأُغِيِمَتِ ^(٣) ؛ وَأَبُو زَيْدٍ جَوَّزَ تَصْحِيحَ بَابِ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ مَطْلَقًا قِيَاسًا ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا فِعْلٌ ثَلَاثِي ، قَالَ سَيْبِيُّهُ : سَمِعْنَا جَمِيعَ الشَّوَاذِ الْمَذْكُورَةِ مُعَلَّةً
أَيْضًا عَلَى الْقِيَاسِ ، إِلَّا اسْتَحُوذَ وَاسْتَرْوَحَ الرِّيحَ وَأُغِيلَتِ ، قَالَ : وَلَا مَنَعَ مِنْ
مَنْ إِعْلَاهَا ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ ، لِأَنَّ الْإِعْلَالَ هُوَ الْكَثِيرُ الْمَطْرَدُ ، وَإِنَّمَا لَمْ تَعَلْ هَذِهِ
الْأَفْعَالُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ الْإِعْلَالَ فِي مِثْلِهَا غَيْرُ أَصْلٍ ، بَلْ هُوَ لِلْحَمْلِ عَلَى مَا أَعْلَ ،
وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَى الثَّلَاثِيِّ ، نَحْوُ مَا أَقْوَمَهُ وَمَا أُبْيَعَهُ ؛
لِكَوْنِهِ بَعْدَ التَّصْرِيفِ لَاحِقًا بِأَفْعَلِ الْأِسْمَى كَأُبْيَضَ وَأَسْوَدَ ، أَوْ لَجْرِيهِ
تَجَرَّيَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لِمِشَابَهَتِهِ لَهُ مَعْنَى ، وَإِنَّمَا لَمْ يَحْمَلْ بَابُ قَاوَلَ وَتَقَاوَلَ
وَبَايَعَ وَتَبَايَعَ وَقَوَّمَ وَتَقَوَّمَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ عَلَى الثَّلَاثِيِّ كَمَا حَلَّ أَقْوَمَ وَأُبَيَّنَّ
وَاسْتَقَوَّمَ وَاسْتَبَيَّنَّ عَلَيْهِ لِأَنَّا شَرَطْنَا كَوْنَ السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ
الْمُتَحَرِّكَيْنِ مُنْفَتِحًا فِي الْمَاضِي الثَّلَاثِيِّ

فَإِنْ قُلْتَ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْلَتِ اسْمُ الْفَاعِلِ فِي قَائِلٍ وَبَائِعٍ بَقَلْبِ الْوَائِ وَالْيَاءِ
أَلْفًا ، مَعَ أَنَّ مَا قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلْفٌ ، وَمَعَ أَنَّهُ فِي الْأِسْمِ الَّذِي إِعْلَالُهُ عَلَى
خِلَافِ الْأَصْلِ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْفِعْلِ

(١) تَقُولُ : أَطُولُ وَأَطَالُ بِمَعْنَى ، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

صَدَدْتُ فَأَطُولُ الصَّدُودَ وَقَلَّمًا وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

(٢) يُقَالُ : أَطْيَبَ الشَّيْءُ ، إِذَا وَجَدَهُ طَيِّبًا . وَيُقَالُ : أَطَابَ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ ،
وَكَذَا اسْتَطْيَبَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَطْيَبَهُ .

(٣) يُقَالُ : أُغِيِمَتِ السَّمَاءُ ، إِذَا صَارَتْ ذَاتَ غَيْمٍ ، وَأَغَامَتِ كَذَلِكَ ، وَغَامَتِ
وَتَغِيِمَتِ وَغِيِمَتِ بِمَعْنَاهُ ، وَيُقَالُ : أُغِيِمَ الْقَوْمُ ، إِذَا أَصَابَهُمْ غَيْمٌ ، وَأُخِيلَتِ السَّمَاءُ :
تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ ، وَكَذَا إِذَا أُرْعِدَتْ وَأَبْرَقَتْ ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُؤَلِّفِ فِيمَا سَيَأْتِي
« إِذَا صَارَتْ خَلِيقَةٌ بِالْمَطَرِ »

قلت : هو كذلك ، إلا أن قائلا وبائعاً بمعنى الثلاثى ، ويعمل عمله ، وهو من بابيه ، بخلاف قاول وبائع .

فان قلت : فأقوم واستقوم من باب آخر غير الثلاثى

قلت : بلى ، إلا أن ما قبل حرف العلة هو الذى كان مفتوحا فى الثلاثى ؛ فالمتصود أن الفرع إذا كان من غير باب الأصل يحتاج فى الإعلال إلى كون الساكن قبل حرف العلة هو الحرف المفتوح فى الأصل قبلها ، وإن كان الفرع من باب الأصل أُعلِّى ، وإن لم يكن الساكن ذاك المفتوح ، بشرط أن يكون الساكن ألفاً لفرط خفته

وأما إعلال قَوْمَ وَبَيْنَ وَتَقَوَّمَ وَتَبَيَّنَ فأبعد من إعلال تَقَاوَلَ وَتَبَايَعَ وَقَاوَلَ وَبَايَعَ ؛ لأن إدغام العين فى البابين واجب

وإعما لم يعمل نحو عَوَرَ وَحَوَلَ لأن الأصل فى الألوان والعيوب الظاهرة باب أَفْعَلَ وَأَفْعَالٌ ، كما ذكرنا فى صدر الكتاب ؛ فالثلاثى — وإن كان أصلا لذوات الزيادة فى اللفظ — لكن لما كان هذان البابان أصليين فى المعنى عكس الأمر ؛ فأجرى الثلاثى مجرى ذى الزيادة فى التصحيح تنبيها على أصلته فى المعنى المذكور .

ولم يعمل ^(١) فى أَسْوَدَ وَأَعْوَرَ وَأَصِيدَ ^(٢) لأن إعلال نحو أَقْوَمَ وَأَسْتَقْوَمَ

(١) ظاهر هذا الكلام يفيد الدور ؛ فانه جعل علة تصحيح الثلاثى نحو عور كونه فرعا فى المعنى عن المزيد فيه نحو عور ؛ فادا جعل علة تصحيح المزيد فيه كون ثلاثيه غير محل فقد جعل كل واحد منهما معللا بالآخر ، اللهم إلا أن يقال : إن المزيد فيه فى هذا المعنى هو الموضوع أولا فهو حين الوضع ليس له ثلاثى ألبيته ، فضلا عن أن يكون له ثلاثى محل ، وشرط إعلال المزيد فيه وجود ثلاثى محل له ، فلما أريد وضع الثلاثى بعد ذلك وكان معناه متحدا مع المزيد فيه حمل عليه فى التصحيح .

(٢) يقال : اصيد الرجل — كاحمر — ، إذا لوى عنقه من كبر ، وأصله من

مع كونه خلاف الأصل إنما كان حملا على الثلاثى الملل ، ولا ثلاثى معلا ههنا ، كما بينا ، ومثله فى إتباع لفظ لفظا آخر فى التصحيح تنبيهها على كونه تابعا له فى معناه قولهم : اجتوروا واعتوروا ^(١) واعتونوا ، بمعنى تجاوزوا وتجاوزوا وتعاونوا ، وإن لم يقصد فى افتعل معنى تفاعل أعلته ، نحو ارتاد ^(٢) واختان ^(٣) ولما لم يُعمل عور وحول لما ذكرنا لم يعمل فرعا أيضا نحو أعور واستمور ، وقد يعمل باب فعمل من العيوب نحو قوله : —

١٣٨ — * أَعَارَتْ عَيْنُهُ أُمَّ لَمْ تَعَارَا * ^(٤)

قولهم : اصيد البعير ، إذا أصابه داء فى رأسه فيخرج من أنفه مثل الزبد فيرفع رأسه عند ذلك .

(١) يقال : اعتور القوم الشيء ، وتعوروه ، وتعاوروه ، إذا تداولوه بينهم .

(٢) ارتاد الشيء وراده : طلبه فى موضعه .

(٣) اختان : خان ، قال الله تعالى (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُذَّبْتُمْ تَخْتَانُونَ

أَنفُسَكُمْ فَتَنَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ) . واعلم أن افتعل من الأجوف إما أن

تكون عينه ياء أو واوا ، فإن كانت عينه ياء أعل : سواء أكان بمعنى التفاعل نحو

استافوا وابتاعوا وامتازوا ، أم لم يكن نحو امتار الرجل واكتال واصطاد ، وإن

كانت عينه واوا : فإن كان بمعنى التفاعل صحت عينه نحو ما ذكره المؤلف من الأمثلة ،

وإن لم يكن بمعنى التفاعل أعلت عينه نحو اشتار العسل وارتاد واختال ، فإذا علمت

هذا تبين لك أن ما ذكره المؤلف من التفصيل خاص بواوى العين .

(٤) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره قوله :

* وَرُبَّتْ سَائِلٌ عَنِ حَفِيٍّ *

وهو لعمر بن أحرر الباهلى ، و«ربت» هى رب الدالة على التقليل أو التكميل

والحق بها التاء لتأنيث اللفظ ، والحفى : المبادر فى السؤال المستقصى له ، وفى التنزيل

العزير (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) . وقوله «أعارت عينه» هو بالعين المهملة

وهو محل الاستشهاد بالبيت على أنه قد يعمل باب فعل — بكسر العين — من العيوب

فيعمل فرعاه أيضاً ، نحو أَعَارَ واستعار

وإنما حمل على انماضى الثلاثى فى هذا القلب ما انفتح واوه وياؤه ولم يحمل عليه ما انضم فيه أو انكسرا كَيْقُومٌ وَيَبِيعُ وَيُقِيمُ ؛ لأن الحامل على النقل فى جميع ذلك مفتوحا كان العين أو مضموماً أو مكسوراً إتباع الفرع للأصل فى تسكين العين مع الذلالة على البنية ، كما مر فى أول الكتاب^(١) ، ولا يمكن ذلك بقلب الجميع ألفاً .

وأما إذا كانت الواو والياء المتحررتان المفتوح ما قبلهما فى آخر الكلمة فانهما تقلبان ألفاً ، وإن كان ذلك فى اسم لا يشابه الفعل بوجه ، نحو^(٢) رباً ورباً فانهما لا يوازنان الفعل ؛ فان وزانه كَفَتَى وَعَصَا فانهما كَضَرَبَ ، وكِرْدَى^(٣) ومِبْرَى^(٤) فانهما كَأَعْلَمَ ، فلا كلام فى القلب

وإنما لم يعمل نحو النَّزَوَانِ وَالْعَلَيَّانِ للزوم الألف والنون ؛ فأخرجت

وذلك لأن عارت أصله عورت فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والأكثر فى هذا الباب والقياس المطرد هو التصحيح ، ويروى فى مكان هذه الكلمة «أغارت» وعليها لاشاهد فيه ، وقوله «لم تعارا» هو مضارع عار الذى أعل ، والألف فى آخره منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة فى الوقف .

(١) انظر (١ ص ٨٠ ، ٨١)

(٢) الربا — بكسر الراء — : معروف ، والربا — بضم الراء — : جمع ربوة . وهى المرتفع من الأرض ، ووقع فى بعض النسخ « نحو ربا وزنا » وهى صحيحة أيضاً وفيها التمثيل للواوى واليائى ، كما أن فيما أثبتناه التمثيل بوجهين من وجوه عدم موازنة الفعل .

(٣) المردى : الحجر يرمى به ، ويقال : فلان مردى حروب ، إذا كان يرمى به فيها لشجاعته ، وعليه قول أعشى باهلة يرنى أخاه المنتشر بن وهب :

مِرْدَى حُرُوبٍ وَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

(٤) المبرى — بكسر الميم وسكون الباء — آلة البرى

اللام من التطرف ، فصارت الواو والياء كما في الجَوْلان والطيران
فان قيل : هلا منع التاء اللازم أيضاً في نحو غُرَاة وتُقَاة من إعلال اللام
[ومن التطرف] ^(١) كما منعت التاء اللازمة في [نحو] عَنصُوة ^(٢) وقَمَحْدُوة ^(٣)
من قلب الواو ياء .

قلت : لأن الواو المضموم ما قبلها لم تقاب ياء في موضع إلا متطرفة ،
بخلاف قلب الواو والياء ألفا فانه ثبت في المتوسطة أيضاً كثيراً ، كَمَقَال
وَمَقَال ؛ فلم يعتد بالتاء التي أصلها عدم اللزوم ، بخلاف الألف والنون فانهما
على اللزوم .

هذا ، ولما نسبة القلب آخر الكلمة أعل الواو والياء أخيراً هذا الإعلال ،
وإن كان قبلهما ألف ، بشرط كون الألف زائدة ؛ لأنها إذن في حكم العدم ،
وذلك نحو كساء ورداء ، وأما إذا كانت أصلاً كراى وآى فلا تعلن لكون
الفاصل قويا بالأصالة ، وقد تقلب الواو والياء أيضاً قريبين من الطرف وقبلهما
ألف زائدة ألفاً ، بشرط أن ينضم إلى العلة المقتضية للانقلاب مقتض آخر ،
وذلك اضعف العلة إذن بسبب فصل الألف بين الواو والياء وبين الفتحة ،
وبعدم كونهما في الطرف ، وذلك المقتضى : إما مشابهة الفعل المعلن كما يجب
وأداؤه معناه وعمله عمله كما في قائم وبائع ، وإما اكتناف حرف العلة لألف
الجمع الأقصى فيستثقل لأجل حرفي العلة وكون الجمع أقصى المجموع ، وذلك
كما في بَوَائِع وأَوَائِل وعَيَائِل ، في جمع بائعة وأوّل وعيّل ^(٤) وإما كون الواو

(١) سقطت هذه العبارة من بعض النسخ

(٢) العنصوة - مثلثة العين ساكنة النون مضمومة الصاد - القليل المنفرد

من النبت وغيره ، وبقية كل شيء

(٣) انظر (ج ٢ ص ٤٦ و ج ١ ص ٢٦١)

(٤) عيّل - ففتح العين وتشديد الياء مكسورة ، مثل سيد وميت وهين - وهو

والياء في الجمع الأقصى الذى هما فى واحده مدتان زائدتان كمجائز وكبائر ، وذلك لقصد الفرق بين المديتين الزائدين وبين الواو والياء اللتين كان لهما فى الواحد حركة ، سواء كانتا أصليتين كمقاوم ومعايش ، فى جمع مقامة ^(١) ومعيشة ، أو زائدين ملحقتين بالأصل كعشائر وجداول فى جمع عشير ^(٢) وجدول ، فان ماله حركة أصلية أجلد وأقوى : فلا ينقلب
فإذا بعدت الواو والياء من الطرف نحو طواويس ^(٣) لم ينقلبا ألفا ، كما يحىء

فعلى هذا تبين كذلك أن الهمزة فى نحو رداء وكساء وقائل وبائع وأوائل وبوائع ومجائز وكبائر أصلها الألف المنقلبة عن الواو والياء ، فلما احتيج إلى تحريك الألف وامتنع قلبها إلى الواو والياء لأنه إنما فر منهما قلبت إلى حرف يكون أنسب بها بعد الواو والياء ، وهو الهمزة ؛ لأنهما حقيقتان ، وإنما لم تحذف الألف الأولى للساكنين ، كما هو الواجب فى مثله ؛ لكون ألف نحو قائل علامة الفاعل وألف نحو أوائل ومجائز علامة الجمع ؛ ولو حذفت فى نحو رداء لالتبس بالمقصود ، وأما الهمزة فى نحو رسائل فبدل من الألف التى فى الواحد لا من الألف المنقلبة عن الواو والياء .

فيعل من عال يعول ، إذا جار ومال ، وهو واحد العيال ، وهم الذين يعولهم الانسان ، سموا بذلك لأنهم يدعونه بالانفاق عليهم الى الجور والميل

(١) مقامة : هى فى الأصل اسم مكان من قام يقوم ، ثم سمي به مجلس القوم لأنهم يقومون فيه ، ثم سمي به القوم

(٢) العشير - بوزن درهم والياء زائدة لللاحق - التراب ، وانظر (ج ٢ ص

١٨٤ و ٣٦٦)

(٣) الطواويس : جمع طاووس ، طائر ، وهو أيضا الرجل الجليل ، وهو الفضة والأرض المخضرة ، ووقع فى بعض النسخ « طوى وريس » وهو تحريف شنيع

هذا ، وإن لم يكن الواو والياء في الفعل ولا في آخر الكلمة ، وذلك إذا كانتا في الأسماء في غير الطرف ، فهنا نقول : لا يدل من الأسماء هذا الاعلال إلا أربعة أنواع : نوعان منها مشابهان للفعل ، وإنما اعتبر ذلك لما ذكرنا من أن الأصل في الإعلال الفعل ، وأن هذه العلة ليست بقوة ، فهي بالفعل أولى .

أحد النوعين : ما وازن الفعل نحو باب وناب ، والأصل بَوَّبَ وَيَنَّبَ ، ورجل مَالٌ وَنَالٌ ، والأصل مَوَّلٌ^(١) وَنَوَّلٌ ، بكسر العين ، وكذا كَبَشٌ^(٢) صَافٌ ؛ وقولهم الرُّوحُ^(٣) والغَيْبُ^(٤) والحَوْلُ^(٥) والقَوْدَشَادُ ، وكذا رجل حَوْلٌ : أى كثير الحيلة ، ورَوْعٌ : أى خائف ، ولم يحىء فعلٌ بضم العين أجوف في الاسم لثقل الضمة ، ونريد بموازنة الفعل ههنا مساواته له في عدد الحروف والحركات المعينة ، وإن بآينه في تعيين الزيادات وأمكنها ، فَمَفْعَلٌ على وزن يَقْعَلُ ، وإن كانت زيادته غير زيادته ، وفَاعِلٌ موازن لِيَفْعَلُ وزيادته غير زيادته ومكانها غير مكانها ، فالاسم الثلاثى : إما أن يكون مجرداً [كما ذكرنا] ، أو مزيداً فيه ، وأما الرباعى والخماسى فإنه لا يوازن الفعل منهما إلا باب جَفَعَرٌ

(١) المول : الكثير المال ، والنول : الكثير النال أى العطاء (أنظر ج ١

ص ١٤٩)

(٢) كبش صاف : كثير الصوف

(٣) الروح - بالتحريك - : تباعد بين الرجلين ، ومن الطير : المنفرقة الرائحة

إلى أوكارها

(٤) يقال : قوم غيب - بالتحريك - وغيب وغياب ؛ إذا كانوا غائبين

الآخران جمعان ، والأول اسم جمع

(٥) الحَوْلُ : ما أعطاك الله من أنعام وعبيد وإماء وغيرهم من الحاشية ،

يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

نحو جَهْوَر^(١) ، والواو والياء لا يكونان فيه إلا للالحاق ؛ لماتيين أن الواو والياء مع ثلاثة أصول لا يكونان إلا مزيدتين ، فلا تمل إذن ، محافظة على بناء الالحاق ؛ فالثلاثي المزيد فيه يشترط فيه أن يكون مع موازنته للفعل مباينا له بوجه ، وذلك كالحرف الزائد الذي لا يُزاد في الفعل كميم مَقَام ومُقَام ومُسْتَقَام ؛ فانها في الأصل كيَحْمَد ويَحْمَد وَيُسْتَخْرَج ، لكن الميم لا تزداد في أول الفعل ، أو كالحروف التي تزداد في الفعل لكن تكون متحركة بحركة لا تحرك في الفعل بمثلها نحو تَبَاع على وزن تَفْعَل بكسر التاء وفتح الميم ؛ فانه يوازن أُعْلِم ؛ لكنه ليس في الفعل تاء مزيدة في الأول مكسورة ، وأما نحو تَعْلَم فهي لغة قوم ، ومع ذلك فليست بأصل ؛ بل للدلالة على كسر الميم في الماضي كما تقدم^(٢) ، وقد يدل لمباينة غير المذكورتين ، نحو قائم وبائع ، فانه يوازن يَفْعَل ، لكن ليس الزائد في مكان الزائد ، ولا هو إياه ، وكان القياس أن يدل نحو مَقُول^(٣) وَيَخْطِط إذ هما بوزن اعْلَم ، لكن الخليل قال : لم يعلا لكونهما مقصوري مِفْعَال ، وهو غير موازن للفعل ، والدليل على أن مِفْعَالاً أصل مِفْعَل اشتراكهما في كثير نحو يَخْطِط وَيَخْطِط وَمِنْحَت وَمِنْحَتَات .

وقد شد بما وجب إعلاله قياسا المشورة والتصيّدَة بفتح الميم ، وقولهم :

(١) جهور : اسم وضع ، وبنو جهور : ملوك الطوائف بالاندلس ، والجهور أيضا : الجرى المقدم الماضي

(٢) أنظر (١ ص ١٤١)

(٣) يقال : رجل مقول ومقوال ؛ إذا كان بينا ظريف اللسان حسن البيان وفي الصحاح الكثير القول ، وقد سموا اللسان مقولا ؛ لكونه آلة القول ، قال حسان بن ثابت :

لِسَانِي وَسَقِي صَارَ مَانٍ كَلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِقْوَلِي

الفكاهة مَقْوَدَة إلى الأذى ، وَأَمَّا مَرْيَمَ وَمَدِينُ ^(١) فان جعلتهما فَعْمِلًا فلا شذوذ ؛ إذ الياء لللاحق ، وإن جعلتهما مَفْعَلًا فشاذان ، وَمَكْوَرَةٌ شاذ في الأعلام .

وقال المبرد : المزيّد فيه الموازن للفعل إما يمل إذا أفاد معنى الفعل كالمَقَام ، فانه موضع يقام فيه ، وكذا المَقَامُ ، بضم الميم ، موضع يفعل فيه الإقامة ، فعلى ما ذهب إليه مريم ومدین ليسا بشساذين ، وإن كانا مَفْعَلًا ، لعريهما عن معنى الفعل ، وكذا نُحْوِ تَفْعَل من البيع بكسر التاء ينبغى أن لا يعمل ، بل يقال : تَبَّيع . وإعما لم يشترط التباين في الثلاثي واشترط في ذي الزيادة لأن ذلك في المزيّد فيه لثلاثي يشتهر بالفعل لو سمى به مُعَلًّا ؛ فإنه لو أعل لسكان يلتبس بعد التسمية به بالفعل ، بسبب سقوط الكسر والتنوين ، وأما الثلاثي فكسره وتنوينه وإن كان علمًا يفصله عن الفعل .

وإن لم يكن ذو الزيادة الاسمى مباينا للفعل بوجه نحو أبيضَ وأسودَ وأذونَ منك وأبيع ، ونحو إبيع على وزن إضبيع من البيع ونحو تُبَّيع على وزن تُرتب منه ؛ فلا يعمل شيء منها ليكون فرقاً بين الأسماء والأفعال ، والأفعال بالاعلال أولى ؛ لأصالتها فيه ، وأما إعلال نحو أَبَانَ على قول من لم يصرفه فلكونه منته ولا عن فعل مُعَلٍّ إلى الاسم ، ومن صرفه فهو فَعَال ، وليس مما نحن فيه .

وإن لم يوازن الاسم الثلاثي المزيّد فيه الفعل لم يعمل هذا الاعلال ؛ فعند سيبويه لم يعمل هذا الاعلال نحو الطَّوْفَانِ وَالْحَيْدَانِ وَالنَّزَوَانِ والغليان وحمار حَيْدَى ^(٢) والصَّوْرَى ^(٣) لخروج الاسم بهذه الزيادة اللازمة للكلمة عن وزن

(١) أنظر (٢ ص ٣٩١ ، ٣٩٢)

(٢) يقال : حمار حيدى ؛ إذا كان يحيد عن ظله من النشاط ، ولم بوصف مذكر بوصف على وزن فعلى إلا بهذه الكلمة ، ويقال : حمار حيد - كيت - بالمعنى السابق (٣) الصورى - بفتحات مقصورة - : موضع أوماء قرب المدينة ، وقال ابن

الفعل ، بخلاف نحو الْغَارَةِ^(١) وَالْقَارَةِ^(٢) وَالْغَابَةِ^(٣) فإن التاء وإن أخرجت الكلمة عن وزن الفعل لسكن لما كان وضعها على العروض وإن كانت لازمة ههنا لم تكن كجزء الكلمة ؛ فَحَوَكَةٌ^(٤) وَخَوَنَةٌ شاذان ، ووجه الاعتداد بالتاء ، مع أن الواو ليست في الطرف ، وبعض العرب يمل فَعْلَان الذي عينه واو أو ياء ، فيقول : دَارَان من دار يدور ، وهَامَان من هام يهيم ، وَكَالَان من ذَال يدول ، وَحَالَان من حال يحول ، وهو شاذ قليل ، وعند المبرد هو قياس ؛ لجملة الألف والنون كالتاء غير مُخْرِج للكلمة عن وزن الفعل .

فان قيل : كيف أخرج التاء الاسم عن وزن الفعل في يعملة^(٥) حتى انصرف ولم تخرجه في نحو غَارَةٌ فاعل .

الأعرابي : هو واد في بلاد مزينة قريب من المدينة ، وقالوا في قول أبي الطيب المتنبي :-

وَلَا حَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَّاحُ وَلَا حَ الشَّغُورُ لَهَا وَالصُّحَى

إنه خطأ ، والصواب الصورى - بالألف في آخره -

(١) الغارة : اسم من قولهم : أغار على القوم لغارة ؛ إذا دفع عليهم الخيل
(٢) القارة : الجليل الصغير ينقطع عن الجبال ، أو هو الصخرة العظيمة ،
أو الصخرة السوداء ، والقارة أيضا : قبيلة من العرب ، وفيهم المثل السائر : قد
أنصف القارة من رامها

(٣) في بعض النسخ الغاية - بالياء المشناة في مكان الباء الموحدة - وهي
صحيحة أيضا .

(٤) حوكة : جمع حائك ، وهو اسم فاعل من حاك الثوب يحكيه حوكا
وحياكة ؛ إذا نسجه ، وقد جاء « حاككة » على القياس

(٥) اليعملة : النافة النجبية التي تصير على العمل والسير ، وهم يقولون : أعملت
النافة ؛ إذا ركبته في السفر ، وقال الخليل : اليعملة لا يوصف بها إلا النوق ،
قال غيره : يقال للجمال : يعمل ، وهو اسم له من العمل ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادٍ نَاجِيَةً صَهْبَاءَ يَمْلِكُ أَوْ يَعْمَلُ جَمَلٍ

قلت : لأنه لو لم يعتد بالخروج في نحو يعملة يظهر أثر الموازنة على الخروج عن الموازنة : أى على التاء ، وذلك الأثر سقوط الجر والتنوين ، بخلاف أثر الإعلال .

ونحو جَوْلَانِ وَحَيْدَانِ عند المبرد شاذ خارج عن القياس ؛ فإن أورد عليه نَزَوَانِ وَغَلَيَانِ ، وقيل : إن اللام بالتغيير أولى ، أجاب بأنه لو قلب لزم الحذف ، فيلتبس فَعْلَانِ بِفَعَالٍ ؛ إذ يبقى نَزَانِ وَغَلَانِ ، وكذا قال الأخفش في حمار حَيْدَى والصَّوَرَى : إنهما شاذان وجعل ألف التأنيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل ، والأولى قول سيدييه ، لما ذكرنا .

فان قيل : كيف أعل نحو الْعِيَاذِ وَاللِّيَاذِ باعلال فعله ، ولم يُعَلَّ نحو الطَّيْرَانِ والدَّوْرَانِ والتَّقْوَالِ والتَّسْيَارِ باعلال أفعالها ، وكلاهما لا يوازن فعليهما ؛ فان كان جَرَى المصدر على الفعل وعمله عمله في نحو عِيَاذٍ كافياً في إعلاله فليكن كذلك في طَيْرَانِ وَغَلَيَانِ .

قلت : طلب الكسرة لقلب الواو التي بعدها ياء أشد من طلب الفتحة لقلب الواو والياء التي بعدها ألفاً ألا ترى إلى كثرة نحو قولٍ وَبَيْعٍ ، وقلة نحو بَيْعٍ ، وعدم نحو قول بكسر الفاء وسكون الواو ، فبأدنى مشابهة بين المصدر وفعله يعمل المصدر بقلب واوه ياء لانكسار ما قبلها لقوة الداعى إليه ، وإذا بنيت من غزا ورمى مثل جَبْرُوت^(١) فالقياس غَزَوُوتَ وَرَمَيُوتَ ؛ لخروج الاسم بهذه الزيادة عن

ومن هنا تعلم أن اليعملة اسم وليست علماً ولا صفة حتى يدعى لها أنها ممنوعة من الصرف لولا التاء التي أخرجتها عن وزن الفعل ؛ لكونها من خصائص الأسماء وهذا الذى ذكرناه هو مذهب سيدييه في هذه الكلمة ، وقد نص على أن يفعل لم يأت وصفاً ، وذهب غيره إلى أن اليعملة وصف منقول من مضارع عمل ، وعلى هذا يتجه كلام المؤلف

(١) الجبروت : الكبير والقهر ، انظر (١ ص ١٥٢)

موازنة الفعل ، وبعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ، وذلك لعدم الاعتداد بالواو والتاء .

ولم يعمل نحل النَوَالِ والسَّيَالِ ^(١) والطويل والغَيُورِ والقَوُولِ والتَّقَوَالِ والتَّسْيَارِ والمواعيد والمياسير لعدم موازنة الفعل ، وقيل : اللاتباس لو أعل ؛ إذ يلزم الحذف ، ورد بأنه كان ينبغي الاعلال إن كان سببه حاصلا كما في قائل وبائع وكساء ورداء ، ثم التحريك وجعله همزة كما في الأمثلة المذكورة .

وثاني النوعين المذكورين : الاسم الذى فيه واو أو ياء مفتوح ، إذا كان مصدرا قياسيا جاريا على غط فعله في ثبوت زيادات المصدر في مثل مواضعها من الفعل ، كإِقْوَامٍ وإِسْتِقْوَامٍ ، فلنأسدته التامة مع فعله أعل إعلاله بنقل حركتهما إلى ما قبلهما وقبلهما ألفا ، ولم يعمل نحو الطيران والدوران والنزوان والغليان علة فعله مع تحرك حروف العلة فيه وانفتاح ما قبلها لضعف مناسبتها .

والنوعان الآخران من الأنواع الأربعة من باب الجمع الأقصى ، وهما باب بَوَائِعٍ وَعَجَائِزٍ ، وإنما أعلا الإعلال المذكور وإن لم يشابهها الفعل لألف الجمع في أحدهما وقصد الفرق في الآخر كما تقدم شرحهما

هذا ، ولضعف هذه العلة — أعنى تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما — في إيجاب القلب ترد الألف إلى أصلها من الواو والياء ، ويحتمل تحركهما وانفتاح ما قبلها إذا أدى ترك الرد إلى اللبس : في الفعل كان ، أو فى الاسم ، وذلك إذا لقي الألف حرف ساكن بعدها لو أبقى الألف معه على حالها سقطت والتبس ، فالفعل نحو غَزَوَا ورميا ، فإن أف الضمير اتصل بغزا ورمى معلين ، ولو لم يردوا الألف إلى أصلها لسقطت للساكنين والتبس المسند إلى ضمير المثني بالمسند إلى ضمير

(١) السيال : اسم جنس جمعى واحده سيالة - كسحابة - وهو شجر له شوك أبيض طويل ، انظر (ص ٥ من هذا الجزء)

المفرد أو إلى الظاهر ، وكذا يَرْضَيَان ؛ لأنه كان يسقط النون جزماً ^(١) ،
وأما في أرضياً فليكونه فرع يَرْضَيَان ، والاسم نحو الصَّلَوَاتِ وَالْفَتَيَاتِ ،
لو حذفت الألف للساكنين لالتبس الجمع بالواحد ، ونحو الفَتَيَانِ وَالرَّحِيَّانِ
إذ لو لم يرد لالتبس المثنى بالمفرد عند الإضافة ، وأما نحو الْفَتَيَيْنِ وَالرَّحِيَّيْنِ
فليكونهما فرع الفَتَيَانِ وَالرَّحِيَّانِ ، كما تبين في أول شرح الكافية ، ومع بقاء النسب
ترد الألف المحذوفة في نحو عَصَى وَرَجَى المَنُونِ ؛ لزوال الساكنين : أى
الألف والتنوين ، وبعد ردها تقلبها واوا لأجل بقاء النسب ، كما قلبتها في العصا
والرحى لما نسبت إنيهما ، ولا نقول : إن الألف المحذوفة ترد إلى أصلها من
الواو والياء ، وإنما لم تحذف الألف للياء الساكنة اللاحقة بها لما ذكرنا في
باب النسب ، وبعد رد جميع الحروف المذكورة ونحريكها لم تقلبها ألفاً مع
تحريكها وانفتاح ما قبلها ؛ لعروض الحركة عليها ، ولأنه إنما فر من الألف حتى
لا يلتبس بعد الحذف ، فكيف يعاد إلى ما فر منه ؟ وأما رد الألف إلى أصلها
في نحو هل تَرَيْنَ وَتَرْضَيْنَ ، والأصل هل ترى وترضى ؛ فليس لخوف
الالتباس ، بل للقياس على هل تَفْزُون وَتَرْمِيْن ، وإنما رد اللام في نحو أَرْضَيْنَ
ولا تَرْضَيْنَ وكذا في نحو اغْزُونْ وَارْمِيْنْ ولا تَفْزُونْ ولا تَرْمِيْنْ لأن الفعل مع النون

(١) قول المؤلف جزماً معناه قطعاً ، وليس المراد به الجزم الذى هو حالة
من حالات إعراب الفعل المضارع ، وذلك لأن هذه الحالة لا يقع فيها اللبس على
فرض إعرال يرضيان ؛ لأنك كنت تقول فى المسند إلى ضمير الواحد : محمد
لم يرض - بحذف لام الفعل للجزم - وكنت تقول : المحمدان لم يرضا - بألف هى
ضمير المثنى - فلا لبس حينئذ ؛ فثبت أن جزماً لا ينبغى أن يحمل على حالة الإعراب
المذكورة ، وصورة الالتباس إنما تقع فى حالة النصب ؛ لأنك تقول : محمدان يرضى
والمحمدان لن يرضا ، والألف فى الأول لام الفعل وفى الثانى ضمير التثنية ، ونريد
أن ننبهك إلى أن اللبس حينئذ فى النطق لا فى الرسم

ليس موقوفا ولا مجزوما ، وحذف اللام إنما كان للعزم أو الوقف ، ولم تقلب الياء في اَرْضَيْنَّ ولا تَرْضَيْنَّ ألما بعد الرد لكون حركتها عارضة لأجل النون التي هي كلمة مستقلة ، وأيضا لئلا يلزم منه حذف الألف فيؤدي إلى ما فر منه ، وكذا في نحو اَرْضُونَّ وارضَيْنَّ يا امرأة ؛ لم تقلبا لروض الحركة لما ذكرنا في باب التقاء الساكنين ، ولكون الواو والياء اسمين مستقلين ، فلا يغيران ، ولأن الواو والياء لا تقلبان ألما إلا إذا كان ما قبلهما من حروف كلماتها مفتوحا ، وههنا الواو كلمة أخرى ، وأيضا لو غيرا بالقلب لحذف بلا دليل عليهما ، كما كان في اَعَزَّنَّ وَاغَزَّنَّ

وإن لم يؤد حذف الألف للساكنين إلى اللبس لم يرد نحو يَرْضُونَّ وتَرْضَيْنَّ وترضين والمضطهون والمضطهين وَاغَزَّوْا رَمَوْا وَاغَزَّتْ وَرَمَّتْ قوله « تحركتا » أي : في الأصل فيخرج نحو ضَوٍّ وشئ مخففتين ، حركة لازمة ، ليخرج نحو غَزَّوْا وَرَمَيَّا وَعَصَّوْا وارضَيْنَّ وجَوَّزَات وَيَبِيضَات ، عند بنى تميم ، وإنما قلبا في نحو الْعَصَا وَالرَّحَى وإن كانت الحركة الإعرابية عارضة ؛ لأن نوعها وإن كان عارضا لساكن جنسها لازم ، إذ لا بد لكل معرب بالحركات من حركة ما رفعها أو نصبها أو جرها

قوله « أو في حكمه » أي : في حكم الفتح ، نحو أَقُولُ وَأُبَيِّتُ وَمُقَوِّمٌ وَمُبَيِّتٌ قوله « في فعل ثلاثي » كَقَالَ وَطَالَ وَخَافَ وَبَاعَ وَهَابَ

قوله « أو محمول عليه » كأقام وأبان واستقام واستبان ، وقد يكون الفعل الثلاثي محمولا على الثلاثي ، كَيَخَافُ وَيُقَالُ وَيَهَابُ ؛ لأن الأصل في الإعلال الماضي ، والمضارع فرعه فيعتل باعتلاله ، وذلك لأنه هو الماضي بزيادة حرف المضارعة عليه

قوله « أو اسم محمول عليهما » أي : على الفعل الثلاثي كباب ودار وكبش

صَافٍ ، وعلى الفعل المحمول عليه كَقَامَ والاستقامة
قوله « بخلاف قول وبيّع » أى : بخلاف ما كان الواو والياء فيه
ساكنين مفتوحا ما قبلهما

قوله « وطأى ويأجل شاذ » قد ذكرنا حكم طأى فى باب النسب ، وكذا
ذكرنا أن نحو يَأْجَل مطرد ، وإن كان ضعيفا ، وكذا ذكرنا أن بعض
الحجازيين يقلب الواو الساكنة ألفا قياسا فى مضارع نحو ايتعد وايتسر ،
وبعض بنى تميم يقلبون واو نحو أولاد : أى جمع ما فاءه واو ، ألفا قياسا ،
فيقول : آلاذ ، وطىء يفتحون ما قبل الياء إذا تحركت بفتحة غير إعرابية
وكانت طرفا وانكسر ما قبلها ؛ لتقلب الياء ألفا ، وذلك لكون الطرف محل
التغيير والتخفيف ، وشرط فتحة الياء لتنقل إلى ما قبلها ، وشرط كونها غير
إعرابية ؛ لئلا تكون عارضة فيعتمد بها ، وشرط انكسار ما قبلها لأن الكسر
أخو السكون ، على ما تبين فى باب التقاء الساكنين ؛ فتكون كأنك نقلت
الفتح إلى الساكن ، كما فى أقوم ، قال

نَسْتَوْقِدُ النَّبِيلَ بِالْخَضِيضِ وَنَصْ طَاذُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ^(١)
وإن توسطت الياء بسبب التاء اللازمة نحو ناصاة فى ناصية فقليل

غير مطرد

قوله « بخلاف قاول وبائع » أى : بخلاف الثلاثى المزد فيه ، إذا كان ما قبل
الواو والياء ساكنا ، ولم يكن ذلك الساكن حرفا كان مفتوحا فى الثلاثى
قوله « أخيلت السماء » أى : صارت خليفة بالمطر ، وأغليت المرأة : أى
أرضعت على الحبل ، ومثله استصوب واستترّوح الريح ، وعند أبى زيد التصحيح

(١) قد مضى شرح هذا البيت مفصلا (ح ١ ص ١٢٤)

قياس في مثله ، إذا لم يكن له فعل ثلاثي كاستنوق^(١) ، وعند سيبويه نحو استنوق أيضاً شاذ ، والقياس إعلاله طرداً للباب كما أعل سائف^(٢) وخائل^(٣) في النسبة ، وإن لم يأت منه فعل معمل ؛ طرداً لباب فاعل في إعلاله علة واحدة ، وإذا طرد باب تعد وتعد وأعد فهذا أولى

قال : « وصحح باب قوى وهوى للإعلالين ، وباب طوى وحىي لأنه فرعه أو لما يلزم من يقاى ويطاى ويحاى ، وكثر الإدغام في باب حىي للمثلين ، وقد يكسر الفاء ، بخلاف باب قوى ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، ولذلك قالوا يحىي ويقوى وأحوأوى يحوأوى وأزعوى يرعوى ، فلم يدغموا ، وجاء أخوياً وأخوياً ، ومن قال أشهباب قال أخوياً كافتتال ، ومن أدغم افتتالاً قال : حوياً ، وجاز الإدغام في أخىي واستخىي ، بخلاف أخىي واستخىي ، وأما امتناعهم في يحىي ويستخىي فلئلاً ينضم مارفص ضمه ، ولم يبنوا من باب قوى مثل ضرب ولا شرف كراهة قووت وقووت ، ونحو القوة والنسوة والبو والجو محتمل للإدغام »

صح
العين إذا
امتلت
اللام

أقول : قوله « باب قوى » أى : فعل بالكسر مما عينه ولامه واو ، ولا بد من

(١) استنوق الجمل : تشبه بالناقة ، وهو مثل يضرب لمن يخلط الشئ بغيره

انظر (ح ١ ص ٨٦)

(٢) يقال : سافه يشيفه فهو سائف ، إذا ضربه بالسيف ، ويقال : رجل سائف : أى ذو سيف ، فهو على الأول اسم فاعل ، وإعلاله اصل ، وعلى الثانى للنسبة كلابن وتامر ، وإعلاله بالجل على الأول ؛ طرداً لباب فاعل كما قال المؤلف

(٣) يقال : خال يتخال فهو خائل ، إذا ظن ، ويقال : رجل خائل ، إذا كان ذا خيلاء ، فهو على النسب فى قول أكثر أهل اللغة ؛ والقول فى إعلال اللفظين كالقول فى سائف ، ومنهم من ذهب إلى أن الخائل المتكبر اسم فاعل بإعلاله ، بالأصل لا بالجل

قلب الواو ياء ؛ لانكسار ما قبلها ، كما يجيء بعد أن كل واو في آخر الكلمة مكسور ما قبلها : متحركة كانت أو ساكنة ، قلبت ياء للاستثقال ، والاشتغال بإعلال الأطراف أسبق من الاشتغال بإعلال الوسط : إما بالقلب ، أو بالادغام ؛ لما عرفت ، فبعد قلب الثانية ياء لو قلبت الأولى ألفا لاجتمع إعلالان على ثلاثي ولا يجوز ، كما مر ، وأما هَوَى فقد أعلنت اللام أيضاً بقلبها ألفاً ، فلم يكن لك سبيل إلى إعلال العين - حذراً من الإعلالين ، و«قَوَى» من المضاعف بالواو ، بدليل القوة ، و«حَيَّي» من المضاعف بالياء ، إلا عند الماضي ، وهَوَى مَمَاعِينَهُ واو ولامه ياء ، وكذا طَوَى ، بدليل طَيَّان^(١) ، ولم يُعَلَّ في حَيَّي بقلب العين عند الماضي ؛ لأن أصله حَيَّوَ عنده ، أو لأنه مثل طَوَى كما يجيء .

قوله « وباب طَوَى وَحَيَّي » يعنى لم يعلا وإن لم يلزم إعلالان ، لأنهما فرعا هَوَى ، وذلك لأن فَعَلَ — بفتح العين — في الأفعال أكثر من أَخَوَيْهِ ؛ لكونه أخف ، والخفة مطلوبة في الفعل ، وهو أيضاً أكثر تصرفاً ؛ لأن مضارعه يأتي على ثلاثة أوجه ، دون مضارعهما

ثم ذكر علة أخرى لتركهم إعلال عين ثلاثة من الأفعال المذكورة ، وهى ماعلى فَعَلَ — بكسر العين — وذلك أن كل أجوف من باب فَعَلَ قلبت عينه في الماضي ألماً تقلب عينه في المضارع أيضاً ، نحو خاف يخاف ، وهاب يهاب ، فلو قالوا في الماضي : قَاىَ وَطَاىَ وَحَاىَ اتقاوا في المضارع : يَقَاىُ وَيَطَاىُ وَيَحَاىُ ، وضم لام

(١) طيان : صفة مشبهة من قولهم : طوى يطوى - كفرح يفرح - إذا جاع وخسلا بطنه ، كقولهم : شبعان من شبع ، وريان من روى ، وظما من ظمى . ووجه دلالة طيان على أن لام طوى ياء قلب الواو التى هى العين ياء وإدغامها فى الياء ؛ وأصله على هذا طويان ، ولولم تسكن اللام ياء لما قبل : طيان ؛ بل كان يقال : طوان ، انظر (ح ١ ص ٢١)

المضارع إذا كان ياء مرفوض مع سكون ما قبله أيضاً ، بخلاف الاسم ، نحو ظَيَّرَ
وَأَيَّرَ ورَأَى ، وذلك لثقل الفعل كما ذكرنا ، ويجوز أن يقال في هوى أيضاً
مشله ، وهو أن كل أجوف من باب فَعَلَ تسكن عينه بقلبها ألفاً وجب تسكين
عين مضارعه ونقل حركته إلى ما قبله ، نحو قال يَقُولُ وباع يبيع وطاح يططح^(١)
والأصل يَطْوَح. فكان يجب أن يقال يَهَيَّ مشدداً في مضارع هَايَ ، ولا يجيئ في
آخر الفعل المضارع ياء مشددة ؛ لأنه مورد الإعراب مع ثقل الفعل ، وأما في الاسم
فذلك جائز خلفته ، نحو حَيَّ ، ويجوز كما قدمنا أن نملل ترك إعلاهم عين طَوَّى
وحَيَّ بامتناع إعلال لامهما الذي كان أولى بالإعلال لو انفتح ما قبله ؛ لسكونه
آخر الكلمة.

قوله. « وكثر الإدغام في باب حَيَّي » قال سيبويه : الإدغام أكثر والأخرى
عربية كثيرة^(٢) ، وإنما كان أكثر لأن اجتماع المثليين المتحركين مستثقل ،
ويشترط في جواز الإدغام في مثله : أي فيما تحرك حرف العلة فيه ؛ لزوم حركة
الثاني ، نحو حَيَّ ، حَيَّيَا ، نَحْيُوا ، حَيَّتْ ، حَيَّتَا ، قال :

١٢٩ -- عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ مُنَامَةٍ^(٣)

(١) انظر (١٠٣ ص ٨١ ١١٥٦)

(٢) هذه عبارة سيبويه (٢ ص ٣٨٧) وقد استظهر أبو الحسن الأشموني
من عبارة ابن مالك أن مذهبه كون الفك أجود من الإدغام مع اعترافه بكونهما فصيحين ،
وقد علل جواز الوجهين في حَيَّي بأن من أدغم نظر إلى حقيقة الأمر فيه ، وهي اجتماع
مثليين متحركين وحركة ثانيهما لازمة ، ومن فك نظر إلى أن حركة الماضي وإن
كانت لازمة فيه إلا أنها كالمفارقة ، بسبب عدم وجودها في المضارع ، ففارق بهذا
نحو شدد يشدد ، إذ الحركة في الماضي والمضارع

(٣) هذا الشاهد من مجزوء السكامل المرفل ، وهو لعبيد بن الأبرص من

وإن كانت حركة الثانى لأجل حرف عارض غير لازم لم يدغم ، كما فى مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيِيَّانٌ ؛ فان الحركة لأجل التاء التى هى فى الصفة ولألف المثنى ، وهما عارضان لا يلزمان السكلمة ، وكذا الحركات الإعرابية ، نحو قوله تعالى : (أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) وقولك : رَأَيْتَ مُعْيِيًّا

وإن كانت الحركة لازمة فى نفس الأمر كما فى حَيٍّ ، أو لأجل حرف عارض لازم كما فى تَحْيِيَّةٌ وَأَخْيِيَّةٌ جمع حَيَاءٌ ^(١) جاز الادغام والاظهار ؛ إذ التاء فى مثله لازمة ، بخلاف تاء الصفة ، وكذا يجوز فى جمع عَيْيٍّ أَعْيِيَاءٌ وَأَعْيَاءٌ ؛ للزوم الألف ، والإدغام فى هذا النوع أيضاً أولى ، كما كان فى حَيٍّ وَأُحْيِيَ

وإنما اشترط الادغام فى هذا الباب لزوم حركة الثانى بخلاف باب يَرُدُّ وَيَمْسُ ؛ لأن مطلق الحركة فى الصحيح يلزم الحرف الثانى ، إلا أن يدخله ما يوجب سكونه ، كـ يَرُدُّ وَيَرُدُّونَ ، وأما فى المعتل نحو مُعْيِيَّةٌ ورأيت

كلمة له يبكى فيها قومه بنى أسد حين قتلهم حجر الكندى أبو امرئ القيس الشاعر لمنعم الأتاة التى كان قد فرضها عليهم ، وأول هذه السكلمة قوله :

يَا عَيْنُ مَا فَا بَكَى بَنِي أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ

أَهْلُ الْقَبَابِ الْحُمَرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمَدَامَةِ

« ما » زائدة ، والقباب : جمع قبة ، وكانت لانكون إلالة رؤساء والأشراف ، والنعم : المال الراعى ؛ إبلا أو غيرها ، وقيل : يختص بالابل ، والمؤبل : المتخذ للقتية ، والمدامة : الحز . والاستشهاد بالبيت فى قوله « عيوا » حيث أدغم المثلىن فى الفعل المسند لواو الجماعة

(١) الاحيية : جمع حياء ، مثل قذال وأقذلة ، والحياء هو الفرج من ذوات الخلف والظلف والسباع

مُعَيَّياً فيسكن الثاني بلا دخول شيء ، نحو مُعَيٍّ ، فلم يروا إدغام حرف فيما هو كالساكن ، وحيث أظهرت الياء سواء كانت واجبة الإظهار كما في مُحْيِيَّة أو جائزته كما في حَيٍّ ، وانكسرت ، فاجفأ كسرهما أحسن من إظهاره ؛ ليكون كالادغام ؛ فإن الكسر مستثقل ، وإن انفتحت الأولى ، كما تقول في تثنية الحَيَّا : ^(١) حَيَّيْكَان ، جاز الإخفاء والتبيين ، والتبيين أولى ؛ لعدم الاستثقال ، ولا يجوز هاهنا الادغام ، لعدم لزوم ألف التثنية ، ومن أظهر في حَيٍّ قال في الجمع حَيُّوا مخففاً كخَشُّوا ، قال :

١٤٠ — وَكُنَّا حَسْبِنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ

حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا ^(٢)

قوله « وقد تكسر الفاء » يعنى في حَيِّ المبني للفاعل ، والظاهر أنه غلط نقله من الفصل ^(٣) ، وإنما أورد سيديويه في المبني للمفعول حَيٌّ وحَيٌّ ،

(١) الحيا - مقصورا - : الخصب والمطر ، وتثنيته حَيَّان مثل فتى وفتيان

(٢) هذا بيت من الطويل ، وهو من شواهد سيديويه (ح ٢ ص ٣٨٧) وهو من كلمة أو لها - فيما رواه صاحب الأغاني - :

لِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ فَوَارِسٍ أَكْرَّ عَلَى الْمَكْرُوهِ مِنْهُمْ وَأَصْبَرَ
وَأَكْرَمَ لَوْلَا قَوْا سَدَادًا مُقَارِبًا وَلَكِنْ لَقَوْا طَمًا مِنَ الْبَحْرِ أَخْضَرَ

وقد نسبت هذه الأبيات لأبي حنيفة التميمي ، وهو الوليد بن حنيفة ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وقيل : هي لمودود العنبري ، وكهمس : أبو حنيفة من العرب . والاستشهاد بالبيت في قوله « حيوا » بتخفيف الياء مضمومة على لغة من قال في الماضي : حي بالفك ، مثلاً تقول : رضوا في رضى ، ورواية الأغاني « وحتى حسبناهم »

(٣) عبارة جارا لله : « وقد أجروا نحو حي وعي مجرى قى وفتى ، فلم يعلموه ، وأكثرهم يدغم فيقول : حَيٌّ وعَيٌّ - بفتح الفاء وكسرها - كما قيل لى ولى في جمع

كقولهم في الاسم في جمع قرْن أَلَوَى : قُرُونٌ لِيٌّ - بالضم والكسر - (١)
فإن قيل : كيف وجب كسر الضم في غير فَعْلٍ نحو مُسْلِمِي وَعُتَيِّ وَجُنَيِّ
وَعَزَوِيَّ على مثال عَصْفُورٍ من الفزو ، وجاز الوجهان في فَعْلٍ ؟
قيل : لأن فَعْلًا يلتبس بفَعْلٍ فجاز إبقاء الضم فيه دلالة على أصل البنية
وفى غيره لا يلتبس ببنية يبنية ، أو يقال : الجوز لضم فَعْلٍ قبل الياء خفة
البناء ، وقال السيرافي : يجوز أن يقال لِيٌّ : بالكسر في جمع أَلَوَى ،
كبيض في جمع أبيض ، جعل الياء الساكنة المدغمة كغير المدغمة ، وَحِيٌّ
في حِيٍّ كَقِيلَ وَبِيعَ

أَلَوَى ؛ قال الله تعالى (وَيَحْيَىٰ مَن حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ) وقال عبيد :

عَيُّوا بِأَمْرِهم كَمَا عَيَّتْ يَبْيِضَتُهَا الْحَمَامَةُ

اه كلام الزمخشري

ولم يتعرض ابن يعيش لذلك في شرحه ، ولا خطأ جار الله في شيء مما قاله ، وقد
بحثنا من كتب القراءات كتاب النشر لابن الجزري ووجوه قراءات القرآن للعكبري ،
ومن كتب التفسير كتاب الكشاف ، والبيضاوي والشهاب الحفاجي ، والبحر
المحيط لأبي حيان ، فلم نجد أحدا من هؤلاء ذكر أنه قرأ في قوله تعالى :
(لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَن حَيٍّ عَن بَيْنَةٍ) بالادغام مع كسر
الحاء ، ثم بحثنا من كتب النحو واللغة : لسان العرب لابن المسكرم (حى - عى)
والقاموس المحيط ، وكتاب سيدييه وأوضح المسالك لابن هشام ، والاشتوني ، والهمع
للسيوطي ، والكافية الشافية لابن مالك ، فلم نجد أحدا من هؤلاء جميعا ذكر أن
حى ونحوه من المبني للعلوم إذا ادغم جاز كسر فائه ، فإذا علمت هذا تبين لك أن
وجه تخطئة المؤلف الزمخشري عدم النقل عن أحد من النحاة وعدم وروده في كلام
العرب ، ولعل الزمخشري إنما حكى ذلك لوجه من القياس كما يشعر به تنظيره ؛ (لى) -
جمع أَلَوَى - وإن كان قوله « وأكثرهم يدغم فيقول » ظاهرا في النقل عن العرب
(١) تقول : قرن أَلَوَى ؛ إذا كان شديد الالتواء

وقالوا فى الاسم : حَيَاةٌ وَدَوَاةٌ وَنَوَاةٌ ، وشذ غَايَةً وَغَايَ ، وَرَايَةً وَرَايَ ، وآيَةً وَثَايَةً ، ^(١) والقياس غَوَاةٌ أَوْ غَيَاةٌ ، والأول أولى ؛ لأن باب طَوَيْتَ أَكْثَرُ مِنْ باب حَيَّيَ ، وإِنَّمَا قَلْنَا بِشَذُوزِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَّلَى إِعْلَالُ الْآخِرِ كَمَا فِي هَوَى وَنَوَى وَقَالَ الْفَرَاءُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي آيَةٍ : إِنَّهُ سَاكِنُ الْعَيْنِ ، وَالْأَصْلُ آيَةٌ وَأَيَّ قَلْبَتِ الْعَيْنِ السَّاكِنَةُ أَلْفَاً ؛ لِفَتْحِ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي طَائِيٍّ وَيَاجِلِ ^(٢) وَعَابَ ، وَهُوَ هُنَا أَوَّلَى ، لِاجْتِمَاعِ الْيَاءَيْنِ وَقَالَ الْكَسَاؤِيُّ : آيِيَّةٌ ، عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ ؛ فَسَكَّرُوهَا اجْتِمَاعَ الْيَاءَيْنِ مَعَ انْكَسَارِ أَوَّلَاهُمَا ؛ فَخُذْتُ الْأَوَّلَى وَعَلَى جَمِيعِ الْوُجُوهِ لَا يَخْلُو مِنْ شَذُوزٍ فِي الْخُذْفِ ^(٣) وَالْقَلْبِ

(١) الثَّانِيَةُ : مَا وَى الْأَبْلَ ، وَعَلِمَ بِقَدْرِ قَعْدَةِ الْإِنْسَانِ ، وَأَصْلُهَا ثَوَى لِأَنَّهُ لَا ثِيَّ ؛ لِأَنَّ بَابَ طَوَى أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيَّيَ ، وَكَانَ مُقْتَضِي الْقِيَاسِ أَنْ تَقْلِبَ اللَّامُ أَلْفَاً لِتَحْرِكَ كَمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِأَنَّ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوَّلَى كَمَا فَعَلُوا فِي النَّوَى وَالْحَيَا ، وَلِئِنَّهُمْ أَعْلَوْا الْعَيْنَ بِقَلْبِهَا أَلْفَاً عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ فَصَارَ ثَايَا . وَانْظُرْ فِي السَّكَّامِ عَلَى بَقِيَّةِ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ (٢٠ ص ٥١)

(٢) الْعَابَ : أَصْلُهُ الْعَيْبُ - بَفَتْحٍ فَسَكُونٍ - فَقَلْبَتِ الْيَاءُ أَلْفَاً كِتْفَاءً بِحِزِّهِ الْعِلَّةِ وَهُوَ انْفِتَاحُ مَا قَبْلَهَا ، وَمِثْلُهُ الذَّامُ وَالْقَابُ فِي نَحْوِ (قَابَ قَوْسَيْنِ) وَمِثْلُهُ « آد » بِمَعْنَى الْقُوَّةِ مِنْ يَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَمِثْلُهُ « رَادَّةٌ » فِي قَوْلِهِمْ : رِيحٌ رِيْدَةٌ وَرَادَةٌ ؛ إِذَا كَانَتْ لِيْنَةَ الْمَهْبُوبِ ، وَمِثْلُهُ الذَّانُ بِمَعْنَى الَّذِينَ - بَفَتْحٍ الذَّالِ وَسُكُونِ الْيَاءِ - وَهُوَ الْعَيْبُ ؛ وَمِنْ الْعِلْمَاءِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَقْلُوبَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مَفْتُوحُ الْعَيْنِ ، وَأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى لُغَتَيْنِ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْقَلْبُ مُسْتَوْفِيًا عَلَيْهِ

(٣) لَيْسَ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى بَيَانِ الْوُجُوهِ وَمَا يُلْزَمُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ مِنْ الشَّذُوزِ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى مَا كَتَبْنَاهُ فِي (٢٠ ص ٥١) وَلَاحِظْتَ أَنَّ الْإِعْلَالَ بِاللَّامِ أَوَّلَى مِنْهُ بِالْعَيْنِ ، وَأَنَّ الْعَيْنَ لَا تَعْلُ إِذَا كَانَتْ اللَّامُ حَرْفَ عِلَّةٍ سِوَا أَعْلَتِ بِالْفِعْلِ أَمْ لَمْ تَعْلُ ، وَأَنَّ عِلَّةَ انْقِلَابِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفَاً هِيَ تَحْرِكُهُمَا وَانْفِتَاحُ مَا قَبْلَهُمَا ، فَأَدَا طَبَقَتْ هَذِهِ الْقَوَاعِدُ عَلَى الْأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِإِلَيْهِ ظَهَرَ لَكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مِنْهَا لَا يَخْلُو مِنْ شَذُوزٍ .

ويمكن أن يقال : الوجهان أيضاً فى غاية وثابة وراية

واعلم أن فى اسْتَحْيَ لغتين : لغة أهل الحجاز اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي - بياين -
مُسْتَحْيٍ مُسْتَحْيَا منه ، على وزن استرعى يسترعى سواء ، ولغة بنى تميم
اسْتَحَى يَسْتَحِي ، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين

فذهب الخليل أنه مبنى على حَيَّ مُعَلَّأً إعلال هاب وباع ، فسكانه
قيل : حَايَ ، فسكانه تقول فى باع : استبعت ، تقول فى حاي : استحييت ، وإنما
بنى على حَايَ المرفوض ؛ لأن حق حَيَّ إعلال عينه لما امتنع إعلال لامه ،
فاستحى على هذا فى الأصل اسْتَحَايَ كاستباع ، حذفت حركة الياء ؛ إذ
لم يوجد فى كلامهم لام الماضى ياء متحركة ساكنة ما قبلها ، فالتقى ساكنان ؛
فحذفت أولاهما ، ثم قلبت الياء الساكنة ألفاً لافتحاق ما قبلها كما فى ياجل
وطائى ، وكذا تقول فى المضارع : إن حقه يَسْتَحِي كاستبمع ، حذفت حركة الياء ؛
إذ لا نظير له فى الأفعال ، ثم حذفت الياء الأولى للساكنين ، والأمر منه اسْتَحَ ،
وحق مصدره على هذا اسْتِحَاءة كاستباعة ، ولا يستعمل ، واسم الفاعل مُسْتَحٍ ،
والأصل مُسْتَحِيُّ فاعل إعلال المضارع ، والمفعول مُسْتَحَى منه ، وأصله مُسْتَحَايُ
حذفت حركة الياء كما فى يُسْتَحَايَ ، وأعل إعلال استحاي ، وقد مر ، وفيما
ذهب إليه الخليل ضعف لا يخفى للارتسكابات المكروهة

وقال غيره - واختاره المازنى - : إن الياء الأولى فى جميع هذه التصرفات
حذفت كما فى أَحَسْتُ وَظِلْتُ وَمِسْتُ ؛ لأن حق المثلثين الإدغام ، فلما امتنع
حذفت الأولى ؛ لكونه أشبه شىء بالإدغام ، وقال المازنى : لو حذفت للساكنين
لم تحذف فى المثنى نحو اسْتَحْيَا ولقالوا : اسْتَحْيَا كاستبعا

قوله « بخلاف باب قوى » يعنى أن قَوَى من مضاعف الواو ، بدليل القوة
كما أن حَيَّ من مضاعف الياء ، لكنه إنما جاز إدغام حَيَّ بخلاف قوى فلم

يُقَلَّ قَوْ كَمَا قِيلَ حَتَّى ؛ لِأَنَّ قَلْبَ الْوَاوِ يَاءٌ إِعْلَالٌ فِي الطَّرْفِ ، وَإِدْغَامُ الْعَيْنِ فِي اللَّامِ
إِعْلَالٌ فِي الْوَسْطِ ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى لَمَّا ذَكَرْنَا غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلِذَلِكَ ابْتَدَىءَ بِإِدْغَامِ أَيْمَةٍ
قَبْلَ قَلْبِ هَمْزِهِ السَّاكِنِ الْفَاءَ ؛ لِانْفِتَاحِ مَاقِبِلِهِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، ^(١)
وَأَيْضًا قَوَى قَلْبَ الْوَاوِ يَاءٌ أَخْفَ مِنْهُ بِإِدْغَامِ الْوَاوِ فِي الْوَاوِ ، وَالطَّرِيقُ الْمُوْدَى إِلَى
زِيَادَةِ الْخَفَةِ أَوَّلَى بِالسَّلَوِكِ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ

قوله « وَلِذَلِكَ قَالُوا يَحْيَى » أَيْ : لَمْ يَقُولُوا يَحْيَى مَعَ أَنَّهُمْ أَدْغَمُوا فِي الْمَاضِي ؛
لِأَنَّ الْإِعْلَالَ قَبْلَ الْإِدْغَامِ ، وَأَيْضًا السَّكَاةُ بِالْإِعْلَالِ أَخْفَ مِنْهَا بِالْإِدْغَامِ ، وَلِذَلِكَ
قِيلَ : يَقْوَى ، لَا يَقْوَى ، وَأَيْضًا لَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ فِي يَحْيَى وَيَقْوَى ، لِعَدَمِ زُجْمِ
حَرَكَةِ الثَّانِي ، وَهُوَ شَرْطُ الْإِدْغَامِ فِي مِثْلِهِ كَمَا تَقَدَّمَ

قوله « أَحَوَّازَى » هُوَ أَفْعَالٌ مِنَ الْحَوَّةِ ^(٢) وَأَصْلُهُ أَحَوَّأَوْ ، وَلَمْ يَدْغَمْ ، بَلْ
أَعْلَ ؛ لِسَبْقِ الْإِعْلَالِ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَلِسَكُونِ السَّكَاةِ بِهِ أَخْفَ ، وَكَذَا يَحْوَّأَوَى
فِي مُضَارَعِهِ ، وَالْحَرَكَةُ فِي آخِرِهِ عَارِضَةٌ ، وَكَذَا ارْعَوَى ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ
كَأَحْمَرَّ ، وَأَصْلُهُ ارْعَوَوْ كَأَحْمَرَّرَ ، وَمَصْدَرُ أَحَوَّازَى أَحَوَّيَاءُ كَأَحْمِرَّارَ ،
وَأَحْوِيَّاءُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَبُ يَوِيهِ إِلَّا هَذَا ، فَمِنْ قَالَ : أَحَوَّيَاءُ بِلَا قَلْبٍ وَإِدْغَامٍ فَلِسَكُونِ
الْيَاءِ عَارِضًا فِي الْمَصْدَرِ لِلْكَسْرِ وَأَصْلُهَا الْأَلْفُ فِي أَحَوَّازَى ؛ فَصَارَتْ لِعَرُوضِهَا
لَا يَعْتَدُ بِهَا كَمَا لَا يَعْتَدُ بِوَاوِ سُوَيْرٍ وَقُوُولٍ ؛ لِسَكُونِهَا بِدَلَا مِنَ الْأَلْفِ فِي سَائِرِ ^(٣)
وَقَاوِلٍ ، وَسَبَبُ يَوِيهِ نَظَرٌ إِلَى كَوْنِ الْمَصْدَرِ أَصْلًا لِلْفِعْلِ ؛ فَلَا يَكُونُ الْيَاءُ بِدَلَا مِنَ
الْأَلْفِ ، بَلِ الْأَلْفُ فِي الْفِعْلِ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي الْمَصْدَرِ

(١) أَنْظِرْ (١ ص ٢٧)

(٢) الْحَوَّةُ — بَضْمُ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ — : سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرَةِ ، أَوْ حُمْرَةِ

إِلَى السَّوَادِ . أَنْظِرْ (١ ص ٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٣) هَذِهِ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَوَؤَلَفُ هُنَا لِعَدَمِ إِعْلَالِ سُوَيْرٍ بِقَلْبِ وَاوِهِ يَاءٌ ثُمَّ
إِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ وَلِعَدَمِ الْإِدْغَامِ فِي قُوُولٍ ؛ هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا سَبَبُ يَوِيهِ ، وَهِيَ الَّتِي

قوله « ومن قال اشهب » يعني أن باب أفعِلَال مقصور أفعِلَال في بعض الكلمات ، يقال احمرار واحمرار ، واشهببب واشهببب^(١) ، فيقال على ذلك في احويواء : احوِّ واء ، فيجتمع الواوان كما يجتمع التاءان في اقتتال ، وإن لم يكن احوِّ واء من باب اقتتال ، وسيمجيء في باب الإدغام أنه قد يدغم نحو اقتتَل يقتل اقتتالا فيقال : قتَل ، فيقال أيضاً هنا : حوِّ واء ، والواوان المدغم إحداهما في الأخرى لا يستثقلان في الوسط كما يستثقلان في الطرف ، فيقال حوِّى يحوِّى ، بفتح الحاء فيهما ، أو حوِّى يحوِّى ، بكسر الحاءين^(٢) ، حوِّ واء نحو قتَل يقتل قتالا

اختارها متأخرو النحاة كابن مالك وشرح كلامه ، ولكن ابن الحاجب ذكر في باب الادغام أن عدم القلب في سوير وعدم الادغام في قول خوف الالتباس بنحو سير مبنيا للمجهول من نحو قوله تعالى : (وإذا الجبال سُيِّرَت) ونحو قول مبنيا للمجهول من قول — بالتضعيف — وأيد المؤلف كلامه هناك حيث قال « وعند سيوييه والتحليل أن سوير وقول لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما ، لخوف الالتباس ، لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصل ، ومن ثم يدغم لينة - كامة - وأول - كابل - مع عروض الواو والياء » اهـ ، وخط بين العلتين في الكلام على قلب الواو ياء إذا اجتمعت مع الياء وسبقت إحداهما سا كنة . (١) الشبهة : البياض الذي غلب على السواد ، وقد قالوا : اشهب الفرس اشهباباً واشهب اشهباباً ، إذا غلب بياضه سواده ، هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو عبيدة : الشبهة في ألوان الخيل : أن تشق معظم ألوانها شعرة أو شعرات بيض كتما كانت أو شقرا أو دهما .

(٢) وجه كسر الحاء في « حوى » أنه لما قصد الادغام سكن أول المثلين فالنقى سا كنان : الحاء التي هي فاء الكلمة ، والواو التي هي عينها ، فحرك أول السا كنين بالكسر الذي هو الأصل في التخلص من التقاء السا كنين ، وحذفت همزة الوصل استغناء عنها ، وأما « حوى » بفتح الحاء فوجهه أنه لما أريد الادغام نقلت حركة أول المثلين إلى السا كن قبله وحذفت همزة الوصل استغناء عنها .

وإذا بنيت من حَيٍّ ورَمَى مثل اَحْمَرَّ قلت : اَحْيَا وارْمِيا ، والإعلال قبل الإدغام .

وإذا بنيت مثل اَحْمَرَّ منهما قلت : اَحْيَا وارْمِيا ، وفي المثني اَحْيِيَا وارْمِيَا واحْيَايَا وارْمَايَا ، ولا يجوز الإدغام لعروض الحركة في الأخيرة ، لأجل ألف المثني ، وتقول في الجمع : اَحْيَوْا ، واحْيَايُوا ، فاذا لزمت الحركة — وذلك فيما لم يسم فاعله نحو اَحْيِيَّ وارْمِيَّ واحْيُوْى وارْمُوْى واحْيِيْيا واحْيِيْيوْا واحْيُوْىوا واحْيُوْيوْا — جازا الإدغام ، فتقول : اَحْيِ وأصله اَحْيِى كسرت الياء المضمومة كما فى مُسَلِّمٍ ، واحْيِيَّ واحْيِيْوْا واحْيُوْى واحْيُوْىوا واحْيُوْىوا ، وفي المضارع : يُحْيِيَّ وَيُرْمِيَّ وَيَحْيَاي وَيُرْمَاي ، ولا يجوز إدغام الواو فى اَحْيُوْى كما لم يدغم فى سُوْر ، كما ذكرنا ، وتقول فى اسم الفاعل : مُحْيِيَّةٌ وَمُحْيَايَّةٌ ، ولا يجوز الإدغام ؛ لعروض الحركة ، بل إخفاء الكسر أولى من الاظهار كما بينا وتقول فى مصدر اَحْيَا : اَحْيِيَاء ، وفى مصدر اَحْيَايَا اَحْيِيَاءٌ بالإدغام ، ومن لم يدغم فى اَحْيُوْىاء لكون الياء بدلا من الألف ينبغى أن لا يدغم أيضا ههنا ، لكنه مستثقل ، ومن أدغم فى اَفْتَتَلَ يَفْتَتِلُ اَفْتَتَالًا قال ههنا : حَيًّا يَحْيِي حَيَّاء .

قوله « وجاز الإدغام فى اَحْيِيَّ واستَحْيِيَّ » من أدغم قال : اَحْيِ اَحْيَا اَحْيُوْا واستَحْيِ استَحْيَا استَحْيُوْا ، وذلك لزوم الحركة ، ومن لم يدغم قال اَحْيِيَّ اَحْيِيَا اَحْيُوْا ، نحو اَرْمِى اَرْمِيا اَرْمُوْا ، وفى استَحْيِيَّ ثلاث لغات ، هذه أصلها ، وثانيتها الإدغام ، وثالثتها حذف الياء الأولى كما فى استَحْيِ عند بنى تميم ، وتقول فى مضارع اَحْيَا واستَحْيَا : يُحْيِيَّ وَيَسْتَحْيِيَّ ، من غير إدغام ، لعدم لزوم الحركة .

قوله « ومن ثم لم يبن من باب قَوَى » أى : من مضاعف الواو « فَعَلَ »

بالتفتح كراهة اجتماع الواوين إذا اتصل بالماضى الضمير المرفوع ، وأما فعل - بللضم - فلو بنى منه لحصلت الواوان من دون اتصال الضمير ، إذ لم يكن تقلب الواو التي هى عين لسا لم تكن علة القلب فى اللام حاصلة ، كما ذكرنا فى حَيَّيْ وَطَوَّيْ ، ولم تكن تقلب الثانية ياء لضمه ما قبلها كما فى الأدلى ؛ لأن ذلك فى الاسم كما يأتى ، ألا ترى إلى نحو سَرَوْ ؟

قوله « ونحو القُوَّة والصُّوَّة »^(١) جواب سؤال ، كأنه قيل : فإذا لم يبنوا من باب قَوَّيْ مخافة الواوين ، فلم احتملوا ذلك فى القوة ؟ فقال : لأن الإدغام ههنا حاصل ، نغخت الكلمة به ، ولو كان الإدغام مقدما على الإعلال أيضاً لم يجوز ذلك فى الفعل كما جاز فى الاسم ؛ لثقل الواوين فى الفعل الذى هو ثقل .

قال « وَصَحَّ بَابُ مَا أَفْعَلَهُ لِعَدَمِ تَصَرُّفِهِ ، وَأَفْعَلُ مِنْهُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ أَوْ ^{بعض ما لا} لِلْبَسِّ بِالْفِعْلِ ، وَازْدَوَجُوا وَاجْتَوَرُوا ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى تَفَاعَلُوا ، وَبَابُ اِعْوَارَ ^{بعل من} ^{الصين} ^{وسب} ^{ذلك} وَأَسْوَادَ لِلْبَسِّ ، وَعَوَّيْرَ وَسَوَدَ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَاهُ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِمَّا صَحَّ صَحِيحٌ أَيْضاً كَأَعْوَرْتُهُ وَاسْتَعْوَرْتُهُ وَمُقَاوِلَ وَمُبَايَعٍ وَعَاوِرَ وَأَسْوَدَ ، وَمَنْ قَالَ : عَارَ قَالَ : أَعَارَ وَاسْتَعَارَ وَعَاوَرَ ، وَصَحَّ تَقَوَّلَ وَتَسَامَرَ لِلْبَسِّ ، وَمَقُولٌ وَخِيَاطٌ لِلْبَسِّ ، وَمَقُولٌ وَمَخِيْطٌ مَحْدُوفَانِ مِنْهُمَا ، أَوْ [لِأَنَّهُمَا] بِمَعْنَاهُمَا ، وَأَعِلَّ نَحْوُ يَقُومُ وَيَبْيِعُ وَمَقُومٌ وَمَبْيِعٌ بغير ذلك ؛ لِلْبَسِّ ، وَنَحْوُ جَوَادٍ وَطَوِيلٍ وَغَيْرِ اللَّابَسِ بِفَاعِلٍ أَوْ بِفَعْلٍ أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ عَلَى الْفِعْلِ وَلَا مُوَافٍ ، وَنَحْوُ الْجَوْلَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالصُّوَرَى وَالْحَمْدَى ؛ لِلتَّنْبِيهِ

(١) الصورة : جماعة السباع ، وهى أيضا حجر ينصب فى الفياق والمفازة المجهولة ليستدل به على الطريق ، وتجمع على صوى ، نظير مدية ومدى ، كما جاء فى حديث أبى هريرة (إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُورَى وَمَنَارًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ) أراد أن للإسلام طرائق وأعلاما يتهدى بها .

يَحْرَكْتِهِ عَلَى حَرَكَةِ مُسَمَّاهُ ، وَالْمَوْتَانُ ؛ لِأَنَّهُ تَقْيِضُهُ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مُوَافٍ ، وَتَحْوُ أَدْوُرُ وَأَعْيُنٌ لِلْإِلْبَاسِ ، أَوْ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَارٍ وَلَا مُخَالَفٍ ، وَتَحْوُ جَدُولٍ وَخِرْوَعٍ وَعُلَيْبٍ ؛ لِمَحَافَظَةِ الْإِلْحَاقِ أَوْ لِلشُّكُونِ الْمُخَضِّ «
أقول : قد تبين بما قدمت في أول هذا الباب علة تركهم إعلال الأشياء

المذكورة ، ولنفسر ألفاظ المصنف

قوله « لعدم تصرفه » يعنى أن الأصل في الإعلال الفعل ؛ لما ذكرنا من ثقله ، ولم يعمل باب التعجب نحو ما أقوله وأقول به — وإن كانا فعلين على الأصح — لمشابهتهما بعدم التصرف الأسماء ؛ فصارا كأفعل التفضيل وأفعل الصفة قوله « وأفعل منه » أى : أفعل التفضيل محمول عليه : أى مشابه لأفعل التعجب ؛ لأن التعجب من الشيء لكونه أفضل في معنى من المعاني من غيره ، ولذلك تساويا في كثير من الأحكام كما تبين في بابينهما ، ولا وجه لقوله « محمول عليه » لأنه اسم ، وأصل الاسم أن لا يعمل هذا الإعلال كما ذكرنا ، وقد يعمل من جملة الأسماء الأقسام المذكورة كما مر ، وشرط القسم المزيد فيه الموازن للفعل إذا قصدنا إعلال عينه أن يكون مخالفاً للفعل بوجه كما تقدم ، وهذا لا يخالف الفعل بشيء ؛ فكان يكفي قوله « أولابس بالفعل »

قوله « وباب اغوار واسواد للبس » أى : لو قلبت الواو ألفا ونقلت حركتها إلى ما قبلها لكان يسقط همزة الوصل وإحدى الألفين ؛ فيبقى سادّ وعارّ فيلتبس بفعل المضاعف ، ولا وجه لقوله « للبس » لأنه إنما يُعْتَذَرُ لعدم الإعلال إذا حصل هناك علتة ولم يعمل ، وعلة الإعلال فيما سكن ما قبل واوه أو يائه كونه فرعاً لما ثنت إعلاله ، كما في أقام واستقام ، ولم يعمل عَوْرَ وَسَوْدَ حتى يحمل عَوَارَّ واسواد عليهما ؛ بل الأمر بالعكس ؛ بل لو سئل كيف لم يعمل اعوار واسواد

وظاهرهما أنهما مثل أقوم ؛ فالجواب أن بينهما فرقا ، وذلك أن العلة حاصلة في أقوم دون أعوار

قوله « وما تصرف . . إلى آخره » أى : لم يعمل نحو استعور وأعور وإن كانا في الظاهر كالستقوم وأقوم ؛ لأن أصلهما ليس معلا حتى يحملا في الإعلال عليه ، وكذلك عاور ومُقاوِل ومُبَايَعٌ لم يعمل إعلال نحو قائل وبائع ؛ لأن إعلال نحو قائل للحمل على فعله الممل ، وأفعال هذه الأشياء غير معلة

قوله « وتَقَوَّالٌ وتَسْيَارٌ للبس » يعنى أن نحوه وإن كان مصدرا لفعل ممل لم يعمل ولم يجر مجراه كما أجرى إقامة واستقامة مجرى أقام واستقام ؛ لثلاث يلتبس بعد الإعلال بفعل ، هذا قوله ، والوجه ما تقدم من أن المصدر لا يعمل عينه هذا الإعلال إلا أن يكون مصدرا مطردا مساويا لفعله في ثبوت الزيادة فيه في مثل موضعها من الفعل ، كإقامة واستقامة ، وليس نحو تقوال وتسيار كذا ، وأما إعلال نحو قيام وعياذ بقلب الواو ياء وإن لم يساو الفعل بأحد الوجهين فلما ذكرنا من أن علة قلب الواو ياء الكسرة ما قبلها أمتن من علة قلب الواو ألفا لفتحها ما قبلها .

قوله « ومَقْوَالٌ ومَخِيْطٌ للبس » يعنى أنه آلة جارية على الفعل فكان سبيله في الاعلال سبيل الفعل ، لكنه لم يعمل للبس بفعل ، والحق أن يقال : لم يثبت فيه علة الاعلال ، وهى موازنة الفعل ، فكيف يعمل ؟ وليس كل اسم متصل بالفعل يعمل هذا الاعلال .

قوله « ومَقْوَالٌ ومَخِيْطٌ » هذا يحتاج إلى العذر ؛ لأنه موازن للأمر نحو اذهب واحمد ، وفيه المخالفة بالميم الزيدة في الأول ؛ فسكان الوجه الاعلال ؛ فالعذر أنه مقصور من مفعال ؛ فأجرى مجرى أصله ، ولنا أن لا نقول : إنه فرعه ، بل نقول : هما أصلان ، ومفعول محمول على مفعال في ترك الاعلال ؛ لكونه بمعناه ، وهذا

أولى ؛ إذ موافقته لمعناه لا تدل على أنه فرعه .

قوله « بغير ذلك » أى : لم تقلب عينها ألفا كما قلبت فى أصولها اثلا يلتبس وزن بوزن كما تسكرر ذكرنا له

قوله « للالباس بفاعِل » أى : لو حركت الألف الثانية بعد الاعلال كما فى قاتل لا لتبس فَعَالٌ وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ بفَاعِلٍ ، و لو حذفت الألف بعد قايها لا لتبس بفَعَلٍ — المفتوح العين والفاء — والحق أن يقال : إنها لم تعمل ؛ لأنها ليست مما ذكرنا من أقسام الاسم التى تعمل

قوله « ونحو الجولان » هذا عجيب ؛ فإن حركة اللفظ لا تناسب حركة المعنى إلا بالاشتراك اللفظى ؛ إذ معنى حركة اللفظ أن تجيء بعد الحرف بـتاء من الواو والياء والألف كما هو مشهور ، وحركة المعنى على فراسخ من هذا ، فكيف ينسب بإحداها على الأخرى ؟ فالوجه قوله « أولاً لأنه ليس بجار » أى كإقامة واستقامة كما ذكرنا من مناسبته للفعل ، ولا موافق : أى موازن له موازنة مقام ومقام وباب ودار .

قوله « للالباس » أى : بالفعل .

قوله « ولا يخالف » لأن شرط الموازن الموازنة المذكورة مخالفتة بوجه حتى لا يلتبس بالفعل ،

قوله « لحافظة الإلحاق » فإن الملحق لا يعمل بحذف حركة ولا نقلها ولا حذف حرف لئلا يخالف الملحق به ، فيبطل غرض الإلحاق إلا إذا كان الإلحاق فى الآخر فإنه يعمل لأن الأواخر محل التغيير ، ولأن سقوط حركة الآخر كالمعزى لا يخل بالوزن كما ذكرنا فى أول الكتاب^(١) ، وسقوط الحرف الأخير لأجل التنوين كلا سقوط كمعزى لأن التنوين غير لازم للكلمة .

(١) انظر (١٠ ص ٥٨)

قوله « عُلَيْب » ^(١) وهو عند الأخفش ملحق بجُذْدَب ، وعند سيديويه
للحاق أيضا كسودد ، وإن لم يأت عنده فعلل كما يجيء بعد .

قوله « أولسكون الحض » هذا هو العذر الحق لا الأول ؛ لأن الواو والياء الساكن
ما قبلهما إنما تقلبان ألفا لكون ذلك الساكن مفتوحا في أصل تلك الكلمة ،
ولم يثبت فيما نحن فيه حركة في الأصل .

قال : « وَقُلِّبَانِ هَمْزَةٍ فِي نَحْوِ قَائِمٍ وَبَائِعٍ الْمُعْتَلِّ فِعْلُهُ يَخْلَافُ نَحْوَ عَاوِرٍ ،
وَنَحْوِ شَاكٍ وَشَاكٍ شَاذٌ ، وَفِي نَحْوِ جَاءَ قَوْلَانِ ؛ قَالَ الْخَلِيلُ : مَقْلُوبٌ كَالشَّاكِي
وَقِيلَ : عَلَى الْقِيَّاسِ ؛ وَفِي نَحْوِ أَوَائِلٍ وَبَوَائِعٍ مِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ بَعْدَ أَلِفِ بَابِ
مَسَاجِدَ وَقَبْلَهَا أَوَّاءُ يَاءٌ ، يَخْلَافُ عَوَاوِيرَ وَطَوَاوِيرَ ، وَضَيَّائِرَ شَاذٌ ؛ وَصَحَّ
عَوَاوِرُ ، وَأَعْلِلَ عِيَّائِلٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَوَاوِيرَ فَنُحِذِفَتْ وَعِيَّائِلٌ فَأُشْبِعَ ، وَلَمْ يَفْعَلْهُ
فِي بَابِ مَعَايِشَ وَمَقَاوِمَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ رَسَائِلَ وَعَجَائِزَ وَصَحَّائِفَ ،
وَجَاءَ مَعَايِشُ بِالْهَمْزِ عَلَى ضَعْفٍ ، وَالتُّزِمَ هَمْزُ مَصَائِبَ . »

أقول : كل ما في هذا الفصل قد تقدم ذكره بتعليله ، وقول النحاة في هذا
الباب : تقلب الواو والياء همزة ، ليس بمحمول على الحقيقة ، وذلك لأنه قلبت
العين ألفا ثم قلبت الألف همزة ، فكأنه قلبت الواو والياء همزة .

(١) العليوب ، بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه — : موضع بهامة .
قال جرير :

عَضِبَتْ طَهْمَةٌ أَنْ سَبَبْتُ مُجَاشِعًا عَضُوا بِضُمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عُلَيْبٍ
ويقال : هو واد فيه نخل ، قال أبو دهل :

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ بُلَيْبَ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا
وذلك لأن النخل لا يكون في رموس الجبال ، فإنه يطلب الدف .

قوله « بخلاف نحو عاور » يعنى أن اسم الفاعل محمول على الفعل فى الإعلال كما تقدم ؛ فلما صح فعله صح هو أيضا
قوله « ونحو شاك وشاك شاذ » يعنى أن بعض العرب يقلب العين إلى موضع اللام فى بعض أسماء الفاعلين من الأجوف ؛ فيعمله إعلال قاض ، قال :
١٤١ - * لآث به الأشاء والعُبري * (١)

وقال :

١٤٢ — فَتَعَرَّفُونِي، إِنْنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سَلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ (١)

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، وهو للمعاج يصف أيكته ، وقوله :

فِي أَيْسَكْتَةٍ فَلَا هُوَ الذَّحِيثُ وَلَا يَنَاجِحُ نَبْتُهُ الشَّيْ
لَاثِي بِهِ الْبَيْتِ فَتَمَّ مِنْ قَوَائِمِهَا الْقَوْمِي

الأيكة : غيضة تنبت السدر والأراك ، والضحى : البارز للشمس ، وهو فعيل من ضحى ضحى - كرضى يرضى - ، لاث : أصله لاثث ، تقول : نبات لاثث ، ولاث ، إذا التف واجتمع بعضه على بعض ، وأصله من لاث ياث ، إذا اجتمع والتف ، والأشاء - بالفتح والمد - : صغار الخيل ، وأحدثه أشاءة ، والعبرى : مالا شوك فيه من السدر . وما فيه شوك منه يسمى الضال ، ويقال بالعبرى ما نبت على شطوط الأنهار ، والقوام - بالفتح - : الاعتدال ، والقومى : القامة وحسن الطول . والالتشهاد بالبيت فى قوله « لاث » على أن أصله لاثث فقد تمت الثاء على الواو فصار لاثو ، ثم قامت الواو ياء لتعطفها إثر كسرة ، ثم أعل إعلال قاض .

(٢) هذا البيت من السكامل ، وهو لطريف بن تميم العنبرى . وقوله قوله :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عَسْكَاطَ قَبِيلَةٍ نَعْمُوا إِلَى عَزِيفَتِهِمْ يَتَوَسَّمُ

وعسكات : سوق من أسواق العرب فرابية من عرفت كانوا يجتمعون فيها من نصف ذى القعدة إلى هلال ذى الحجة ، والعريف : القريب ، وهو دون الرئيس الأعلى ، ويتوسم : يتفكر ، وشاك : أصله شاوك فقد تمت الكاف على الواو ، ثم

وهذا هو الذى غر الخليل حتى ارتكب في جميع اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام القالب ، فقال : إذا كانوا يقلبون في الصحيح اللام خوفا من الهمزة الواحدة بعد الألف فهم من اجتماع همزتين أفر ، وهكذا لما رأهم قالوا في جمع شائع : شَوَاعٍ^(١) بالقلب ، قال : فهو في نحو خَطَايَا وَمَطَايَا وَجَوَاءَ وشَوَاءَ أولى ، والجواب أنهم إنما التجئوا إلى القلب في لاثٍ وشاكٍ خوفاً من الهمزة بعد الألف ، وأما في نحو جاء فيأزم همزة واحدة بعد الألف ، سواء قلبت اللام إلى موضع العين أولاً ، قال سيديويه : وأكثر العرب يقولون : لاثٌ وشاكٌ — بحذف العين — فكأنهم قلبوا العين أنفا ثم حذفوا العين للساكنين ، ولم يحركوها فرارا من الهمزة ، والظاهر أن المحذوفة هي الثانية ؛ لأن الأولى علامة الفاعلية ، ويجوز أن يكون أصل لاثٍ وشاكٍ لَوِثٌ وشَوِكٌ مبالغة لاثٌ كعملٍ في عامل وَلَبِثٌ في لَابِثٌ ،

أعلت بقلب الواو ياء ، ثم عومل معاملة قاض ، ومعلم بزنة اسم الفاعل أو المفعول الذى أعلم نفسه في الحرب بعلامة ليعرف بها ، وكانوا لا يأتون عكاظ إلا مائمين مخافة الأسر . والاستشهاد بالبيت في قوله « شاك » على أنه اسم فاعل من شاك يشوك لأنه من الشوك ، ويقال : هو اسم فاعل من شك في نحو قول عنتره :

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاقِ مُجَرِّمٌ

وأصله على هذا شاكك ، فقلبو اثنائى المثلين ياء ، كما قالوا : أملت في أملت ، ثم عومل معاملة قاض ، ويقال : هو بزنة فعل - بفتح فمكسر - وأصله شوك قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ووجه رابع وهو أن أصله شاوك على وزن فاعل فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها مع عدم الاعتداد بالألف ثم حذففت الألف الثانية التي هي عين الكلمة ، وعلى الثالث والرابع تجرى حركات الاعراب على الكاف ، بخلاف الوجهين الأولين فإنه عليهما يعرب إعراب المنقوص ، فإن كانت رواية البيت بكسر الكاف لم يجر فيه إلا الوجهان : الأول والثاني ، وإن كانت الرواية بضمها لم يجر فيه إلا الثالث والرابع

(١) انظر (ح ١ ص ٢٢)

فيكونان ككباش صافٍ ويوم راحٍ ، وقد مضى البحث في جاء في أول الكتاب^(١)

قوله « وفي نحو أوائل » يعنى إذا اكتنف حرفا علة ألف باب مساجد قلبت الثانية ألفاً ؛ لا قرب من الطرف واجتماع حرفى علة بينهما فاصل ضعيف ، ثم تقلب الثانية همزة كما فى قائل وبائع ، على ما تقدم ، سواء كان كلاهما واوا كما فى أوائل ، أو كلاهما باء كما فى بيع وبياع ، أو الأول واوا والثانى ياء كما فى بيع جمع بويعة فوعلة من البيع ، أو بالعكس نحو عيائل جمع عيىل ، وأصله عيول ؛ لأنه من عال يعول ، وكان قياس ضيأون^(٢) ضيائن ، بالهمز ، لكنه شذ فى الجمع كما شذ فى الد ، وليس ذلك بطرد ، ألا ترى أنك تقول : بنات أبيه^(٣) بفك الإدغام ، فإذا جمعت قلت بنات الآله مدغماً ، والمسموع من جميع ذلك

(١) انظر (١ ص ٢٥)

(٢) الضيئون ، والضيون : السور المذكور ،

(٣) « بنات أبيه » أجمع العلماء فى رواية هذه الكلمة على الفك ، واخالفوا فى ضبطها ، فرواها جماعة بفتح الباء الأولى على أنه أفعل تفضيل من فو لهم : رجل لب - كسمح - إذا كان عاقلاً ، والضمير عائد على الحى والقابلة ، مكانه قل : بنات أنقل هذا الحى ، ورواها قوم بضم الباء الأولى على أنه جمع لب ، نحو قول الكلابى :

إليكم ذوى آل النبى تطالعت نوازح من قلبى ظلمك وألب

وبنات ألب — على هذا الوجه الأخير : اسم لعروق متصلة بالغالب تكون منها الرقة ، وقد قالت أعرابية : تأبى له ذلك بنات ألبى ، انظر (١ ص ٢٥٤) ثم اعلم أن هذا الذى ذكره المؤلف ههنا من أنك تدغم فى الجمع هو ما ذكره فى التصغير ، وظاهر عبارته يهيم أنه ليس لك إلا الإدغام فى التصغير والجمع ، لأن الفك فى الواحد والمكبر شاذ ، والشاذ لا يلجئ إلى شاذ مثله ، وليس العلماء قد نقولوا فى الجمع والتصغير جميعاً الوجهين : الإدغام ، والفك ، وأرجع ثانياً إلى الموضوع الذى أحناك عليه من الجزء الأول

ما اكتنف ألف الجمع فيه واوان، وقاس سيبويه الثلاثة الباقية عليه، لاستئصال الياءين والياء والواو كاستئصال الواوين، وقال الأخفش: القياس أن لا يهمز في الياءين، ولا في الياء والواو، لأن اجتماعهما ليس كاجتماع الواوين، وأما بوائع جمع بائعة، فإنما همز لسكونه جمع ما همز عينه، فإذا بنيت اسم الفاعل من خبي وشوَى قلت حاي بالياء وشاو كقاض، وتقول في جمعها لغير العقلاء: حوايا وشوايا عند سيبويه؛ أوقع ألف الجمع بين واو وياء في جمع حاي وبين واوين في جمع شاو، ولا تتبع جمع شاو واحده^(١) كما فعلت في جمع إداة إذا أتبعتم لقلت شواوى، فكان فرارا إلى ما فر منه، على ما ذكرناه في تخفيف الهمزة؛ وتقول على مذهب الأخفش: حواي بالياء، وأما شوايا فلا خلاف فيه لاجتماع الواوين قوله « بخلاف عواير وطواويس » يعنى إذا بعدت حروف العلة التي بعد ألف الجمع عن الطرف لم تقلبها ألفا، سواء كان المكتنفان واوين كطواويس، أو ياءين كيبايع جمع يبايع، أو مختلفين كقياويم جمع قياوم وبوايع جمع يبايع على وزن توراب من باع، لوجعت الأسماء المذكورة هذه الجموع، وأما عواير جمع عوار وهو القذى فلأن أصله عواير فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة، قال:

١٤٣ — وَكَجَلِ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ^(٢)

(١) في نسخة « ولا تتبع الجمعين واحدتهما، كما فعلت في جمع إداة؛ إذ لو أتبعتم جمع حاي واحده لقلت أيضا حوايا، ولو أتبعتم جمع شاو لقلت شوايا؛ فكان فرارا - الخ »

(٢) هذا البيت من مشطور الرجز، وهو لجندل بن المنثى الطهوي يخاطب فيه امرأته، وقبله قوله:

غَرَّكَ أَنْ تَقَارَبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ

* حَتَّى عِظَامِي وَأَرَاهُ نَاغِرِي *

وقوله «تقاربت أباعري» قيل: معناه دنت من منازلنا، وهو كناية عن لزوم

وعياثيل بالهمز لأن أصله عياثل ؛ إذ هو جمع عَيْل كسيد ، وهو الفقير ،
فأشيع الكسرة ؛ قال

١٤٤ — فِيهَا عَيَائِيلُ أُسُوذٍ وَنُورُهُ (١)

الدار وعدم خروجه للنجعة واستمناع الملوك ؛ لضعفه وكبره ، ويقال : معناه قلت
فهو كناية عن الفقر ، والدوائر : جمع دائرة ، وهى اسم فاعل من دار يدور ، وأراد
بها المصائب والنوائب ، وحنى عظامى : قوسها ، وإنما يكون ذلك عند الشيخوخة
والكبر ، وثاغرى : اسم فاعل من ثغره : أى كسر ثغره : أى أسنانه ، والعواور :
جمع عوار - بضم العين - وتشديد الواو - وهو القذى يسقط فى العين فيؤذيها .
والاستشهاد بالبيت فى قوله « بالعواور » حيث صحح الواو الثانية مع قربها من
الآخر ، وذلك لأن أصله العواوير ؛ فلما اضطر الشاعر حذف الواو
(١) هذا البيت من مشطور الرجز ، وهو لحكيم بن معية الرقى من بنى تميم ،
وقبله قوله :

أَحْيَى قَنَاةً صُلْبَةً مَاتَنَ كَسِيرٌ صَمَاءٌ تَمَّتْ فِي نَيْيَافٍ مُشْمَخِرٌ

حُفَّتْ بِأَطْوَادٍ عِظَايِمٍ وَتَمَرٌ فِي أَشْبِ الْغَيْطَانِ مُلْتَفَّ الْحِظَرِ

أحى : مضارع حى قومه - كرمى - حاية ؛ إذا منهم ودافع عنهم ، والقناة :
الرمح ، والصلابة : الشديدة القوة ، والصماء : التى يكون جوفها غير فارغ ، وتمت :
كملت واستوت فى منبتها ، والنياف - ككتاب - : العالى المرتفع ، وأراد جبلا ،
وأجود منابت الرماح قمم الجبال ، وأصله نواف فقلبت الواو ياء شذوذا ؛ لأنه ليس
بمصدر ولا بجمع ، ومشمخر : اسم فاعل من اشمخر : أى علا وارتفع ، وحفت :
أحيطت ، والأطواد : جمع طود ، وهو الجبل ، والسمر : اسم جنس جمعى واحده
سمرة ، وهو نوع من الشجر عظيم طويل ، والأشب - بفتح فسكون - : الملتف
الذى لا يمكن الدخول فيه إلا بشدة ، والحظر : يقال : هو بفتح الحاء وكسر الظاء ،
وهو الموضع الذى يحيط به الشجر ، ويقال : هو بضمهين ، وهو جمع حظيرة ،
والعيايل : جمع عيل - بتشديد الياء وكسرها - وهو فيعل من عال يعيل إذا تبختر
أو من عال الفرس يعيل إذا تكفأ فى مشيه وتميل ، وذلك لكسره ، ويقال : اشتقاقه
من عال يعيل إذا افتقر ، والمير - بضمهين - : جمع نمر - بفتح فسكون - وقياسه

روعى الأصل فى الجمعين

هذا كله فى الجمع ، وأما إن وقع مثل ذلك فى غير الجمع فإن سيبويه يقلب الثانى أيضا ألفاً ثم همزة ، فيقول : عَوَّارٌ وَقَوَّارٌ ، على وزن فَوَاعِلٍ من عَوَّرَ وَقَوَّرَ ، وكذا يقول فى مُطَاءٍ ورُمَاءٍ وحِيَاءٍ وشَوَاءٍ من مَطَّأَ ورَمَّى وحَيَّىَ وشَوَّى ، فيصير ثانى المكتنفين فى الجمع ^(١) همزة ؛ لأنه وإن فات ثقل الجمع إلا أن ضم أوله ألحقه ثقلا ، قال : لا تقلب الهمزة ههنا ياء مفتوحة ، والياء بعدها ألفاً ، كما فعل فى الجمع ، فلا يقال مُطَايَا ورُمَايَا وحِيَايَا وشَوَايَا ؛ لئلا يلتبس ببناء شُكَّاعَى ^(٢) وحُبَّارَى ، ويجوز أن يقال : إن ثقل

نمور ؛ لحذفت الواو . والاستشهاد بالببيت فى قوله « عيائل » حيث أبقي الهمزة المنقلبة عن الياء ؛ لأنه لم يعتد بالمدة التى قبل الطرف ؛ لأنها للاشباع وليست فى مقابلة حرف فى المفرد

(١) قوله « فيصير ثانى المكتنفين فى الجمع همزة » غير مستقيم ، وذلك أنه لم يكتب فى الألف حرفا علة إلا فى حِيَايَ وشَوَايَ ، وأما مطاء ورماء فليسا كذلك كما هو ظاهر ، والذى أوقع المؤلف فى ذلك أنه نقل عبارة سيبويه غلط بين نوعين من الأمثلة ميز سيبويه أحدهما عن الآخر ، وهما عبارتة (ح ٢ ص ٣٨٥) : « وفواعل منهما (يريد : حوى وشوى) بمنزلة فواعل (يريد الجمع) فى أنك تهمز ولا تبدل من الهمزة ياء ، كما فعلت ذلك فى عورت ، وذلك قولك : عَوَّارٌ ، ولا يكون أمثل حالا من فواعل وأوائل ، وذلك قولك : شَوَاءٌ ، وأما فعائل من بنات الياء والواو فمطاء ورماء ؛ لأنها ليست همزة لحقت فى جمع ، وإنما هى بمنزلة مفاعل من شأوت وفاعل من جئت ؛ لأنها لم تخرج على مثال مفاعل ، وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعل من جئت ؛ فمميزتها بمنزلة همزة فعال من حيث ، وإن جمعت قلت : مطاء ؛ لأنها لم تعرض فى الجمع » اهـ

(٢) الشكاعى : نبت دقيق العيدان صغير أخضر وله زهرة حمراء ، والناس يتداولون به . قال عمرو بن أحرر الباهلى - وكان قد تداولى به وشفى - :

شَرِبْتُ الشُّكَّاعَى وَالتَّدَدْتُ الدِّهْ وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَسْكَوِيَا

الضمة ايس كشتل الجمعية ، فلم يطلب معها غاية التخفيف كما طلبت مع الجمع الأقصى ، بل اقتصر على شيء منه ، وذلك بقلب ثانی المسكتنفين ألما ، ثم همزة ، قال سيديويه : فإن جمعت مُطَاء قلت : مطاء لامطايًا ؛ لأن الهمزة كانت في المفرد ولم تعرض في الجمع ، فهو مثل شَوَاء جمع شائية كما تقدم في تخفيف الهمزة ، والأخفش والزجاج لا يغيران ثانی المسكتنفين في غير الجمع ، فيقولان : عُوَّاور وقُوَّاور ومُطَّاور ورُمَّاي وحَيَّاي وشَوَّاي ؛ خلفه المفرد

قوله « ولم يفعلوه في باب معَّاش » أى : فيما وقع بعد ألف الجمع فيه واو أو ياء ايسست بمدة زائدة ، سواء كانت أصلية كما في مُعَيَّعة ومَقَّوم ومُرَّيعة ومزَّيب ، أو زائدة كما في جداول وعثَّائر ، فتدق على حالها : أما الأصلية فلاصلاتها ، وأما الزائدة المتحركة فلقوتها بالحرارة وكونها للالحاق بحرف أصلى ، وإن كانت الواو والياء مدة زائدة في المفرد قلبت ألما ثم همزة ، كما في نثائف وكبائر ، وقد يهمز معاش ، تشبيها لمعيشة بفعيلة ، والأكثر ترك الهمز ، وإذا قد يهمز المنائر في جمع منارة ، تشبيها لها بفعالة ، والفصيح للمناور ، والزم الهمز في المصائب تشبيها لمصيبة بفعيلة ، كما جمع مَسَّيل على مُسَّالان تشبيها له بفعيل أو توها ، وهى — أعنى مصائب ومنائر ومعاش بالهمز شاذة

قال : « وَتَقْلَبُ يَاءُ فُعْلَى اسْمًا وَآوًا فِي تَعْيُوطَى وَكُوتَى ، وَلَا تَقْلَبُ ^{حكم الياء إذا كانت عين الفعل بالضم} فِي الصَّفَةِ ، وَلَكِنْ يُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا لِقِسْمِ الْيَاءِ ، نَحْوُ مَشْيَةٍ حَيْكَى وَقِسْمَةِ ضَيْرَى ، وَكَذَلِكَ بَابُ بَيْضٍ ، وَاخْتَلَفَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَالَ سِيدِيويه : الْقِيَاسُ الثَّانِي ؛ فَتَحُوْهُ مَحْذُوفَةً شَادَّةً عِنْدَهُ ، وَنَحْوُ مَعِيَشَةٍ بِحُورٍ أَنْ يَكُونَ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْقِيَاسُ الْأَوَّلُ ؛ مَحْذُوفَةٌ قِيَاسٌ عِنْدَهُ ، وَمَعِيَشَةٌ مَفْعَلَةٌ ، وَإِلَّا لَزِمَ مَعْمُوتَةٌ ، وَغَلِيْمٌ خَالُوْهُ بَنَى مِنَ الْمَجْعِ مِثْلُ رُتْسَبٍ لَقِيْلٍ : يُبْيِغُ وَتُبُوغٌ »

أقول : قوله « طوبى » إما أن يكون مصدرا كالرُّجْعَى ، قال تعالى :
 (طُوبَى لَهُمْ) أى : طيباً لهم ، كقوله تعالى (تَعَسَّأَ لَهُمْ) ، وإما أن يكون مؤثراً
 للأطيب ؛ فحقه الطُّوبَى ، باللام ، وحكمه حكم الأسماء ، كما قال سيبويه : هذا باب
 ما تقلب فيه الياء واوا ، وذلك إذا كان اسماً كالطوبى والكوسى ؛ قال :
 لأنها لا تسكون وصفاً بغير الألف واللام ؛ فأجرى مجرى الأسماء التى لا تسكون
 وصفاً بغير الألف واللام ؛ لأنها لا تستعمل مع « مِنْ » كما هو معلوم ، وأما مع
 الإضافة ؛ فإن المضاف إليه يبين الموصوف ؛ لأن أفعال التفضيل بعض ما يضاف إليه ؛
 فلا تقول : عندى جارية حُسْنَى الجوارى ؛ لأن الجوارى تدل على الموصوف ،
 فلما لم تكن فعلى بغير لام صفة ولم تتصرف فى الوصفية تصرف سائر الصفات
 جرت مجرى الأسماء ، ولقلة معنى الوصف فى أفعال التفضيل انصرف الجرد منه
 من « من » إذا نكر بعد العالمية اتفاقاً ، بخلاف باب أحر ؛ فان فيه خلافاً كما مر
 فى بابه ^(١)

يقال : مِشِيَّةٌ حِكْمَى ، إذا كان فيها حَيِّكَانٌ : أى تبختر ، قال سيبويه :
 هو فعلى بالضم لا فعلى بالكسر ؛ لأن فعلى لا تسكون صفة ، وإما عزهاة ^(٢)

(١) قد ذكرنا ذلك فيما مضى ونقلنا لك العبارة التى يشير إليها هنا من شرح
 الكافية فارجع إليه فى (٢ ص ١٦٩)

(٢) العزهاة : الذى لا يطرب للهو . واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى مجىء فعلى
 - بكسر فسكون - صفة ؛ فأثبتته قوم ونفاه شيخ هذه الصناعة سيبويه ، وذكر أنه
 لا يجىء صفة إلا بالتاء (٢ ص ٣٢١) ، فأما من أثبتوه فقد ذكروا من أمثله
 عزهى ، وسعلى ، وكيسى ، وقد رد عليهم أنصار سيبويه بانكار الأولين ، وقالوا :
 لا نعرفهما إلا بالتاء ، وأما المثال الثالث فلا يلزم أن يكون فعلى - بكسر الفاء - وإنما
 يجوز أن يكون أصله فعلى - بالضم - فقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء ، والألف فى
 الثلاثة للالحاق : أما فى الأولين فللالحاق بدهم ، وأما فى الثالث فللالحاق بجندب

فهو بالناء ، وقد أثبت بعضهم رَجُلٌ كَيْسَى الذى يأكل وحده ، ويجوز أن يكون فُعَلَى بالضم فيكون ملحقا بِجُنْدَب ، كما فى سُوْدَد وعُوْطَط^(١) ، ولا يضر تغيير الضمة بالإلحاق ؛ لأن المقصود من الإلحاق --- وهو استقامة الوزن والسجع ونحو ذلك --- لا يتفاوت به ، وإنما قابلت فى الاسم دون الصفة فرقا بينهما ، وكانت الصفة أولى بالياء لثقلها

قوله « وكذلك باب بِيض » يعنى جمع أَفْمَاءَ وفَعْلَاءَ ، وذلك لثقل الجمع وقد يترك فى باب بِيض جمع أَبْيَضَ الضمة بحالها فتقلب الياء واوا ، وذلك لخفة الوزن

قوله « واختلف فى غير ذلك » أى : فى غير فُعْلٍ وفُعَلَى والصفة ، سواء كان على فُعْلٍ كما إذا بنيت على وزن بُرْدٍ من البيع ، أو على غير وزن فُعْلٍ ؛ فسيبويه يقاب الضمة كسرة ؛ لتسلم الياء ، ولا تقلب الياء واوا ؛ لأن الأول أقل تغييرا ، والأخفش يعكس الأمر ، مستدلا باتفاقهم على قلب الياء — إذا كانت فاء — واواً لضمة ما قبلها ، نحو مُوسِرٍ ، وأجيب بأن ذلك للبعد من الطرف ، بخلاف ما إذا كانت الياء قريبة من الآخر ، كما فيما نحن فيه قوله « مخوْفة^(٢) شاذ » لأن المضافة الشدة ، وهى من الضيافة ؛ لأنها تحتاج فى دفعها إلى انضياف بعض إلى بعض ، وهو يأتى بالقولهم : ضِيْفَةٌ

(١) اختلف العلماء فى هذه الكلمة فجعلها بعضهم جمع عائط ، وأصله على هذا عوط بطاء واجدة ، مثل حائل وحول : فزيدت الطاء الثانية كما تزيد فى زيد دالا فتقول : زيدد ، وكما يزيد فى خرج جيما فتقول : خرجج ، ونحو ذلك ، وذهب بعض العلماء إلى أن عوططا مصدر عاطت الناقة تعوط عوططا وعوططا ؛ إذا لم تحمل أول عام تطرق فيه ؛

(٢) قد وردت هذه الكلمة فى قول أبى جندب بن مرة الهذلى :

وَكَنتُ إِذَا جَارِي دَعَا كِمُؤَفَّةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مَنَزَرِي

قال : « وَتَقْلَبُ الْوَائِ الْمَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَصَادِرِ يَاءٌ نَحْوُ قِيَامًا
وَعِيَادًا وَقِيَامًا ؛ لِإِعْلَالِ أفعالها ، وَحَالَ حَوْلًا شَاذٌ كَالْقَوْدِ ، بِخِلَافِ مَصْدَرٍ
نَحْوُ لَا وَذَ ، وَفِي نَحْوِ جِيَادٍ وَدِيَارٍ وَرِيَّاحٍ وَتِيرٍ وَدِيمٍ ؛ لِإِعْلَالِ الْمُفْرَدِ ،
وَشَذُّ طِيَالٍ ؛ وَصَحَّحَ رِوَايَ جَمْعُ رِيَّانَ ، كَرَاهَةً لِإِعْلَالِ لَيْنٍ ، وَنَوَالِ جَمْعُ نَالٍ ،
وَفِي نَحْوِ رِيَّاضٍ وَثِيَابٍ ؛ لِسُكُونِهَا فِي الْوَاحِدِ مَعَ الْأَلِفِ بَعْدَهَا ، بِخِلَافِ
كَوْزَةٍ وَعَوْدَةٍ ، وَأُمًّا ثِيْرَةً فَشَاذٌ »

أقول : كان حق الواو المتحركة المكسور ما قبلها أن لا تقلب ياء ، إلا في
آخر الكلمة ، نحو رأيت الغازی ، كما أن الياء المتحركة المضموم ما قبلها
لا تقلب واوا كالتزامي والهيَّام والعُمَيْبَةِ ، وذلك لأن اقتضاء الكسرة للياء بعدها
كأقتضاء الضمة للواو بعدها ، والواو والياء يتقَوَّيان بالحركة ، فلا يَقْدِرُ كسرةُ
ما قبل أحدهما وضم ما قبل الآخر على قلبهما ، وإذا كانا مضعفين فهما أشد قوة
نحو اجْلِيُواذُ وَبُيْعَ ، واجْلِيُواذُ وَدِيَّوَانُ شاذان ، لكنه قد يعرض للواو
المتحركة غير المتطرفة المكسور ما قبلها ما يقتضى قلبها ياء ، وهو الحمل على غيره
كما في قام قِيَامًا ، ولم يثبت ذلك في الياء المتحركة غير المتطرفة المضموم ما قبلها ،
فبقيت على الأصل

فنقول : قلبت الواو المذكورة ياء لثلاثة أشياء :

أحدها : أن تكون الكلمة مصدرا للفعل مُعَلَّ نَحْوُ عَاذَ عِيَادًا وَاقْتَادَ اقْتِيَادًا ؛
ولانريد كون الفعل مُعَلَّ بهذا الإعلال ، بل كون الفعل أَعْلَ إعلالا ما ، كما أن
الواو في عِيَادٍ قلبت ياء لإِعْلَالِ عَاذَ بقلب الواو أَلَفًا ، وتصحيح الواو في حَالَ حَوْلًا
شَاذٌ كَشَذُوذِ تصحيح الواو في الْقَوْدِ ، بخلاف مصدر نَحْوُ لَا وَذَ ؛ لِأَن فعله مصحح ،
ولم يقلب نَحْوُ عَوَضَ ؛ لِأَنه ليس بمصدر ، وقوله تعالى (دِينًا^(١) قِيَامًا) في الأصل مصدر

(١) قد وصف بقم في الآية الكريمة ، والأصل في هذه الياء الواو ؛ لأنها

وثانيها : أن تكون الكلمة جمعا لوحد أعانت عينه بقامها ألفا كما في تَارَة
وتَيْر ، أو ياء كما في دَيْمَة ودَيْمٍ وريحٍ ورياحٍ ، وشذ طَيْالٌ جمع طويل ؛ إذ لم
تعمل عين واحده ، وصحح رِواء مع أن واحده مُعلّ العين ، أعنى رِيَّان ، كما صحح
هَوَى وطَوَى ؛ كراهة الإعلالين ، وصحح نِواء جمع ناو : أى سمين ^(١) ؛ لأنه لم
يعمل وار واحده ، ولو أعل أيضا لم يجوز إعلال الجمع ؛ لاجتماع إعلالين

وثالثها - - وهو أضعفها ، ومن ثم احتاج إلى شرط آخر : وهو تكون الألف
بعد الواو الواقعة بعد الكسرة - كون الكلمة جمعا لوحد ساكن عينه ، كجِياضٍ
وئِيَّابٍ ورياضٍ ، وإنما احتيج إلى شرط آخر لأن وار الواحد لم تعمل ؛ بل فيها
شبهة الإعلال ، وهو كونها ساكنة ؛ لأن السكون يجعها مبيته فكأنها معسلة ،
وإنما أثر الشرط المذكور لأن كون الواو بين السكسرة والألف كأنه جمع بين
حروف العلة الثلاثة ، فيقلب أنقلها : أى الواو ، إلى ما يجانس حركة ما قبلها : أى
الياء ، وهذا الشرط - - وإن لم يكن شرطاً فى الأولين نحو قيم وتير ودِيم - - لكنه
يقويهما ، فلهذا جُوز تصحيح جِوْلا ، وإن كان مصدر فعل فعملٌ ، وجاز إثنية

من قام يقوم ، وظاهر الأمر أن قلب الواو ياء شاذ ؛ لأن قياس القلب لا يكون
إلا فى المصدر أو الجمع ، وقد أراد المؤلف أن يبين أن القلب فى هذه الكلمة قياسى
وأن ظاهر الأمر غير مراعى ؛ لحملها على أنها فى الأصل مصدر قام ، مثل الصغر
والكبر ، ثم نقل من المصدرية إلى الوصدية ؛ فوصف به كما يوصف بعدل ورضا ،
وغدر فى نحو قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا . . . الآية)
وأبقى على أصله من الإعلال

(١) يقال : نوت الباقة تنوى نيا وبوابة ونوابة - بفتح النون وكسرها - فمى
ناوية من نوق بواء ؛ إذا سممت ، وكذلك يقال للجمل والرجل والمرأة والفرس ،
قال أبو النجم :

أَوْ كَالْمَكْسَرِ لَا تَوُوبُ جِيَادُهُ إِلَّا غَوَانِمٌ وَهِيَ غَيْرُ نَوَاءٍ

مع ثَوْرَةٍ لَحْلَه على ثيران ، وصَحَّ حَيَّانٌ ^(١) وَصَوَّانٌ ^(٢) ؛ لأنه ليس بجمع
 قال « وَتَقَلَّبُ الْوَاوُ عَيْنًا أَوْ لَا مَا أَوْ غَيْرُهَا يَاءٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعَ يَاءٍ وَسَكَنَ
 السَّابِقُ ، وَتُدْغَمُ وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا إِنْ كَانَ ضَمَّةً ، كَسَيِّدٍ وَأَيَّامٍ وَدَيَّارٍ وَقَيَّامٍ
 وَقَيَّوْمٍ وَدَلِيَّةٍ وَطَيٍّ وَمَرْمِيٍّ وَنَحْوِ مُسْلِمِيٍّ رَفْعًا ، وَجَاءَ لِيٍّ فِي تَجْمَعِ الْأَوَى
 — بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ — وَأَمَّا نَحْوُ ضَيَّوْنٍ وَحَيَّوَةٍ وَهَوٍّ فَشَاذٌ ، وَصَيِّمٌ وَقَيِّمٌ
 شَاذٌ ، وَقَوْلُهُ * فَمَا أَرَقَّ النَّيَّامَ إِلَّا سَلَامُهَا * أَشَدُّ »
 أقول : قوله « عينا » كما في طَيٍّ وَسَيِّدٍ وَأَيَّامٍ وَدَيَّارٍ وَقَيَّامٍ وَقَيَّوْمٍ ؛ إذ
 أصلها أَيَّوَامٌ وَقَيَّوَامٌ وَقَيَّوْمٌ ، على فَيْعَالٍ وفَيْعُولٍ ، ولو كانا فَعْمَالًا وفَعْمُولًا لَقِيلَ
 قَوَّامٌ وَقَوَّوْمٌ
 قوله « لاما » كما في دَلِيَّةٍ ، وأصله دَلِيَّوَةٌ

قوله « أوغيرها » كما في مَرْمِيٍّ وَمُسْلِمِيٍّ ، إذ الواو في الأول المفعول ، والثاني
 واو الجمع

اعلم أن الواو والياء — وإن لم يتقاربا في الخروج ^(٣) حتى يدغم أحدهما في
 الآخر كما في ادَّكَرَ ^(٤) واتَّعَدَ ^(٥) — لكن لما استثقل اجتماعهما اكتفى

(١) انظر (١ ص ١١٠ ، ١١١)

(٢) الصَّوَّانُ - ككتاب وغراب - : ما تصان فيه الثياب ، وقد قالوا فيه :

صَيَّانٌ بقلب الواو ياء على غير قياس

(٣) يخرج الواو ما بين الشفتين ، ويخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من
 الحنك الأعلى

(٤) أصل ادَّكَرَ اذْتَكَّرَ بوزن افْتَعَلَ من الذَّكَرِ ، استثقل بحجاء التاء ، وهى من
 الحروف المهموسة ، بعد الذال وهى من المجهورة ؛ فأبدلت التاء دالا ؛ لأنها توافق
 التاء في الخروج وتوافق الذال في الصفة ؛ أى الجهر ؛ فصار ادَّكَرَ ؛ فيجوز فيه حينئذ
 ثلاثة أوجه : الاظهار ، والادغام بقلب الدال ذالا ، والادغام بقلب الذال دالا ،
 وأقل الثلاثة الادغام بقلب الدال ذالا

(٥) أصل اتَّعَدَ اؤْتَعَدَ فقلبت الواو تاء وأدغمت في التاء

لتخفيفه، ما بالإدغام بأدنى مناسبة بينهما ، وهى كونهما من حروف المد واللين ، وجَرَأُهم على التخفيف الإدغامى فيهما كون أولهما ساكنا ، فان شرط الإدغام سكون الأول ؛ فقلبت الواو إلى الياء ، سواء تقدمت الواو أو تأخرت ، وإن كان القياس فى إدغام المتقاربين قلب الأول إلى الثانى ، وإنما فعل ذلك ليحصل التخفيف المقصود ؛ لأن الواو والياء ليستا بأثقل من الواو المضعفة ، وإنما لم يدغم فى سُوير وتُبُوع ، قال الخليل : لأن الواو ليست بلازمة ، بل حكمها حكم الألف التى هى بدل منها ؛ لأن الأصل ساير وتبايع ، فكما أن الألف التى هى أصل هذه الواو لاتدغم فى شيء ، فكذلك الواو التى هى بدل منها ، ولذلك لم يدغم نحو قُوُول وتُقُوُول ، وأيضاً لو أدغم نحو سُوير وتُسُوِير وقُوُول وتُقُوُول لا اتبس بفُعْل وتُفْعَل ، وليس ترك الإدغام فيه لمجرد المد ؛ إذ المد إنما يمنع من الإدغام إذا كان فى آخر كلمة ، نحو قوله تعالى (قَالُوا وَقَبِلُوا) و (فى يَوْمٍ) أما فى الكلمة الواحدة فلا ، نحو مَعْرُوءَ وَمَرْمَى ، وذلك لأن الكلمتين بعرض الزوال ، فاجتمع مع خوف زوال المد عدم الاتصال التام ، ولاتدغم أيضاً فى نحو ديوان واجليواذ ؛ لأن القلب عارض على غير القياس ، وبزول ذلك فى جمع ديوان وتصغيره نحو دَوَاوِينَ ودَوَوِيْنَ ، وتقول فى اجليواذ : اجلواذ [على الأكثر] واو كان ديوان فيهما لا لوجب قلب الواو ياء وإدغام الياء فيها كما فى أيام ، اسكنه فِعَال ، قلبت الواو ياء على غير القياس كما قلب فى قِيرَاط ، وجمعه قَرَارِيط ، وكذا لاتدغم إذا خففت فى نحو رُؤْيَا ورُؤْيَةٍ بقلب الهمزة واوا ، بل تقول : رُؤْيَا ورُؤْيَةٍ ، وبعض العرب يقلب ويدغم فيقول : رُيًّا ورُيَّة ، ولا يجوز ذلك فى سُوير و بُويع على حال ؛ لحصول الاتباس بباب فُعْل ، بخلاف نحو رُيًّا ورُيَّة ، ويقيس عليه بعض النحاة فيقول فى تخفيف قوى : قَيَّ ، وإذا خففت نحو رُؤْيَةٍ ونُؤْيٍ وأدغمت جاز الضم والكسر ، كما فى لى جمع أبى ، كما ذكرنا ، وكذا إذا بنيت مثل فُعْلٍ

من وايت وخففت الهمزة بالقلب قلت : ^(١) وَيَّ وَيَّ ، وكذا فَعُلْ من شَوَيْتْ شَيَّْ وشَيَّْ ، وأما حَيَوَةٌ فقلبت الياء الثانية واوا في العلم خاصة ؛ لأن الأعلام كثيراً ما تغير إلى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه ؛ تنبيهها على خروجها عن وضعها الأصلي كَوَهَبَ ^(٢) ومَوْظَبَ ^(٣)

(١) أصل وي وي وي - كقف - تخففت الهمزة بقلبها واوا كما في لوم وسوت ؛ خصاروياً - براوين أو لاها مضمومة والثانية ساكنة - أما ابن الحاجب فيرى في ذلك عدم وجوب قلب أولى الواوين همزة ؛ لسكون الثاني ، ويجوز عنده بقاء الواوين ؛ لأن الثانية منقلبة عن همزة انقلاباً جائزاً فحكم الهمزة ؛ فلا يجب قلبها ياء ، ويجوز قلب الواو الثانية ياء ؛ لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون على مذهب من يقيس من النحاة على قول العرب رياء ورية - مخففي رؤيا ورؤية - وأما المؤلف فانه أوجب قلب أولى الواوين همزة في هذا ، وحكاه عن الخليل وجهور النحويين ، وندد على المصنف انفراده باشتراط تحريك ثانية الواوين ، ثم بعد هذا : إما أن لا تقلب الواو الثانية ياء وإما أن تقلب على نحو ما قدمنا ، فإذا علمت هذا تبين لك أن قول المؤلف « وي بضم الواو وكسرها » غير مستقيم على ما ارتضاء هو فيما سبق في فصل قلب الواو همزة ، وهو مستقيم على أحد الوجهين اللذين يجوزان عند ابن الحاجب

(٢) موهب : اسم رجل ، قال أباقي الديبيري :

قَدْ أَحَدَتْ نِي نَعْسَةَ أُرْدُنْ وَمَوْهَبٌ مُبْزٍ بِهَا مُصْنُ

قال سيبويه : « جاءوا به على مفعول لأنه اسم ليس على الفعل ؛ إذ لو كان على الفعل لكان مفعلاً » اه . يريد أنهم بنوه على مفعول بفتح العين لما ذكر ؛ ولو أنهم جاءوا به على مذهب الفعل لقالوا موهب - بالكسر - كما هو قياس المصدر واسم الزمان والمكان من المثل الواوي ، وقال في اللسان : « وقد يكون ذلك لمكان العلمية ؛ لأن الأعلام مما تغير عن القياس » اه

(٣) قال في اللسان : « وموظب - بفتح الظاء - أرض معروفة ، وقال أبو العلاء : سو موضع مبرك لإبل بني سعد مما يلي أطراف مكة ، وهو شاذ كورق ،

وَمَكْوُزَةٌ^(١) وَشُمْسٌ^(٢) ، ونحو ذلك ، وعند المازني واو خِفْوةَ أصل ، كما ذكرنا في الحيوان ،

وأما نهْوى فاصله نهْوى لأنه فعول من النهى ، يقال : فلان نهْوى عن المنكر : أى مبالغ فى النهى عنه ، وقياسه نهْسى

وكقولههم : ادخلوا موحداً موحداً ، قال ابن سيده : وإنما حق هذا كله الكسر ؛ لأن آتى الفعل منه إنما هو على يفعل كيعد ، قال خدائش بن زهير :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّلُوا

بِى الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٍ مَوْظِبًا

أى عليكم فى وبهجاتى يا قردان مَوْظِب ، إذا كنت فى سفر فاقطعوا بذكرى الأرض ، قال : وهذا نادر ، وقياسه مَوْظِب (بالكسر) اه . وقال ياقوت : « القياس أن كل ما كان من الكلام فاؤه حرف علة فإن المفعول منه مكسور العين مثل موعده ومورد وموحل إلا ما شذ مثل موزق اسم موضع ، وموزن وموكل موضع ، وموهب ومَوْظِب اسمان لرجلين ، وموحده فى العدد » اه . وموزق اسم رجل ؛ قال الأعشى :

فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ بِخَالِدٍ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسًا وَمَوْزُقُ

ومن ذلك موزع ، وهو موضع باليمن من مدن تهائم اليمن ، ومنها موزن ، وهو تل ، ويقال : بلد بالجزيرة وفيه يقول كثير :

كَأَنَّهُمْ قُصْرًا مَصَابِيحُ رَاهِبٍ بِمَوْزَنَ رَوَى بِالسَّيْطِ ذُبَابُهَا

(١) قال فى اللسان : « وكوزن ومكوزة اسمان ، شذ مكوزة عن حد ما تحمله الأسماء الاعلام من الشذوذ ؛ نحو قولهم : محبب ورجاء بن حيوة ، وسمت العرب مكوزة ومكوازا » اه . ووجه الشذوذ فى مكوزة أنه لم يعمل بالنقل والقلب على نحو ما فى مقالة ومنازة ، وهذا عند غير المبرد ، وأما عنده فلا شذوذ ؛ لأن شرط الاعلال أن يكون الاسم متضمنا معنى الفعل

(٢) شمس - بعضهم فسكون - : هو شمس بن مالك ؛ قال تأبط شرا :

وَأَبَى لَمَّيْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لَابْنِ عَمِ الصَّدِّقِ شُمْسٍ بِنِ مَالِكِ

قوله « وَصِيَّتُمْ وَقِيَّتُمْ شاذ » يعنى أن حق الواو إذا جامعَت الياء وأولاهما سا كنة قلبها ياء ، وههنا اجتمعت الواوان وأولاهما سا كنة فقلبتا ياءين ، فلذا شذ ، والأولى أن يذكر شذوذ مثله بعد ذكر فصل دُلِّيٍّ وَمَرَضِيٍّ ، وذلك لأن الواو المشددة — وإن قربت من الحرف الصحيح — لكانها تقلب ياء إذا وقعت في الجمع طرفا ؛ لثقل الجمع ، وكون الطرف محل التخفيف ، فهى في قَوْمٍ وضوئهم لم تقع طرفا ، ومع ذلك قلبت ياء ؛ فهو شاذ ، ووجه القلب فيه — مع ذلك — قر به من الطرف في الجمع ، ويجبىء بعد أن القاب في مثله قياسى ، وإنما كان النِّيَامُ أشد لسكونه أبعد من الطرف ، قال

١٤٥ - - الأَطْرَقُ نَمَامِيَّةُ ابْنَةِ مُنْذِرٍ فَمَا أَرَقَ النَّيَامُ إِلَّا سَلَامُهَا ^(١)

قال : « وَتَسْكَنَانِ وَتُنْقَلُ حَرَكَتُهُمَا فِي نَحْوِ يَقُومُ وَيَبِيعُ ؛ لِلْبَيْتِ بِبَابِ الْأَعْلَالِ بِالنَّفْلِ يَخْفُفُ ، وَمَنْعُوعٌ وَمَنْعُوعٌ كَذَلِكَ ، وَمَنْعُوعٌ نَحْوُ مَقُولٍ وَمَبِيعٍ كَذَلِكَ ، وَالْخُذُوفُ عِنْدَ سَيِّبَوِيٍّ وَأَوْ مَفْعُولٍ ، وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ الْعَيْنُ ، وَانْقَلَبَتْ أَوْ مَفْعُولٍ

وشمس بن مالك هو الشنفرى الأزدي العداء صاحب تأبط شرا وعمر بن براق في المصوصية والعدو ، ويقال : بطن من الأزدي من مالك بن فهم (١) هذا بيت من الطويل ، قائله ذو الرمة ، وروى صدره

* أَلَا حَيَاتٍ مَتَى وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي *

وروى عجزه

* فَمَا أَرَقَ النَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا *

طرقنا : زارتنا ليلا ، والتخييل : بعث الخيال ، ومي : معشوقة الشاعر ، والتأريق : التسميد ، والنهويم : أصله النوم الخفيف ، وأراد به هنا النائمين . والاستشهاد بالبيت في الرواية المشهورة على أن النيام أشد من صيم ، وذلك لأن الواو في صوم قريبة من الطرف ؛ فعوملت معاملة الواو الواقعة طرفا ، كما في عتي وجثى جمعى عات وجاث ، بخلافها في النيام فانها بعيدة من الطرف ؛ فلم يكن لمعاملتها معاملة الواو الواقعة طرفا وجهه

عِنْدَهُ يَاءٌ لِلْكَسْرِ فَخَالَفَا أَصْلَيْهِمَا ، وَشَدَّ مَبْشِيبٌ وَمَهْوُبٌ ، وَكَثُرَ نَحْوُ
مَبْيُوعٍ ، وَقُلَّ نَحْوُ مَصُونٍ ، وَإِعْلَالُ تَلَوْنٍ وَيَسْتَحْيِي قَلِيلٌ ، وَتُخَذَفَانِ
فِي نَحْوِ قُلْتُ وَيَبْتُ وَقُلْنِ وَيَعْنِ ، وَيُكْسَرُ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ يَاءً
أَوْ مَكْسُوزَةً ، وَيُضَمُّ فِي غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِي لَسْتُ ؛ إِشْبَهُ الْحَرْفِ ،
وَمَنْ نَمَّ سَكَنُوا الْيَاءَ ، وَفِي قُلٍّ وَبِيعَ ؛ لِأَنَّهُ عَنْ تَقُولٍ وَتَبِيعَ ، وَفِي الْإِقَامَةِ
وَالِاسْتِقَامَةِ ، وَيَجُوزُ الْخُذْفُ فِي نَحْوِ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَكَيْتُونَةٍ وَقَيْلُولَةٍ »
أقول : إذا تحرك الواو والياء وسكن ما قبلهما فالقياس أن لا يعلا بنقل ولا
بقلب ؛ لأن ذلك خفيف ، لكن إن اتفق أن يكون ذلك في فعل قد أعل
أصله بالسكان العين أو في اسم محمول عليه سَكَنَ عين ذلك الفعل والحمول
عليه ؛ إنباعاً لأصله ، وبعد الإسكان تنقل الحركة إلى ذلك الساكن المتقدم ،
تنبيهاً على البنية ؛ لأن أوزان الفعل إنما تختلف بحركات العين ، وإنما كان
الأصل في هذا الإسكان الفعل دون الاسم لكونه أثقل ، على ما سر في أول
الباب ، ويشترط أن يكون الساكن الذي ينقل الحركة إليه له عِرْقٌ في
التحرك ؛ أي يكون متحركاً في ذلك الأصل ؛ فلذا لم ينقل في نحو قاول وبائع
وقَوْلٌ وَبَيْعٌ ، ونقل في أفام ويُقيم ، فإن لم يسكن في الأصل لم يسكن في الفرع
أيضاً ؛ فلذا صح العين في يَعُورُ وَأَعُورُ وَيُعُورُ وَاسْتَعُورُ وَيَسْتَعُورُ ، فإذا نقلت
الحركات إلى ما قبل الواو والياء نظر : فإن كانت الحركة فتحة قلبت الواو
والياء ألفاً ، لأنه إذا أمكن إعلال الفرع بعين ما أعل به الأصل فهو أولى ،
وإن كانت كسرة أو ضمة لم يمكن قلبهما ألفاً ، لأن الألف لا تلي إلا الفتح
فبقيتان بحالهما ؛ إلا الواو التي كانت مكسورة فإنها تقلب ياءً ؛ لصيرورتها
سماكنة مكسوراً ما قبلها ، نحو يَعْلِيحُ وأصله يطوح^(١) ويُقيم وأصله يُقُومُ ،

(١) أنظر الجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٨١ و ١١٥)

فعلی هذا تقول : يَخَافُ وَيَهَابُ وَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَيَطِيحُ وَيُقِيمُ

قوله « للبسه بيباب يخاف » يعنى أنه لم يعلا بإعلال ماضيهما مع أن الماضى أصل المضارع ، وذلك بأن يقال : إن الواو والياء متحركان وما قبلهما فى تقدير الفتح بالنظر إلى الأصل الذى هو الماضى ، فيقلبان ألفا ، فيقال : يَقَامُ وَيَبَاعُ ، وذلك لأنه لو أُعِلَّ كذلك لالتبسا بيباب يخاف

واعلم أن الاسم الذى يحمل على الفعل فى هذا النقل نوعان :

أحدهما : الثلاثى الزيد فيه الموازن للفعل الموازنة المذكورة قبل فى قلب الواو والياء ألفا ، مع مباينته للفعل : إما بحرف زائد لايزاد فى الفعل كيم مقام ومقام ومقوم ، على وزن مَذْهَنٌ من قام ومقيم ، فانها على وزن يَفْعَلُ وَيُفْعَلُ وَاِفْعَلُ أمرأ وَيُفْعَلُ ، أو بحرف يزداد مثله فى الفعل متحرك بحركة لا يَحْرُكُ فى الفعل بمثلها ، نحو تَبَاعَ وَتَبِيعَ ؛ فان التاء المكسورة لاتكون فى أول الفعل ، إلا على لغة ، وقد ذكرنا الوجه فيه ، وعند المبرد يشترط مع الموازنة والخالفة المذكورتين شرط آخر ، وهو أن يكون من الأسماء المتصلة بالأفعال ؛ فلذا لم يعمل مَرِيَمٌ وَمَذِينٌ ، وليسا عنده بشاذين ، فلا يعمل عنده تَقُولُ وَتَبِيعُ المبنيان من القول والبيع وغير ذلك ؛ إذ ليس فيهما معنى الفعل ، فان لم يكن مخالفا بما ذكرنا نحو أطول منك وأسود وتقول وتقول وأقول على وزن تَنْصُرُ وَتَغْرِبُ واقْتُلْ ، وكذا أعين وأذور ؛ لم يعمل الإعلال المذكور اثلا لالتبس بالفعل عند التسمية ، كما مر قبل ، وإنما لم ينقل فى نحو أخوثة وأصوثة وإن صيره التاء مباينا للفعل كاليم فى الأول لأن التاء وإن كانت ههنا لازمة فوضعها على عدم اللزوم ، فهى ههنا كما فى أسودة تأنيث أسود فى الحية ، فكان التاء معدوم ، ولم ينقل فى نحو أهواء وأبيناء لأن ألف التأنيث للزومه وكونه كجزء الكلمة أخرجها عن موازنة الفعل المذكورة كإخراج الألف فى الصورى والخيدي ، والألف والنون فى (١٠ - ٣٣)

الطَّيْرَانِ وَالْجَوْلَانِ ، كما ذكرنا قبل ، ومن العرب من ينقل كسرة الياء في أُيَيْنَاءَ ، فيقول : أُيَيْنَاءَ ، لا لمشابهة الفعل ، وإلا نَقَلَ في أَهْوِنَاءَ أيضا ، بل السكراهة الكسرة على الياء ، وهما مثلان ، كما حذفت الضمة في نُورٍ جمع نَوَارٍ استثقالا للضمة على الواو ، فاعل بالنقل : في نحو أُيَيْنَاءَ خاصة مع عدم الموازنة المذكورة ، لشدة الاستثقال ، وعدم الإعلال في نحو أُيَيْنَاءَ أكثر ، بل النقل شاذ ، بخلاف نحو نُورٍ في جمع نَوَارٍ فإن الإسكان فيه أكثر لسكون الواو المضمومة أثقل من الياء المكسورة حتى عد شاذًا في نحو قوله :

« بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُوْرٌ ^(١) » *

وهو جمع سِوَارٍ ،

وأصل مَفْعُولٌ أن يكون مُفْعَلًا فيوازن يُفْعَلُ ، زيدت الواو لما ذكرنا في بابهِ ^(٢) ،

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢ ص ١٢٧ ، ١٢٨)

(٢) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٨٩) : « وكان قياسه (يريد اسم المفعول) أن يكون على زنة مضارعه ، كما في اسم الفاعل ، فيقال : ضرب يضرب فهو مضرب ، لكنهم لما أدام حذف الهمزة في باب أفعل إلى مفعل قصدوا تغيير أحدهما للآخر ، فغيروا الثلاثي لما ثبت التغيير في أخيه ، وهو اسم الفاعل ، لأنه وإن كان في مطلق الحركات والسكنات كمضارعه ، لكن ليس الزيادة في موضع الزيادة في الفاعل ولا الحركات في أكثرها كمحركاته ، نحو ينصر فهو ناصر ، ويحمد فهو حامد ، وأما اسم الفاعل من أفعل فهو كمضارعه في موضع الزيادة وفي عين الحركات فغيروه بزيادة الواو ، ففتحوا الميم لثلاث يتوالى ضمتان بعدهما واو ، وهو مستثقل قليلا كمغرود وملول وعصفور ، فبقى اسم المفعول من الثلاثي بعد التغيير المذكور كالجاري على الفعل ، لأن ضمة الميم مقدرة والواو في حكم الحرف الناشئ من الاشباع كقوله : أدنو فأنظور » اه وقوله « أدنو فأنظور » قطعة من بيت هو :

وَأُنْثِي حَيْثُمَا يَنْثِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُ مَسَّسَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

فلما كان أصله الموازنة أعل يأسكان العين ، ولولا ذلك لم يعمل ، وأما سائر
أسماء المفعولين فتوازن أفعالها المبينة للمفعول مع المباينة بالميم المصدرة
واعلم أن أصل مَقُول مَقْوُول ، نقلت حركة العين إلى ما قبلها ؛ فاجتمع
ساكنان ؛ فسيبويه يحذف الثانية دون الأولى ، وإن كان القياس حذف
الأولى إذا اجتمع ساكنان والأولى مدة ، وإنما حكم بذلك لأنه رأى الياء في
اسم المفعول اليائي ثابتا بعد الإعلال نحو مَبِيع ، فحُدَسَ أن الواو هي الساقطة
عنه ، ثم طرد هذا الحكم في الأجوف الواوى ، وإنما خولف عنده باب التقاء
الساكنين ههنا بحذف الثانى لأن الكلمة تصير به أَخَفَّ منها بحذف الأول ،
وأىضا يحصل الفرق بين المفعولين الواوى واليائي ، ولو حذف الأول لالتبس ،
فلما حذف واو مَبِيعُوس كسرت الضمة لتسلم الياء كما هو قياس قول سيبويه في
نحو تَبِيع من البيع ، وأما الأخفش فإنه يحذف الساكن الأول في الواوى
واليائي ، كما هو قياس التقاء الساكنين ؛ فقل له : فينبغى أن يبقى عندك
مَبُوع ، فما هذه الياء في مبيع ؟ فقال : لما نقلت الضمة إلى ما قبلها كسرت
الضمة لأجل الياء قبل حذف الياء ، ثم حذفت الياء للساكنين ، ثم قلبت الواو ياء
للكسرة ، وفيه نظر ؛ لأن الياء إنما تستحق قلب ضمة ما قبلها كسرة إذا
كانت مما يبقى ، لا مما يحذف ، فالأولى أن يقال على مذهبه : حذفت الياء
أولا ، ثم قلبت الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياء ، وذلك للفرق بين الواوى
واليائي ،

قوله « نغالفا أصليهما » أما مخالفة سيبويه فلا أنه حذف ثانى الساكنين ،
وأصله وأصل غيره حذف أولهما^(١) وأما مخالفة الأخفش أصله فلا أن أصله

(١) اعلم أن الأصل عند سيبويه في التقاء الساكنين حذف أولهما إذا كان حرف
مد ، وحرف المد هو حرف الدالة المسبوق بحركة تجانسه ، نحو لم يخف ولم يبع

أن الياء الساكنة تقلب واوا لانضمام ما قبلها ، وإن كانت الياء مما يبقى ، وقد كسر ههنا ضم ما قبل الياء مع أن الياء مما يحذف

قوله « وشذ مَشِيب » في مَشُوب من شَاب يَشُوب^(١) وَمَنِيل في مَنُول^(٢) من نَال ينول : أى أعطى ، وَمَلِيم في مَلُوم^(٣) ، كأنها بنيت على شِيبَ وَرِيل

ولم يقل ، وههنا في اسم المفعول من الأجوف اليائى بعد أن نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها لا تبقى الياء حرف مد ؛ لأن ما قبلها ضمة ، وهى حركة غير مجانسة ؛ فإذا حذف الياء لا يقال : إنه خالف أصله ؛ لأنه حذف حرفا ساكنا غير مد ، وإنما دعاه إلى ذلك خوف الالباس بين الواوى واليائى ؛ فان قلت : ففى الأجوف الواوى أول الساكنين بعد نقل حركته إلى ما قبله واو مضموم ما قبلها فهو حرف مد ، وقد قدر سيديوه حذفه بخلاف أصله ههنا . قلنا : إنه لما حذف واو مفعول من اليائى لقصد الفرق بين الواوى واليائى لم يكن بد من حذف واو مفعول فى الواوى أيضا ؛ لئلا يلزم الفرق بين المتجانسين وطرذا للباب على غرار واحد . وانظر (ج ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٧)

(١) من ذلك قول السايك بن السليكة السعدى :

سَيَكْنِفِيكَ صَرْبَ الْقَوْمِ حَلَمٌ مُعَرَّصٌ

وَمَكَه قُدُورِي فِي الْقِصَاعِ مَشِيبُ

الصرب : اللبن الحامض ، والمعرص - بعين - وصاد مهملتين - : الموضوع فى العرصة ليحلف ، ويروى مغرض - بمعجمتين - وهو الطرى ، ويروى معرض - بمعجمة - ومعجمة - وهو الذى لم ينضج بعد

(٢) قد بحثنا طويلا عن شاهد يدل على استعمال هذه الكلمة على الوجه الذى ذكره المؤلف فلم نعث عليه ، ولكن سيديوه قد حكى أنهم يقولون : غار منيل ومنول انظر (ح ٢ ص ٣٦٣) وقد نقل ابن جنى فى شرحه على تصريح المازنى عن الفارسي تفسير ذلك حيث قال : معناه ينال فيه

(٣) لم يكن نصيب هذه الكلمة بعد البحث عن شاهد لها أحسن حالا من سابقتهما

وليم ، كما شذ مهوب^(١) من الهيبة ، كأنه بنى على هوب

قوله « وكثر نحو مبيوع ومخيوط » قال :

١١٦ — قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا

وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَغْيُوتٌ^(٢)

وهي لغة تميمية

قوله « وَقَلَّ نَحْوُ مَصْنُوءٍ » لكون الواوين أثقل من الواو والياء ، ومنع

سيبويه ذلك^(٣) وقال : لا نعلمهم أتموا الواوات ، وحكى الكسائي خاتم

(١) من ذلك قول حميد بن ثور الهلالى يصف قطاة :

وَتَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينٍ دُونَهُمْ فَلَا لَاتَخْطَاهُ الرَّفَاقُ مَهُوبُ

فلا : اسم جنس جمعى واحده فلاة

(٢) هذا البيت للعباس بن مرداس السلى يقوله لـكليب بن عينة السلى ،

وقبله :

أَكْلَيْتُ؛ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلْمُ أَنْكَدُ غَيْبُهُ مَلْعُونُ

أنكد : يعسر الخروج منه ، وغبه : عاقبته ، ومعينون : يروى بالعين المهملة

ومعناه المصاب بالعين ، من عانه يعينه ، والقياس أن يقال : هو معين ، والصواب

في الرواية الموافق للبعنى (مغيون) بالغين المعجمة من قولهم : غين عليه ، إذا غطى ؛

وفي الحديث : إنه ليغان على قلبي ، والأصل فيه الغين ، وهو لغة في الغيم ؛

قال الشاعر :

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِقَتَيْ عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ غَيْنٍ

والاستشهاد بالبيت في قوله (مغيون) حيث تم اسم المفعول من الأجوف

اليائى ، وهي لغة تميمية ، ومثله قول علقمة :

حَتَّى تَذْكُرَ بَيْضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ وَذَاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُونُ

قال سيبويه (٢ ص ٣٦٣) : « وبعض العرب يخرجوه (يريد اسم المفعول من

الأجوف) على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغيور ، حيث

مَصُوعٌ ، وأجاز فيه كله أن يأتي على الأصل قياساً
قوله « وتحذفان في قُلْتُ وبعْتُ » إلى قوله « ويضم في غيره » مضى شرحه
في أول الكتاب

قوله « ولم يفعلوه في لَسْتُ » أي : لم يكسروا اللام مع أنه يأتي من باب
فعل المكسور العين ، وأحدهما يكفى للكسر كيبت وخفت ؛ فكيف بهما
جميعاً ؟ وذلك لأنه لما لم يتصرف حذف الكسرة نسياً ولم تنقل إلى ما قبل
الياء ؛ فصار ليس كليت

قوله « ومن ثم سكنوا الياء » أي : لم يقلبوا الياء ألفاً لأن ذلك تصرف ، كما
أن نقل حركة الياء إلى ما قبلها تصرف ، فلما كان الفعل غير متصرف لم يتصرف
فيه بقلب ولا نقل ؛ بل حذف الحركة نسياً ، والدليل على أن العين كانت مكسورة
أن فتحة العين لا تحذف ؛ فلا يقال في ضَرَبَ : ضَرَبَ ، كما يقال في عَلِمَ : عَلِمَ ،
وباب فُئِلَ — بالضم — لا يجيء فيه الأجوف اليائي إلا هَيَّؤْ ، وهو شاذ

قوله « وفي قل وبع » عطف على نحو قلت وبعْتُ
قوله « لأنه عنْ تقول وتبيع » يعنى إنما أعل قُلْ وبع بالنقل ^(١) لكونهما
عن تقول وتبيع

كان بعدها حرف ساكن ولم تسكن بعد الألف فتهمز ، ولا نعلمهم أنموا في الواوات ؛
لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات ، ومنها يفرون إلى الياء ، فسكرها اجتماعهما
مع الضمة « اه

(١) هكذا وردت هذه العبارة في جميع أصول الكتاب ، وأنت لو تأملت
في عبارة ابن الحاجب وفي تعليل الرضى تبين لك أن الصواب أن يقال : إنما أعل
قل وبع بالحذف ؛ لأن قول ابن الحاجب « وفي قل وبع » معطوف على قوله « في
نحو قلت وبعْتُ » وهو معمول لقوله « وتحذفان » فكأنه قال : وتحذفان في قل وبع
لأنه عن تقول وتبيع . ثم إن أخذ الأمر من المضارع بعد نقل حركة العين إلى
الفاء ليس فيه إلا حذف العين للتخلص من التقاء الساكنين ، وعلى الجملة : ليس في

قوله « وفي الإقامة والاستقامة » هذا هو النوع الثاني مما تنقل حركة عينه إلى ما قبله ، وضابطه ما ذكرنا قبل من كونه مصدرا قياسيا مساويا لفعله في ثبوت زيادات المصدر بعينها في مثل مواضعها من الفعل ، والذي ذكره المصنف من حذف الألف المنقلبة عن الواو والياء في نحو الإقامة والإبانة مذهب الأخفش ، وعند الخليل وسيبويه أن المحذوفة هي الزائدة ، كما قال في واو مفعول ، وقول الأخفش أولى ^(١) قياسا على غيره مما التقى فيه ساكنان .

فعل الأمر نقل لإلا على فرض أخذه من المضارع قبل نقل حركة العين إلى الفاء ولو قرأت قول الرضى « لكونها عن تقول وتبيع » بسكوت الفاء وضم الواو وكسر الياء صح الكلام ؛ لأن في الأمر حيثئذ إعلالا بالنقل والحذف ، ولكن هذه القراءة تخالف عبارة ابن الحاجب ، وتخالف أيضا ما قرره الرضى مرارا (١) قد رجح ابن الحاجب والرضى هنا رأى الأخفش ، وهما تابعان في هذا لأنى عثمان المازنى حيث رجح مذهب الأخفش في مفعول وفي إفعال ؛ إذ يقول في كتابه التصريف : « وزعم الخليل وسيبويه أنك إذا قلت : مبيع ومقول ؛ فالذهب لالتقاء الساكنين واو مفعول ، وقال الخليل : إذا قلت مبيع فألقيت حركة الياء على الباء وسكنت الياء التي هي عين الفعل وبعدها واو مفعول فاجتمع ساكنان ؛ محذفت واو مفعول ، وكانت أولى بالحذف ؛ لأنها زائدة ، وكان حذفها أولى ، ولم تحذف الياء ؛ لأنها عين الفعل ، وكذلك مقول ، الواو الباقية عين الفعل ، والمحذوفة واو مفعول ، وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية واو مفعول ؛ فسأته عن مبيع ، فقلت : ألا ترى أن الباقي في مبيع الياء ولو كانت واو مفعول لكانت مبيع ؟ فقال : إنهم لما أسكنوا ياء مبيع وألقوا حركتها على الباء انضمت الياء وصارت بعدها ياء ساكنة فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها ، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الياء كسرة للياء التي حذفتها ، فوافقت واو مفعول الياء مكسورة ، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها ، كما انقلبت واو ميزان وميعاد ياء للكسرة التي قبلها ، وكلا الوجهين حسن جميل ، وقول الأخفش أقيس ، فإذا قلت من أفعلت مصدرا نحو أقام إقامة وأخاف إخافة فقد حذفت من إقامة وإخافة ألفا ؛ لالتقاء

قوله « ويجوز الحذف في نحو سيّد وميت وكيّنونة وقيلولة » فيه نظر ، وذلك لأن الحذف جائز في نحو سيّد وميت ، واجب في نحو كيّنونة ، إلا في ضرورة الشعر ، قال :

١٤٧ — يَأَلَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَةً حَتَّى يُعَوِّدَ الرَّصْلُ كَيْنُونَةً (١)

اعلم أن نحو سيّد وميت عند سيبويه فيعل - بكسر العين - وكيّنونة وقيلولة - عنده كيّنونة وقيلولة - بفتح العين - على وزن عيضموز (٢) إلا أن اللام مكررة في كيّنونة والتاء لازمة ، ولما لم يوجد في غير الأجوف بناء فيعل - بكسر العين - ولا فيعلولة في المصادر حكم بعضهم بأن أصل سيد وميت فيعل - بفتح العين - كصيرف

الساكنين ، فالخليل وسيبويه يزعمان أن المحذوفة هي الألف التي تلي آخر الحرف ، وهي نظيرة واو مفعول في مقول ومخوف ، وأبو الحسن يرى أن موضع العين هو المحذوف ، وقياسه ما ذكرت لك « اهـ . ولأبي السعادات هبة الله بن الشجرى بحث مستفيض في أماليه ذكره في المجلس الحادى والثلاثين ثم عاد له مرة أخرى في المجلس السادس والأربعين ، وقد ذكر فيه حجة سيبويه والخليل وحجج الأخفش ثم رجح مذهب الشيخين ونقض أدلة المخالف لهما فانظره في الموضوع الذى ذكرناه ، ولم ينعنا من نقله إلا فرط طوله

(١) هذا البيت من الرجز أنشده المبرد وابن جنى وابن برى ، وذكر المبرد قبله :

قَدْ فَارَقْتُ قَرِينَهَا الْقَرِينَةَ وَشَحِطْتُ عَنْ دَارِهَا الظَّمِينَةَ

وقرينها : مفعول مقدم على الفاعل ، والقرينة : الزوجة ، وشحطت : بعدت ، والظمنية : المرأة مادامت في الهودج ، والمراد هنا المرأة مطلقاً ، وكيّنونة : مصدر كان ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كيّنونة » بتشديد الياء مفتوحة فإن هذا يدل على أن الكيّنونة - بسكون الياء - مخفف منه ، ووجه الدلالة على هذا أن الشاعر لما اضطر راجع الأصل المهجور

(٢) العيضموز : المعجوز والناقاة الضخمة انظر (١ ص ٢٦٣)

فكسر كما في بصرى — بكسر الفاء — ودهرى — بالضم — على غير القياس
قال سيديويه^(١) : لو كان مفتوح العين لم يغير ، كما لم يغير هيّبان^(٢) وتيّهان^(٣) .

(١) قال سيديويه (ح ٢ ص ٣٧١ و ٣٧٢) : « وكان الخليل يقول : سيد
فيعل وإن لم يكن فيعل في غير المعتل ؛ لأنهم قد يخصصون المعتل بالبناء لا يخصصون
به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا : كينونة ، والقيدود ، لأنه الطويل في غير
السماء ، وإنما هو من قاد يقود ، ألا ترى أنك تقول : جمل منقاد وأقود ، فأصلهما
فيعلولة ، وليس في غير المعتل فيعلول مصدرا ، وقالوا : قضاة ؛ فجاءوا به على فعلة
في الجمع ، ولا يكون في غير المعتل للجمع ، ولو أرادوا فيعل لتركوه مفتوحا كما قالوا :
تيهان وهيّان ، وقد قال غيره هو فيعل (بفتح العين) ؛ لأنه ليس في غير المعتل
فيعل (بكسر العين) وقالوا : غيرت الحركة ؛ لأن الحركة قد تقلب إذا غير الاسم ،
ألا تراهم قالوا : بصرى ، وقالوا : أموى ، وقالوا : أخت ، وأصله الفتح ، وقالوا :
دهرى ؟ فكذلك غيروا حركة فيعل ، وقول الخليل أعجب لى ؛ لأنه قد جاء
في المعتل بناء لم يحى في غيره ، ولأنهم قالوا : هيّان وتيّهان فلم يكسروا ، وقد قال
بعض العرب :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ *

فأما يحمل هذا على الاضطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ، ووجدت
بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذى لا يطرد ؛ فقد وجدت سيلا
إلى أن يكون فيعلا (بكسر العين) وأما قولهم : ميت وهين ولين فأنتهم يحذفون
العين كما يحذفون الهمزة من هائر لا ستعقلهم الياءات كذلك حذفوها في كينونة
وقينودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل الزمرهن الحذف إذا كثر
عددهن وبلغن الغاية في العدد إلا حرفا واحدا ، وإنما أرادوا بهن مثال
عيصموز « اه

(٢) الهيّان : الجبان ، وهو أيضا الراعى ، وزيد أفواه الابل ، والئيس ،
والتراب ، وسموا به ، وقد حكى صاحب القاموس أنه ورد مكسورا أيضا ، وهو
خلاف عبارة سيديويه

(٣) التيهان : الذى يتعرض لكل شىء ويدخل فيما لا يعنيه ، وقال

ولجاز الاستعمال شائعا ، ولم يسمع من الأجوف فيعل إلا عَيْنُ قال :

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّيْبِ الْعَيْنِ (١)

وقال الفراء — تجنبنا أيضاً من بناء فيعل — بكسر العين — : أصل نحو جيد جَوَيْد كطويل ؛ فقلبت الواو إلى موضع الياء والياء إلى موضع الواو ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت كما في طَيِّر ، وقال في طويل : إبه شاذ ، قال : وإنما صار هذا الإعلال قياساً في الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله ، فإن لم يكن صفة كمويل لم يعمل هذا الإعلان ، وقال في كَيْنُونَة ونحوها : أصلها كُونُونَة كبُهلول (٢) وصندوق ، ففتحوا الياء لأن أكثر ما يحىء من هذه المصادر ذوات الياء نحو صارَ صيرورة ، وسار سيرورة ، ففتحوه حتى تسلم الياء ؛ لأن الباب للياء ، ثم حملوا ذوات الواو على ذوات الياء ؛ فقلبوا الواو ياء في كَيْنُونَة حملا على صيرورة ، وهذا كما قال في قضاة : إن أصله قُضِيَ كَغُزِّي ؛ فاستثقلوا التشديد على العين ؛ تخففوا وعوضوا من الحذف التاء ، وقول سيبويه في ذلك كله هو الأولى ، وهو أن بعض الانواب قد يختص ببعض الأحكام فلا محذور من اختصاص الأجوف ببناء فيعل — بكسر العين — وغير الأجوف ببناء فيعل — بفتحها — وإذا جاز عند الفراء اختصاص فيعل الأجوف بتقديم الياء على العين ، وعند ذلك الآخر بنقل فيعل — بالفتح — إلى فيعل بالكسر فما المانع من اختصاصه ببناء فيعل ، وكذا لا محذور من اختصاص مصدر الأجوف بفتحها وجمع الناقص بفتحها — بضم الفاء — ، وقول الفراء : إنهم حملوا الواو على الياء لأن الباب للياء ؛ ليس بشيء ؛ لأن المصادر على هذا الوزن قليلة ، وساجاء منها الأزهري : هو الذي يتعرض لكل مكرمة وأمر شديد ، ويقال : فرس تيجان ؛ إذا كان شديد الجري ، وحكى في اللسان الكسر فيه أيضا

(١) قد سبق شرح هذا الشاهد فارجع إليه (١٠ ص ١٥٠)

(٢) البهلول : السيد الجامع لكل خير ، والضحاك أيضا

فذوات الواو منها قريبة في العدد من ذوات الباء أو مثلها ، نحو كينونة ، وقيدودة^(١) ، وحال حيولة ، وإنما لزم الحذف في نحو كينونة وسيدودة^(٢) دون سيد وميت لأن نهاية الاسم أن يكون على سبعة أحرف بالزيادة ، وهذه على ستة ، وقد لزمها تاء التأنيث ؛ فلما جاز التخفيف فيما هو أقل منها نحو سيد لزم التخفيف فيما كثر حروفه ، أعنى نحو كينونة ، ويقل الحذف في نحو فيعلان ، قالوا : ربحان وأصله ربيحان ، وأصله ريوحان من الرّوح

قال : « وَفِي بَابِ قِيلَ وَبِيعَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الْيَاءُ ، وَالْإِشْمَامُ ، وَالْوَاوُ ، فَإِنْ اتَّصَلَ بِهِ مَا يُسَكِّنُ لَامَهُ نَحْوُ بُعْتُ يَا عَبْدُ وَقُلْتُ يَا قَوْلُ ، فَالْكَسْرُ وَالْإِشْمَامُ وَالضَّمُّ ، وَبَابُ اخْتِيارٍ وَانْقِيادٍ مِثْلُهُ فِيهَا ، بِخِلَافِ أَقِيمَ وَاسْتَقِيمَ » أقول : قد مضى شرح هذا في شرح الكافية^(٣)

قوله « مايسكن لامه » أى : تاء الضمير ونونه ، فإذا اتصل به ذلك حذفت العين ، ويبقى الفاء مكسورا كسرا صريحا ، وهو الأشهر ، كما هو كذلك قبل الحذف ، ويجوز إشمام الكسرة شيئا من الضم ، كما جاز قبل الحذف ، وضمه

(١) القيدودة : مصدر قدت الدابة أقودها كالقيادة والمقادة والتقواد والقود ، وقد جاءت القيدودة وصفا بمعنى الطويلة في غير صعود
(٢) السيدودة : مصدر ساد الرجل قومه يسودهم ، ومثله السود والسود والسيادة ، وقد وقع في أصول الكتاب « سيورة » براءين في مكان الدالين ، وذلك غير متفق مع ما سبق للمؤلف (١ ص ١٥٢ ، ١٥٣) حيث ذكر في مصادر الأجوف اليائى الفعلولة ومثل له بالصيرورة والشيخوخة ، وذكر في مصادر الواوى منه الفيعلولة ومثله بالكينونة ، وظاهر هذا أن الذى يخفف هو الواوى . والذى يستفاد من عبارة سيويه التى قدمناها لك قريبا أن الفيعلولة جاءت فى اليائى والواوى جميعا

(٣) انظر (٢ ص ٢٥٠ ، ٢٥١) من شرح الكافية

صريحاً كما كان قبل الحذف ، وإذا قامت قرينة على أن المراد به المعلوم أو المجهول نحو قُلْتُ يَا قَوْلُ ، وَبُعْتُ يَا عَبْدُ ، وَخِفْتُ يَا هَوْلُ ، جاز الضم الصريح في الأول والكسر الصريح في الآخرين بناء على القرينة ، وإن لم تقم قرينة فالأولى الكسر أو الإشمام في الأول والضم أو الإشمام في الآخرين

قوله « وباب اختيار والتقدير » يعنى باب افْتَعَلَ وانْفَعَلَ من الأجوف مثل فَعِلَ في جواز الأوجه الثلاثة ؛ لأن الضم والإشمام إنما جاء من ضم ما قبل الواو والياء ، وأما في أقيم واستقيم وأصلهما أَقِيمُ واستَقِيمُ فليس ما قبل حرف العلة مضموماً ، فلا يجوز إلا الكسر الصريح

قال « وَشَرَطُ إِعْلَالِ الْعَيْنِ فِي الْأَسْمِ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ وَالْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ مِمَّا لَمْ يَدْ كَرَهُ مُوَافَقَةُ الْفِعْلِ حَرَكَهَ وَسُكُونًا مَعَ مُخَالَفَةِ بِيَّادَةٍ أَوْ بَنِيَّةٍ مُحْصُوصَتَيْنِ فَلِذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلَ مَغْرِبٍ وَتَحَلَّى قُلْتُ مَبِيعٌ وَتَبِيعٌ مَعْلًا وَمِثْلَ تَصْرَبُ قُلْتُ تَبْيِيعٌ مُصَحَّحًا »

أقول : قوله « غير الثلاثي » لأن الثلاثي لا يشترط فيه مع موازنة الفعل المذكورة مخالفتها

قوله « والجاري على الفعل » أى : وغير الجارى ، ونعنى بالجارى المصدر نحو الأقامة والاستقامة ، واسمى الفاعل والمفعول من الثلاثي وغيره ، ويجوز أن يقال فيهما بالموازنة : أما فاعل فعلى وزنى يَفْعَلُ ، باعتبار الحركات والسكنات ؛ وأما مفعول كقَتُولَ فإن الواو فيه على خلاف الأصل ، والأصل فيه مُفْعَلُ كَيُفْعَلُ على ما ذكرنا

قوله « مما لم يذكر » لم يحتج إليه ؛ لأنه لا بد لكل اسم قلب عينه ألفاً ، سواء كان مما ذكر أو لم يذكر ، من الموافقة المذكورة في الثلاثي والمزيد فيه ، مع المخالفة المذكورة في المزيد فيه ، وكذا في نقل حركة العين المزيد فيه إلى

الساكن الذى قبله ، كما ذكرنا ، إلا فى نحو الإقامة والاستقامة ، فإن فيه قلباً ونقلاً مع عدم الموافقة المذكورة ، وذلك لما ذكرنا قبل من المناسبة التامة لفعله ، وإلا فى باب بَوَائِع ؛ فإن فيه قلباً مع عدمها أيضاً ، وذلك للثقل البالغ كما مر^(١)

قال « اللام ؛ تُقْلَبَانِ أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُمَا مُوجِبٌ لِلْفَتْحِ ، كَغَزَاوَرَمَى وَيَقْوَى وَيَحْيَى وَعَصَا وَرَحَى^(٢) بِخِلَافِ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ وَغَزَوْنَا وَرَمَيْنَا وَيَخْشَيْنَ وَيَأْيَنَ وَغَزَوْا وَرَمَوْا ، وَبِخِلَافِ غَزَاوَا وَرَمَيَا وَعَصَوَا وَرَحَيَا لِلْأَلْبَاسِ ، وَاخْشَيْتُ نَحْوَهُ ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ أَنْ يَخْشِيَا ، وَاخْشَيْنَ لِشَبْهِهِ بِذَلِكَ ، بِخِلَافِ اخْشَوْا وَاخْشَوْنِ وَاخْشَى وَاخْشَيْنَ »

أقول . اعلم أن الواو والياء إذا تحركتا وانفتحا ما قبلهما وهما لآمان قلبتا ألفين ، وإن لم تكونا فى الاسم الجارى على الفعل ، ولا الموازن له ، كَرَبًا وَزَيْنًى ، أو كانا فيما يوازن الفعل بلا مخالفة له ، كما فى أَحْوَى وَأَشْقَى ، وإنما اشترط الجريان أو المشابهة المذكورة فى العين دون اللام لأن اللام محل التغير فيؤثر فى قلبها العلة الضعيفة : أى تحركها وانفتاح ما قبلها

قوله « إن لم يكن بعدهما موجب للفتح » احتراز عن نحو غَزَاوَا وَرَمَيَا فى الماضى وَتَرَضَيَا وَتَغَزَوَا فى المضارع ، وَعَصَوَا وَرَحَيَا فى الاسم ، فإن ألف الضمير فى غَزَوَا وَيَرَضَيَا وألف التثنية فى عَصَوَا وَرَحَيَا إما ألحقنا بالألف المنقلبة عن الواو والياء فردت الألف التى هى لام إلى أصلها من الواو والياء ، إذ لو لم ترد لالتبس المثنى فى الماضى بالمفرد ومثنى المضارع ومثنى الاسم

(١) انظر (ص ١٠١) من هذا الجزء

(٢) كذا فى جميع النسخ المطبوعة من المتن ومن شروح الشافعية ، وفى

الخطية « وفى »

بالمفرد ، عند سقوط النون ، فلو قلبت الواو والياء إلى الألف بعد رد الألف إليهما
 لحصل الوقوع فيما قر منه ، أعنى الالتباس ، وإنما لم يقلب في أخشيتا لكونه فرع
 يخشيتان المؤدى إلى اللبس أو قلبت لامة ، وإنما لم يقلب في أخشيتن لعروض حركة
 الياء لأجل النون على ما تقدم ، فالحق أن يقال : لم تقلب حروف العلة المتحركة
 لأجل إلحاق ألف الضمير في غزوا ورميتا ، وألف المثني والجمع في نحو عصوان
 وصلوات ، ونون التأكيد في نحو أرضين ، ألفا ؛ لعروض حركاتها لأجل هذه
 اللواحق ، فإنها وإن كانت أصلها الحركة إلا أنها لولا هذه اللواحق لم تتحرك ،
 فحركاتها إذن عارضة ، ولا يقلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا بحركة عارضة ،
 ويرضيتان ويغزوان وعصوان ورحيان هذه اللواحق كما ذكرنا أوجبت رجوع
 الألفات إلى أصولها أثلا ياتبس ، ولم يقلب الواو والياء ألفا بعد الرد إلى الأصل
 أثلا يكون رجوعا إلى ما فر منه

قوله « لشبهه بذلك » يعنى أن النون اللاحق بالفعل من غير توسط ضمير
 بينهما مثل الألف ، فقولك أخشيتن مثل أخشيتا ، وقد ذكرنا ما على هذا الكلام
 في آخر شرح^(١) الكافية ؛ فالأولى أن عدم القلب في أخشيتن لأن اللام قد

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ٣٧٨) : « لما كان النون بعد
 الضمير البارز صار كالكلمة المنفصلة ؛ لأن الضمير فاصل ، ولما لم يكن ضمير بارز
 كان النون كالضمير المتصل ، هذازبده كلامه (يريد ابن الحاجب) ، ويرد عليه
 أن المتصل ليس هو الألف فقط بل الياء والواو في أرضوا وأرضى متصلان أيضا
 وأنت لا تثبت اللام معهما كما تثبتها مع الألف ؛ فليس قوله إذن « فكالم متصل »
 على إطلاقه بصحيح ، وأيضا يحتاج إلى التعليل فيما قاس النون عليه من المتصل
 والمنفصل إذا سئل مثلا لم تحذف اللام في أخشيتا وأرميا وأغزوا كما حذفت في أخش
 وأرم وأغز ولم ضمت الواو في أرضوا الرجل وكسرت الياء في أرضى الرجل ولم
 تحذفا كما في أرموا الرجل وأرمى الغرض ؛ وكل علة تذكرها في المحمول عليه فهي
 مطردة في المحمول فما فائدة الحل ؛ وإنما يحمل الشيء على الشيء إذا لم يكن المحمول

رد كما ذكرنا هناك^(١) فلو قلب لوجب حذفه فلم يتبين رده ، وفي أخشياً لكونه فرع يخشيان ، ولا نقول بعروض الحركة ؛ إذ لو لم يعتد بالحركة في مثله لم يرد العين في خافاً وخافنَّ

قوله « كفزاً ورمى ويقوى ويحيى وعصاً ورحى » أمثلة لما تحرك الواو والياء فيه وانفتح ما قبلهما ولم يكن بعدهما موجب للانفتح فقلبا ألفين قوله « بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمينا ويخشين ويأين » أمثلة لما انفتح ما قبل الواو والياء فيه وسكنا فلم يقلبا

قوله « وغزورَ ورمى » مثالان لما تحرك واؤه ويأؤه وسكن ما قبلهما فلم يقلبا ولم يكن كأقوَم أى مفتوح حرف العلة فرعا لما انفتح ما قبلها حتى يحمل عليه قوله « وبخلاف غَزَوَا وَرَمَيَا » إلى قوله « لشبهه بذلك » أمثلة لما تحرك واؤه ويأؤه وانفتح ما قبلهما وكان بعدهما موجب لبقائهما بلا قلب

قوله « بخلاف اخشوا واخشون واخشى واخشين » يعنى أن أصلها اخشيوا واخشون واخشى واخشين فقلبت الياء ألفا وحذفت ؛ لأن حذف اللام ههنا لا يلبس كما كان يلبس في يخشيان لو حذفت ؛ فلم يحذف ، وحمل أخشيا عليه ؛ لأنه فرعه وإن لم يلبس . وحمل اخشين على اخشياً لمشابهة النون في مثله للألف ، ولما منع أن يمنع أن أصل اخشوا اخشيوا ، وأصل اخشى اخشى ، وذلك لأب الواو

في ثبوت العلة فيه كالمحمول عليه ، بل يشابهه من وجه فيلحق به لأجل تلك المشابهة وإن لم تثبت العلة في المحمول كحمل إن على الفعل المتعدى وإن لم تكن في إن العلة المقتضية الرفع والنصب كما كانت في المتعدى » اهـ

(٢) قال في شرح الكافية (٢ : ٣٧٦) : « وإنما ردت اللامات المحذوفة للجزم أو للوقف في نحو لتغزون واغزون ولترمين وارمين ولتخشين واخشين . لأن حذفها كان للجزم أو للوقف الجارى مجراه ، ومع قصد البناء على الفتح للتركيب لا جزم ولا وقف » اهـ

والألف والياء كل واحد منها فاعل يلحق الفعل كما يلحق زيد في رمى زيد لا فرق بينهما ، إلا أن اتصال الضمير أشد ، ولا يلزم أن يلحق الفاعل أصل الفعل ، بل يلحقه بعد الإعلال ؛ لأنه ما لم ينقح أصل الكلمة ولم تعط سطوبها في ذاتها لم يلحق بها مطلوبها الخارجى

فان قيل : فلم لم يقل غَزَاتُ وَرَمَاتُ ، فى غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ

قلت : تنبيه على عدم تقدير الحركة فى حرف العلة ، كما ذكرنا فى ذى الزيادة^(١) والدليل على أن الضمائر تلحق الكلمات بعد تخفيفها قولهم : رُضِيُوا وَغُزِيُوا باسكان العين للتخفيف ، كما قيل فى عُصِرَ : عُصِرَ ، ولو لحق الواو رضى ورمى مكسور العين وجب حذف الياء للساكنين ؛ لأن الزمة على الياء بعد الكسرة تحذف ، فيلتقى ساكنان : الياء ، والواو ، فاذا كان الضمير يلحق الفعل بعد التخفيف النادر القليل فما ظنك بالتخفيف الواجب المطرد ؟ واو سلم أيضا أن الأصل اخشيوا واخشي فان الحركة عارضة لأجل الضمير فلا تقاب لأجلها الياء ألفا [كما مرارا]

والحق أن يقال : إن أصل اخشَوْا واخشَى اخشَ لحقته الواو والياء ؛ وأصل اخشَوْنَ واخشَيْنَ اخشَوْا واخشَى لحقته النون فحركت الواو والياء للساكنين ، ولم يحذف ؛ لأنهما ليسا بمتينين كما فى اغزَنَ وارمِنَ ، ولا يجوز حذف كلمة تامة ، أعنى الضميرين بلا دليل عليهما ، ولم يقلب الواو والياء ألفا فى اخشَوْنَ واخشَيْنَ ؛ لأن كل واحد منهما كلمة برأسها فلا يغيران بالسكانية ، وأيضا حركتهما عارضة للساكنين كما ذكرنا

قال : « وَتَقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً إِذَا وَقَمَتْ مَكْسُورًا مَاقْبَلَهَا ، أَوْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا قَلْبُ الْوَاوِ يَادِي لَمْ يَنْضَمَّ مَاقْبَلَهَا ، كَدُعِيَ وَرُضِيَ وَالْفَارِى ، وَأَغَزَيْتُ وَتَغَزَيْتُ وَاسْتَغَزَيْتُ »

وَيَغْزِيَانِ وَيَرْضَيَانِ ، بِخِلَافٍ يَدْعُو وَيَغْزُو ، وَقَنِيةً وَهُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا
شَاذٌ ، وَطَبَّيْ لَا تَقَابُ الْيَاءُ فِي بَابِ رَضِيَ وَبَقِيَ. وَدُعِيَ الْفَاءُ
وَتَقَلَّبُ الْوَاوُ طَرَفًا بَعْدَ ضَمَّةٍ فِي كُلِّ مُتَمَكِّنٍ يَاءً فَتَنْقَلِبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً
كَمَا انْقَلَبَتْ فِي التَّرَامِي وَالتَّجَارِي — فَيَصِيرُ مِنْ بَابِ قَاضٍ ، نَحْوُ أَذْلٍ وَقَلَنْسٍ ،
بِخِلَافٍ قَلَنْسُوَةٍ وَقَمَحْدُوَةٍ ، وَبِخِلَافٍ الْعَيْنِ كَالْقُوبَاءِ وَالْخِيَلَاءِ ، وَلَا أُثَرُ
الْمَدَّةِ الْفَاصِلَةِ فِي الْجَمْعِ إِلَّا فِي الْأَعْرَابِ ، نَحْوُ عُتَيٍّ وَجُحَيٍّ ، بِخِلَافٍ
الْمُعَرَّدِ ، وَقَدْ تَكَسَّرَ الْفَاءُ لِلِاتِّبَاعِ فَيُقَالُ : عَتَى وَجُحَى ، وَنَحْوُ نُحُوٍّ شَاذٌ ،
وَقَدْ جَاءَ نَحْوُ مَعْدِيٍّ وَمَغْزِيٍّ كَثِيرًا ، وَالْقِيَّاسُ الْوَاوُ »

أقول : اعلم أن الواو المتحركة المكسور ما قبلها لا تقلب ياء لتقويها
بالحركة إلا بشرطين : أحدهما أن تكون لا ما به لأن الآخر محل التغيير ،
فهو إذن تقلب ياء ، سواء كانت في اسم كرايت الغازيؒ ، أو فعل : مبنيا
للفاعل كان كَرَضِيٍّ مِنَ الرضوان ، أو المفعول كدُعِيَ ، وسواء صارت في
حكم الوسط بمجىء حرف لازم للكلمة بعدها نحو غَزِيَانِ عَلَى فَعْلَانٍ مِنَ
الغزو ، وَغَزِيَةٍ عَلَى فَعْلَةٍ مِنْهُ ، مع لزوم التاء كما في عَنُصُوءَةٍ ، أو لم تغير
كما في غَازِيَةٍ ، وقولهم مَقَاتِوَةٍ فِي جَمْعِ مَقْتَوِيٍّ شَاذٌ ^(١) ووجه تصحيحه

(١) تقول : قتوت أقتو قتوا ومقتى مثل غزوت أغزو غزوا ومغزى ، ومعناه
كنت خادما للملوك . قال الشاعر :

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ لَا أُحْسِنُ قَتْوَ الْمُلُوكِ وَالْخُبَبَا

وقد قالوا للخادم : مقتوى - بفتح الميم وتشديد الياء آخره - وكأنهم نسبوه

إلى المقتى الذي هو مصدر مبمى بمعنى خدمة الملوك ، وقالوا : مقتوين بمعنى خدم
الملوك ، مثل قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

بِأَيِّ مَسِيئَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَاطِنِينَ ؟

تَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُؤَيْدًا ، مَتَى كُنَّا لِأَمَّاكَ مَقْتَوِينَا ؟

وقد اختلف العلماء في ضبطه وتخريجہ ، فضبطه أبو الحسن الأخفش بضم الميم وكسر الواو ، على أنه جمع مقتواسم فاعل من اقتوى ، وأصله مقتوو بوزن مفعّل فلبت الواو الأخيرة ياء ، لنظرها إثر كسرة ، ثم يعل ويجمع كما يعل ويجمع قاض ، وأصل اقتوى اقتوو ، قلبت الواو الثانية ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولم يدغموا كما يدغمون في آخر ، لأن الاعلال مقدم على الادغام ، وذلك كما في ارعوى ، ويدل لصحة ما ذهب إليه أبو الحسن قول يزيد بن الحكم يعاتب ابن عمه :

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي
وذهب غير واحد من الأئمة إلى أن مقتوين بفتح الميم وكسر الواو ، ولهم فيه تخرجان ستمعهما بعد فيما تحكيه من أقوالهم ، وحكى أبو زيد وحده فتح الواو مع أن الميم مفتوحة

قال المؤلف في شرح الكافية (٢٠ ص ١٥٣) في الكلام على مواضع تاء التأنيث : « السادس أن تدخل أيضا على الجمع الأقصى دلالة على أن واحده منسوب كالشاعثة والمشاهدة في جمع أشعث ومشهدى ، وذلك أنهم لما أرادوا أن يجمعوا المنسوب جمع التكسير وجب حذف ياء النسب ، لأن ياء النسب والجمع لا يجتمعان ، فلا يقال في النسبة إلى رجال : رجالى بل رجلى كما يجىء في باب النسبة إن شاء الله ، فحذفت ياء النسبة ثم جمع بالتاء فصار التاء كالبدل من الياء كما أبدلت من الياء في نحو فرازنة وجمهاجمة كما يجىء ، وإنما أبدلت منها لتشابه الياء والتاء في كونهما للوحدة كتمررة ورومى ، وللبالغة كعلامة ودواري ، ولكونهما زائدتين لا لمعنى في بعض المواضع كظلمة وكرسى ، وقد تحذف ياء النسب إذا جمع الاسم جمع السلامة بالواو والذون لكن لا وجوبا كما في جمع التكسير ، وإنما يكون هذا في اسم تكسيره - لو جمع - على وزن الجمع الاتصى كالشعرون والأعجمون في جمع شعرى وأعجمى وكذا المقتوون والمقاوّة في جمع مقتوى ، قال :

* مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِيْنَا *

والتاء في مثل هذا المكسر لازمة ، لكونها بدلا عن الياء ولو كان جمع المعرب أو جمع المنسوب غير الجمع الاتصى لم تأت فيه بالتاء فلا تقول في جمع فارسى :

فرسة ، بل فرس ، ولا في جمع لجام : لجة ، بل لجم ، وكأن اختصاص الاقصى بذلك ليرجع الاسم بسبب التاء الى أصله من الانصراف « اه . وقال أيضا في باب جمع السلامة (ح ٢ ص ١٧٢) ما نصه : « وحكى عن أبي عبيدة وأبي زيد جعل نون مقتوين معتقب الاعراب ، ولعل ذلك لأن القياس مقتويون - ياء النسب - فلما حذف ياء النسب صار مقتوون كقولهم ، وقوله :

* مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَ *

الآلاف فيه بدل من التنوين إن كان النون معتقب الاعراب ، وإلا فالالف الإطلاق ، وحكما جميعا : رجل مقتوين ، ورجلان مقتوين ، ورجال مقتوين ، قال أبو زيد : وكذا للمرأة والمرأتين والنساء ، ولعل سبب تجربتهم على جعل مقتوين للمثنى والمفرد في المذكر والمؤنث مع كونه في الأصل جمع المذكر كثره مخالفته للجمع ، وذلك من ثلاثة أوجه : كون النون معتقب الاعراب ، وحذف ياء النسب الذي في الواحد وهو مقتوى ، وإلحاق علامة الجمع بما بقي منه وهو مقتو مع عدم استعماله ، ولو استعمل لقلب واوه ألفا فقليل : مقتى ، ولجمع على مقتون - كأعلنون - لا على مقتوون ، وإنما قلنا : لأن واحده مقتو المحذوف الياء كما قال سيديويه في المهلبون والمهالبة : إنه سمي كل واحد منهم باسم من نسب إليه ، فكان كلامهم مهلب ، لأن الجمع في الظاهر للمحذوف منه ياء النسب ، ويجوز أن يقال : إن ياء النسب في مثل مقتوون والأشعرون والأعجمون حذف بعد جمعه بالواو والنون ، وكان الأصل مقتويون وأشعريون وأعجميون ، وحكى أبو زيد في مقتوين فتح الواو قبل الياء في من جعل النون معتقب الاعراب نحو مقتوين ، وذلك أيضا لتغييره عن صورة الجمع بالكلية لما خالف ما عليه جمع السلامة « اه

وقال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد (ص ١٨٨) : القياس - وهو مسموع من العرب أيضا - فتح الواو من مقتوين فنقول : مقتوين ف يكون الواحد مقتى فاعلم ، مثل مصطفي فاعلم ، ومصطفين إذا جمعت ، ومن قال : مقتوين فكسر الواو فإنه يفرد في الواحد والتثنية والجمع والمؤنث ، لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم : رجل عدل ونظر وصوم ورضى وما أشبهه ، وذلك أن المصدر لا يثنى ولا

إجراؤه مجرى مَقْتَوَيْن كما ذكرنا في جمع السلامة ، وقالوا : خِنْذَوَةٌ ^(١)
بالواو ؛ لئلا يلتبس فِعَاوَةٌ القليل بِفِعْلِيَّةِ الكثير كَعَفْرِيَّة ^(٢) وَنَفْرِيَّة ^(٣)

يجمع ؛ لأنه جنس واحد ، فإذا قلت رجل عدل وما أشبهه فتقديره عندنا ورجل
ذو عدل الخذفت ذو وأقمت عدلا مقامه لجري مجرى قوله عز وجل (واسأل القرية)
وهذا في المصادر بمنزلة قولهم : إنما فلان الأسد وفلانة الشمس يريدون مثل الأسد ومثل
الشمس ، فإذا حذفوا مرفوعنا جعلوا مكانه مرفوعا ، وكذلك يفعلون في النصب والخفض
فأما أبو العباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع مقتوين عند كثير من العرب مقاتوة ،
فهذا يدل على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطرد عليه باب ،
ولكنه بمنزلة الباقر والجامل والكلب والعبيد ، فهذه كلها وما أشبهها عندنا
أسماء للجميع وليست بمطردة ، وهي — وإن كان لفظها من لفظ الواحد —
بمنزلة نفر ورهط وقوم وما أشبهه ، ويقال : مقت الرجل إذا خدم ، فهذا بين
في هذا الحرف « اه

(١) قال في اللسان : « والخندوة (بضمين بينهما سكون) : الشعبة من
الجليل ، مثل بها سيويه ، وفسرها السيرافي . قال : وجدت في بعض النسخ خندوة
(بالخاء المهملة) ، وفي بعضها خندوة (بالجيم الْمُعْجَمَة) ، وخندوة بالخاء معجمة
أقدم بذلك يشتقها من الخنديز (وهو الجبل الطويل المشرف الضخم) وحكى
خندوة — بكسر الخاء — وهو قبيح ؛ لأنه لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ،
وليس بينهما إلا ساكن ، لأن الساكن غير معتد به ، فكأنه خندوة (بكسر الخاء
وضم الذال) وحكى : خندوة وخندوة وخندوة (بكسر الأول والثالث وسكون
الثاني في الجميع) لغات في جميع ذلك ، حكاه بعض أهل اللغة ، وكذلك وجد في بعض
نسخ كتاب سيويه ، وهذا لا يعضده القياس ولا السماع ، أما الكسرة فإنها
توجب قلب الواو ياء ، وإن كان بعدها ما يقع عليه الأعراب وهو الهاء ، وقد نفى
سيويه مثل ذلك ، وأما السماع فلم يحجج لها نظير ، وإنما ذكرت هذه الكلمة بالخاء
والخاء والجيم ، لأن نسخ كتاب سيويه اختلفت فيها « اه

(٢) العفريّة : الحديث المنكّر ، وأسد عفريّة : شديد . انظر (ح ١ ص

(٢٥٥ ، ٢٥٦)

(٣) نفريّة : إتباع لعفريّة ، يقال : عفريّة نفريّة ، كما يقال : عفريّة نفريّة

وهَبْرِيَّةٌ ^(١) ونحوها ، ولو خففت رَضِيَ وَغَزِي قلت : رَضِيَ وَغَزِي ، كما تقول في عَلِمَ وَعَصِرَ : عَلِمَ وَعَصَرَ ، ولا تُرد الياء إلى أصلها من الواو مع زوال الكسرة في التخفيف ؛ لعروض زوالها ، وقالوا : رَضُوا وَغَزُوا ، فاعتد بالكسرة المقدرة من جهة قلب الواو ياء ، ولم يعتدوا بها من جهة إثبات ضمة الياء ، ولو اعتدوا بها من كل جهة لقليل : رَضُوا وَغَزُوا ؛ استثقالا لضممة الياء بعد الكسرة ؛ فلم يتبين كون الواو لاحقا بِرَضِيَ وَغَزِيَ المحففين ، وثانيتها : أن تكون عيننا في اسم محمول على غيره ، كما في قِيَامٍ وديَارٍ وريَاض ، على ما مضى وأما الياء المتحركة المضوم ما قبلها فإن لم تقع لاما ولم تنكسر كما في هَيَامٍ وَعَيْبَةٍ وَعَيْنٌ ^(٢) جمع عِيَانٍ لم تقلب واوا ، لتقويها بالحركة مع توسطها ، وإن انكسرت كما في بَيْعٍ فقد مضى حكمها ^(٣) وإن وقعت لاما فإن كان يلزمها الفتح قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها ؛ لأن الآخر محل التغير ، وبلزوم الفتح لا يستثقل في الأخير واو مضوم ما قبلها ، كما لم يستثقل في هُوَ ، وذلك إما في الفعل كَرُمُو الرجل زيد ، من الرمي ، وإن خففت ضمة العين لم تتغير الواو ، لعروض التخفيف تقول : رَمَوْ الرجلُ ، كما تقول في ظَرْفٍ ظَرْفٌ ، أو في الاسم ، وإنما يكون ذلك فيه إذا جاء بعدها زائد لازم موجب لفتح ما قبله كَأَرْمُونَ ، من الرمي على وزن أُسْعِمَانٍ ^(٤) فلم يستثقل ، كما لم يستثقل في عُنْفُونٍ وَأَقْحَوَانٍ وَقَمَحْدُوةٍ لكون الواو كأنها ليست لاما ، وكَرْمُوةٍ على وزن فَعْلَةٍ من رَمَيْتُ ، إذا لزم التاء ، وإن لم تلزم قلت رُمِيَةٌ ورُمٍ ، بقلب الواو ياء والضممة كسرة لكونها

(١) هبرية - كشرذمة - : ما طار من زغب القطن ، وما طار من الريش أيضا ، وما يتعلق بأسفل الشعر من وسخ الرأس

(٢) انظر (ص ٨٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٦ من هذا الجزء)

(٤) انظر (ص ٢٠٠ من ٣٩٥)

في حكم المتطرفة ، وكذا إذا كانت ضمة ما قبل الياء المتحركة على واو وجب قلب الضمة كسرة ، وإن لزم الحرف الذي يلي الياء ، نحو طَوِيَّان بكسر الواو على وزن فَعْلَان — بضم العين — من طَوَى ومَطْوِيَّة على وزن مَسْرُوبَةٍ منه ^(١) ؛ لأنْ نَحْوَقُوا وتقلب واوه الأخيرة ياء كما يجيء ، فكيف تقلب ياء طَوِيَّان واوا ؟ وإن لم يلزمها الفتح كاللَّجَارِي والتَّمَارِي قلبت الضمة كسرة ، ولم تقلب الياء واوا ، لاستثقال كون أثقل حروف العلة : أى الواو ، وقبلها أثقل الحركات : أى الضمة ، مؤرداً للإعراب ، وأما بَهْوُ الرجل يَبْهَوُ بمعنى يَهْجُو يَبْهَى أى صار بهيئاً كما ذكرنا في أول الكتاب ، فانما قلبت ياء بَهْوُ واواً مع كونه مؤرداً للإعراب ، لما ذكرنا هناك فليرجع ^(٢) إليه ، وكذا تقلب الضمة كسرة إذا كانت الياء التي هي مورد للإعراب مشددة نحو رُمِيَّ ، على وزن قُمْدٌ ^(٣) من الرمي

قوله «أورابعة فصاعدا» تقلب الواو الرابعة فصاعدا المفتوح ما قبلها المتطرفة ياء بشرطين : أحدهما أن لا يجوز قلبها ألفا إما لسكون الواو كما في أُغْزِيَتْ واستَغْزِيَتْ ، أو للإلباس كما في يُغْزِيَان وَيَرْضِيَان وأَعْلِيَان ، على ما تقدم ، وذلك أن قصدهم التخفيف ، فما دام يمكنهم قلبها ألفا لم تقلب ياء ، إذ الألف أخف ، وثانيهما : أن لا يجيء بعدها حرف لازم يجعلها في حكم المتوسط ، كما جاء في مِذْرَوَان ^(٤) وإنما قلبت الواو المذكورة ياء لوقوعها موضعا يليق به الخفة ، لكونها

(١) المسربة - بضم الراء ، وتفتح - : الشعر الدقيق النابت وسط الصدر إلى البطن ، وفي الصحاح : الشعر المستدق الذي يخرج من الصدر إلى السرة ، قال سيبويه « ليست المسربة على المكان ولا المصدر ، وإنما هي اسم للشعر »

(٢) انظر (١ ص ٧٣ ، ٧٦) (٣) انظر (١ ص ٥٣)
(٤) المذروان : طرفا الآلية ، وذلك مما لا يستعمل إلا مثنى ، وتقول : جاء فلان ينفض مذكرويه ، إذا جاءك باغياً متهدداً ، قال غزيرة بن شداد العبسي يحاطب عمارة بن زياد العبسي :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْمُكَ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَآنَذَا عُمَارَا

رابعة ومتطرفة وتمذّر غاية التخفيف ، أعنى قلبها ألفا ؛ [لسكونها لفظا أو تقديرا]
 كما ذكرنا ، فقلبت إلى حرف أخف من الواو ، وهو الياء ؛ وقيل : إنما قلبت الواو
 المذكورة ياء لانقلابها ياء في بعض التصرفات ، نحو أَغَزَيْتُ وَغَزَيْتُ ، فإن
 مضارعهما أَغَزَى وَأَغَزَى ، وأما في تَفَزَّيْتُ وَتَغَزَّيْتُ فإنه وإن لم تقلب الواو
 ياء في مضارعيهما : أعنى أَتَفَزَّى وَتَغَزَّى ، لكن تَفَزَّيْتُ وَتَغَزَّيْتُ فُرعا أَغَزَيْتُ
 وَغَزَيْتُ المقلوب واوهما ياء ، وهذهعلة ضعيفة كما ترى لا تطرد في نحو الأعلّيان ،
 ولو كان قلب الواو ياء في المضارع يوجب قلبها في الماضي ياء لكان قلبها ياء في
 نفس الماضي أولى بالإيجاب ، فكان ينبغي أن يقال غَزَيْتُ ، لقولهم غَزَى ،
 وأيضا المضارع فرع الماضي لفظا فكيف انعكس الأمر ؟ فكان على المصنف أن
 يقول . ولم يضم ما قبلها ولم يحز قلبها ألفا ، ليخرج نحو أَغَزَى ، وليس أيضا قوله
 « ولم ينضم ما قبلها » على الإطلاق ، بل الشرط أن لا ينضم ما قبلها في الفعل نحو
 يَغْزُو وَيَدْعُو ، وأما في الاسم فيقلب ياء نحو الأدلى جمع الدلو والتغزى ، وكان
 الأولى به أن يقول مكان قوله ولم ينضم ما قبلها : وانفتح ما قبلها ، وأن يؤخر
 ذكر نحو يدعو إلى قوله « وتقلب الواو طرفا بعد ضمة » كما نذكر ،
 وقوله « وَقِنِيَّةٌ ^(١) » وهو ابنُ عَمِي دُنْيَا ^(٢) شاذ » وذلك لأنك قلبت الواو

(١) القنية - بكسر القاف وضمها - : ما يقتنيه الانسان لنفسه لا للتجارة ،
 ويقال فيه : قنوة - بكسر أوله وضمه ، انظر (ح ٣ ص ٤٣) . هذا ما ذكره الكوفيون
 فهي عندهم ذات وجهين ، فلا شدوذ فيه ، ولم يحك البصريون إلا الواوى فقنية
 - بالكسر - شاذ عندهم ، لعدم اتصال الكسرة بالواو . وقنية - بضم القاف - :
 فرع قنية - بكسر ها - ضموا بعد قلب الواو ياء

(٢) يقولون : هو ابن عمي أو ابن خالي أو عمتي أو خالتي أو ابن أخي أو أختي
 دنية ودنيا - بكسر الدال فيهما مع تنوين المقصور وترك تنوينه - ودنيا - بضم الدال
 غير منون - : أى لاصق القرابة ، وفي معناه هو ان عمي لحا

التي هي لام ياء مع فصل الساكن بينها وبين الكسرة [قبلها] ، ووجه ذلك مع شدوذه كون الواو لاما وكون الساكن كالعدم ، وقينية من الواوى ، لقولك : قَنَوْتُ ، والأولى أن يقال : هومن قَنَيْتُ ، لأن لامه ذات وجهين ، ومنه قُنَيَّان بضم القاف .

قوله « وطىء تقلب » قد مضى شرحه في هذا الباب ، وهذا حكم مطرد عندهم : سواء كان أصل الياء الواو ، كما في رَضِيَ ودُعِيَ ، أولا ، نحو بَقِيَ . قوله « وتقلب الواو طرفا بمد ضمة » إلى قوله « كالقوباء والخيلاء » إذا وقعت الواو لاما بمد ضمة أصلية طرفا كما في الأدْلُو ، أو في حكم الطرف : بأن يأتى بعدها حرف غير لازم ، كتاء تأنيث غير لازمة نحو التغازية أو ألف تثنية كالتغازيان في مثني التغازي ، وكان ذلك في اسم متمكن ، وجب قلب الواو ياء والضممة قبلها كسرة ، لأن الواو المضموم ما قبلها ثقيل على ثقيل ، ولا سيما إذا تطرفت ، وخاصة في الاسم المتمكن ، فإنه إذن مَوْطِىء أقدام حركات الإعراب المختلفة ، فتقلب الواو ياء ثم تقلب الضمة كسرة ، ولا يبدأ بقلب الضمة كسرة لأن تخفيف الآخر أولى ، فإذا لم تكن لاما وانفتحت نحو القُوباء لم تقلب ياء ، وكذا إذا انضمت فإن سكن ما بعدها نحو الحُوُول جاز إبقاؤها وجاز قلبها همزة ، وإن تحرك وجب إسكانها كالنور في جمع نَوَار ، وإن انكسرت بقيت بحالها نحو أودُّ على وزن أكرم من الود ، وأما قيل - وأصله قول - فلما مر في شرح الكافية^(١) وكذا إذا كانت لاما لكن بعدها حرف لازم كتاء التأنيث في نحو عَنصُوة وقحدوة ، والألف والنون لغير المثني كفعُوان وأقْحوان ؛ لم تقلب ياء ، إلا أن تكون الضمة قبل الواو على واو أيضا ، فانه تقلب الواو ياء لفرط الثقل ، وإن وليها حرف لازم نحو قَوِيَّة وقَوِيَّان على وزن سَمَرَة وسَبْعَان ، ولا يدغم ؛ لأن الإعلال قبل

(١) قد ذكرنا ذلك قريبا فارجع إليه في (ص ٨٣ من هذا الجزء)

الإدغام ، وكذا لا تقلب الواو ياء إذا لم تكن الضمة لازمة نحو أبوك وفوك وأخوك ، وكذا خُطوات فإن الألف والتاء غير لازمة كثناء تغازية ، لكن ضمة الطاء عارضة في الجمع ، ويجوز إسكانها ، وكذا لا تقلب إذا كانت في الفعل كسرو وَ يَسْرُو وَيَدْعُو ؛ وذلك لأن الفعل وإن كان أثقل من الاسم فالتخفيف به أولى وأبقى ، كما تكرر ذكره ، ولكن صيرورة الكلمة فعلا ليست إلا بالوزن ، كما تقدم ؛ لأن أصله المصدر كما تقرر ، وهو ينتقل إلى الفعلية بالبنية فقط ؛ فالمصدر كالمادة والفعل كالمركب من المادة والصورة ، فلما كانت الفعلية تحدث بالبنية فقط واختلاف أبنية الأفعال الثلاثية وتمايز بعضها عن بعض بحركة العين فقط ؛ احتاطوا في حفظ تلك الحركة ، ولذلك لا تحذف إذا لم يتميز بالنقل إلى ما قبلها كما في قُلْتُ وبعْتُ ، بخلاف هَبْتُ وخَفْتُ وطلْتُ ويقُولُ ويَخَافُ ، على ما تبين في أول الكتاب ، ولذلك قالوا رَمَوْ الرجل ، بخلاف نحو الترامي ، فثبت أنه لا يجوز كسر ضمة سَرُو وَيَدْعُو أثلا يلتبس ببناء ببناء ، وكذا لا تقلب ياء إذا كانت في اسم وتلازمها الفتحة ، نحو هُوَ ، ولم يأت إلا هذا ، وإنما اغتفر ذلك فيه لقلة الثقل ؛ بكونه على حرفين ، ولزوم الفتح لواوه ، والتباسه بالمؤنث لوقبته . وإنما ذكر الخليلاء مع القُوتَاء — مع أن كلامه في الواو المضموم ما قبلها دون الياء المضموم ما قبلها — لأن الياء المضموم ما قبلها في حكم الواو المضموم ما قبلها ، في وجوب قلب الضمة معها كسرة ، حيث يجب قلب ضمة ما قبل الواو كالترامي والترامية ، على ما قدمنا ، وعدم وجوب قلبها حيث لا يجب قلبها مع الواو ، وقال الفراء : سِيرَاء^(١) في الأصل فُعْلَاءٌ ، بالضم ، فكسر لأجل الياء ،

(١) السيراء - بكسر السين وفتح الياء ، وتسكن - : ضرب من البرود ، وقيل : هو ثوب فيه خطوط كالسيور تعمل من القز ، وقيل : برود يخاطها حرير ، وقيل : هي ثياب من ثياب اليمن ، والسيراء أيضا : الذهب ، وقيل : الذهب الصافي ، وقال

كما تقول بَيُوتٌ وَعِيُونٌ وَبَيِّتٌ وَعَيْنٌ ، في الجمع والتصغير ، قال السيرافي :
الذى قاله ليس ببعيد لأننا لم نر اسما على فِعْلَاءَ — بكسر الفاء — إلا العِنْبَاءَ بمعنى
العنب والسيِّرَاءَ وَالْحَوْلَاءَ ^(١) بمعنى الحَوْلَاءِ — بضم الحاء —

قوله « ولا أثر للمدة الفاصلة في الجمع » اعلم أن الواو المتطرفة المضموم ما قبلها
في الاسم المتمكن ، إن كانت مشددة قويت بعض القوة ، ثم : إما أن يجب القلب
مع ذلك ، أو يكون أولى ، أو يكون تركه أولى .

فما يجب فيه قلبها شيئان : أحدهما : ما تكون الضمة فيه على الواو أيضاً
كما تقول غَزُورِيٍّ على وزن عُصْفُورٍ من الغزو ، ومنه مَقُورِيٍّ مفعول من القوة ،

الجوهري : والسيراء - بكسر السين وفتح الراء والمد - : برد فيه خطوط صفر ،
قال النابغة :

صَفَرَاهُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا كَالْعُصْنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وفي الحديث « أَهْدَى إِلَيْهِ أَكْمَلُ دُومَةٍ حُلَّةٍ سَيْرَاءٍ »

قال ابن الأثير : هو نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور ، وهو فعلاء من السير
القد (أى الجلد) . قال : هكذا روى على هذه الصفة . قال : وقال بعض المتأخرين
إنما هو على الإضافة ، واحتج بأن سيويه قال : لم تأت فعلاء صفة لكن اسما ،
وشرح السيراء بالحرير الصافي ، ومعناه حلة حرير ، وفي الحديث : أعطى عليا
برداً سيراء ، وقال : اجعله خمرا ، وفي حديث عمر : رأى حلة سيراء تباع ، والسيراء
أيضا : ضرب من الثب ، والجريدة من جرائد النخل ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٣٠)

(١) الحولاء - بكسر الحاء ، وضمها ، مع فتح الواو فيهما - : جلدة خضراء مملوءة
ماء تخرج مع الولد ، فيها خطوط حمر وخضر ، وقد قالوا : نزلوا في مثل حولاء
الناقة ، يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة ، وفي القاموس : « والحولاء كالعنباء
والسيراء ، ولا رابع لها » اهـ

والثاني جمع على فَعُول كجاثٍ وَجُثَى^(١) وَعَصَاوِعُصَى ، ومنه قِسِيَّ بعد القلب ، وقد شذَّ نُحُوٌّ جمع نُحُوٍّ ، يقال : إنه لينظر في نُحُوٍّ كثيرة : أى جهات ، وكذا نُجُوٌّ جمع نُجُوٍّ ، وهو السحاب ، وَبُهُوٌّ جمع بِهِوٍّ وهو الصدر ، وَأَبُوٌّ وَأُخُوٌّ ، جمع أب وأخ ، ولا يقاس عليه ، خلافاً للفراء .

وما كان القلب فيه أولى ويجوز تركه : فهو كل مَفْعُول ليس الضمة فيه على الواو ، لكنه من باب فَعِل بالكسر ، نحو مَرَضِيٍّ ، فإنه أكثر من مَرَضُوٍّ ، إتباعاً للفعل الماضي .

وما كان ترك القلب فيه أولى كل مصدر على فَعُول كَجُثُوٍّ وَعُتُوٍّ ، ومن قلب فلاعلال الفعل ، فإن لم تتطرف الواو لم تقلب كالأخوة والأبوة

وندر القلب في أفعول وأفعولة كأغزوٍّ وأغزوَّة ، وقد جاء أدعوةً وأدعيةً^(٢) ومنه الأدحى^(٣) وكذا في الفَعُولِ والفَعُولَةِ ، ويجوز أن يكون الألية بمعنى القسم فَعُولَةٌ وفَعِيلَةٌ ، وهو وارى^(٤) ، لقولهم الألوَّة بمعناه ، وكذا في اسم مفعول

(١) جاث : اسم فاعل من جثا يحثو ويحثى ، كدعا وكرمى - ومعناه جلس على ركبته أو قام على أطراف أصابعه ، والجثى : جمع الجاثى ، وأصله جثو وفعلت الواو المتطرفة ياء ، ثم قلبت الواو قبلها ياء أيضاً لاجتماعها مع الياء وسبق إحداها بالسكون ، ثم قلبت ضمة التاء كسرة

(٢) يقال : بينهم أدعية يتداعون بها - بضم الهمزة وسكون الدال وكسر العين مع تشديد الياء - والأدعوة : مثله ، وهى الأغلوطة ، وذلك نحو قول الشاعر :
أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَحَقِّبَاتُ مَعَ الشَّرِّى حِسَانُ وَمَا آثَارُهَا بِحِسَانٍ
أراد السيوف

(٣) الأدحى والأدحية - بضم الهمزة أو كسرها مع سكون الدال وكسر الحاء - ويقال : أدحرة ، وهى مبيض النعام فى الرمل ، سميت بذلك لأن النعامة تدحوا الرمل : أى تبسطه برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عش

(٤) الألية - بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الياء - : العيين ، قال الشاعر :

عَلَى أَلِيَّةٍ إِنْ كُنْتُ أَدْرِى أَيْتَقُصُّ حُبُّ لَيْلَى أَمْ يَزِيدُ

ليس الضمة فيه على الواو ، ولا هو من باب فَعَلَ بالكسر ، كَمَغَزُو ، ويقال :
أَرْضٌ مَسْنُونَةٌ ^(١) وَمَسْنُونِيَّةٌ ، قال :

١٤٨ — * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا ^(٢) *

وقد يعمل هذا الاعلال الذى لامه همزة ، وذلك بعد تخفيف الهمزة ، كقولهم -

وقال الآخر :

قَلِيلُ الْأَلْيَا حَافِظٌ لِإِيْمَانِهِ وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتْ
والألوة : بمعناه ، والذى يتجه عندنا أن الالية فعيلة ، وأصلها أليوة ، فقلبت
الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمتا ، ويبعد عندنا أن
تكون فعولة ، لأنه كان يجب أن يقال : ألوة - كعدوة - والقول بأن الواو قلبت
ياء شذوذا لا داعى له ما دام للكلمة يحمل صحيح

(١) أصل هذه الكلمة من السانية ، وهى الدلو العظيمة التى يستقى بها ، والسانى
الساقى ، وتقول : سنا الأرض يسنوها ، إذا سقاها ، وأرض مسنوة ومسنية : اسمها
مفعول من ذلك . قال فى اللسان : « ولم يعرف سيبويه سنيها ، وأما مسنية عنده
فعلى يسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لحقتها وقربها من الطرف » اهـ

(٢) هذا عجز بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وصدره قوله :

* وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنْبَى *

والبيت من قصيدة طويلة له يقولها وهو أسير عند تيم الرباب يوم الكلاب ،
ومطامعها قوله :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيَا فَمَا لَكُمْ أَيْ اللَّوْمَ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
وعرس الرجل - بكسر فسكون - امرأته ، ومليسة : اسمها ، وهو بضم أوله
وفتح ثانيه ، والاستشهاد بالبيت فى قوله « معديا » حيث جاء به معلا ، وهو من
عدا يعدو ، وكان حقه أن يقول : معدوا ، كما تقول دعوته فهو مدعو وغزوته
فهو مغزو ، ولكنه شبهه بالجمع فأعله ، ومنهم من يجعله جاريا على عدى المبني
للجهمول : أى فلما أعل فعله أعل هو حملا عليه كما قالوا : مرضى ، لقولهم رضى :
بالاعلال .

مَخْبِيٍّ^(١) ، والأصل مَخْبُوٌّ وقد جاء في جمع فَنِيَّ مع كونه يائيًا فُتُوًّا شاذًا^(٢) ، كما شذ نحوُّ امدم قلب الواو ياء .

ويجوز لك في فاء فُعُول : جمعًا كان ، أو غيره ، بعد قلب الواو ياء ؛ أن تُتَّبِعَهُ العَيْنَ ، وأن لا تتبعه ، نحو عِيٍّ وَدُلِيٍّ .

ويجوز لك في عين فُعَلَّ جمعًا من الأجوف الواوى نحو صُومَ وفُؤَل قلبها ياء ، نحو صُيِّمٌ وَقُيِّلَ ، والتصحيح أولى ، وإنما جاز ذلك لكونه جمعًا ، ولتقرب الواو من الطرف .

ولا يجوز في حُوْل حِيْلٌ^(٣) لكونه مفردًا ، وحكم المصنف قبل هذا بشذوذ قلب واو نحو صُومَ ياء هذا القلب ، وكلام سيبويه يشعر بكونه قياسًا ، وأما قوله :
* فَمَا أَرْقَى النِّيَامَ إِلَّا سَلَامُهَا^(٤) *

فشاذ ؛ للبعد من الطرف .

قال : « وَتُقَلِّبَانِ هَمْزَةً إِذَا وَقَعَتَا طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوُ كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ بِخِلَافِ رَايٍ وَثَائِيٍّ ، وَيُمْتَدُّ بِنَاءُ التَّائِيثِ قِيَاسًا نَحْوُ شَقَاوَةٍ وَسَقَايَةٍ ، وَنَحْوُ صَلَاةٍ وَعِظَاءَةٍ وَعِبَاءَةٍ شَاذٌ »

قلب
الواو
والياء
همزة
طرفًا

أقول : إنما تقلب الواو والياء المذكورتان ألفًا ثم همزة لما ذكرنا قبل في قلب الواو والياء [ألفًا] لتحركهما وانفتاح ما قبلها ، ثم يجتمع الساكنان ، فلا يحذف

(١) أصل مخبي مخبوء اسم مفعول من خبأته مهموز اللام ، تخففت الهمزة في اسم المفعول بقلبها واوا ، ثم أدغمت في واو مفعول فصار مخبوا ، ثم أعل شذوذًا بقلب الواو ياء : إما حملا له على الجمع ، وإما لإجراء له على خبي مخفف خبيء ، على نحو ما ذكرناه في معدي

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٨)

(٣) الحول - كسكرك - الشديد الاحتيال

(٤) (انظر ص ١٤٣ من هذا الجزء)

الأول مع كونه مدة ؛ لئلا يلتبس بناء ببناء ، بل يقلب الثاني إلى حرف قابل للحركة مناسب للألف ، وهو الهمزة ، لكونهما حلقيين ؛ إذ الأول مدة لاحظ لها في الحركة ، ولا سبيل إلى قلب الثاني واوا أو ياء ؛ لأنه إنما قرّ منهما ، وليكون تحريك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما سبباً ضعيفاً في قلبهما ألفاً ، ولا سيما إذا فصل بينهما وبين الفتححة ألف يمنعه عن التأثير وقوع حرف لازم بعد الواو والياء ؛ لأن قلبهما ألفاً مع ضعف اللمة إنما كان لتطرفهما ؛ إذ الآخر محل التغيير ، وذلك الحرف نحو تاء التأنيث إذا لزمت الكلمة كالنقاوة^(١) والنهية ، وألف التثنية إذا كان لازماً كالثنائيان^(٢) إذ لم يأت ثناء للواحد ، والألف والنون لغير التثنية كغزأوان ورميأبان على وزن سَلَامان^(٣) من الغزو والرمي ، فإن كانت التاء غير لازمة — وهي التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث في الصفات — كسَقَاءة وغَزَاءة لقولهم : سقاء وغزاء ، وتاء الوحدة القياسية نحو اسْتِقَاءة واصْطِفَاءة ، أو ألف المثني غير اللازمة نحو كساءان ورداءان ، قلبتا ؛ لكونهما كالمتطرفتين ، وإنما جاز عِظَاءة وعِظَآيَة^(٤)

(١) انظر (ج ١ ص ١٥٦)

(٢) انظر (ص ٦٠ من هذا الجزء)

(٣) سَلَامان : وردت هذه الكلمة مضبوطة بضبط القلم في نسخ القاموس بضم السين ، وفي اللسان ضبطت بالفتح بضبط القلم أيضاً ، وصرح ياقوت في المعجم بأنها بفتح السين أو كسرهما ، والسلامان : شجر ، واسم ماء لبني شيبان ، وبطنان : أحدهما في قضاة ، والآخر في الأزد

(٤) العِظَاءة - بظاء مشالة مفتوحة وبالممد ، ويقال فيها عِظَآيَة بالياء - : دويبة أكبر من الوزغة ، وتسمى شحمة الأرض ، وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، وكلها منقطة بالسواد ، قال في اللسان : « قال ابن جني : وأما قولهم عِظَاءة وعباءة وصلاة فقد كان ينبغي للمالحة أنهاء آخرها وجرى

الاعراب عليها وقويت الياء بعدها عن الطرف ؛ ألا تهمز ، وألا يقال لإعظاية وعباية وصلاية ؛ فيقتصر على التصحيح دون الاعلال ، وألا يجوز فيه الأمران ، كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعابية ورماية على التصحيح دون الاعلال ، إلا أن الجليل رحمه الله قد عالج ذلك فقال : إنهم إنما بنوا الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون عطاء وعباء وسلاء فيلزمهم إعلال الياء لو قرعها طرفاً أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فثبتت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها ، قال : فان قيل : أو لست تعلم أن الواحد أقدم في الزتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد ؟ فكيف جاز الاصل وهو عطاء أن يبنى على الفرع وهو عطاء ؟ وهل هذا إلا كما عابه أصحابك على الفراء في قوله : إن الفعل الماضي إنما بنى على الفتح لأنه حمل على التثنية ؛ فقول : ضرب لقولهم : ضربا ، فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ؟ ولم يجوز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية ؟ فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين : أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ؛ ألا تراك تقول : قصر وقصور ، وقصرا وقصورا ، وقصر وقصور ، فتعرب الجمع إعراب الواحد ، وتجد حرف إعراب الجمع حرف إعراب الواحد ، ولست تجد في التثنية شيئا من ذلك ، إنما هو قصران أو قصرين ، فهذا مذهب غير مذهب قصر وقصور ، أولاً ترى إلى الواحد تختلف معانيه كما يختلف معاني الجمع لأنه قد يكون جمع أكثر من جمع كما يكون الواحد مخالفاً للواحد في أشياء كثيرة ، وأنت لا تجد هذا إذا ثبت ، إنما تنظم التثنية ما في الواحد البتة ، وهي لضرب من العدد البتة ، لا يكون اثنان أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو الأمر الغالب ، وإن كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فإن ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في السكثرة والقلة ، فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد الواحد من التثنية في معانيه ومراقبه لم يجوز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية ، كما حمل الخليل الواحد على الجماعة « اهـ

وَعِبَاءَةٌ^(١) وَصَلَاةٌ وَصَلَاةٌ^(٢) بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ — وَإِنْ كَانَتْ التَّاءُ فِيهَا
أَيْضًا لِلْوَحْدَةِ كَمَا فِي اسْتِقَاءَةٍ وَاصْطِفَاءَةٍ — لَسَكُونُ تَاءُ الْوَحْدَةِ فِي الْمَصْدَرِ قِيَاسِيَّةً
كَثِيرَةً ؛ فَعَرُوضُهَا ظَاهِرٌ ، بِخِلَافِ اسْمِ الْعَيْنِ ؛ فَإِنْ مَا يَكُونُ الْفَرْقُ بَيْنَ مَفْرَدِهِ وَجَنْسِهِ
بِالتَّاءِ [مِنْهُ] سَمَاعِي قَلِيلٌ : مِنَ الْخُلُوقَاتِ كَانَ أَوْ مِنْ غَيْرِهَا ، كَتَمَرَّةٍ وَتُمَّاحَةٍ
وَسَنِينَةٍ وَلَبِينَةٍ ، فَجَازَ الْهَمْزَةُ فِي الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ نَظْرًا إِلَى عَدَمِ لُزُومِ التَّاءِ ؛ إِذْ يُقَالُ :
عَبَاءٌ ، وَعَظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، فِي الْجَنْسِ ، وَجَازَ الْيَاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ لُزُومُ التَّاءِ ؛ إِذْ
لَيْسَتْ قِيَاسِيَّةً كَمَا قَالْنَا ؛ فَصَارَتْ كِتَابَةُ الشَّقَاوَةِ وَالنَّهْيَةِ ، وَلَسَكُونُ تَاءِ الْوَحْدَةِ فِي اسْمِ
الْعَيْنِ كَالْإِلْزَامَةِ جَازَ قَائِسُوهُ^(٣) وَعَرَقُوهُ^(٤) ، وَإِنْ كَانَ اسْمُ الْجَنْسِ مِنْهُمَا
قَلَنْسِيًا وَعَرَقِيًا ، وَلَيْسَ شَقَاوَةً وَشَقَاءً كَمَا ظَايَرَهُ وَعَظَاءٌ ، إِذْ لَيْسَ شَقَاوَةً لِلْوَحْدِ
وَشَقَاءً لِلْجَنْسِ ، بَلْ كُلُّ مِنْهُمَا لِلْجَنْسِ ، وَقِيَاسُ الْوَحْدَةِ الشَّقَاوَةُ ، فَلَيْسَ أَصْلُ
شَقَاوَةٍ شَقَاءٌ ثُمَّ زِيدَتْ التَّاءُ ، فَهَذَا الزَّمَمُ الْوَاحِدُ دُونَ عِبَاءَةٍ وَعِبَايَةٍ نَحْوِ عِبَاوَةٍ ،
وَإِنَّمَا مَنَعَ وَقُوعُ حَرْفِ لَازِمٍ عَنِ الْقَلْبِ فِي بَابِ شَقَاوَةٍ وَخَزَايَةٍ^(٥) وَبَابِ
قَمَحْدُوهُ^(٦) وَلَمْ يَمْنَعْ فِي بَابِ غَزِيَّانٍ وَغَزِيَّةٍ فَعِلَانٍ وَفَعِلَةٍ — بِكُسْرِ الْعَيْنِ — وَإِنْ
جَعَلْنَا الْأَلْفَ وَالتَّاءَ فِيهِ لَازِمَيْنِ أَيْضًا ؛ لِقُوَّةِ عِلَّةِ الْقَلْبِ فِي الْآخِرِ دُونَ الْأَوَّلِينَ ،
وَلِذَلِكَ قَلَبْتُ الْوَاحِدَ مَعَ فَصْلِ حَرْفِ صَحِيحٍ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَبَيْنِهَا فِي نَحْوِ دُنِيَا .
قَوْلُهُ « بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ » لِأَنَّهَا تَسْكُونُ إِذْنًا كَالْعَدَمِ ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ وَالْيَاءُ

(١) العِبَاءَةُ وَالْعِبَايَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ وَاسِعٌ فِيهِ خُطُوطٌ سَوْدٌ كَبَارٌ

(٢) الصَّلَاةُ وَالصَّلَاةُ : مَدَقُّ الطَّيِّبِ ، انْظُرْ (ج ٢ ص ١٣٠)

(٣) الْقَلَنْسُوءَةُ : مِنْ لِبَاسِ الرَّأْسِ (انْظُرْ ج ٢ ص ٣٧٧)

(٤) الْعَرَقُوهُ : خَشَبَةٌ فِي فَمِ الدَّلْوِ يَمْسُكُ مِنْهَا

(٥) الْخَزَايَةُ : الْاسْتِحْيَاءُ

(٦) انْظُرْ (ج ٢ ص ٤٦)

المتحركتان كأنهما وقعتا بعد فتحة ، وأما رأى^(١) وثأى^(٢) فالألف - لا تقلبها عن حرف أصلي - معتد بها

قوله « ونحو عطاء وصلاة وعباءة شاذ » قد ذكرنا ما يُخْرِجُها عن الشذوذ ، ولو اتفق غير هذه الثلاثة في مثل حالها من غير المصادر المزيدي فيها لجاز فيه أيضا الوجهان قياساً ، والهمزة في نحو علباء^(٣) وحرّباء^(٤) من الملحقات أصلها الألف المنقلبة عن الياء الزائدة للإلحاق ؛ بدليل تأنيثهم لمثلها كدبر حاية^(٥) ودعسكاية^(٦) والتاء لازمة كما في خزاية ، فلذا لم تقلب الياء ، بخلاف حرباء^(٧) .

قال : « وَتَقْلَبُ الْيَاءُ وَآوًا فِي فَعْلَى اسْمًا كَتَقَوَى وَبَقَوَى ، بِخِلَافِ الصَّفَقِ ، قَلْبُ الْيَاءِ نَحْوُ صَدَيًا وَزَيًّا ، وَتَقْلَبُ الْوَآؤُ يَاءً فِي فَعْلَى اسْمًا كَالدُّنْيَا وَالْعُلْيَا ، وَشَذَّ نَحْوُ الرَّادِيَا . فِي النَّاقِصِ الْفُتُوَى وَخُرُوَى ، بِخِلَافِ الصَّفَقِ كَالْفُرُوَى ، وَلَمْ يُفَرِّقْ فِي فَعْلَى مِنَ الْوَآؤِ نَحْوُ دَعَوَى وَشَهَوَى ، وَلَا فِي فَعْلَى مِنَ الْيَاءِ نَحْوُ الْفُتَيَا وَالْقُضَيَا »

أقول : الناقص إن كان على فَعْلَى - بفتح الفاء - ؛ فإما أن يكون واوياً ، أو يائياً ، والواو لا تقلب واوه ياء ، لافي الاسم كالدَّعَوَى والفُتَوَى ، ولا في الصفة نحو شَهَوَى مؤنث شَهَوَان ؛ لاعتدال أول الكلمة وآخرها بالفتحة والواو ، فلو قلبت ياء لصار طرفا الكلمة خفيفين ، وأما اليائى منه فقصده فيه التعديل أولاً

(١) الراى : اسم جنس جمعى واحده راية ، وفي بعض النسخ « زاي » وهى صحيحة أيضا

(٢) الثأى : اسم جنس جمعى واحده ثأية ، وهى علم صغير (انظر ص ١١٨ من هذا الجزء)

(٣) العلباء : عصب عنق البعير (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٤) الحرباء : ذكر أم حبين (انظر ج ٢ ص ٥٥)

(٥) الدر حاية : الرجل الكثير اللحم القصير (انظر ج ٢ ص ٤٣)

(٦) الدعكاية : الرجل الكثير اللحم طال أو قصر

فعدّل الاسم الذى هو أسبق من الصفة بقلب يائه واوا ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت بلا قاب ؛ للفرق

قوله « التَّبَوَى » من الإبقاء ، وهو الرحمة والرعاية ، ولا استدلال فى رَيًّا ؛ لجواز أن يكون قلب واوه ياء لاجتماع الواو والياء وسكون أسبقهما ^(١)

وإذا كان الناقص على فُعْلَمَي - بضم الفاء - فلا يخلو : إما أن يكون واويا ، أو يائيا ، وكل واحد منهما إما اسم ، أو صفة ، فالثانى لاقلب لاه : اسما كان أو صفة ، لحصول الاعتدال فى السكامة بثقل الضمة فى أولها وخفة الياء فى آخرها ، فلو قلبت واوا لكان طرفا السكامة ثقيلين ، وأما الواوى فحصل فيه نوع ثقل بكون الضمة فى أول السكامة والواو قرب الآخر ؛ فقصِد فيه مع التخفيف الفرق بين الاسم والصفة ، فقامت الواو ياء فى الاسم ، دون الصفة ؛ لسكون الاسم أسبق من الصفة فعدّل بقلب واوه ياء ، فلما وُصل إلى الصفة خُلّيت ؛ لأجل الفرق بينهما . وذكر سيديويه من فُعْلَى الاسمية الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا ، وإن كانت تأنيث الأدنى والأعلى والأقصى أفعال التفضيل ؛ إذ الفُعْلَى الذى هو مؤنث الأفعال حكمه عند سيديويه حكم الأسماء ؛ لأنها لا تكون وصفا بغير الألف واللام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفا [بغير الألف واللام] ؛ كما تقدم فى هذا الباب ، فعلى هذا فى جمل المصنف القُصَوَى اسما والغُزَوَى [والقُصْيَا] تأنيث الأخرى والأقصى صفة نظار ، لأن القصوى [أيضا] تأنيث الأقصى ، قال سيديويه : وقد قالوا القُصَوَى فلم يقلبوا واوها ياء ، لأنها قد تكون صفة بالألف واللام ، فعلى مذهب

(١) نقول : بل يستدل برياء على أن لام الصفة التى على فعلى - بالفتح - إن كانت ياء لم تقلب واوا ؛ للفرق بين الاسم والصفة ؛ وذلك لأن أصله روياء ، بزنة عطشى ولو قلبت لقيلى روى - بتشديد الواو - ولما لم تقلب اللام واوا قلبت العين التى هى واو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ؛ فهذا القلب لم يحصل إلا لأنهم لم يقلبوا الياء التى هى لام واوا ، ولو قلبوها لما وجد المقتضى لقلب الواو ياء

سبويه التَّزْوِي وكل مؤنث لأفعل التفضيل لامة واو قياسه الياء ؛ لجره مجرى الأسماء ، قال السيرافي : لم أجده سبويه ذكر صفة على فُعَلَى بالضم مما لامة واو إلا ما يستعمل بالآلف واللام ، نحو الدُّنْيَا والعُلْيَا ، وما أشبه ذلك ، وهذه عند سبويه كالأسماء ، قال : وإنما أراد أن فُعَلَى من ذوات الواو إذا كانت صفة تسكون على أصلها ، وإن كان لا يحفظ من كلامهم شيء من ذلك على فُعَلَى ؛ لأن القياس حمل الشيء على أصله حتى يتبين أنه خارج عن أصله شاذ عن بابه ، وحزْوَى : اسم موضع

وأما فُعَلَى بكسر الفاء من الناقص فلا تقلب واوه ياء ، ولا ياءوه واوا ، سواء كان اسما أو صفة ؛ لأن الكسرة ليست في ثقل الضمة ، ولا في خفة الفتحة ، بل هي متوسط بينهما ، فيحصل لها اعتدال مع الياء ومع الواو ، والأصل في قلب ياء فُعَلَى — بالفتح — وواو فُعَلَى — بالضم — إنما كان طلب الاعتدال ، لا الفرق بين الوصف والاسم ، ألا ترى إلى عدم الفرق بينهما في فُعَلَى الواوى المفتوح فاؤه وفُعَلَى اليائى المضموم فاؤه لما كان الاعتدال فيهما حاصلًا ؟ وأما مثله فُعَلَى الواوى بكسر الفاء اسما وصفة واليائى كذلك فعزيزة

قال : « وَتَقْلَبُ الْيَاءُ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ بَعْدَ أَلِفٍ فِي بَابٍ مَسْجُودٍ ^{قلب} ^{الياء ألفا} ^{والهمزة} ^{ياء يائى} ^{فعايل} ^{وشبهه} وَابْتَسَافٍ مَفْرُودٍ كَذَلِكَ أَلِفًا ، وَالْهَمْزَةُ يَاءٌ ، نَحْوُ مَطَايَا وَرَكَابِيَا ، وَخَطَايَا عَلَى الْقَوْلَيْنِ ، وَصَلَايَا جَمْعِ الْمَهْمُوزِ وَغَيْرِهِ ، وَشَوَايَا جَمْعِ شَاوِيَةٍ ، بِخِلَافِ شَوَاءٍ جَمْعِ شَائِيَةٍ مِنْ شَاوَتْ ، وَبِخِلَافِ شَوَاءٍ وَجَوَاءٍ جَمْعِ شَائِيَةٍ وَجَائِيَةٍ عَلَى الْقَوْلَيْنِ فِيهِمَا ، وَقَدْ جَاءَ أَدَاوَى وَعَلَاوَى وَهَرَاوَى مُرَاعَاةً لِلْمُفْرَدِ »

أقول : قد مر في باب تخفيف الهمزة شرح جميع هذا ^(١) ، فلأشرح ههنا

ألفاظ المصنف

قول « في باب مساجد » أى : في باب الجمع الأقصى الذى بعد ألفه حرفان
قوله « وليس مفردها كذلك » أى : ليس بعد ألف مفردة همزة بعدها ياء ،
احتراز عن نحو شَائِيَّةٍ وشَوَاءٍ من شَأَوْتُ أَوْشِئْتُ ، وإنما شرط في قلب همزة
الجمع ياء ويائه ألفاً أن لا يكون المفرد كذلك ، إذ لو كان كذلك لترك في الجمع
بلا قلب ، ليطابق الجمع مفردة ، ألا ترى إلى قولهم في جمع حُبَلَى : حَبَالَى ، وفي
جمع إِذَاوَةٍ : أذَاوَى ^(١) ، وفي جمع شَائِيَّةٍ : شَوَاءٍ ، تطبيقاً للجمع بالمفرد ؟ وسيدويه
لا يشترط في القلب المذكور أن لا يكون المفرد كذلك ، بل يشترط فيه كون الهمزة
في الجمع عارضة ، فقال بناء على هذا : إن من ذهب بمذهب الخليل في قلب
الهمزة في هذا الباب كما في شَوَاعٍ ^(٢) ينبغي أن يقول في فاعل من جاء وساء
جَيَاءٍ وَسَوَاءٍ جمعى جَيَّءٍ وَسَيَّءٍ كَسِيدٍ ؛ لأن الهمزة على مذهب الخليل هى التى
في الواحد ، وليست عارضة وإنما جعلت العين التى أصلها الواو والياء طرفاً ، هذا
كلامه ؛ ومن لم يذهب بمذهب الخليل من قلب الهمزة إلى موضع اللام يقول :
جَيَّيَاءٍ وَسَوَيَّاءٍ

قان قيل : يلزم سيدويه أن يقول في جمع شَائِيَّةٍ من شئت : شوايا ؛ لأن الهمزة
في الجمع عارضة عنده ، كما هى عارضة في المفرد
قلنا : إنه أراد بعروضها في الجمع أنها لم تكن في المفرد همزة ، وهمزة شَوَاءٍ من
شئت كانت في المفرد أيضاً همزة ، فلم تكن عارضة في الجمع بهذا التأويل
ويلزم الخليل أن يقول في جمع خطيئة : خَطَاءٍ ؛ بناء على شرط سيدويه ، إذ
الهمزة على مذهب الخليل غير عارضة في الجمع ، ولم يقل به أحد ، فظهر أن الأولى
أن يقال : الشرط أن لا يكون المفرد كذلك ، حتى يطرد على مذهب الخليل

(١) أنظر (ج ١ ص ٣١)

(٢) أنظر (ج ١ ص ٢٢)

وغيره ، فلا يقال : خَطَّاءٌ وَجَبَّاءٌ وَسَوَاءٌ ، على شيء من المذاهب ؛ لأن آحادها ليست كذلك

قوله « مطايا وركايا » جمع مطيئة ^(١) وركية ^(٢) فعيلة من الناقص ، وهما مثالان لشيء واحد ، وأما خطايا فهو جمع خطيئة فعيلة من مهموز اللام ، ففى مَطَايا كان بعد الألف همزة بعدها ياء ؛ لأن ياء فعيلة تصير فى الجمع الأقصى همزة ، وكذا فى خَطَايا على المذهبين : أما على مذهب سيديويه فلا تكتب قلب ياء فعيلة فى الجمع همزة ، فيجتمع همزتان متحركتان أولاهما مكسورة ، فتقلب الثانية ياء وجوبا ، وأما على مذهب الخليل فلا تكتب أصله خطاياء بياء بعدها همزة ، ثم قلبت الهمزة إلى موضع الياء ، فقوله خطايا « على القولين » أى : على قولى الخليل وسيديويه ، فتقلب على المذهبين الهمزة ياء ؛ والياء ألفا ؛ لأن واحده : أى خطيئة ؛ لم يكن فيه ألف بعده همزة بعدها ياء ، حتى يطابق به الجمع

قوله « وصلّايا جمع المهموز وغيره » أى : صلاية وصلاة ؛ لأن جمع فعالة فعائل بالهمز ^(٣) كعمائل ، فيصير جمع صلاة بهمزتين كجمع خطيئة عند غير الخليل ، فتقلب الثانية ياء مثلها ، وجمع صلاية صلائي بهمزة بعدها ياء قوله « فيهما » أى : فى شَوَاءٍ جمع شائبة من شِدَّتْ مشيئة ، وفى جَوَاءٍ جمع جائبة من جِئْتُ مجيئا ، وكلاهما من باب واحد ؛ إذ هما أجوَفَانِ

(١) المطية : الدابة ، سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها ، أو لأن الراكب يعلو مطاها ، وهو ظهرها ، فعلى الأول هى فعيلة بمعنى فاعلة ، وعلى الثانى هى فعيلة بمعنى مفعولة ، وأصلها على الوجهين مطبوة ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمتا

(٢) الركية : السر ، فعيلة بمعنى مفعولة من ركها يركوها ، أى : حفرها

(٣) الجمائل : جمع حمالة - بزنة سحابة - وهى الدية ، سميت بذلك لأن أقارب

القاتل يتحملونها

مهموزا اللام ، فلم يحتج إلى قوله « فيهما » وليس القولان في شَوَاء جمع شائبة من شَأوت ؛ إذ لا قلب فيه عند الخليل ؛ لأنه إنما يقلب خوفا من اجتماع المهمزين قوله « وقد جاء أَدَاوَى » كل ما كان في واحده ألف ثالثة بعدها واو وجمعه الجمع الأقصى قلبت ألفه همزة ، كما تقلب في جمع رسالة ، وقلبت الواو ياء ، ثم قلبت الهمزة واوا ، تطبيقاً للجمع بالفرد ، وقد قالوا : هَدَاوَى في جمع هَدْيَةٍ ، قلبوا الهمزة واوا لوقوعها بين الألفين كما في حَمَرَاوَان ، وهو عند الأخفش قياسي ، وعند غيره شاذ

قال : « وَتَسْكُنَانِ فِي بَابٍ يَغْزُو وَيَرْمِي مَرْفُوعَيْنِ ، وَالْعَازَى وَالرَّامِي مَرْفُوعًا وَمَجْرُورًا ، وَالتَّحْرِيكُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِي الْيَاءِ شَاذٌ ، كَالسُّكُونِ فِي النَّصْبِ وَالْإِثْبَاتِ فِيهِمَا وَفِي الْأَلْفِ فِي الْجُزْمِ »

اسكن
الوار
والياء

أقول : إنما سكن الواو في نحو يغزو ، وهذا يختص بالفعل ؛ لا يكون في الأسم ، كما ذكرنا ، لاستثقال الواو المضمومة بعد الضمة ؛ إذ يجتمع الثقلان في آخر الفعل مع ثقله ، تخفف الأخير ، وهو الضمة ؛ لأن الحركة بعد الحرف ، وكذا تسكن الياء المضمومة بعد الكسرة ، وهذا أقل ثقلًا من الأول ، ويكون في الاسم والفعل ، نحو هو يرمي ، وجاء الرامي ، وإنما ذكر الغازی والرامي ليبين أن الياء التي أصلها الواو كالأصلية ، وكذا تسكن الياء المكسورة بعد الكسرة ؛ لاجتماع الأمثال ، كما في الواو المضمومة بعد الضمة ، والأول أثقل ، وهذا يكون في الاسم نحو بالرامي ، وفي الفعل كرامي ، وأصله أرمي .

قوله : « والتحرريك في الرفع والجر في الياء شاذ » أما الرفع فكقول الشاعر :

١٤٩ — * مَوَالِي كِكِبَاشِ الْعُوسِ سُبَّاحٌ ^(١) *

(١) هذا عجز بيت من البسيط لجرير بن عطية ، وصدره قوله :

* قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيَا وَبِهَجَّتْهَا *

وقوم من العرب يمجرون الواو والياء مجرى الصحيح في الاختيار ؛ فيحركون ياء الزايم رفعا وجرا ، وياء يرمى رفعا ، وكذا واو يغزور رفعا ، قال :

١٥٠ — * كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخْرَاءِ * ^(١)

قوله « كالسكون في النصب » أما في الواو فكقوله :

١٥١ — فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَائِهِ
أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبٍ ^(٢)

وأما في الياء فكقوله :

فَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَةِ دَارُهُ
وَدَارِي بِأَعْلَى خَضِرَ مَوْتٍ اهْتَدَى لِيَا ^(٣)

وقوله « كاد » يروى في مكانه « كان » وقوله : « وبهجتها » يروى في مكانه « ولذتها » والموالى : جمع مولى ، وله معان كثيرة منها السيد - وهو المراد هنا - والعبد وابن العم والناصر . والكباش : جمع كبش ، والعوس : اسم مكان أو قبيلة ، وسجاح : جمع ساح ، وهو السمين ؛ تقول : سحت الشاء تسح - بالكسر - سحوحا : أى سمنت . والاستشهاد بالبيت في قوله « موالى » حيث حرك الياء بالضم شذوذا

(١) هذا عجز بيت من الكامل لم نعرف قائله ، وصدره قوله :

* مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي *

ومعنى مفرداته واضح . والاستشهاد به في قوله « كجوارى » حيث حرك الياء بالكسر شذوذا

(٢) هذا بيت من الطويل لعامر بن الطفيل العامري الجعدي ، وسودتنى جعلتنى سيدا ، وعامر قبيلة . والاستشهاد به في قوله : « أن أسمو » حيث سكن الواو في حال النصب وذلك شاذ

(٣) قد سبق شرح هذا البيت فارجع إليه في (ح ١ ص ١٧٧) . والاستشهاد به هنا في قوله « واش » حيث حذف الياء في حالة النصب كما تحذف في حالة

وقوله :

١٥٢ — كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ
أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِيقُ (١)

قوله « والإنبات فيهما » أما في الواو فكقوله :

١٥٣ — هَجَوْتَ زَبَانَ مُنَّمٍ جِئْتَ مُعْتَذِرًا
مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ (٢)

وأما في الياء فكقوله :

١٥٤ — أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِئِي
بِمَا لَأَقَتْ لَبُوبُ بَنِي زَيْيَادِ (٣)

الرفع والجزء ، ونريد أن ننبهك هنا على أن ابن قتيبة قد روى هذا البيت في الشعراء (ص ٣١٤) . وكذلك أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (ص ٢٩ دار الكتب)

* فَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِأَلْيَمَامَةٍ دَارُهُ *

فلا شاهد في البيت على هذه الرواية

(١) نسب ابن رشبقي هذا الشاهد إلى رؤبة بن العجاج ، والضمير في « أَيْدِيَهُنَّ » يرجع إلى الابل ، والقاع : المسكان المستوى ، والقرق - ككتف - : الأملس ، ويقال : هو الخشن الذي فيه الحصى . ويتعاطين : يناول بعضهم بعضا والورق : الفضة ، والمراد الدراهم ، والاستشهاد بالبيت في قوله « كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ » حيث سكن الياء في حال النصب كما تسكن في حال الرفع ، وهو شاذ

(٢) ينسب هذا البيت لأبي عمرو بن العلاء ، واسمه زبان ، ويروى على هذا « هجوت » و « لم تهجو » بالخطاب ، ومن الناس من ينسبه لشاعر كان يهجو أبا عمرو بن العلاء ، ويرريه « هجوت » و « لم أهجو ولم أدع » . والاستشهاد بالبيت في قوله « لم أهجو » حيث أثبت الواو ساكنة مع الجازم وذلك شاذ

(٣) هذا البيت مطلع قصيدة لقيس بن زهير العبسي ، والأنباء : جمع نبأ

فتقدر لأجل الضرورة الضمة في الواو والياء ليحذفها الجازم ؛ لأن الجازم لا بد له من عمل ، وتقديرها في الياء أكثر وأولى ؛ لأن الضمة على الواو أثقل منها على الياء .

قوله « وفي الألف في الجزم » أى : إثبات الألف في الجزم كإثبات الواو والياء في الجزم كقوله :

١٥٥ — * وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ ^(١) *

وتقدير الضم في الألف أبعد ؛ لأنها لا تحتل الحركة
قال : « وَتُحَذَفَانِ فِي نَحْوِ يَغْزُونَ وَيَرْمُونَ وَاغْزُنَّ وَارْمُنَّ وَارْمِنَّ »
أقول : أصل يَغْزُونَ يغزو ، لحقه واو الجمع ، فحذف الواو الأولى للساكنين
وأصل يَرْمُونَ يرمى ، لحقه واو الجمع ، فحذف الياء للساكنين ، ثم ضمت الميم
لتسلم الواو ؛ إذ هي كلمة تامة لا تتغير ، وأصل اغْزُنَّ اغزوا ، لحقه النون
المشددة ، فسقطت الواو للساكنين ، وكذا اغْزِنَّ وارْمُنَّ وارْمِنَّ ؛ لأن الأصل

وهو الخبر وزنا ومعنى ، ويقال : النبأ خاص بما كان ذا شأن والخبر عام ، وتنمى
تزيد وتكثر ، والباء في بما لاقت يقال : هي زائدة ، و « ما » فاعل يأتى ، ويقال
هي أصلية متعلقة بتنمى وفاعل « يأتى » على هذا ضمير مستتر عائد على مفهوم من
المقام : أى ألم يأتيك هو : أى الخبر ، واللبنون : الناقة ذات اللبن . والاستشهاد
بالببيت في قوله « ألم يأتيك » حيث أثبت الياء ساكنة مع الجازم الذى يقتضى
حذفها ، وهو شاذ

(١) هذا بيت من مشطور الرجز ، ينسب لرؤبة ، وقبلة :

* إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ *

وترضاها : أصله ترضاها فحذف إحدى التامين . والاستشهاد به في هذا اللفظ.
حيث أثبت الألف مع لا الناهية الجازمة التى تقتضى حذف حرف العلة ،
وذلك شاذ

ارْمُوا وارْمِي ، ولا تقول : إن الأصل اَرْمِيُوا وارْمِي ؛ لأن الفاعل يدخل على الفعل بعد إعلاله ، كما تقدم .

قال : « وَنَحْوُ يَدٍ وَكِرَمٍ وَاسْمٍ وَأَبْنٍ وَأَخٍ وَأَخْتٍ لَيْسَ بِقِيَاسٍ » حذف
اللام سماعا
أقول : يعنى حذف اللام فى هذه الأسماء ليس لعلة قياسية ، بل لمجرد التخفيف ؛ فلماذا دار الإعراب على آخر مابقى ، وأما أخت فليس بمحذوف اللام ، بل التاء بدل من لامه

هذا آخر باب الإعلال ، ولنصف إليه مايليق به ؛ فنقول :
إذا اجتمع ياءان ؛ فإن لم تكن الأخيرة لاما ، فإن سكنت الأولى أدغمت كَبَيْعٍ وَبَيْعٍ ، وإن سكنت الثانية أو تحركتا فحكم كل واحدة منهما حكمها مفردة كَبَيْعَتٍ ، وكما إذا بنيت من يَيْنٍ مثل باع قلت : يَانَ ، وإن بنيت مثل هَيَامٍ ^(١) قلت : يَيَّانٍ

وإن كانت الأخيرة لاما ، فإن سكنت أولاهما أدغمت فى الثانية كحى ؛ وإن سكنت الأخيرة سلمتا كحييت ، وإن تحركتا : فإن جاز قلب الثانية ألفا قلبت نحو حَيَاة ، وإن لم يحز : فيما أن تلزم حركة الثانية ، أولا ؛ فإن لزمت فإن لم يحز إدغام الأولى فى الثانية فالأولى قلب الثانية واوا كما فى حَيَوَان ، وإنما لم يحز الإدغام لأن فعلاً من المضاعف نحو ردّان لا يدغم ، كما يحىء فى باب الإدغام ، وإنما لم يحز قلب الثانية ألفا لعدم موازنة الفعل كما مر ، وإنما قلبت واوا لاستتقال اجتماع الياءين المتحركتين وامتناع تغيير ذلك الاستتقال بالوجه الأخف من الإدغام أو قلب الثانى ألفا ، وإنما قلبت الثانية دون الأولى لأن استتقال الاجتماع بها حصل ، وإنما جاز قلب اللام واوا مع أن الأخير ينبغى أن يكون حرفاً خفيفاً

(١) الهيام - كسحب وغراب - : مالا يتماذك من الرمل ؛ فهو ينهار أبداً ، وكغراب : شدة العشق ، وداء يصيب الأبل من ماء تشربه مستقماً

لأن لزوم الألف والنون جعلها متوسطة ، كما قالوا في عُنْفُوَان (١) وعُنْصُوءَ (٢) كما مر ، وقال سيديويه : القياس حَيَّيَّان ، فلم يقلب الثانية ، وحيوَان عنده شاذ ، وكذا قال في فعَلَان من القُوَّة قَوَوَان ، كما يجيء ، وكذا تقول : حَيَوَى كَجَفَلَى (٣) وقياس سيديويه حَيَّيْ ، وكذا تقول على وزن السبعان من حَيَّ حَيَوَان ، وإنما لم تدغم كما أدغمت في رَدَدَان فقلت : رَدَّان على ما يجيء في باب الإدغام ، لأن الإعلال قبل الإدغام ، وقياس سيديويه حَيَّان — بالإدغام — لأنه لا يقلب في مثله ، وإن جاز الإدغام فلك الإدغام وتركه كَجَيَّ وَحَيَّ وَحَيَّيَّان — بالكسر — وَحَيَّان ، والإدغام أكثر كما مر (٤) ؛ إذ هو أخف ، وإن لم تلزم حركة الثاني نحو لَنْ يُحْيِيَّ وجب تصحيحهما مُظْهَرَيْن ، وإخفاء كسرة الأولى أَوْلَى

وإن اجتمع ثلاث ياءات : فإما أن تكون الأخيرة لاما ، أو لا فإن كانت لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية ، أو الثانية في الثالثة ، أو لا يكون شيء منهما مدغما في شيء فإن كانت الأولى مدغمة في الثانية : فإما أن يكون ذلك في الفعل أو الجارى

(١) عنفوان الشيء : أوله أنظر (ح ١ ص ٢٥١)

(٢) العنصوة - مثلثة العين - : القليل المتفرق من الثبت والشعر وغيرهما ، أنظر (ص ١٠١ من هذا الجزء)

(٣) في بعض المطبوعات « كتملى » بالتاء المشناة ، وبعضها « كشملى » بالمثلثة وكلاهما خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، والجفلى : الدعوة العامة ، ويقابلها « النقرى » قال طرفة :

نَحْنُ فِي الْمُسْتَأَةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

يقال : دعى فلان في النقرى لا في الجفلى ؛ أى دعى في الدعوة الخاصة لا في الدعوة العامة .

(٤) أنظر (ص ١١٤ من هذا الجزء)

عليه ، أولا ، فإن كان في أحدهما جملة الثانية كأنها لم تسبقهاياء ، نحو حَيًّا وَحَيِّتْ وَيَحْيِي ، وَالْمُحْيِي ، وَالْمُحْيَى . هو مثل عَزَى ، يُعَزَّى ، الْمُعَزَّى ، الْمُعَزَى ، وإنما لم تحذف الثالثة المكسور ما قبلها في الفعل نَسِيًّا نحو يُحْيِي مع استئصال ذلك كما حذفت في مُعَيَّة إبقاء على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها تختلف أوزان الفعل ، ووزن الفعل يجب مراعاته ، كما مرَّ في تعليل امتناع قلب واو نحو يَدْعُو ياء ، ثم أُجْرَى الجارى على الفعل كَالْمُحْيَى مُجْرَى الفعل في ترك حذف الياء الثالثة نَسِيًّا ، وإن لم يكن ذلك في الفعل ولا في الجارى عليه فإن جاز قلب الثالثة ألفا — وذلك إذا كانت المشددة مفتوحة والأخيرة طرفا — قلبت ، كما في إِيَّاة على وزن إِوزة من أُوِيْتُ ، والأصل إِيْوِيَّة ، ثم إِيْوِيَّة ، ثم إِيَّاة ، وإن لم يحذف ذلك ، وهو لأمرين : أحدهما أن تتوسط الأخيرة مع انفتاح المشددة بلحى ، حرف ، ووضع على الازوم في كل موضع ، كالألف والنون التى لا غير اللتى ؛ فإذا كان كذا قامت الثالثة واوًا كما تقول إذا بنيت على فَيَعْلَان من حَيِّي : حَيَّوَان ؛ لأنه أثقل من حَيَّوَان مخففا ، وعند سيبويه حَيَّيَان كما مر ، وثانيهما أن تنضم المشددة أو تنكسر ، فإذا كان كذا كُسِرَت المضمومة وحذفت الثالثة نسيما ؛ لاستئصال الياءات في الطرف مع انكسار المشددة منها نحو مُعَيَّة ، والأصل مُعَيَّة ، ونحو حَنَّى على وزن كَنَهْل^(١) من حَيِّي ، والأصل حَنَّى ثم حَنَّى ، وكذا تحذف الأخيرة نسيما وإن جاء بعدها حرف لازم ، كما تقول في تصغير أَشْوَيَّان : على وزن أَنْبَجَان^(٢) من الشَّى أَشْوَيَّان ، ثم أَشْيَيَّان ، ثم أَشْيَيَّان ، وخالف أبو عمرو فيما وازن الفعل ، وأوله زيادة كزيادته ، فلم يحذف

(١) الكنهل : شجر من أشجار البادية ، انظر (ح ٢ ص ٣٥٩)

(٢) يقال : نجين أنبجان - بفتح الباء - إذا كان متفخعا ، ولا نظير له في هذا

الوزن إلا يوم أرونان ، وهو الشديد . انظر (ح ٢ ص ٣٩٧)

الثالثة نَسِيًا ، فقال أَحْيَى في نصغير أَحْوَى كما مر في التصغير ^(١) .

وإن كانت الثانية مدغمة في الثالثة : فإن كان ما قبل الأولى ساكنًا لم يغير شيء منها نحو ظَبْيِيَّ وَقِرْأِيَّ في النسب ، وَرِمِيَّ على وزن بِرْطِيلِ ^(٢) من الرَّمْيِ ؛ وإن كان ما قبل الأولى متحركًا : فإن كانت الأولى ثانية الكلمة سلمت الياءات ، نحو حَيَّيَّ كَهَجَفَّ ^(٣) وَحَيَّيَّ كَقُمْدَيَّ ^(٤) ، والأصل حَيَّيَّ — بضم العين — وَحَيَّيَّ من الحياء ؛ لخفة الكلمة ، وإن كانت ثالثة جعلت واوا ، سواء كان ما قبلها مفتوحًا ، كما إذا بنيت من الرمي مثل حَمَصِيصَةٍ ^(٥) ، تقول : رَمَوِيَّةٌ ، مثل رَحَوِيَّةٍ في النسب ، ولم تقلب الياء الأولى ألفًا ، أمَّا في النسب فلعروض الحركة ، وأمَّا في غير النسب فلعدم موازنته للفعل ، وكما إذا بنيت من الرمي على وزن حَلَكُوكَ ^(٦) قلت رَمَوِيَّ ، والأصل رَمِيَّوِيَّ ثم رَمِيَّيَّ ، ثم رَمَوِيَّ ، أو كان ما قبلها مكسورًا نحو عَمَوِيَّ فإنك تفتح الكسر لتسلم الواو ، وإنما قلبت إحدى الياءات في هذه الأمثلة لاستئصال الياءات ، وإعلاء تقاب الأخيرة كما في حَيَّوَانٍ وإن كان التغيير بالأخير أولى لقوتها بالتشديد ، ولهذا لم تحذف الثالثة [نسيًا] كما حذفت في مُعَيَّيَّة ، والحذف والقلب في ياء النسب أبعد ، لكونها علامة ، وإن كانت الأولى رابعة الكلمة : فإن كانت قبل ياء النسب حذفت ، على الأصح ، كما في قَاضِيٍّ ؛ لاجتماع الياءات مع تناقل الكلمة وكون

(١) انظر (١ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣)

(٢) البرطيل - كقنديل - : الرشوة ، وحجر طويل صلب ينقر به الرمح ، والمعول أيضا

(٣) الهجف : الظلم المسن ، والجائع أيضا ، انظر (١ ص ٢٨)

(٤) القمد - كعتل - : الطويل ، والشديد أيضا ، انظر (١ ص ٥٣)

(٥) الحمصيصة : بقلة رملية حامضة ، انظر (١ ص ٢٧٢)

(٦) الحلكوك - كقربوس - : الشديد السواد

الأولى آخر الكلمة ، إذ ياء النسب عارضة ، ويجوز قَاضِي ، كما مر في النسب ^(١) ، وإن لم تكن قبل ياء النسب لم تحذف ؛ لأنها ليست آخر الكلمة ، بل قلب واوا ، كما قلبت وهي ثالثة الكلمة ، تقول على وزن خَيْتَمُور ^(٢) من الرمي : رَيْمَوِي ، والأصل رَيْمَيُوي ؛ قلبت الواو ياء ، وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الضمة ، وقلبت الياء واوا ، وكذا إذا بنيت مثل خَنْفَقِيْق ^(٣) من بكى قلت : بَنْكَوِي

وإن لم يكن شيء منهما مسدغا في شيء ؛ فإن كانت الثالثة تستحق قلبها ألفا قلبت ، كما إذا بنى من حَيِيّ مثل أَحَرَّر ، قلبتها ألفا نحو أَحْيِيّ ، ثم إن أدغمت كما في اقْتَتَلَ قلت : حَيِيّ ، وإن لم تدغم قلبت الثانية واوا ، نحو أَحْيَوِي ، كما في حَيَوَان ، وإن لم تستحق كما إذا بنى من حَيِيّ مثل هُدَيْد ^(٤) وَجَنْدِل ^(٥) جاز لك حذف الثالثة نسيًا ، لكون النقل أكثر مما في مُعَيِّيَّة فتقول : حِيًا وَحِيًا ، بقلب الثانية ألفا لتحركها طرفا وانفتاح ما قبلها ، وجاز لك قلب الثانية واوا كما في حَيَوَان ، فتسلم الثالثة ^(٦) لزوال اجتماع الياءات ، فيصير حَيَوِيًا

(١) انظر (٢ ص ٤٤ ، ٤٥)

(٢) الخيتعور : السراب ، وكل ما لا يدوم على حالة ، والمرأة السيئة الخاق ، والدنيا ، والداهية

(٣) الخنفقيق : الداهية ، والسريعة جدا من النوق والظلمان

(٤) الهديد : اللبن الخائر ، وانظر (١ ص ٤٩)

(٥) الجندل : موضع فيه الحجارة ، انظر (١ ص ٥١)

(٦) المراد بالسلامة ههنا : ما يقابل الحذف نسيًا والأدغام والقلب واوا ، فشمل الاعلال كما علال قاض ، ألا ترى أنه قال : فيصير حيويًا : أى في حالة النصب ، وكذا تقول : الحيوي ، كما تقول القاضى ؛ فان جاء مرفوعاً أو مجروراً منونا قلت : حيو ، يحذف الياء الثالثة

وَحَيَوِيَّا ، وكما إذا بنيت من قضى مثل جَحْمَرِش ^(١) قلت : قَضِيًّا بحذف
الأخيرة نسيا ، وقلب الثانية ألفا ، وقَضِيَّو ، بقلب ^(٢) الثانية واوا ، وإنما لم تقلب
الثالثة واوا لأن آخر الكلمة بالتخفيف أولى ، وأيضا لو قلبتها إياها لبقى اجتماع
الياءين الأوليين بحالهما ، وأما الأولى فلم تقلب ؛ لأن النقل إنما حصل من الثانية
والثالثة ، ولم تقلب الأولى في حَيَّي كَجَنَدِل ؛ لأنها لم يقلب مثاها ألفا في الفعل
نحو حَيَّي كما مر فكيف تقلب في اسم لم يوازن الفعل

وإن لم تكن الياء الأخيرة لاما بقيت الياءات على حالها بلاقلب ولاحذف ،
كما تقول في تصغير أسوار ^(٣) أسِير

وإن اجتمع أربع ياءات كما إذا بنى من حَيَّي على وزن جَحْمَرِش قلت :
حَيَّيَّ ، أدغمت الأولى في الثانية فيصيران كياء واحدة وقلبت الثالثة واوا كما قلنا
في المبني على وزن جَنَدِل ، فتسلم الرابعة نحو حَيَّو ، ويجوز لك حذف الأخيرة
نسيا لسكونها أثقل منها في نحو مُعَيَّة ، فتقلب الثالثة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
نحو حَيَّيَّا ، كما قلنا قبل . وإذا بنيت مثل ^(٤) سَسَيْسِيل قلت : حَيَّوِي ، وإذا

(١) الجحمرش : العجوز المسنة ، وانظر (ح ١ ص ٥١)

(٢) الياء الثالثة أعلت كاعلال قاض ، فتقول : القضيوى ، ورأيت قضيويا ،
وهذا قضيو ، ومررت بقضيو ، والكون هذا الاعلال من غير موضوع كلام
المؤلف وهو مما لا يخفى لم يتعرض لبيان

(٣) الأسوار - بالضم والكسر - : قائد الفرس ، والجيد الرمي بالسهم
والثابت على ظهر الفرس ، وجمعه أساور ، وأساور بغير تاء ، والأسوار - بالضم
أيضا - : لغة في السوار

(٤) الساسيل : اسم عين في الجنة ، وهو وصف أيضا ؛ يقال : شراب
ساسيل ؛ إذا كان سائغا سهل المدخل في الحلق . انظر (ج ١ ص ٩ ، ٥٠)
واعلم أن كلام المؤلف هنا فيما اجتمع فيه أربع ياءات وأنت لو بنيت من

بنيت مثل قرطع^(١) قلت : حيي ، لم تقلب ثانية المشددين واوا كما في حيوان ؛ لأنها آخر الكلمة فلا تبدل حرفا أثقل مما كان ، ولم تحذف كما في معيية ؛ لأن حذفها حذف حرفين ، واحتمل اجتماعهما ؛ لأن تشديدهما قوَاهما ، وإذا جاز نحو طي وأمّي — على قول — مع أن الأولين آخر الكلمة إذ ياء النسب عارضة فهذا أجوز ، وإذا بنيت مثل قدعمل^(٢) قلت : حيي ، أدغمت الثانية في الثالثة ، وحذفت الرابعة كما في معيية ، وهو ههنا أولى ، ولم تقاب المضعفة واوالصيرورتها بالتضعيف قوّة كالحرف الصحيح ، فيبقى حيي ، وتقول على وزن قدعميلة من قضى : قضية ، والمأزى لم يجوز من قضى إلا قضيّة ، كما في النسب ، وغيره جَوَزَ مع قضيّة قضية بتشديدين أكثر من تجوز أمّي ، والذي أرى أنه لا يجوز إلا قضية ، بياءين مشددين ؛ إذ الأخيرتان قويتا بالتضعيف ، فلم تحذف كما حذفت الثالثة في معيية ، والأوليان ليستا في آخر الكلمة حتى يحذف أضعفهما ؛ أي أولهما الساكن ، كما حذفت في أموي ، فإذا بنيت من شوى على وزن عصفور قلت : شويوي ، ثم قلبت الواوين ياءين وأدغمتها في الياءين فصار شويي — بكسر ضمة المشددة الأولى — فيجوز كسر الفاء أيضا ، كما في عتي ، وقال سيدييه : شويي ، قياسا على طويي وحيوي في النسب إلى حي وطي أو شوي ، كما قيل طيي ، وكذا إذا بنيت من طوي

حي على مثال سلسيل لاجتماع خمس ياءات ؛ فالصواب أن يقول إذا بنيت من قضى مثل سلسيل قلت : قضويي ، والأصل قضيي ، قلبت الثانية واوا كما في حيوان

(١) القرطع : السحابة . انظر (ح ١ ص ٥١)

(٢) القدعمل : القصير الضخم من الابل ، وأصله قدعمل ، والقدعمل الناقة

القصيرة الضخمة ، ومثلها القدعميلة ، ويقال : ما في السماء قدعملة : أى شيء من السحاب ، وما أصبت منه قدعميلا : أى شيئا

على وزن بَيْتُورٍ^(١) قلت : طَيُّورٌ ، ثم قلبت الواو الأولى ياء وأدغمت الياء الساكنة فيها ، ثم قلبت الواو الثانية ياء وأدغمتها في الأخيرة ، ثم كسرت الياء المضمومة فتقول : طَيِّى ، وعند سيبويه طَيُّورٌ أيضا كالمنسوب إلى حى ، هذا كله في الأربع ياءات إذا لم تكن الأخيرتان للنسبة ، فإن كانتا لها كالمنسوب إلى حى ، وطى ، وعلى ، وقصى ، وتحية ، ومحى فقد مضى في باب النسب حكمها^(٢) وقد مضى أيضا أن ياء التصغير تحذف كما في أموى إن دخلت النسبة على التصغير ، وأما إن دخل التصغير على النسبة لم تحذف نحو أُرَيْيَّة^(٣) — بياين مشددتين — هذا كله حكم الياءات

فأما حكم الواوات فنقول : إن اجتمع واوان فان سكنت ثانيتهما : فإن كانت طرفا لم يمكن أن تكون الأولى مفتوحة ولا مضمومة إلا والثانية منفصلة ، نحو لم يَرَوْوا ومُرَوْو زيد ؛ لأنهم يستنقلون الواوين بلا إدغام في آخر الكلمة الذى هو محل التخفيف ؛ فلذلك لم يبدوا مثل قَوَوْتُ وقَوَوْتُ ؛ فلا بد لو كانا في كلمة من انكسار الأولى لتقلب الثانية ياء ، نحو قَوَيْتُ ، وإن كانت الأخيرة وسطا جاز اجتماعهما ، نحو قَوُولٍ ، وإن تحركتا : فإن كان ذلك في أول الكلمة قلبت الأولى همزة كما في أوصل ، وإن كان ذلك في الوسط فإن جاز الإدغام أدغمت ، كما إذا بنيت من القوة على فعْلَان — بضم العين — قلت :

(١) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالباعر ، والبقر ، والباقر ؛ قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرُّ رَجَالٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَتَجَاعِلُ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلِّمَةً ذَرِيْعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

(٢) انظر في النسب إلى حى وطى (٢ ص ٤٩ ، ٥٠) . وفي النسب إلى

على وقصى (٢ ص ٢٢) . وفي النسب إلى تحية ومحى (٢ ص ٤٥)

(٣) أُرَيْيَّة : تصغير أروية ، وانظر (١ ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧)

قَوَّانٌ عند البرد ، والأولى أن لا تدغم بل تقلب الثانية ياء كما يجيىء في باب الإدغام ، ومن لم يدغم في حَيَّيَ جاز أن لا يدغم في نحو قَوَّوَان ؛ بل يقلب الثانية ياء ، ويقلب ضمة ما قبلها كسرة ، كما مر في هذا الباب ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام ، وهذا قول الجرمي ؛ وإن لم يجز الإدغام كما إذا بنيت على فَعْلَان — بفتح العين — من القوة ، قال سيبويه : تقول : قَوَّوَان ، كما قال من حَيَّيَ : حَيَّيَّان ، والأولى أن يقال : قَوَّيَّان ؛ لاستثقال الواوين ، فلما لم يجز التخفيف بالإدغام خفف بقلب إحداهما ياء ، وإذا قلبت الياء واوًا في حيوان لكرهية اجتماع الياءين فقلب الثانية ياء في قَوَّوَان لكون الواو أثقل أولى ، ولو بنيت على فَعْلَان — بكسر العين — انقلبت الثانية ياء للكسرة ؛ لأن الإعلال قبل الإدغام كما تقدم ، وإن كان ذلك في الطرف : فإن انفتححت الأولى لزوما قلبت الثانية ألفا كما في القَوَّوَى والصَّوَّى ^(١) وَيَقْوَى وَأَقْوَى ، وأما في طَوَّوَى منسوباً إلى طَيٍّ فلعروض فتحة الأولى ، وأما في قَوَّوَى منسوباً إلى قَوَّى علماً ^(٢) فلعروض حركة الثانية ، وإن كانت الأولى مكسورة أو مضمومة قلبت الثانية ياء ، كقَوَّوَى وقَوَّيٍ — على وزن عضدو فيخذ — من القَوَّة ، وإن سكنت أولى الواوين فإن كانتا في الوسط سلمتا من القلب كقَوَّوَلٍ إلا في نحو قَوَّلٍ على ما تقدم ، وإن كانتا في الطرف : فإن كانت الكلمة ثلاثية لم تقلب إلا إذا

(١) الصوى : جمع - صوة - كقوة - وهي جماعة السباع ، وهي أيضاً حجر يكون علامة في الطريق ، وانظر (ص ١٢٣ من هذا الجزء)

(٢) إنما قيد قوى بكونه علماً احترازاً عنه جمعاً ؛ فإنه يرد في النسبة إليسه إلى واحد فيقال قوى - بضم القاف وتشديد الواو - وهذا على رأى جمهور النحاة الذين يوجبون رد الجمع إلى واحد عند النسبة إليه ، وأما على رأى من يميز النسب إلى لفظ الجمع فلا محل لتقييد قوى بكونه علماً ، وتكون النسبة إليه حينئذ قوى علماً كان أو جمعاً

انكسر ما قبلها ، نحو قَوَّ وقَوَّ ، وتقول على وزن حَبَرٍ : قَيَّ ، وإن كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة صحت المفتوح ما قبلها نحو غَزَوَ ، وانقلبت المكسور ما قبلها ياء وجوبا كغَزَيَّ — على وزن فِيلَزٍ ^(١) — والمضموم ما قبلها جوازا في المذكر المفرد نحو غَزُوَ ، وغَزَيَّ ، كغُتَوَّعَتَيَّ ، وجوبا في الجمع كدَلِيَّ

وإن اجتمع ثلاث واوات فإن كانت الأخيرة لاما : فإما أن تكون الأولى مدغمة في الثانية أو الثانية في الثالثة أو ليس شيء منها مدغما في شيء ، ففي الأول تقلب الثالثة ألفا إن انفتح ما قبلها كقَوَّيَّ والمَقَوَّيَّ ، وياء إن انكسر كقَيَّوَّيَّ والمَقَيَّوَّيَّ ، أو انضم كقَوَّيَّ على وزن بُرُنَّ ^(٢) من القوة ، وفي الثاني تقلب المشددة ياء مشددة : انفتح ما قبلها كقَوَّيَّ . — على وزن هِجَفٍ ^(٣) أَوْقَمَطَرٍ ^(٤) — أو انكسر كقَوَّيَّ — على وزن فِيلَزٍ — أو انضم كقَوَّيَّ — على وزن قُمَدٍ — بكسر ذلك الضم ، فيجوز كسر الفاء إتباعا كهَيَّيَّ وذلك لثقل الواوات المتحرك ما قبلها بخلاف نحو حُمَيَّ فان الياء أخف ، وكذا إذا كانت أولى الواوات ثالثة الكلمة وتحرك ما قبلها نحو غَزَوَيَّ — على وزن حَلَكُوكَ — فان سكن ما قبلها : فان انفتحت الأولى سلم الجميع ، نحو غَزَوَوَّ — على وزن قِرْشَبٍ ^(٥) أو قِرْطَعِبٍ — وإن انضمت أو انكسرت قلبت

(١) النلز - بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي - : نحاس أبيض يجعل منه القدور ، أو هو جواهر الأرض كلها ، والرجل الغليظ الشديد والضريرة تجرب عليها السيوف ، وفيه لغتان أخريان : كهيف وعتل ، ومراد المؤلف هنا اللغة الأولى .

(٢) البرثن : هو للسبع والطيور كالأصابع للإنسان ، وانظر (١ ص ٥١)

(٣) الهيف : الظليم المسن ، وانظر ص ١٨٩ من هذا الجزء .

(٤) القمطر : ماتسان فيه الكتب ، وانظر (١ ص ٣ ، ٥١)

(٥) القرشب : الضخم الطويل من الرجال ، وانظر (١ ص ٦١)

المشددة ياء وكسرت الضمة. كَمَقَوِيَّ وَغَزَوِيَّ — كمُصْفُور — من الغزو ، وإن لم تكن إحداهما مدغمة في الأخرى قلبت الأخيرة ألفا : إن انفتح ماقبلها ، وياء إن انكسر نحو اقَوَوِيَّ على وزن احمر — فإن أدغمت قلت قَوِيَّ ، وإن لم تدغم قلبت الثانية ياء على قياس قَوِيَّان ، وهو ههنا أولى ، فتقول : اقَوِيَّا يَهْوِيَّ وتقول في نحو هَذِيْدٍ وَجَنَدِلٍ من القوة : قَوَوِيَّ ، وقَوَوِيَّ — بقلب الثالثة ياء — لكسرة ماقبلها ، ولا تدغم الأولى في الثانية مع لزوم حركة الثانية ، محافظة على بناء الإلحاق ، وأيضا لعدم مشابهة الفعل

هذا والأولى أن لا يبنى من الأسماء المزيد فيها غير المتصلة بالفعل ما يؤدى إلى مثل هذا الثقل كما يجىء في أول باب الإدغام

وإن اجتمعت الثلاث الواوات في الوسط بقيت على حالها نحو قُوُوْلٍ على وزن سُبُوْحٍ واقُوُوْلٌ كأغْدُوْدَنَ^(١) ، والأخفش يقلب الأخيرة في اقوُوْلٍ ياء ، فتقلب الثانية ياء أيضا ، وسيبويه لم يبال بذلك ، اتوسطها ، وينبغى للأخفش أن يقول في قُوُوْلٍ : قُوِيلٌ ، إلا أن يعتذر بخفة واو المد ، وإنما لم يقلب الأخفش في نحو اقوُوُوْلٍ لكون الوسطى كالآلف ، لأنها بدل منه ، ألا ترى أنه لم يقلب أوْلَ واوَيَّ ووِيَّ همزة وجوبا لمثل ذلك ؟

وإذا اجتمع أربع واوات فالواجب قلب الثالثة والرابعة ياء إن كانت الثالثة مدغمة في الرابعة نحو قَوَوِيَّ — على وزن قِرْطَعَبٍ — من القوة ، لأنه أثقل من نحو غَزَوَوِيَّ ، وإن لم تكن مدغمة فيها قلبت الأخيرة ألفا إن انفتح ماقبلها ، وياء إن انكسر ، وتبقى الثالثة بحالها عند سيبويه نحو قَوَوِيَّ — على وزن جحمرش — ، لأنه إذن كأقوُوْلٍ وتقول على وزن قُدْعَمِلٍ : قَوَوِيَّ ، وعلى وزن اغْدُوْدَنَ اقوَوِيَّ ، والأخفش يقلب الثالثة ياء فتقول قَوَوِيَّ — كجحمرش —

(١) اغدودن البيت : طال ، وانظر (١ ص ٦٨ ، ١١٢)

وَقَوِيٌّ كَقَدْ عَمِلَ — وَأَقْوِيًّا — كَأَغْدُودِنَ — لاسْتِقْطَالِ الْوَاوَاتِ ، فَتَنْقَلِبُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الطَّرْفِ يَاءَ ، وَلَا تَقْلِبُ الْوَاوُ الثَّلَاثَةَ فِي قَوْوٍ — كَجَحْمَرِشَ — أَلْفًا ، كَمَا لَمْ تَقْلِبْ وَاوَ قَوِيٍّ كَمَا مَرَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ

الإبدال

قال : « الإبدالُ : جَمْعُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ غَيْرِهِ ، وَيُعْرَفُ بِأُمْتَلَةٍ اشْتِقَاقِهِ كَثَرَاتٍ وَأَجْوِهِ ، وَبِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ كَالْتَّعَالِي ، وَيَكُونُهُ قَرَعًا وَالْحَرْفُ زَائِدٌ كَضَوِيرٍ ، وَيَكُونُهُ قَرَعًا وَهُوَ أَصْلٌ كَمَوِيٍّ ، وَيِلْزُومُ بِنَاءٍ مَجْهُولٍ نَحْوُ هَرَّاقٍ وَاصْطَبَرَ وَادَّارَكَ »

أقول : الإبدال في اصطلاحهم أعم من قلب الهمزة ، ومن قلب الواو ، والياء ، والألف ، لكنه ذكر قلب الهمزة في تخفيف الهمزة مشروحا ، وذكر قلب الواو والياء والألف في الإعلال مبسوطا ، فهو يشير في هذا الباب إلى كل واحد منها مجملا ، ويذكر فيه إبدال غيرها مفصلا ، ويعنى بأُمْتَلَةٍ اشتقاقه الأُمْتَلَةُ الَّتِي اشْتَقَّتْ مِمَّا اشْتَقَّ مِنْهُ السَّكْمَةُ الَّتِي فِيهَا الْإِبْدَالُ ، كَثَرَاتٍ ^(١) فَإِنْ أُمْتَلَةُ اشْتِقَاقِهِ فِي وَرِثَ يَرِثَ وَارِثٍ مَوْرُوثٍ ، وَجَمِيعُهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الزَّوَانَةِ ، كَمَا أَنَّ تَرَاثًا مُشْتَقٌّ مِنْهَا ، وَكَذَا تَوَاجَهَ وَمُوَاجَهَةٌ وَجَمِيعُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي أُجْوُهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، فَإِذَا كَانَ فِي جَمِيعِ أُمْتَلَةٍ اشْتِقَاقِهِ مَكَانَ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ حَرْفٌ آخَرُ عَرَفْتُ أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي فِيهِ بَدَلَ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ فِي مَكَانِهِ فِي أُمْتَلَةٍ اشْتِقَاقِهِ .

قوله « وَبِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِ » أَيْ : بِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِ اللَّفْظِ الَّذِي فِيهِ الْبَدَلُ ، يَعْنِي إِذَا كَانَ لَفْظَانِ بَعْضُهُمَا وَاحِدٌ وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا لَفْظًا إِلَّا بِحَرْفٍ فِي أَحَدِهِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي فِي الْآخَرِ فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَقْلَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْآخَرِ فَذَلِكَ الْحَرْفُ فِي ذَلِكَ الْأَقْلَ اسْتِعْمَالًا بَدَلَ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

(١) الترات - كغراب - : المال الموروث ، انظر (١ ص ٢٠٧)

من الأكثر استعمالاً ، كما ذكرنا في أول الكتاب ^(١) في معرفة القلب ،
والثعلب والشمع بالمعنى واحد ، والأول أقل استعمالاً من الثاني

قوله « وبكونه فرعاً والحرف زائد » أى بكون لفظ فرعاً للفظ ، كما
أن المصغر فرع المسكبر ، وفي مكان حرف في الأصل حرف في الفرع يمكن أن
يكون بدلاً منه كما أن واو ضوئرب بدل من ألف ضارب ، أو يكون حرف
الأصل بدلاً من حرف الفرع ، كما أن ألف ماء وهزته بدلاً من الواو والماء
الذين في مؤيّه ، فأنت بفرعية لفظ للفظ ومخالفة حرف أحدهما لحرف الآخر
لا تعرف إلا أن أحدهما بدل من الآخر ولا تعرف أيهما بدل من الآخر ، بل
معرفة ذلك موقوفة على شيء آخر ، وهو أن ينظر في الفرع ، فإن زال فيه موجب
الإبدال الذي في الأصل كما زال في مؤيّه علة قلب الواو ألفاً بانضمام ما قبلها ،
وعلة قلب الماء همزة — وهى وقوع الماء التى هى كحرف العلة بعد الألف التى
كازائدة — عرفت أن حرف الفرع أصل ، وإن عرض في الفرع علة الإبدال
التي لم تكن في الأصل كما عرض بضم فاء ضوئرب علة قلب ألف ضارب
واوا عرفت أن حرف الفرع فرع

قوله « وبكونه فرعاً » أى : بكون لفظه فرعاً « والحرف زائد » : أى الحرف
الذى هو مبدل منه زائد كألف ضارب

قوله « وهو أصل » أى : الحرف المبدل منه أصل كواو مؤيّه وهائه ،
ولا شك في انغلاق ألفاظه ههنا

قوله « وبلزوم بناء مجهول » أى : يعرف الإبدال بأنك لو لم تحسم في كلمة
بكون حرف فيها بدلاً من الآخر لزم بناء مجهول ، كما أنك لو لم تحسم بأن هاء

هَرَّاقُ^(١) بدل وكذا طاء اصْطَبِر والبدال الأولى من ادَّارَكَ لزم بناء هَفَعَلَ وافْطَعَلَ وافْعَلَ وهى أبنية مجهولة ، ولتأنيث أن يمنع ذلك فى افْطَعَلَ وافْعَلَ ، وذلك أن كل ما هو من هذين البناءين افتعل وتفاعل ، وفاء الأول حرف إطباق وفاء الثانى دال أو تاء أو ثاء أو غير ذلك مما يحىء فى بابهِ ، فإن بعد فاء الأول طاء وجوبا وقبل فاء الثانى حرفاً مدغماً فيه جوازاً فهما بناءان مطردان لامجهولان ، بل يعرف كون الحرفين فى البناءين بدلين بأن الطاء لاتحىء فى مكان تاء الافتعال إلا إذا كان قبلها حرف إطباق ، وهى مناسبة للتاء فى الخرج ولما قبلها من حروف الإطباق بالإطباق فيغلب على الظن إبدال التاء طاء لاستثقالها بعد حرف الإطباق ومناسبة الطاء لحرف الإطباق والتاء ، وكذا الكلام فى الحرف المدغم فى نحو ادَّكَر واثاقل .

قال : « وَخُرُوفُهُ أَنْصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَاهُ زَلَّ ، وقول بعضهم : اسْتَنْجَدَهُ يَوْمَ طَالَ وَهُمْ فى نَقْصِ الصَّادِ والزَّيِّ لِسُبُوتِ صِرَاطٍ وَزَقَرَ ، وَفى زِيَادَةِ السَّيْنِ ، وَلَوْ أُورِدَ اسْتَمَعَ وَرَدَّ اذَّكَرَ وَاطْلَمَ »
أقول : يعنى بحروف الإبدال الحروف التى قد تكون بدلا من حروف آخر ، فأما الحروف التى هذه الحروف بدل منها فتجىء عند التفصيل .

قوله : « وقولهم استنجده يوم طال » قول صاحب المفصل ، ولم يعد سيبويه فى باب البديل الصاد والزاي ، وعددها السيرانى فى آخر الباب ، وعددها شين الكشكشة التى هى بدل من كاف المؤنث قال :

١٥٦ — تَضَحَّكَ مِنْى أَنْ رَأَيْتَنِى أَحْتَرِشَ
وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتُ عَنْ حَرِشٍ^(٢)

(١) انظر فى كلمة « هراق » (٢ ص ٣٨٤ ، ٣٨٥)

(٢) هذا البيت من الرجز ، وقد استشهد به المؤلف فى شرح الكافية أيضا (الشاهد ٩٥٦) ولم ينسبه البغدادى فى شرح شواهد الكتابين ، وأحترش : مضارع

وأما التي تزداد بعد كاف المؤنث نحو أكر متكش فليست من هذا ، ولم يعد سيديويه السين كاعدها الزخشرى ، ولا وجه له ؛ قالوا : وجاء الثاء بدلا من الفاء ، حكى أبو على عن يعقوب ثرؤغ^(١) الدلو ، وفروغها ، وهو من التفريع ، وكذا الباء من الميم ، حكى أبو على عن الأصمعى : ما أسُبُك : أى ما أسُمك ؟ وقد جاء الحاء فى الشعر بدلا من الخاء شاذا ، قال :

١٥٧ — يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوجًا لَمَعًا يُرَى لَا ذَا كِيًا مَقْدُوحًا^(٢)
وقال رؤبة :

١٥٨ — غَمَرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّنَحِ
أَبْلَسَجُ لَمْ يُولَدَ بِنَجْمِ الشُّحِ^(٣)

من الاحتراش ، وهو صيد الضب خاصة ، ويقال : حرشه يحرشه - من باب ضرب - واحترشه كذلك ، وأصله أن يدخل الحارش يده فى جحر الضب ويحركها فيظنه الضب حية فيخرج ذنبه ليضربها به فيصيده ، وحرشت وكشفت بكسر التاء ، على خطاب الأنثى ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، والاستشهاد به فى قوله « حرش » حيث أبدل من كاف خطاب المؤنثة شيئا ، وأصله « حرك » وهذه لغة بنى عمرو بن تميم

(١) ثرؤغ الدلو : جمع ثرغ - بفتح فسكون - وهو ما بين عراقى الدلو ، والثاء فيه بدل من الفاء ، ويقال : فرغ ، وفراغ - ككتاب - وفى القاموس : الفراغ مخرج الماء من الدلو بين العراقى

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم نعرف قائله ، وقد أنشده ابن جنى فى سر الصناعة عن ابن الأعرابى ولم ينسبه ، وينفخن - بالحاء المهملة - أصله ينفخن - بالحاء المعجمة - فأبدل الحاء حاء ، واللمب : ما تطاير من ألسنة النيران ، والذاكى : الشديد الوهم . ومقدوح : اسم مفعول ، من قدح الزند ونحوه ، إذا أخرج منه النار ، والاستشهاد بالبيت فى « ينفخن » حيث أبدل الحاء المعجمة حاء مهملة

(٣) هذا بيت لرؤبة بن العجاج ذكر البغدادى أنه من قصيدة له يمدح فيها

وجاء الراء بدلا من اللام شاذاً ، كقولهم في الدرّج : نَثَرَهُ (١) وَنَثَلَهُ (٢)
وذلك لأنهم قالوا : نَثَلَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ ، ولم يقولوا : نَثَرَهَا ، فاللام أعم تصرفاً ، فهي
الأصل ، والفاء تكون بدلا من الثاء ، حكى أبو علي عن يعقوب : قام زيد فَمَّ
عَمَرُو ، وقالوا : جَدَثَ وَجَدَفَ (٣) والفاء بدل ، لقولهم : أجداث ، ولم يقولوا :
أجداف ، وجاء الكاف بدلا عن القاف ، يقال : عربى كُحَّ (٤) وَقُحَّ وجاء في

أبان بن الوليد البجلي ، وقد رجعنا إلى ديوانه فوجدنا هذه القصيدة ، وأولها

إِنِّي عَلَى جَنَابَةِ التَّنَحَّى وَعَصَّ ذَاكَ الْمَغْرَمُ الْمُلْحِ
لَا أَبْتَغِي سَيْبَ اللَّيْمِ الْقُحَّ قَدْ كَانَ مِنْ نَحْنَجَةٍ وَأَحَّ
* يَحْكِي سُعَالَ الشَّرْقِ الْأَبَحَّ *

ولكننا لم نجد بيت الشاهد في هذه القصيدة ، ووجدناه في زيادات الديوان
من أبيات هكذا :

فَأَبْتَكَّرْتُ عَاذِلَةً لَا تُلْحِي قَالَتْ وَلَمْ تُلْحِ وَكَانَتْ تُلْحِي
عَلَيْكَ سَيْبَ الْخُلَفَاءِ الْبُجْجِ غَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنْحِ
أُبَلِّجُ لَمْ يُؤْلَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ بِكُلِّ خَشْبَاءٍ وَكُلِّ سَفْحِ
والغمر - بفتح فسكون - : الماء الكثير الساتر ، والأجارى : جمع لاجريا -
بكسر الهمزة والراء بينهما جيم ساكنة وبعد الراء ياء مشددة - وهو ضرب من
الجرى ، والسنح - بكسر فسكون - : الأصل ، وأصله السنخ - بالخاء - فأبدل منها
حاء مبهمة . وهو محل الاستشهاد بالبيت ، والشح : البخل

(١) النثرة : الدرع السلسلة الملبس ، أو الواسعة ، ومثلها النثلة : الراء بدل من
اللام ، قالوا : نَثَلَ الدرع ينثله - من باب ضرب - إذا ألغاه عنه ، ولم يقولوا : نثرها .
(٢) الحدث : القبر ، وجمعه أجدث وأجداث ، وقالوا فيه : جدف ،
فأبدلوا من الثاء فاء ، كما قالوا : فوم في ثوم
(٣) الكح : هو القح - بالقاف - وهو الخالص من كل شيء ، يقولون :
لقيم قح ، إذا كان معرقاً في اللؤم ، وأعرابي قح ، إذا لم يدخل الأمصار ولم
يختلط بأهلها .

الجمع أَقْتَحَاحٌ ، ولم يقولوا : أَكْكَاحٌ ، وجاء الكاف بدلا من التاء ، قال :

١٥٩ — يَا أَبْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَ
وطالما عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ
* لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ ^(١) *

ويجوز أن يكون وَضَعَ الضمير المنسوب مقام المرفوع ، وتسكون العين في تميم بدلا من الهمزة في أن وهى عنمنة تميم ، قال :

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، أنشده أبو زيد في نوادره ، ونسبه لراجز من حمير ولم يعينه ، وأنشده صاحب اللسان غير منسوب إلى أحد ، وابن الزبير : أَرَادَ به عبد الله بن الزبير بن العوام حوارى النبي صلى الله عليه وسلم ، و « عَصَيْكَ » أَرَادَ به عصيت ، و « عَنَيْتَنَا » من العناء وهو الجهد والمشقة ، و « قَفَيْكَ » أَرَادَ به قفاك فأبدل الألف ياء مع الإضافة إلى الكاف كما تبدلها هذيل عند الإضافة إلى ياء المنكلم ، نحو قول أبي ذؤيب

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُ فَنُخِرُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ
وعليها قرىء قوله تعالى (فَمَنْ تَبِعَ هُدًى) . والاستشهاد بالبيت في قوله « عَصَيْكَ » وقد اختلف العلماء في تخريجه ، فذهب بعضهم إلى أنه من وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع ، كما تراهم فعلوا ذلك في قولهم « لولاي ولولاك ولولاه » وفي قولهم « عساك وعساه » من نحو قول رؤبة .

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَا كَا يَا أَبَتَا عَلَّاكَ أَوْ عَسَاكَ

وذهب أبو الفتح ابن جني تبعا لشيخه أبي علي الفارسي إلى أنه من إبدال الحرف مكان الحرف إبدالا تضرعيا ، قال ابن جني : « أبدل الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس ، وكان سحيم إذا أنشد شعرا قال : أحسنك والله ، يريد أحسنيت » اهـ .

١٦٠ - أَعَنْ تَرَسَّمَتْ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً

مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ (١)

وإنما لم يعدد المصنف هذه الأشياء لقلتها وكونها شواذ
قوله « وزيادة السين » قالوا : السين بدل من الشين في السدة والشدة
ورجل مَشْدُودٌ وَمَسْدُودٌ ، والشين أصل ، لكونها أكثر تصرفا ، وقالوا في
اسْتَحْذَ : إن أصله اتَّخَذَ من التَّخَذَ ، فهي بدل من التاء ، وقيل أيضا : أصلها اسْتَحْذَ
فاذن لاحجة فيه ، وبمثله تَمَسَّكَ الزَّخْشَرَى ، لا بِاسْمَعَ كما قال المصنف ، وإنما
لم يعدد سين نحو اسْمَعَ والذال والظاء في أَذْكَرَ وَاطْلَمَ في حروف البدل لأن
البدل في هذه الأشياء ليس مقصودا بذاته ، بل لما كان السين والذال والظاء
مقاربة للظاء في الخرج وقصد الإدغام ولم يمكن في المتقاربين إلا بجعلهما متماثلين
قلبت التاء سينا وذالا وظاء ، لما سيجيء في باب الإدغام ، فلما كان البدل
لأجل الإدغام لم يعتد به .

قال : « قَالَهُمْزَةٌ تَبْدُلُ مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْعَيْنِ وَالْهَاءِ ؛ فَمِنْ اللَّيْنِ إِغْلَالٌ
لَا زِمٌ فِي نَحْوِ كَسَاءٍ وَرِدَاءٍ وَقَائِلٍ وَبَائِعٍ وَأَوَاصِلٍ ، وَجَائِزٌ فِي أَجُودٍ وَأَوْرَى ، وَأَمَّا
نَحْوُ دَابَّةٍ وَشَابَةِ وَالْعَالَمِ وَبَارِزٍ وَشَيْمَةٍ وَمُؤَقِدٍ فَشَاذٌ ، وَأَبَابٌ بِجَرِّ أَشَدُّ ، وَمَا شَاذَ »
أقول : قوله « في نحو كساء ورداء » ضابطه كل واو وياء متطرفتين ،
أصليتين كانتا ككساء ورداء ، أولا كَمَلْبَاءٍ (٢) وَرِدَاءٍ ، في ترخيم رِذَاوِيٍّ ،

مواطن
إبدال
الهمزة

(١) هذا بيت من البسيط ، وهو مطلع قصيدة لذى الرمة غيلان بن عقبة ،
وأعن : يروى في مكانه أن - بهمزة استفهام داخلية على أن المصدرية ، ومن رواه
أعن فقد أبدل الهمزة عينا ، وترسمت : تبينت ونظرت ، والأصل فيه ترسم الدار :
أى تعرف رسمها . وخرقاء : لقب مئة صاحبه ، والصبابة : رقة الشوق ،
ومسجوم : سائل منسكب . والاستشهاد بالبيت في « أعن » حيث أبدل الهمزة عينا
(٢) علماء : انظر (ص ١٧٧ من هذا الجزء)

واقعتين بعد ألف زائدة ، فاهما تقلبان ألفين ، ثم تقلب الألف همزة ، كاتقدم .
قوله « وقائل وبائع » ضابطه كل واو وياء هي عين فاعِلِ الْمُعْمَلِ فعله أو
فاعلِ السَّكَّانِ للنسب كسائف^(١) ؛ لكونه كاسم الفاعل من ساف يسيف ، فإنه
تقلب الواو والياء ألفاً ثم تقلب الألف همزة ، كما تبين قبل .

قوله « وأواصل » ضابطه كل واوين في أول الكلمة ليست ثانيتهما زائدة
منقلبة عن حرف آخر ، نحو أَوَاصِلَ وَأَوْتَعِدُ من وعد على وزن جَوَرَبَ وَأَوْعَادَ
على وزن طُومَارِ^(٢) فإنه تقلب أولاهما همزة

قوله « أجوه وأورى » ضابطه كل واو مضمومة ضمة لازمة : في الأول
كانت ، أوفى الوسط ، والتي في الأول سواء كانت بعدها واو زائدة منقلبة عن
حرف كأورى ، أولا كأجوه ، قولنا « ضمة لازمة » احتراز عن ضمة الاعراب ،
والضمة للساكنين ، وعند المازنى هذا القلب مطرد في الواو المتصدرة للمكسورة
أيضاً نحو إفَادَة وإِشَاح

قوله « نحو دأبة » ذكرنا حاله في باب التقاء الساكنين ، وكذا حال
المُشْتَقِّ في قوله :

* صَبْرًا فَقَدْ هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ^(٣) *

فقد حرك الشاعر الألف بعد قلبها همزة للضرورة ، وحكى الفراء في غير الضرورة
رجل مَثِل : أى كثير المال ، وقالوا : لبأ الرجل بالحج ، وعن المعجاج أنه كان
يهزم العالم والخاتم ، وليس ذلك فرارا من الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجى
الألف والهمزة ، وأنشد قوله :

(١) سائف : انظر (ص ١١٢ من هذا الجزء) .

(٢) الطومار : الصحيفة ، انظر (ج ١ ص ١٩٨ ، ٢١٧)

(٣) قد مضى شرح هذا البيت فارجع إليه في (ج ٢ ص ٢٥٠)

١٦١ — يَا دَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى

فَخَنَدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ (١)

بالهمز ، وذلك لأن ألف عالم تأسيس لا يجوز معها إلا مثل السَّاحِمِ (٢)
الَّذِي ، فلما قال : اسْلَمَى همز العالم ؛ ليجرى القافية على منهاج واحد في عدم
التأسيس ، وحكى اللحياني عنهم بَازَّ وأصل ألفه واو ؛ بدليل أبواز ، وقالوا :
الشُّمَّةُ (٣) ، أصلها الياء ، كما قالوا : قطع الله أذيه : أى يديه فردوا اللام (٤)

(١) هذا الشاهد من الرجز ، وهو للعجاج ، وليس البيتان اللذان أنشدهما
المؤلف متصلين في الأرجوزة ، والأول منهما مطلعها ، وبعده :

* بِسْمِ سَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمٍ *

ولما يذكر النجاة هذين البيتين معا - وإن لم يكونا متصلين - لينبأ أن
الأرجوزة مبنية من أولها على غير التأسيس . والاستشهاد به في قوله « العالم »
بالهمز ، وأصله العالم ؛ فهمزه لتلا يكون بعضها مؤسسا وبعضها غير مؤسس ، وقد
همز « الخاتم » في هذه الأرجوزة أيضا في قوله :

عِنْدَ كَرِيمٍ مِنْهُمْ مَسْكَرَمٍ مُعَلِّمٍ آتَى الْهُدَى مُعَلِّمٍ
* مُبَارَكٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ خَاتَمٍ *

(٢) الساجم : اسم فاعل من قولك : سجمت الدمع : أى صبيته ، ويقولون :
سجمت العين الدمع وسجمت السحابة المطر ، فالدمع والمطر مسجومان ، وربما قالوا :
دمع ساجم على النسب

(٣) الشُّمَّة : الطبيعة ، وأصله الشيمة بالياء فهمز

(٤) قرطم « قطع الله أذيه » هو بفتح الهمزة وسكون الدال ، وأصلها قطع
الله يديه ، برد اللام فقلبوا الياء همزة ، قال ابن جني في المحتسب : « وقلبت الياء
همزة في قرطم : قطع الله أذيه ، يريدون يده ؛ فردوا اللام المحذوفة ، وأعادوا
العين إلى سكونها »

وأبدوا الياء الأولى همزة ، كذا قال ابن جني ، ويقال : في أسنانه أُل : أى يُل .
قوله « مؤقد » أنشد أبو علي

١٦٢ — * لَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَى مُوسَى ^(١) *

بهمز واو المؤقدين وموسى ، وقرئ (بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) بهموزاً ، قيل :
وجه ذلك أن الواو لما جاورت الضمة صارت كأنها مضمومة ، والواو المضمومة
تهمز ، نحو نَوُورٌ وَغُورٌ

(١) هذا صدر بيت من الوافر ، وبجزه :

* وَجَعَدَةُ إِذَا أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ *

وهو لجرير بن عطية الخطفي من قصيدة له يدح بها هشام بن عبد الملك بن
مروان ، ومطلعها قوله :

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِجَدِّهِ جَدِيدُ

وقبل بيت الشاهد قوله :

نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا أَبَعْدَ غَالِ ضَوْءِكَ أَمْ هُمُودُ

قوله « حب المؤقدين » رويت هذه العبارة على عدة أوجه : أحدها « أحب
المؤقدين » على أنه أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وثانيها « لحب
المؤقدين » بلام الابتداء. وبعدها أفعل تفضيل مضاف إلى جمع المذكر ، وأصله
لأحب المؤقدين لحذفت الهمزة كما حذفها الشاعر في قوله .

وَزَادَنِي كَلْفًا بِالْحَبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مَنَعَهَا

وكما حذف كثيرًا في خير وشر ، وثالثها « لحب المؤقدين » باللام بعدها فعل
تعجب كالذي في قول الشاعر :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبِّهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ

وموسى وجعدة ابنا الشاعر ، والوقود : مصدر وقدت النار وقودا ، ويقال :
هو اسم لما توقد به النار (انظر ح ١ ص ١٥٩ ، ١٦٠)

قوله « وأباب بحر أشد » إنما كان أشد إذ لم يثبت قلب العين همزة في موضع بخلاف قلب الواو والياء والألف ؛ فانها تقاب همزة ، أشد الأصمى
 ١٦٣ — * أُبَابُ بَحْرِ ضَاحِكٍ هَزُوقٍ ^(١) *
 الهزوق : المستغرق في الضحك ، قال ابن جنى : أباب من أب إذا تهيأ ، قال :

١٦٤ — * وَكَانَ طَوًى كَشَعًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا ^(٢) *
 وذلك لأن البحر يتهيأ للوج ، قال : وإن قلت : هو بدل من العين فهو

(١) هذا البيت من بحر الرجز لم نقف على نسبه إلى من قاله ، والأبواب : قيل : هو العباب - كخراب - وهو معظم الماء وكثرته وارتفاعه ؛ وقيل : هو فعال من أب : أى تهيأ وذلك لأن البحر يتهيأ لما يخر به ؛ فالهمزة على الأول بدل من العين ، كما أبدلها الشاعر منها في قوله :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحْيِلًا مُخَانِدًا
 أراد لعانى ، وهمزة أبواب على الوجه الثانى أصل ، وضاحك : كناية عن امتلاء البحر ، وزهوق : مرتفع ، ويروى هزوق « بتقديم الهاء

(٢) هذا عجز بيت اللاعشى ميمون ، وصدره مع بيت سابق عليه هكذا :
 فَأَبْلَسُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ بِأَنْسِي عَتَبْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَعْتَبًا
 صَرَمْتُ وَلَمْ أَصِرْ مَكْمُومٌ وَكَصَارِيمُ أَخْ قَدْ طَوًى كَشَعًا وَأَبٌ لِيَذْهَبَا

ومن هذا تعلم أن النحاة - ومنهم المؤلف - قد غيروا في لإنشاد هذا الشاهد ، وقوله « طوى كشعا » كناية ، يقولون : طوى فلان كشحه على كذا ؛ إذا أضمره في قلبه وستره ، ويقولون : طوى فلان كشحه ؛ إذا أعرض بوده ، وأب : تهيأ ، وبابه نصر . والاستشهاد بالبيت في قوله « أب » بمعنى تهيأ ؛ فإنه يدل على أن الأبواب في قول الشاعر :

* أُبَابُ بَحْرِ ضَاحِكٍ زَهُوقٍ *

فُعال وهمزته أصلية

وجه ، لكنه غير قوى ، ومن قال : إنه بدل منه ؛ فلنقرب مخرجيهما ، ولذا أبدل منه العين ، نحو قوله

* أَعْنُ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنَزَلَةٍ ^(١) البيت *

قوله «وماء شاذ» هو شاذ لكنه لازم ، وأصله مَوْه ، قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم شبه الماء بحرف اللين لخفاءها ؛ فكأنها واو أو ياء واقعة طرفا بعد الألف الزائدة ، فقلب ألفا ، ثم همزة ، وقالوا أيضا في أمواه : أمواء ، لمثل هذا ، قال :

١٦٥ — وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أُمَوَاؤُهَا يَسْتَنُّ فِي رَأْدِ الضَّحَى أَفْيَاؤُهَا ^(٢)

قيل : آل أصله أهل ثم آل — بقلب الماء همزة — ثم آل — بقلب الهمزة ألفا — وذلك لأنه لم يثبت قلب الماء ألفا وثبت قلبها همزة ، فالجمل على ما ثبت مثله أولى ، وقال السكسائي : أصله أول ؛ لأنهم يؤولون إلى أصل ، وحكى أبو عبيدة في هل فعئت ؟ : آل فعئت ؟ وقيل : إن أصل ألا في التحضيض هلا

قال : « وَالْأَلِفُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَالْهَمْزَةُ ؛ فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَا زِمَ فِي نَحْوِ قَالَ وَبَاعَ » حواطن
إبدال
الألف

(١) قد سبق قريبا شرح هذا الشاهد فارجع إليه في (ص ٢٠٣ من هذا الجزء)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله ، وقوله « وبلدة » الواو فيه وار رب ، و « قالصة » اسم فاعل من قلص الماء في البئر إذا ارتفع ، و « أمواؤها » جمع ماء ، و « يستن » معناه يجري في السنن ، وهو الطريق و « رآد الضحى » ارتفاعه ، و « أفياؤها » جمع فء ، وهو الظل . والاستشهاد بالبيت في قوله « أمواؤها » وللعلماء فيه وجهان : أحدهما أن أصلا أمواها ؛ فقلب الماء همزة ، كما قلبها في المفرد ، والوجه الثاني أن هذه الهمزة هي الهمزة التي في الواحد

وَأَلَّ عَلَى رَأْيٍ ، وَنَحْوُ يَاجِلٍ ضَعِيفٌ ، وَطَائِيٌّ شَاذٌّ لَا زِمٌ ، وَمِنْ الهمزة
فِي نَحْوِ رَأْسٍ ، وَمِنْ الهاءِ فِي آلٍ عَلَى رَأْيٍ «
أقول : قوله « قال وباع » ضابطه كل واو وياه تحركتا وانفتح ما قبلهما ،
على الشروط المذكورة في باب الإعلال ،

قوله « ونحو يَاجِلٍ ضَعِيفٌ » أى : وإن كان مطردا في بعض اللغات ،
كما ذكرنا في باب الإعلال ، وضعفه لقلب الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا
قوله « وطائى شاذ » وذلك لما ذكرنا ، لكنه واجب
قوله « في نحو رأس » مطرد لسكنه غير لازم إلا عند أهل الحجاز ، وضابطه
كل همزة ساكنة مفتوح ما قبلها ، وفي نحو آدم لازم

ويبدل من النون والتنوين وقفا في نحو رأيت زيدا وَلَنَسَمَعَا
قال : « وَالْيَاءُ مِنَ اخْتِيَّتِهَا وَمِنْ الهمزة وَمِنْ أَحَدِ حَرَفي الْمَضَافِ
وَالنُّونِ وَالْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَالسَّيْنِ وَالثَّوِ ، فَمِنْ اخْتِيَّتِهَا لَا زِمٌ فِي نَحْوِ مِيقَاتٍ وَغَايَةٍ
وَأَدْلٍ وَقِيَامٍ وَحِيَاضٍ وَمَفَاتِيحٍ وَمُفَيْتِيحٍ وَدِيمٍ وَسَيْدٍ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ حُبْلَى
وَصَيْمٍ وَصَيْبَةٍ وَيَيْجَلٍ ، وَمِنْ الهمزة فِي نَحْوِ ذَيْبٍ ، وَمِنْ الْبَاقِي مَسْئُوعٌ
كَثِيرٌ فِي نَحْوِ أُمْلَيْتُ وَقَصَبْتُ وَفِي نَحْوِ أَنَاسِيٍّ ، وَأَمَّا الْخَفَادَى وَالشَّعَالَى
وَالسَّادَى وَالثَّالِي فَضَعِيفٌ »

أقول : قوله « في نحو مِيقَاتٍ » ضابطه أن يسكن الواو وقبله كسرة ،
وضابط نحو غَايَةٍ أن يتطرف الواو وقبله كسرة ، وضابط نحو أَدْلٍ أن يتطرف
الواو المضموما ما قبلها على الشرط المذكور ، وضابط نحو قِيَامٍ أن تسكون العين واوا
مكسورا ما قبلها في مصدر أعْلٍ فعله ، وضابط نحو حِيَاضٍ أن تسكون العين واوا في جمع
قد سكن عين مفردة ، وقبل الواو كسرة ، وبعده ألف ، وضابط نحو دِيمٍ أن
تسكون الواو عينا قبلها كسرة في جمع ما قد قلبت عينه ، وضابط نحو سَيْدٍ أن

يجتمع الواو والياء وتسكن أولاهما ، وضابط نحو أَغْزَيْتُ أَنْ تَقَعَ الواو رابعة فصاعدا متطرفة مفتوحا ما قبلها على الشرط المذكور

قوله « شاذ في نحو حُبَلَيْ وَصَيْم » قد ذكرنا في باب الوقف أن حُبَلَيْ بالياء مطرد عند فزارة ؛ فكان الأولى أن يقول ضعيف لا شاذ ، وكذا ذكرنا أن نحو صَيْم مطرد وإن كان ضعيفا ، وكذا نحو يَجَل ، قال أبو علي : هو قياس عند قوم وإن كان ضعيفا ، وحكم الزخشرى بشدوده ، وصَبَّيَّةٌ وَثِيرَةٌ شاذ كما ذكرنا قوله « ومن الهمة » هو واجب في نحو إيت ، ومطرد غير لازم في نحو ذيب ، وتبدل الياء مكان الواو والألف في نحو مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمُونَ ، وفي نحو [قراطيس و^(١)] قَرَّيْطِيس لِكسرها قبل الألف ، وكذا الألف التي بعد ياء التصغير ، نحو مُخَيَّر

قوله « كثير في نحو أمليت وَفَصَّيْتُ » يعني بنحوه ثلاثيا مزيدا فيه يجتمع فيه مثالن ولا يمكن الإدغام لسكون الثاني ، نحو أَمَلَيْتُ ، أو ثلاثة أمثال أولها مدغم في الثاني ، فلا يمكن الإدغام في الثالث ، نحو قَصَّيْتُ وَتَقَضَّى الْبَازَى^(٢) ؛ فيكره اجتماع الأمثال ، ولا طريق لهم إلى الإدغام فيستريحون إلى قلب الثاني ياء لزيادة الاستئصال ، وإن كان ثلاثيا مجردا لم يقلب الثاني ؛ فلا يقال في مَدَدْتُ مَآيَت ، أما قولهم « فَلَا وَرَبِّكَ » أى رَبَّكَ فشاذ ، وأبدلوا أيضا من أول حرفي التضعيف في وزن فَعَّال ، إذا كان اسما ، لا مصدرًا ، ياء ، نحو دِيَمَاس^(٣)

(١) هذا المثال غير موجود في كلام صاحب الشافية في جميع النسخ التي بين أيدينا ، وإن كان من مواضع قلب الواو ياء .

(٢) تقضى البازى : مصدر تقضض ، بمعنى انقض وقد وقع ذلك في قول المعجاج :

إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ تَقَضَّى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرُ

(٣) الديماس - بكسر الدال ، وتفتح - : السكن ، والحام ، وجمعه على

وديباج^(١) ودينار وقيراط وشيراز ، فيمن قال : دَمَامِيس وَدَبَايِيج ودنانير وقراريط وشراريز ، وهذا الإبدال قياس ، إذ لا يجيء فِعَالٌ غير المصدر إلا وأول حرفي تضعيفه مبدل ياء ، فرقا بين الاسم والمصدر ، ولا يبدل في المصدر نحو كَذَبَ كَذَّابًا ؛ فَإِنْ كَانَ الاسم بالهاء كَالصَّنَّارَةِ^(٢) وَالذَّنَّامَةِ^(٣) لم يبدل ؛ للأمن من الالتباس ، وأما من قال دِيَامِيس وديابيج فيجوز أن يكون لم يردهما إلى الأصل وإن زالت الكسرة للزوم الياء في أحادهما ويجوز أن يكون أحادهما على وزن فِعَالٍ في الأصل من غير أن يكون الياء بدلا من حرف التضعيف ، وأما قولهم شواريز بالواو في جمع شيراز فبني على أن أصله شِيرَاز ، وإن لم يكن فيوَعَال في كلامهم ، ويجوز أن يكون شواريز أصلها شياريز فأبدلت الياء واواً تشبيها للياء بالألف في نحو خَاتَمٍ وَخَوَاتِمٍ فيكون أصله شيراز ، وجاز اجْلِيَوَادُ^(٤) واخْرِیَوَاطُ^(٥) في مصدر اجْلَوَّذَ واخْرَوَّطَ

قوله « أناسی » يجوز أن يكون جمع إِنْسَى فلا تكون الياء بدلا من النون ، كذا قال المبرد ، وأن يكون جمع إنسان ، والأصل أناسين ، وقد

(١) الديباج - بكسر الدال ، وتفتح - : الثياب المتخذة من الابريسم ، وتجمع على دبابيج وديابيج

(٢) الصنارة - بكسر الصاد المهملة وتشديد النون - : شجرة تعظم وتتسع وليس لها نور ولا ثمر ، وهو واسع الورق ، وورقه شبيه بورق السكرم ، والاكثر فيه تخفيف النون ، وجمعه صنار

(٣) الدنامة والدنمة : القصير من كل شيء

(٤) اجلوذ الليل : ذهب ، واجلوذ بهم السير ؛ إذا دام مع السرعة ، انظر

(١٠ ص ٥٥ ، ١١٢)

(٥) اخروط : أسرع . انظر (١٠ ص ١١٢)

يستعمل أيضا ، فيكون كالظرباني في جمع الظربان^(١)

وأما العين والباء والسين والثاء ، فكقوله :

١٦٦ — وَمَنْهَلٌ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمَّةٌ نَقَّاتِقُ^(٢)

وقوله :

١٦٧ — لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُثْمَرُهُ

مِنْ الثَّعَالِي وَوُخَزُ مِنْ أَرَانِيهَا^(٣)

(١) الظربان - بفتح فكسر ، والظرباء - : دابة تشبه القرد على قدر الهر . انظر

(١٠ ص ١٩٨)

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، ويقال : صنعه خلف الأحمر ، والمنهل : أصله اسم مكان من نهل بمعنى شرب ، ثم استعمل في المورد من الماء ، والحوازيق : يروى بالحاء المهملة والزاي ، وهي الجوانب ، ويقال : الحوازيق : الجماعات ، يريد أنه بعيد مخوف لا يجسر أحد على الدنو منه ، والضفادى : الضفادع ، واحدها ضفدعة ، والجمل : أصله الكثير ، وما اجتمع من الماء في البئر ، ويراد به هنا ماء المنهل لإضافته إلى الضمير العائد إليه ، والنقائق : جمع نققة ، وهو الصوت المتكرر . والاستشهاد بالبيت في قوله « ضفادى » حيث قلب العين ياء وأصله ضفادع

(٣) هذا بيت من البسيط من قصيدة لآبي كاهل الشكرى - وقوله :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَعْوَاءٍ حَادِرَةٍ ظُمِيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا

والشعواء : العقاب التي في رأسها بياض ، وحادرة : نازلة من عال ، ويروى حاذرة ، ومعناه المتيقظة ، والظُمِيَاء : العطشى إلى دم الصيد ، والطل : المطر الضعيف ، والخوافى : جمع خافية ، وهن أربع ريشات في جناح الطائر ، والأشارير : جمع إشرارة - بكسر الهمزة - وهي اللحم القديد ، وتثمره : تجففه ، ويروى متمرة ، اسم مفعول من ذلك ، وروى منصوبا وبجرورا ، وصحفه المبرد ، فرواه مشمرة بالمثلثة ، والثعالى : الثعالب ، والوخز : قطع اللحم واحدها وخزة ، والآرانى : الأرانب ، والاستشهاد به في قوله « من الثعالى » وقوله « أرانها » حيث قلب الباء في كل منهما ياء ، وأصله « من الثعالب » « وأرانها »

وقوله :

١٦٨ — إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فِسَالٌ فَرَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي^(١)

وقوله :

١٦٩ — يَفْدِيكَ يَأْزُرِعَ أَبِي وَخَالِي

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي^(٢)

* وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي *

وقد يبدل الياء من الجيم ، يقال : شَيْرةٌ وشُيْرةٌ في شَجَرَةٍ وشُجَيْرَةٍ .

قال : « وَالْوَاوُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَمِنْ الهمزة ؛ فَمِنْ أُخْتَيْهَا لَازِمٌ فِي نَحْوِ
ضَوَارِبَ وَضَوِيرِبَ وَرَحْوَيٍّ وَعَصْوَيٍّ وَمُوقِنٍ وَطُوبَى وَبُوطِرَ وَبَقْوَى ، وشاذَّ
ضعيفٌ فِي هَذَا أَمْرٌ مَمْضُوعٌ عَلَيْهِ وَهُوَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجِبَاوَةٍ ، وَمِنْ الهمزة فِي
نَحْوِ جُؤْنَةٍ وَجُؤْنٍ »

أقول : قوله « ضَوَارِبَ وَضَوِيرِبَ » ضابطه الجمع الأتصى لفَاعِلٍ أو فاعِلٍ
كعَائِطٍ وَخَاتَمٍ ، أو مصغرهما ، وإنما قلبت واوا في فَوَاعِلٍ حملا على فَوَاعِلٍ ؛
لأن التصغير والتكسير من واد واحد ، وبينهما تناسب في أشياء ، كما مر في
بأيهما ، وكذا قلب الألف واوا في ضَوِيرِبَ وتضَوِيرِبَ .

(١) هذا بيت من الوافر ، وينسب إلى النابغة الجعدي يهجو فيه ليلي الأخيلية ،
وينسب أيضا للحادرة ، والفسال : جمع فسل ، وهو الرذل من الرجال ، وقد فسل
الرجل فسالة وفسولة . والاستشهاد به في قوله « سادى » حيث قلب السين ياء
وأصله « سادس »

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، ولم نقف له على قائل ، وزرع - بضم
فسكون - : مرخم زرعة ، والاستشهاد به في قوله « الثالى » حيث قلب الاء ياء ،
وأصله الثالث .

قوله « عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ » ضابطه الألف الثالثة أو الرابعة إذا لحقها ياء النسب ؛ فإنك تقلب الألف واوا ، سواء كانت عن واو أو عن ياء ، لجرىء الياء المشددة بعدها ؛ وقد مر^(١) في باب النسب وباب الإعلال وَجْهٌ قَلْبُهَا واوا ، ووجه عدم قلبها ألفا مع تحريكها وانفتاح ما قبلها .

قوله : « موقن وطوبى وبوطر » ضابطه كل ياء ساكنة غير مدغمة مضموم ما قبلها بعدها حرفان أو أكثر ، إلا في نحو بَيْضَان^(٢) وَحِيَكَيَّ وَضِيْزَى^(٣) ، وقولنا « حرفان أو أكثر » احتراز عن نحو بيض .

قوله « وَبَقَوِيٌّ » ضابطه كل ياء هي لام لَعْلَى اسما ، وكذا يقلب الياء واوا في نحو عَمَوِيٌّ قِيَاسًا .

قوله « أمر مَمْضُوٌّ عليه » أصله مَمْضُوِيٌّ ، لأنه من مضى يمضى ، وكذا نَهَوٌ عن المنكر أصله نَهَوِيٌّ ، كأنه قلب الياء واوا ليكون موافقا لأُمُور ، لأنهم يقولون : هو أُمُورٌ بالمعروف ونَهَوٌ على المنكر ، واو قلبوا الواو ياء على القياس لَكُسْرَتِ الضمة فصار نَهِيًّا ، فلم يطابق أُمُورًا ، وقالوا : الْفُتُوَّةُ^(٤) والندوة^(٥) والأصل الْفُتُوِيَّةُ والندُوِيَّةُ ، وشربت مَشُوًّا وَمَشِيًّا ، وهو الدواء

(١) قد ذكر المؤلف علة انقلاب الألف في عصا ورعا واوا في عصى ورخوى في باب النسب (٢٠ ص ٣٨) وذكر وجه عدم قلب الواو في عصى ورخوى ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها في باب النسب (٢٠ ص ٣٨) أيضا ، وفي باب الأعلال (ص ١٥٨ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ص ٨٥ من هذا الجزء)

(٤) الفتوة : الشباب وحادثة السن ، انظر (٢٠ ص ٢٥٧ ، ٢٥٨)

(٥) الندوة : مصدر ندى ، يقال : نديت ليلتنا ندى وندوة ، إذا نزل فيها

عطر خفيف قدر ما يبل وجه الأرض

الذى يُششى البطن ، وقالوا : جَبَيْتُ الخراجَ جِبَايَةً وَجِبَاوَةً ، والكل شاذ
 قوله «ومن الهمة» : وجوبا في نحو أومن ، وجوازاً في نحو جُؤنة وجون^(١)
 كما مر في تخفيف الهمز ، ويجب أيضاً في نحو حَمَرَاوان على الأعراف ، وحَمَرَاوات
 وحَمَرَاوى ، وَضَعَفَ أَفْعَوْ في أَفْعَى كما مر في باب الوقف^(٢)
 قال : «وَالْمِيمُ مِنَ الْوَاوِ وَاللَّامِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ ، فَمِنْ الْوَاوِ لَا زِمٌ فِي فَمٍ وَجَدَهُ
 وَضَعِيفٌ فِي لَامٍ التَّعْرِيفِ ، وَهِيَ طَائِفَةٌ ، وَمِنْ النُّونِ لَا زِمٌ فِي نَحْوِ عَنَبٍ
 وَشَنَاءٍ ، وَضَعِيفٌ فِي الْبَنَاءِ وَطَائِفَةٌ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَمِنْ الْبَاءِ فِي بَنَاتٍ
 مَخْرٍ وَمَا زِلْتُ رَأَيْتُهَا وَمِنْ كَسَمٍ»

ابدال
الميم

أقول : لم يبدل الميم من الواو إلا في فَمٍ ، وهذا بدل لازم ، وقد ذكرنا
 في باب الإضافة أن أصله فَوْهٌ ، بدليل أَفْوَاهٍ وَأَفْوَةٌ وَفُؤَيْهَةٌ
 وَتَفَوَّهَتْ ، حذفت الهاء لخفائها ، ثم أبدلت الواو ميماً لئلا تسقط فيبقى للمعرب
 على حرف ، وقال الأخفش : الميم فيه بدل من الهاء ، وذلك أن أصله فَوْهٌ ، ثم
 قلب فصار فَوْهُ ، ثم حذفت الواو وجعلت الهاء ميماً ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :
 * هُمَا نَفْسًا فِي فَيٍّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا *^(٣)

فهو عنده كقوله :

١٧٠ — * لَا تَقْلُوْا هَا وَادْلُوْا هَا دَلُوْا

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدٌ^(٤)

(١) الجرؤنة : سلة مستديرة مغشاة جلدا يجعل فيها الطيب والياب (انظر

ص ٥٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر الكلام على هذا في (٢٨٥ ، ٢٨٦)

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد في (٢٨٥ ص ٦٦)

(٤) هذا بيت من الرجز ، ولم نقف على قائله ، وتقلواها : مضارع مسند

لألف الاثنين ، وأصله من قلا الحمار الآن ان يقلوها قلوا ، إذا طردها وساقها ،

فرد المحذوف للضرورة ، والميم والواو شفويتان ، والميم تناسب اللام والنون
لكونهما بمجررتين وبين الشديدة والرخوة

قوله « وضعيف في لام التعريف » قال عليه السلام : « ائس من امبر »

امصيام في امسفر »

قوله « ومن النون لازم » ضابطه كل نون ساكنة قبل الباء : في كلمة
كنهين ، أو كلمتين نحو سميع بصير وذلك أنه يتمسك التصريح بالنون الساكنة
قبل الباء ، لأن النون الساكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الخلق كما يجب
في الإدغام ، والنون الخفية ليست إلا في الغنة التي ممتدداها الأنف فقط ،
والباء ممتدداها الشفة ، ويتمسك اعتمادان متواليان على مخزجهم النفس المتباعدين
فطابت حرف تقاب الذن إليها متوسطة بين النون والباء ، فوجدت هي الميم ،
لأن فيه الغنة كالنون ، وهو شفوي كالباء ، وأما إذا تحركت النون نحو شنب^(١)
ونحوه فليست النون مجرد الغنة ، بل أكثر ممتدداها الفم بسبب تحركها ، فلا
جرم اتقاب ميم ، وضعف إبدالها من النون المتحركة ، كما قال رؤبة :

١٧١ يَا هَالِ ذَاتَ الْمُنْطِقِ التَّمْتَامِ

وَكُنْكَ الْمُخْضَبُ التَّمْتَامِ^(٢)

والمراد لا تعقفا في سبقها ، وادلوها : مضارع مسند لآلئ الاثن كذلك ،
وتقول : دلوت الناقة دلوا ، إذا سيرتها سيرا رويدا ، يريد لا تشقا على هذه الناقة
وارفقا بها ، وغدوا : يريد به غدا ، برد اللام المحذوفة ، ومثله قول لبيد :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْيَارِ ، وَأَهْلُهَا يَوْمَ حَمَاهَا ، وَغَدَاً بِلَا قُعْ

وكذلك قول عبد المطلب بن هاشم في بعض الروايات :

لَا يَنْبَأُ صَائِبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ غَدَاً يَحَالِكُ

(١) الشنب : ماء ورقة وعذوبة ورد في الأسان ، وفعله شنب - كفرح -
والهم أشنب ، والمرأة شناه ، وقد دلوا النون ميم فقالوا شنباء

(٢) هذا الشاهد من بحر الرجز ، ينسب لرؤبة بن المعجاج ، وهال : مرخم

ويقال : طأمه الله على الخير : أى طأنه ، من الطينة ^(١) : أى جبله ، قال :

١٧٢ — * أَلَا تَلَكَّ نَفْسٌ طَيْنَ مِنْهَا حَيَاؤُهَا ^(٢) *

ولم يسمع لطام تصرف ،

بنات بَخْرَ وَبَنَاتِ نَحْرٍ : سحائب يأتين قُبْلَ الصَّيْفِ ببيض منتصبات

فى السماء ، وقال ابن السرى : هو مشتق من البخار ، وقال ابن جنى : لو قيل
إن بنات نحر من النحر بمعنى الشق من قوله تعالى : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ فِيهِ مَوَازِرَ)
لم يبعد .

قال أبو عمرو الشيبانى : يقال : ما زلت رَأَيْتُ عَلَى هَذَا ، ورأيت : أى مقىماً ؛
فالميم بدل من الباء ، لأنه يقال : رَزَمَ مِثْلَ رَتَبَ ، قال ابن جنى : يحتمل أن
تسكون الميم أصلاً من الرَّزْمَةِ ، وهى خيط يشد على الإصبع لتستذكر به
الحاجة ، وهو أيضاً ضرب من الشجر ، قال :

هالة ، وأصلها الدائرة حول القمر ، ثم سمي به : والتمتاع : الذى فيه تمتعة : أى تردد
فى الكلام . والاستشهاد بالبيت فى قوله « البنام » حيث قلب الذون ميماً وأصله
البنان .

(١) الطينة : الجبلية والطبيعة

(٢) هذا عجز بيت من الطويل ، أنشده أبو محرز خاف بن محرز الأحمر ،

وهو مع بيت سابق عليه قوله :

لَيْنٌ كَأَنَّ الدُّنْيَا لَهُ قَدْ تَزَيَّنَتْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا فِضَاؤُهَا
لَقَدْ كَانَ حَرًّا يَسْتَجِى أَنْ يَضُمَّهُ إِلَى تِلْكَ نَفْسٌ طَيْنَ فِيهَا حَيَاؤُهَا

ومنه تعلم أن عجز البيت الذى رواه المأول قد صحف عليه من ثلاثة أوجه : الأول

« إلى » إذ وضع بدلها « ألا » الاستفتاحية ، الثانى قوله « فيها » الذى وضع

بدله « منها » . وفى بعض نسخ الشرح « ألا كل نفس » وهى التى شرح عليها

البغدادى ، فهذا هو التحريف الثالث . والاستشهاد بالبيت فى قوله « طين » ومعناه

جبل ، وهذا يدل على أن قولهم : طأنه الله معناه جبله

١٧٣ — هَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ
كَثْرَةُ مَا تَوْصِي وَتَعْتَادُ الرَّثِمَ (١)

وذلك أنه كان الرجل منهم إذا أراد سفرا عمد إلى غُصْنَيْنِ من شجرتين يقرب أحدهما من الآخر ويعقد أحدهما بصاحبه ، فإن عاد ورأى الغصنين معقودين بجالهما قال : إن امرأته لم تَخُنْهُ ، وإلا قال : إنها خاتنه .

وقال يعقوب : يقال : رأيناه من كَثَمَ : أى كَشَبَ : أى قرب ، ويتصرف في كَشَبٍ يقال : أَكْثَبَ الأمر : أى قرب

قال : « وَالنُّونُ مِنَ الْوَاوِ وَاللَّامُ شَاذٌّ فِي صِنْعَانِي وَبَهْرَانِي وَضَعِيفٌ فِي أَعَن » أقول : قوله « في صنعاني وبهراني » منسوبان إلى صِنْعَاءَ وَبَهْرَاءَ ؛ فعند

إبدال
النون

سيبويه النون بدل من الواو ؛ لأن القياس صِنْعَاوِي ، كما تقول في حمراء : حَمْرَاوِي ، وهما متقاربان بما فيهما من الغنة ، وأيضا هما بين الشديدة والرخوة وهما مجهورتان ، وقال المبرد : بل أصل همزة فعَلَاءَ النون ، واستدل عليه برجوعها إلى الأصل في صِنْعَانِي وَبَهْرَانِي ، كما ذكرنا في باب مالا ينصرف ، (٢)

(١) هذا بيت من الرجز لم نقف له على قائل ، وينفعك : مضارع مؤكّد بالنون الحفيفة ، لوقوعه بعد الاستفهام ، وفاعله قوله « كثرة ماتعطى » . وإن : شرطية ، والرتم : اسم جنس جمع واحد رتمة ، والرتمة : الخيط الذي يشد في الأصبع لتستند كر به الحاجة ، والاستشهاد به في قوله « الرتم » وهو مأخوذ من الرتمة ، وذلك يدل على أن الميم أصلية وليست مبدلة من الباء ، وهذا أحد وجهين للعلماء في قولهم : ما زلت راتما : أى مقبلا ، وهو وجه ذكره ابن جني ونقله عنه المؤلف بتوجيهه ، والوجه الآخر أن الميم بدل من الباء ، وهو وجه ذكره أبو عمرو الشيباني كما قال المؤلف ؛ لأنهم يقولون : ما زلت راتبا ، وما زلت راتما ، بمعنى واحد .

(٢) قد نقلنا لك عبارته التي يشير إليها ، واستكملنا بحث هذه المسألة في

والأولى مذهب سيديويه ؛ إذ لا مناسبة بين الهمزة والنون
قوله « وضعيف في لَعَن » قيل : النون بدل من اللام ؛ لأن لعل أكثر
نصرفا ، وقيل : هما أصلا لأن الحرف قليل التصرف

قال : « وَالتَّاءُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءُ وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالصَّادُ ؛ فَمِنْ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ^{ابدال}
لَا زِمَ فِي نَحْوِ أَمْعَدَ وَأَتَسَرَ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَشَاذَ فِي نَحْوِ أَتَلَجَهُ وَفِي طَسَّتْ
وَحَدَهُ وَفِي الذُّعَالِ وَلَصَّتْ ضَعِيفٌ »

أقول : قوله « نحو اتمد واتسر » أى : كل واو أو ياء هو فاء افتعل كما مر
في باب الإعلال

قوله « أتلهجه » قال :

١٧٤ — رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرِهِ ^(١)
وضربه حتى أَتَسَكَّاهُ ^(٢) ، ومنه تَجَاهُ ^(٣) وَتُسَكَّلَةُ ^(٤) وَتَيْقُور ^(٥)

(١) هذا بيت من المديد ، وهو مطلع قصيدة لامرئ القيس بن حجر
الكندي بعده :

قَدْ أَتَيْتُهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَمَنَّيْتُ الزَّعْجُ فِي يَسْرِهِ

وثعل - كعمر - : أبو قبيلة من طى يقال : إنه أرمى العرب ، وهو ثعل بن عمرو
ابن الغوث بن طى ، ومتلج : اسم فاعل من أوج : أى أدخل ، وأصله مولج ؛ فأبدل
من الواو تاء ، والقتر : جمع قتر - بضم فسكون - وهى حظيرة يكن فيها الصياد
لئلا يراه الصيد فينفر ، ويروى « في ستره » . والاستشهاد بالبيت فى قوله « متلج »
حيث بدل التاء من الواو كما ذكرنا

(٢) أَتَسَكَّاهُ : أصلها أوكأه ؛ فأبدل من الواو تاء ، ومعناه وسده ، وقيل :
معنى أَتَسَكَّاهُ ألقاه على جانبه الأيسر ، وقيل : ألقاه على هيئة المنسكى .
(٣) تقول : قعد فلان تجاه فلان ؛ أى تلقاه ، والتاء بدل من الواو ، وأصله

من المواجهة (٤) انظر (ج ١ ص ٢١٥)

(٥) التيقور : الوقار ، وهى فيجول ، وأصلها ليقور ؛ فأبدلت الواو تاء ؛

قال العجاج :

* فَإِنْ يَسْكُنُ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي *

من الوفاة ، وَتُخَمَّ (١) وَتَهْمَ (٢) وَتَقْوَى (٣) وَتُقَاةً وَتَتَرَى (٤) من المواترة
وَتَوَرَّاةً من البرى (٥) وهو فوعة لندور نفعة ، وكذا تَوَسَّجَ (٦) وَتَوَّأَمَ (٧)
وَأُخْتُ وَبِنْتُ (٨) وَهَمَّتْ وَأُسَمَّتُوا (٩) من السنة
قوله « طُسْتُ » لأن جمعه طُسُوس لا طُسُوت

قوله « وحده » إنما قال ذلك مع قولهم يَتَّ لأن الإبدال فيه لأجل

- (١) التخممة : الثقل الذى يصيبك من الطعام . انظر (ح ١ ص ٢١٦)
(٢) التهمة : ظن السيئ . انظر (ح ١ ص ٢١٦)
(٣) التقوى : اسم من وقيت ، وأصلها الحفظ ، ثم استعملت في مخافة الله ،
وأصل تقوى وقوى ، فأبدلت الواو تاء
(٤) تترى : أصلها وترى من المواترة ، هى المتابعة ، أبدلت واوها تاء إبدالا
غير فياضى ، وانظر (ح ١ ص ١٩٥ و ص ٨١ من هذا الجزء)
(٥) انظر (ص ٨١ من هذا الجزء)
(٦) انظر (ص ٨٠ من هذا الجزء)
(٧) التوأم : الذى يولد مع غيره فى بطن : اثنين فصاعدا من جميع الحيوان ،
هو من التوأم الذى هو الوفاق ، سمي بذلك لأيهما يتوافقان فى السن ، وأصله
روم بزنة فوعل كاجوهر ، فأبدلت الواو الأولى تاء كراهة اجتماع الواوين فى
صدر الكلمة ، وحمله سلب ذلك أولى من حمله على تفعل ، لأن فوعلا أكثر من
تفعل ، وانظر (ح ٢ ص ١٦٧)
(٨) قد استوفينا الكلام على هذه الألفاظ فى (١ ص ٢٢٠) وفى (ح ٢
ص ٢٥٥ - ٢٥٧) فارجع إليها هـاك
(٩) تاء : أسندت اليهم ، إذا أجذبوا ، وأصلها من السنة ، فلامها فى
الأمثلة ، وأصل اسمها على هذا ما رواه فأبدلت الواو تاء . وانظر (ح ١
ص ٢٢١)

الإدغام ، وهى من تركيب التسديس ، وقال :
 ١٧٥ — يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
 * غَيْرِ أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ ^(١) *

وهو نادر

قوله « ذعالت » قال :

١٧٦ — صَفْقَةٌ ذِي ذَعَالَتٍ مُسْمُولٍ
 بَيْعٌ أَمْرِي لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ ^(٢)

أى : ذعالب ، قال ابن جنى : ينبغى أن تكونا لغتين ، قال : وَغَيْرُ بَعِيدٍ
 أن تبدل التاء من الباء ؛ إذ قد أبدلت من الواو ، وهى شريكة الباء فى الشفة ،

(١) هذه أبيات من الرجز المشطور ، وهى لعلياء بن أرقم اليشكرى يهجو
 فيها بنى عمرو بن مسعود ، وقيل بنى عمرو بن يربوع . ويقال لهم : بنو السعلاة ،
 وذلك أنهم زعموا أن عمرو بن يربوع تزوج سعلاة : أى غولا ، فأولدها بنين ،
 وقوله « يا قاتل الله » المنادى فيه بخذوف ، والجملة بعده دعائية ، وقوله عمرو بن
 يربوع - بالجر - بدل من السعلاة ، وكأنه قال بنى عمرو بن يربوع ، وأعفاء : جمع
 عفيف ، وأكيات : أصله أكياس جمع كيس - بتشديد الياء مكسورة - والاستشهاد
 بالبيت فى قوله « النات » وفى قوله « أكيات » حيث أبدل السين تاء

(٢) هذا الشاهد من الرجز المشطور ، وقائله أعرابى من بنى عوف بن سعد ،
 هكذا ذكره ولم يعينه . وصفقة : منصوب على أنه مفعول مطلق ، وتقول :
 صفقت له بالبيع صفقا ؛ إذا أنفذت البيع وأمضيته ، وكانوا إذا أبرءوا يباعا صفقوا
 أحد المتبايعين بيده على يد الآخر : أى ضرب ، فكان ذلك علامة على إتمامه ،
 والذعالت : الذعالب ، وهى جمع ذعلبة - بكسرتين بينهما سكون - وهو طرف
 الثوب أو ما تقطع منه ، وسمول : جمع سمل - كأسد وأسود - وهو الخلق البالى
 والمستقيل : الذى يطلب فسخ البيع . والاستشهاد بالبيت فى قوله « ذعالت » حيث
 أبدل الباء تاء على ما بيناه

هذا كلامه ، والأولى أن أصلها الباء ؛ لأن الذعالب أكثر استعمالاً ، وهو بمعنى الذعاليب ، واحدها ذُعْلُوبٌ ، وهى قطع الخرق الأخلاق وقالوا فى لص : لَصْتُ ، وجمعوه على اللصُوت أيضاً ، قال :

١٧٧ - فَتَرَ كَنْ نَهْدًا غِيْلًا أَبْنَاؤُهَا

وَبَنَى كِنَانَةً كَاللَّصُوتِ الْمُرْدِ (١)

وجاء بدلا من الطاء ، قالوا : فُسْتَاطُفِي فُسْطَاط (٢)

قال : « وَالْهَاءُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ وَالْيَاءِ وَالنَّاءِ ، فَمِنْ الْهَمْزَةِ مَسْمُوعٌ فِي هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ وَهَيْمًا وَلَهَيْمًا وَهِنْ فَعَلْتُ ، فِي طِيءٍ ، وَهَذَا الَّذِي فِي أَذَى الَّذِي ، وَمِنْ الْأَلِفِ شَاذٌ فِي أَنَّهُ وَحِيْلُهُ وَفِي مَهْ مُسْتَفْهِمًا ، وَفِي يَاهْنَاهُ عَلَى رَأْيٍ ، وَمِنْ الْيَاءِ فِي هَذِهِ ، وَمِنْ النَّاءِ فِي بَابِ رَحْمَةٍ وَقَفًا »
أقول : يقال هَنَرْتُ الثوب : أى أنزته (٣) وَهَرَحْتُ الدابة : أى أَرَحْتُهَا ،

أبدل
الهاء

(١) هذا البيت من بحر الكامل ، وقد نسبته الصاغاني فى العباب إلى عبد الأسود ابن عامر بن جوين الطائى ، ونهد : أبو قبيلة من اليمن ، وعيل : جمع عائل - كصوم جمع صائم - من عال يعيل عيلة ؛ إذا افتقر ، ومرد : جمع مارد ، من مرد من باب نصر ؛ إذا خبث وعتا ، وربما كان من مرد بمعنى مرن ودرب . ومعنى البيت أنهم تركوا أبناء هذه القبيلة فقراء ؛ لأنهم قتلوا آباءهم ، وكذلك قتلوا آباء بنى كنانة فجعلوهم فقراء حتى صاروا من شدة الفقر كاللصوص المرد . والاستشاد بالبيت فى قوله « كاللصوت » حيث أبدل الشاعر الصاد تاء

(٢) الفسطاط : ضرب من الأبنية دون السرادق يكون فى السفر ، وانظر

(ح ١ ص ١٧)

(٣) يقال : نرت الثوب أنيره - من باب باع - وأنزته ، ونيرته - بالتضعيف - إذا جعلت له علما ، ويقال للعلم : النير - بالكسر - روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : لولا أن عمر نهى عن النير لم نر بالعلم بأسا ، ولكنه نهى عن النير

وحكى اللحياني : هَرَدْتُ الشيء : أى أردته ، أَهْرِدُهُ ، بفتح الهاء ، كهرفته أَهْرِيقُهُ ، وقال :

١٧٨ — فِهْيَاكَ وَالْأَمْرُ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ (١)

والهاء بدل ؛ لأن إِيَّاكَ أكثر ، وقد مضى الكلام فى لَهْيِكَ فى الحروف المشبهة بالفعل (٢) وطبىء قلب همزة إن الشرطية هاء ، وحكى قطرب : هَزَيْدٌ

(١) هذا البيت من الطويل ، وقد أورده أبو تمام فى باب الادب من الحماسة ونسبه فى كتاب مختار أشعار القبائل إلى طفيل الغنوى ، والموارد : جمع مورد ، وهو المدخل ، والمصادر : جمع مصدر ، وهو المخرج . والاستشهاد بالبيت فى قوله « فِهْيَاكَ » حيث أبدل الهمزة هاء

(٢) قال المؤلف فى شرح الكافية (ج ٢ ص ٣٣٢) : « واعلم أن من العرب من يقول : لَهْيَنَّاكَ كَرَجُلٍ صِدِّقٍ ، قال : لَهْيَنَّا لَمَقْضَى عَلَيْنَا التَّهَاجُرُ قال :

لَهْيَنَّى لَا شَقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِمًا

وقد يحذف اللام ، وهو قليل ، قال :

أَلَا يَأْسَنَا بَرَقٍ عَلَى قُلَلِ الْحِمَى لَهْنَكِ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ

وفيه ثلاثة مذاهب : أحدها لسيبويه ، وهو أن الهاء بدل من همزة إن كايك وهياك ، فلما غيرت صورة إن بقلب همزتها هاء جاز بجامعة اللام إياها بعد الامتناع ، والثانى قول الفراء ، وهو أن أصله : والله إنك ، كما روى عن أبى أدهم الكلابى : لَهُ رَبِّي لَا أَقُولُ ذَلِكَ ، بقصر اللام ، ثم حذف حرف الجر ، كما يقال : الله لأفعلن ، وحذفت لام التعريف أيضا ، كما يقال : لاه أبوك ، أى لله أبوك ، ثم حذفت ألف فعال كما يحذف من المعدود إذا قصر ، كما يقال : الحصاد ، والحصد ، قال :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَهْمِي إِذَ مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ

مُنْطَاقٍ ، في ألف الاستفهام ، أنشد الأخفش :

١٧٩ — وَأَتَتْ صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا (١)

أى : إذا الذى ، ويقال فى أيا فى النداء : هَيَا ، وفى أما والله : هَمَا

قوله « أَنَّهُ » قيل : الهاء بدل من الألف فى الوقف ، لأن الألف فى الوقف ، أكثر استعمالاً من الهاء ، وقد ذكر فى الوقف أن الهاء للسكت كما فى قَهْ وَرَهْ ، وكذا فى حَيَّهْلَهْ ؛ وأما قولهم « مَهْ » فالأولى كون هاءها بدلا من الألف ، كما فى قوله :

١٨٠ — قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أُمِّكِ نَهْ مِنْ هُيْنًا وَمِنْ هُنَهْ (٢)

ويجوز أن يقال : جذف الألف من ما الاستفهامية غير المجرورة كما يحذف من ما المجرورة . نحو رَفِيمَ وَالْأَمَ ، ثم دُعِيَ بهاء السكت كما فى رَهْ وَقَهْ

ثم حذفتم همزة إنك ، وفيما قال تكلفات كثيرة ، والثالث : ما حكى المفضل ابن سلمة عن بعضهم أن أصله لله إنك ، واللام للقسمة ، فعمل به ما عمل فى مذهب الفراء ، وقول الفراء أقرب من هذا ، لأنه يقال : لهنك لفاشم ، بلا تعجب « اه (١) هذا بيت من الكامل ، قال البغدادى : « وقائله مجهول ، وبشبهه أن يكون من شعر عمر بن أبى ربيعة المخزومي ، فإنه فى غالب شعره أن النساء يتعشقنه » اه . وقد راجعنا ديوان عمر بن أبى ربيعة فوجدنا له قصيدة على هذا الروى أولها :

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَهْمَا أَهْوَى عِبَادِكَ كُلِّهِمْ إِنْسَانَا

ولم نجد فيها هذا البيت كما لم نجد على هذا الروى غير هذه القصيدة . وقد قال فى اللسان : « أنشده اللحياني عن الكسائي بجميل . وقوله « وأتت صواحبها » هو فى اللسان « وآتى صواحبها » . والصواب : جمع صاحبة ، والاستشهاد به فى قوله « هذا الذى » حيث أبدل الهمزة التى للاستفهام هاء ، وأصله « إذا الذى » (٢) هذا بيت من الرجز المجزوء لم نعرف قائله ، والضمير فى وردت للابل . والاستشهاد بالبيت فى قوله « هنه » حيث أبدل الألف هاء للوقف ، وأصله هنا

قوله « في يَاهَنَاهُ » قد ذكرنا الخلاف^(١) فيه وأن الهاء فيه للسكت عند أبي زيد والأخفش والكوفيين ، وبدل من الواو عند البصريين ، وأصله عندهم هَنَآوُ لقولهم هَنَوَات ، وقيل : الهاء أصل ، وهو ضعيف لقلة باب سَاسٍ وَقَلَى ، وهاءُ هذه بدل من الياء كما ذكرنا في الوقف عند بنى عيم ، فليرجع إليه في معرفته^(٢) ولا يطارد هذا في كل ياء ؛ فلا يقال في الذى : الذهْ قوله « ومن التاء في رحمة وقفنا » مضى في الوقف^(٣)

(١) قال المؤلف في شرح الكافية (٢ ص ١٢٩) : « ومنه (يريد من كُنَايَاتِ الأَعْلَامِ) يَاهَنَاهُ المُنَادَى غير المصرح باسمه تقول في التذكير : يَاهَن ، ويَاهَنَان ، ويَاهَنُونَ ، وفي التأنيث : يَاهَنَةٌ ، ويَاهَنَتَان ، ويَاهَنَات ، وقد يلى أواخرهن ما يلى أواخر المندوب وإن لم تكن مندوبة ، تقول : يَاهَنَاهُ - بضم الهاء - في الأكثر ، وقد تسكسرها ذكرنا في المندوب ، وهذه الهاء تزداد في السعة وصلا ووقفا مع أنها في الأصل هاء السكت ، كما قال :

* يَأْمَرُ حَبَاهُ بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ *

وقال :

* يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ *

في حال الضرورة ، هذا قول الكوفيين وبعض البصريين ، ولما رأى أكثر البصريين ثبوت الهاء وصلا في السعة أعنى في هناء مضمومة ظنوا أنها لام الكلمة التي هي واو في هنوات كما أبدلت هاء في هنيئة ، وقال بعضهم : هي بدل من الهمزة المبدلة من الواو لإبدالها في كساء - وإن لم يستعمل هناء - كما أبدلوا في « لِيَاك » فقالوا : هِيَاك ، وبجى الكسر في هاء هناء يقوى مذهب الكوفيين ، وأيضا اختصاص الألف والهاء بالنداء ، وأيضا لحاق الألف والهاء في جميع تصاريفه وصلا ووقفا - على ما حكى الأخفش - نحو يَاهَنَاهُ ، ويَاهَنَانَاهُ أو يَاهَنَانِيهِ ، كما مر في المندوب ، ويَاهَنُونَاهُ ، ويَاهَنَتَاهُ ، ويَاهَنَتَانِيهِ ، ويَاهَنَاتَاهُ . اهـ

(٢) انظر (٢ ص ٢٨٦ ، ٢٨٧)

(٣) انظر (٢ ص ٢٨٨ وما بعدها)

قال : « والألام من الثون والغناد في أصيلايل قامليل » ، وفي الطنجم رديء .
 أقول : أصل أصيلايل أصيلايان ، وهم ، إن كان جمع أصيل كرغيف ورغفان ،
 وهو الظاهر ، فهو شاذ من وجهين : أحدهما إبدال اللام من الثون ، والثاني
 تدوير جمع الاكثرة على المفردة ، وإن كان أصيلايان واحدا . ثم إن وقربان ،
 مع أنه لم يستعمل . فشذوذ من جهة واحدة ، وهي قلب اللام لا ما ، قال
 الأخفش : لم سميت به لم ينصرف ، لأن اللام كالثابتة ، يدال على ذلك ثبات
 الألف في التدوير كما في سكران ، وإذا هراق إذا سميت به غير منصرف ؛
 لأن الميزة في حكم الثابت
 قوله « الطنجم » من قوله :

إبدال
اللام

أما زأى أن لادنة ولا سمع مال إلى أزمالة فقير والطنجم^(١)
 قال : « والطاء من التاء لازم في الخطير ، وشاذ في فخصط »

إبدال
الطاء

أقول : قوله « في الخطير » بمعنى إذا كان ماء الفعل أحد الحروف المطبقة
 المستعربة ، وهي الصاد والذاد والطاء والظاء ، وذلك لأن التاء مهموسة لا يطابق
 فيها ، وهذه الحروف مهموسة مطبقة ؛ فانتاروا حرفا مستعربا من مخرج التاء ،
 وهم الطاء ، فعمله مكان التاء ، ولأنه مناسب لماء في المخرج والعداد والذاد
 والظاء في الإملاق

قوله « وشاذ في فخصط » هذه لغة بني نعيم ، وابست بالكثرة ، أعنى جعل
 الصير طاء إذا كان لام الجماعة صادّا أو صادّا ، وإذا بعد الظاء والظاء ، نحو
 فخصط برحلي^(٢) ،

(١) وقد مرّ في شرح هذا البيت ، فارجع إليه في (٢٠٤ من ٣٢٤)

(٢) فخصط : أصلها الخصط ، فأبدل به الضمير طاء ، والعوض : البحث ،

وقوله من راجع فصح

وحِصْطُ عَنْهُ ^(١) : أَيْ حَدِثْ وَأَحْطَّ ^(٢) وَحَفِطُ ^(٣) وَإِنَّمَا قُلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ تَاءَ الضَّمِيرِ كَلِمَةٌ تَامَةٌ ، فَلَا تَغْيِيرَ ، وَأَيْضًا هُوَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا ، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ لَا تُؤْثِرَ حُرُوفُ الْإِطْبَاقِ فِيهَا ، وَمَنْ قَلَبَهُ فَلَمْ يَكُنْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَالْجُزءِ مِمَّا قَبْلَهُ ، بِدَلِيلِ تَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ ، فَهُوَ مِثْلُ تَاءِ افْتَعَلَ

قال : « وَالِدَّالُّ مِنَ التَّاءِ لَا زِمَّ فِي نَحْوِ ازْدَجَرَ وَادَّكَرَ ، وَشَاذٌ فِي نَحْوِ فُزِدْ وَاجْدَمُوا وَاجْدَزْ وَدَوَّلِج »

إبدال
الدال

أقول : إِذَا كَانَ فَاءُ افْتَعَلَ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ : الزَّاي ، وَالدَّال ، وَالذَّال ؛ قَلِبْتَ تَاءَ الْافْتِعَالِ دَالًا ، وَأَدْغَمْتَ الدَّالَ وَالذَّالَ فِيهَا ، نَحْوُ اذَّانَ وَادَّكَرَ ، كَمَا يَجِيءُ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَدْغُمَ الذَّالَ نَحْوُ اذَّكَرَ ، وَالْقَابِ الَّذِي لِلْإِدْغَامِ لَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ هَذَا الْبَابِ ، وَالْحُرُوفُ الثَّلَاثَةُ مَجْهُورَةٌ ، وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، فَقَلِبْتَ التَّاءَ دَالًا ؛ لِأَنَّ الدَّالَ مُنَاسِبَةٌ لِلذَّالِ وَالزَّايِ فِي الْجَهْرِ ، وَلِلتَّاءِ فِي الْخُرْجِ ، فَتَوَسَّطَ بَيْنَ التَّاءِ وَبَيْنَهُمَا ، وَإِنَّمَا أَدْغَمْتَ الذَّالَ فِي الدَّالِ دُونَ الزَّايِ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا مِنْ مَخْرَجِ الدَّالِ وَبُعْدِ مَخْرَجِ الزَّايِ مِنْهَا

قوله « وَادَّكَرَ » قَلْبُ التَّاءِ دَالًا بَعْدَ الذَّالِ الْمَعْجَمَةُ لَازِمٌ ، وَبَعْدَ الْقَابِ الْإِدْغَامُ أَكْثَرُ مِنْ تَرْكِهِ ، فَإِنْ أَدْغَمْتَ فِيمَا أُنْفِ تَقَابِ الْأُولَى إِلَى الثَّانِيَةِ ، أَوْ بِالْعَكْسِ ، كَمَا يَجِيءُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ

(١) حِصْطُ : أَصْلُهَا حَصَتْ ، فَأَبْدَلْتَ تَاءَ الضَّمِيرِ طَاءً ، وَقَوْلُ : حَاصٌّ عَنِ الشَّيْءِ يَحْيِيصُ حَيْصًا وَحَيْصَةً وَحَيَوْصًا وَحَيْصًا وَحَيْصَانًا ؛ إِذَا حَادَّ عَنْهُ وَعَدَلَ .

(٢) أَصْلُ أَحَطَّ : أَحَطَّتْ ، فَأَبْدَلْتَ تَاءَ الضَّمِيرِ طَاءً ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، وَقَوْلُ : أَحَاطَ بِالشَّيْءِ يَحِيطُ بِهِ إِحَاطَةً ؛ إِذَا أَحْدَقَ بِهِ كُلَّهُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحْرَزَ السَّيْءَ كُلَّهُ وَبَلَغَ عَلَيْهِ أَقْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ

(٣) أَصْلُ حَفِطَ : حَفِظْتَ ، فَأَبْدَلْتَ التَّاءَ طَاءً ، ثُمَّ أَبْدَلْتَ الطَّاءَ الْمَعْجَمَةَ طَاءً مَهْمَلَةً ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ

قوله « وشاذ في فُزِدَ » حاله كحال فَحَصْتُ ، وقد ذكرناه ، وكذا شذَّ قلبه بعد الدال ، نحو جُدُدٌ في جُدْتُ ، وقد شذَّ قلب تاء الافتعال بعد الجيم ؛ لأن الجيم وإن كانت مجهورة والتاء مهموسة إلا أنها أقرب إلى التاء من الزاي والذال ؛ فيسهل النطق بالتاء بعد الجيم ، ويصعب بعد الزاي والذال ، قل :

١٨١ — فَقُلْتُ إِصْحَابِي لَا تَحْبِسَانَا

بِنَزْعِ أَصُولِهِ وَاجْدَزْ شَيْعَا (١)

ولا يقاس على المسموع منه ؛ فلا يقال اجْدَزْ (٢) واجْدَرَحْ (٣) ، والدولج :

(١) هذا البيت من الوافر ، وهو من كلمة لمضرس بن ربيعي الفقعسي ، وأولها قوله :

وَصَيْفٌ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقُرِّ تَحْفِزُ مِنْهُ رُوحًا

وقوله « والليل داج » معناه مظلم ، والقر - بالضم - : البرد ، وتحفز : تدفع ، وقوله « أصحابي الخ » خاطب الواحد بخطاب الاثنين في قوله « لا تحبسانا » ثم عاد إلى الأفراد في قوله « واجدز شيعة » وليس هذا بأبعد من قول سويد ابن كراع العمكي :

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا بَنَ عَفَّانَ انْزَجِرْ وَإِنْ تَدْعَانِي أَحْ - عَرَضًا مُنْعَمَا
ويروى في بيت الشاهد :

* فَقُلْتُ إِحَاطِي لَا تَحْبِسْنِي *

والكلام على هذه الرواية جار على مبيع واحد . والمعنى لا تؤخرنا عن شيء اللحم بتشاكلك بنزع أصول الخطب ، بل اكتف بقطع ما فوق وجه الأرض منه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « واجدز » وهو افتعل من الجز ، وأصله اجتز ، وبه يروى ، فأبدل التاء دالا إبدالا غير قياسي

(٢) اجدرأ : هو افتعل من الجرأة التي هي الاقدام على الشئ ~~جهد~~

فأبدل التاء دالا

(٣) اجدرج : هو افتعل من الجرح ، وأصله اجترح ؛ فأبدل التاء دالا ،

الكناس ، من الولوج ، قلبت الواو تاء ، ثم قلبت التاء دالا ، وذلك لأن التولج أكثر استعمالاً من دولج ، وقلب التاء دالا في أزْدَجَر واجْدَمَعَ لتناسب الصوت ، كما في سَوِيْق ، بخلاف دَوْلَج .

قوله : « والجيمُ مِنَ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ فِي الْوَقْفِ ، فِي تَحْوِ قُتَيْمِ سَجَرٍ ، وَهُوَ شَادٌّ ^{ابدال الجيم} وَمِنْ غَيْرِ الْمَشْدَدَةِ فِي تَحْوٍ * لَا هَمْزٌ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَبَّ سَجَرٍ * أَشَدُّ ، وَمِنْ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ فِي تَحْوٍ قَوَائِرٍ * حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا * أَشَدُّ »

الجيم والياء أختان في الجهر ، إلا أن الجيم شديدة ، فإذا شددت الياء صارت قريبة غاية القرب منها ، وهما من وسط اللسان ، والجيم أبين في الوقف من الياء ، فطالب البيان في الوقف ؛ إذ عنده يخفى الحرف الموقوف عليه ، ولهذا يقال في حُبْلَى - بالياء - : حُبْلَوْ بِالْوَاو - وقد قلب الياء المشددة لال الوقف جيما ، قال :
١٨٢ — كَأَنَّ فِي أَذْنَائِنَ الشُّوْلِ مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْأَجَلِ ^(١)

ومن هذا تقول : جرح فلان الأثم واجترحه ؛ إذا كسبه ؛ قال تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَحْمَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (١) هذا الشاهد يتان من مشطور الرجز من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَمْلِيِّ الْأَجَلِ الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوُحُوبِ الْمُجْزَلِ
والضمير في أذناهن عائد للابل ، والشول : جمع شائل ، وتقول : شالت الناقة بذنبا تشول ؛ إذا رفعتة للقاح وقد انقطع لبنها ، والعبس - بفتحين - : ما يعلق بأذنا ابلا من أبعادها وأبوالها فيجف عليها ، وأضافه إلى الصيف ؛ لأنه يكون في ذلك الوقت أجف وأيبس ، والأجل - بكسر الهمزة وضمها مع تشديد الجيم مفتوحة - : الوعل ، وهو تيس الجبل . شبه ما يعلق بأذنا النوق في زمن الصيف بقرون التيس العجل في صلابته ويصبه ، والاستشهاد بالبيت في قوله « الأجل » حيث أبدل الياء المشددة جيما في غير الوقف

وقد جاء في الخففة في الوقف ، لكنه أقل من المشددة ، وذلك أيضاً لبيان الياء في الوقف ، وقد جاء من الياء الخففة في غير الوقف ، قال :

١٨٣ — * حَتَّى إِذَا مَا أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا ^(١) *

أى : أُمْسِيتْ وَأُمْسَى ، فلما أبدات الياء جيالماً ينقلب ألفاً ، ولم يسقط الساكنين ، كالياء في أُمْسَتْ وَأُمْسَى ، وفي قوله « في الياء الخففة أشد » دلالة على أن ذلك في المشددة شاذ ، وإنما كان في الخففة أقل لأن الجيم أنسب بالياء المشددة ، كما قلنا ، وإنما كان في نحو أُمْسَجَتْ أشد لأن الأصل أن يبدل في الوقف ابيان الياء ، والياء في مثله ليس بموقوف عليه .

قال : « والصادُّ مِنَ السَّيْنِ الَّتِي بَعْدَهَا غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ أَوْ قَافٌ أَوْ طَاءٌ جَوَازًا ، نَحْوُ أَسْبَغَ ، وَصَلَحَ ، وَمَسَّ سَقَرٌ ، وَصَرَاطِرٌ »

إبدال
الصاد

أقول : اعلم أن هذه الحروف بجمهورية مستعملية ، والسين مهموس مُسْتَفِيلٌ ؛ فسكرها الخروج منه إلى هذه الحروف ؛ أثقل ، فأبدوا من السين صاداً ، لأنها توافق السين في الهمس والصفير ، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء ؛ فتجانس الصوت بعد القلب ، وهذا العمل شبيه بالإلقاء في تقريب الصوت بعصه من بعض ، فإن تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الإبدال ما ساغ وهى متقدمة ؛ لأنها إذا تأخرت كان المتكلم منحدرًا بالصوت من عال ، ولا يثقل ذلك ثقل التصعد من مُنْخَفِضٍ ، فلا تقول في قست : قصت ، وهذه الحروف تجوز القلب : متصلة بالسين كانت كصقر ، أو منفصلة بحرف نحو صليخ ، أو بحرفين أو ثلاثة

(١) هذا يدل من الرجز المشطور لم نعثر له على نسبة إلى قائل ولا على سابق أو لاحق ، ونسبه بعض العلماء إلى العجاج ، وقد اختلفوا في الضمير في قوله « أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا » فقيل : هما عائدان إلى آتان وغير ، وقيل : هما عائدان إلى نعامه وظلمه ، والاشهاد في قوله « أُمْسَجَتْ وَأُمْسَجَا » حيث أبدل الياء الخففة جيماً في غير الوقف ، قال في اللسان : « أبدل مكان الياء حرفاً جالداً شبيهاً بها ، لتصح له القافية والوزن » اهـ

نحو صَمَاقٍ^(١) وَصِرَاطٍ، وَصَمَاقٍ^(٢)، وهذا القلب قياساً، لكنه غير واجب، ولا يجوز قلب السين في مثلها زايًا خالصة، إلا فيما سمع نحو الزَّرَاط، وذلك لأن الطاء تشابه الدال

قوله: « وَالزَّايُ مِنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ الْوَاقِعَتَيْنِ قَبْلَ الدَّالِ سَا كَتَمَتَيْنِ، نَحْوُ يَزْدُلُ، وَهَكَذَا فَرَدَى أَنَّهُ »

الزاي
البدال

السين حرف مهموس، والدال مجهور؛ فسكروها الخروج من حرف إلى حرف ينافيه، ولا سيما إذا كانت الأولى ساكنة؛ لأن الحركة بعد الحرف، وهى جزء حرف لين حائل بين الحرفين؛ فقربوا السين من الدال؛ بأن قلبوها زايًا، لأن الزاي من مخرج السين وثلثها في الصفيح، وتوافق الدال في الجهر؛ فيمتجانس الصوتان، ولا يجوز ههنا أن تُشَرَّبَ السينُ صوتَ الزاي، كما يفعل ذلك في الصاد، نحو يَصْدُرُ، لأن في الصاد إطباقًا، فصارعوا لثلا يذهب الإطباق بالقلب، وليست السين كذلك، ويجوز في الصاد الساكنة الواقعة قبل الدال قلبها زايًا صريحة وإشراكها صوتَ الزاي، أما الإبدال فلأن الصاد مطبقة مهموسة رخوة وقد جاورت الدال بلا حائل من حركة وغيرها، والدال مجهورة شديدة غير مطبقة، ولم يبدلوا الدال كما في تاء افتعل نحو اصْطَبَرَ لأنها ليست بزائدة كالطاء، فتسكون أولى بالتغيير؛ فغيروا الأولى لضعفها بالسكون، بأن قربوها من الدال، بأن قلبوها زايًا خالصة، فتتناسبت الأصوات، لأن الزاي

(١) الصماق: السماق، وهو الأرض المستوية، وقيل: القفر الذى لا نبات

فيه، والقاع المستوى الأملس؛ قال جميل:

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبْعَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمَاقٍ

(٢) الصماليق: السماليق، قال في اللسان: « وحكى سيديويه صماليق،

قال ابن سيده: ولا أدري ما كسر إلا أن يكونوا قد قالوا: صملقة، في هذا المعنى،

فموض من الهاء، كما حكى موانعظ اهـ

من مخرج الصاد وأختها في الصغير ، وهم تناسب الدال في الجبر وعدم الإطباق ،
ومن ضارع : أى نهي بالصاد نحو الزاي ، ولم يقابها زاي خالصة ، فلامحافظة على
فضيلة الإطباق ، كما ذكرنا .

قوله « فردى أنه » قول حاتم الطائي لما وقع في أسر قوم فنزار جالهم وبقى مع
النسوة فأمرته بالمصدا فمخر ، وقال : هكذا فردى ^(١) أنه ، وأنه تأكيد للياء
مال : « وقد ضورع بالصاد الزاي دونها وضورع بها متحركة أيضا ،
نحو صدر وضدق ، والبيان أكثر فيهما ، ونحو مس زقر كلمية ، وأجذر
وأشدق بالمضارعة قاييل »

أقول : قوله « ضورع بالصاد الزاي » أى : جعل الصاد مضارعا للزاي ،
بأن يُضَعَّى بالصاد نحو الزاي ، فقولك « ضارع » كان يتعدى إلى المشابهة .
الباء بنفسه ، فجعل متعديا إلى المشابهة بكسر الباء بحرف الجر

قوله « دونها » أى : دون السين : أى لم تُشَمَّ السين صوت الزاي ، بل
قابت زاي صريحة ، لما ذكرنا من أنه لا إطباق فيه حتى يحافظ عليه

قوله « وضورع بها » أى : بالصاد الزاي متحركة أيضا : أى إذا تحركت
الصاد وبعدها دال أشم الصاد صوت الزاي ، ولا يجوز قابتها زاي صريحة ،
لوقوع الحركة فاصلة بينهما ، وأيضا فإن الحرف يقوى بالحركة ، فلم يقاب ، فلم
يبقى إلا المضارعة للمجاورة ، والاشتمام فيها أقول منه فى الساكنة ، إذ هى محمولة
فيه على الساكنة التى إنما غيرت لضعفها بالسكون ، فإن فصل بينهما أكثر
من حركته كالحرف والحرفين لم تستمر المضارعة ، بل يقتصر على ما سمع من العرب ،
لأن الظاهر والصادر والصراط ، لأن الظاهر كالادل

قوله « والبيان أكثر فيهما » أى : فى السين الساكنة الواقعة قبل الدال ،

والصاڊ الواقعة قبلها : سكنت الدال أو تحركت ، ولو روى « منها » لكان المعنى من المضارعة والقلب ؛ ويعنى بالبيان الإتيان بالصاڊ والسين صريحين بلا قلب ولا إشراب صوت ؛ ففى الصاڊ الساكنة قبل الدال البيان أكثر ، ثم المضارعة ، ثم قلبها زايا

قوله « وَمَسَّ زَ قَرَ كَلْبِيَّةٌ » أى : قبيلة كلب تقلب السين الواقعة قبل القاف زايا ، كما يقلبها غيرهم صاڊا ، وذلك لأنه لما تباين السين والقاف لكون السين مهموسة والقاف مجهورة أبدلوا زايا ، لمناسبة الزاى لسين فى المخرج والصفير ، وللقاف فى الجهر

قوله « وَأَجْدَرُ أَشْدَقُ »^(١) يعنى إشراب الجيم والشين المعجمتين الواقعتين قبل الدال صوت الزاى قليل ، وهذا خلاف ما قاله سيديويه ، فإنه قال فى إشراب مثل هذا الشين صوت الزاى : « إن البيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير » وإنما بضارع بالشين الزاى إذا كانت ساكنة قبل الدال ، لأنها تشابه الصاڊ والسين اللذين يقلبان إلى الزاى ، وذلك بكونها مهموسة رخوة مثلها ، وإذا أجريت فى الشين الصوت رأيت ذلك بين طرف لسانك وأعلى اللثمتين موضع الصاڊ والسين ، ثم إن الجيم حلت على الشين وإن لم يكن فى الجيم من مشابهة الصاڊ والسين مثل ما بينهما وبين الشين ، وذلك لأن الجيم من مخرج الشين ؛ فعمل بها ما عمل بالشين ، ولا يجوز أن يجعل الشين والجيم زايا خالصة كالصاڊ والسين ؛ لأنهما ليستا من مخرجهما

قال : « الإِدْغَامُ : أَنْ تَأْتِيَ مَحْرَفَتَيْنِ سَاكِنَيْنِ فَمَتَّحَرَّكَتَيْنِ مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ الإِدْغَامُ .

(١) الأشدق : الواسع الشدق ، وهو جانب الفم ، ويقال : رجل أشدق ؛ إذا كان متفوها ذبايان ، وقد قالوا العمر بن سعيد : الأشدق ؛ لأنه كان أحد خطباء العرب .

مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ ، وَيَكُونُ فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ ؛ فَالْمِثْلَانِ وَاجِبٌ عِنْدَ سُكُونِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْهَمْزَتَيْنِ إِلَّا فِي نَحْوِ السَّأَلِ وَالذَّائِثِ ، وَإِلَّا فِي الْأَفْعَيْنِ لِنَعْمَتِهِ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ قَوْلِ اللِّبَاسِ وَفِي نَحْوِ تَوَوَّى وَرَبِيئًا — عَلَى الْمُخْتَارِ — إِذَا خَفَعْتَ ، وَفِي نَحْوِ قَالُوا وَمَا ، وَفِي يَوْمٍ ، وَعِنْدَ تَحْرُكِهِمَا فِي كَلِمَةٍ وَلَا إِخْلَاقٍ وَلَا لَبْسٍ نَحْوُ رَدَّ يَرُدُّ ، إِلَّا فِي نَحْوِ حَيٍّ فَإِنَّهُ جَائِزٌ ، وَإِلَّا فِي نَحْوِ اقْتَتَلَ وَتَنَزَّلُ وَتَتَبَاعَدُ ، وَسَيَأْتِي ، وَتَنْقَلُ حَرَكَتُهُ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ سَاكِنٌ غَيْرُ إِمِينٍ نَحْوُ يَرُدُّ ، وَسُكُونُ الْوَقْفِ كَالْحُرْكََةِ ، وَنَحْوُ مَسْكَنِي وَيُمْكِنُنِي وَمَنَاسِكَكُمْ وَمَنَاسِكَكُمْ مِنْ بَابِ كَلِمَتَيْنِ ، وَمُمْتَنِعٌ فِي الْهَمْزَةِ عَلَى الْأَكْثَرِ وَفِي الْأَلِفِ وَعِنْدَ سُكُونِ الثَّانِي لِغَيْرِ الْوَقْفِ نَحْوُ ظَلَّاتُ وَرَسُولُ الْحَسَنِ ، وَتَمِيمٌ تَدْعِيهِ فِي نَحْوِ رُدُّ وَلَمْ يَرُدُّ ، وَعِنْدَ الْإِخْلَاقِ وَاللَّبْسِ بِزَنَةِ أُخْرَى نَحْوُ قَرَدٍ وَسُرُرٍ ، وَعِنْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ قَبْلَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ قَرُمُ مَالِكٍ ، وَحُمِلَ قَوْلُ الْقُرَاءِ عَلَى الْإِخْفَاءِ ، وَجَائِزٌ فِيمَا سَوَى ذَلِكَ »

أقول : قوله « الإِدْغَامُ أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَمُتَحَرِّكٍ » يَعْنِي أَنَّ الْمُتَحَرِّكَ يَكُونُ بَعْدَ السَّاكِنِ ^(١) ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِدُّ مِنَ الْفَصْلِ : أَيْ فَلَكَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْآخِرِ ؛ لِأَنَّ الْحُرْكََةَ بَعْدَ الْحَرْفِ

قَوْلُهُ « مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ » أَيْ : فَلَكَ ، احْتِرَازٌ عَنْ نَحْوِ رَبِيئًا ^(٢) فَإِنَّكَ تَأْتِي

(١) يَرِيدُ أَنَّ الْإِدْغَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَحَرِّكًا وَالْحُرْكََةُ بَعْدَ الْحَرْفِ فَلَا يَتَأْتِي النُّطْقُ بِالْحَرْفَيْنِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّ الْحُرْكََةَ فَاصِلَةٌ بَيْنَهُمَا ، وَلَا يَكْفِي أَيْضًا فِي تَحْقِيقِ الْإِدْغَامِ سُكُونُ الْأَوَّلِ وَتَحْرُكُ الثَّانِي ، بَلْ لَا يَدْمَعُ ذَلِكَ مِنْ وَصْلِ الْحَرْفَيْنِ فِي النُّطْقِ لَثَلًا تَسْكُتُ بَعْدَ نُطْقِكَ بِالْحَرْفِ الْأَوَّلِ ، وَلِذَا قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ : « الْإِدْغَامُ أَنْ تَأْتِيَ بِحَرْفَيْنِ سَاكِنٍ فَمُتَحَرِّكٍ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ مِنْ غَيْرِ فَصْلٍ »

(٢) انْظُرْ (١ ص ٢٨)

بياء ساكنة فياء متحركة ، وهما من مخرج واحد ، وليس بإدغام ؛ لأنك فككت
إحدهما عن الأخرى ، وإنما الإدغام وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك
بلا سكتة على الأول ، بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتماداً واحدة قوية ،
ولا يحتز به عن الحرف الفاصل أو الحركة الفاصلة بين المثليين ؛ لخروجه بقوله
« ساكن فمتحرك »

والادغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال : أدغمت اللجام في فم
الدابة : أى أدخلته فيه ، وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة ،
بل هو إصاله به من غير أن يفك بينهما

قوله « في التماثلين والمتقاربين » لا يمكن إدغام المتقاربين إلا بعد جعلهما
متماثلين ؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام ،
ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد ؛ لأن لكل حرف مخرجا على حدة ،
والذى أرى أنه ليس الإدغام الاتيان بحرفين ، بل هو الإتيان بحرف واحد مع
اعتماد على مخرجه قوى : سواء كان ذلك الحرف متحركاً نحو يمدُّ زيد ، أو ساكناً
نحو يمدُّ ، وقفاً ، فعلى هذا ليس قوله « ساكن فمتحرك » أيضاً بوجه ، لأنه يجوز
تسكين المدغم فيه اتفاقاً : إما لأنه يجوز في الوقف الجمع بين الساكنين عند من
قال هما حرفان ، وإما لأنه حرف واحد على ما اخترنا ، وإن كان كالحرفين
الساكنين أولهما من حيث الاعتماد التام ، وقوله « ساكن فمتحرك » وقوله « من
غير فصل » كالمشتاقين ؛ لأنه لا يمكن مجيء حرفين أحدهما عقيب الآخر إلا
مع الفك بينهما ، وإن لم تفك بينهما فليس أحدهما عقيب الآخر

قوله « فالمثلان واجب عند سكون الأول » جعل الادغام ثلاثة أقسام :
واجباً ، وممتنعاً ، وجائزاً ، فذكر الواجب والممتنع ، وما بقى فجائز ، فالواجب من

قوله « واجب » إلى قوله « من باب كلمتين » والممتنع من قوله « وممتنع » إلى قوله « على الاخفاء »

قوله « عند سكون الأول » أى يجب الإدغام إذا سكن أول المثليين : كانا فى كلمة كالشدّ والمدّ ، أو فى كلمتين متصلتين نحو اسمعُ علماً

قوله « إلا فى المهمزتين » ليس الإطلاق بوجه ، بل الوجه أن يقال : المهمز الساكن الذى بعده همز متحرك : إما أن يكونا فى كلمة ، أو فى كلمتين ، فإن كانا فى كلمة أدغم الأول إذا كانا فى صيغة موضوعة على التضعيف ، كما ذكرنا فى تخفيف المهمزة ^(١) ، وفى غير ذلك لا يدغم ، نحو قرأى على وزن قمطري [من قرأ] وإن كانا فى كلمتين نحو اقرأ آية ، وأقري أباك ، وليقرأ أبوك ، فعند أكثر العرب على ما ذهب إليه يونس والخليل يجب تخفيف المهمزة ، فلا يلتقى همزتان ، وزعموا أن ابن أبى إسحاق كان يحقق المهمزتين ، وأناس معه ، قال سيديويه : وهى ردئية ، وقال : فيجب الإدغام فى قول هؤلاء مع سكون الأولى ، ويجوز ذلك إذا تحركتا نحو قرأ أبوك ، قال السيرافى : توهم بعض القراء أن سيديويه أنكر إدغام المهمزة ، وليس الأمر على ما توهموا ، بل إنما أنكره على على مذهب من يخفف المهمزة ، كما هو المختار عنده ، وقديين سيديويه ذلك بقوله : ويجوز الادغام فى قول هؤلاء ^(٢) ، يعنى على تلك اللغة الردئية

قوله : « الدأاث » ^(٣) اسم وادٍ ، أورده الصغاني مخفف المهمز على وزن كلام وسلام .

(١) انظر (ص ٢٣ وما بعدها من هذا الجزء)

(٢) فى أصول هذا الكتاب « ويجب الادغام . . . الخ » وهو تحريف ،

وما أثبتناه عن كتاب سيديويه (ص ٢٠ ص ٤١٠) وهو الصواب

(٣) ذكره ياقوت بتشديد ثانيه مفتوحا ، وهو ما ذكره ابن الحاجب ، وقد ذكر أيضا أنه اسم موضع ، ويصح أن تكون الدأاث صيغة مبالغة من دأث الطعام بدأته - كفتح - إذا أكله

قوله : « وإلا في الآلف » لما قال : « واجب عند سكون الأول » ولم يقل : مع تحرك الثاني ، أوهم أن الآلف يدغم في مثله ؛ لأنه قد يلتقي ألفان ، وذلك إذا وقفت على نحو السماء ، والبناء ، بالإسكان كما مر في تخفيف المعزة ^(١) فإنك تجمع فيه بين ألفين ، ولا يجوز الإدغام ؛ لأن الإدغام اتصال الحرف الساكن بالمتحرك ، كما مر ، والألف لا يكون متحركاً ، والحق أنه لم يحتاج إلى هذا الاستثناء ؛ لأنه ذكر في حد الإدغام أنه الإتيان بحرفين : ساكن فمتحرك ، والألف لا يكون متحركاً .

قوله : « وإلا في نحو قُول » اعلم أن الواو والياء الساكنين إذا وليهما مثلهما متحركاً ، فلا يخلو من أن يكون الواو والياء مدتين ، أولاً ؛ فإن لم يكونا مدتين رجب إدغام أولهما في الثاني : في كلمة كانا كَقَوْلٍ وسَيَّرَ ، أو في كلمتين نحو (تَوَلَّوْا واسْتَعْنِي اللَّهُ) واخْشَيْ يَاسِرًا ، وإن كانا مدتين : فإما أن يكون أصلهما حرفاً آخر قلب إليهما ، أولاً ، فإن لم يكن فإن كانا في كلمة وجب الإدغام ، سواء كان أصل الثاني حرفاً آخر ، كَمَقْرُورٍ وَبَرِيٍّ وَعَلِيٍّ ، أولاً ، كَمَغْزُورٍ وَمَرْمَرٍ ، وإما وجب الإدغام في الأول : أعنى مقرواً وبرياً وعلياً — وإن لم يكن القاب في الثاني واجباً — لأن الغرض من قلب الثاني إلى الأول في مثله طاب التخفيف بالإدغام ، فلو لم يدغموا لكان نقضا للغرض ، ووجب الإدغام في الثاني : أعنى نحو مغزورٍ ومرمىٍّ ؛ لأن مدة الواو والياء الأولين لم تثبت في اللفظ قط ، فلم يكن إدغامهما يزيل عنهما شيئاً وجب لهما ، بل لم يقع الكلمتان في أول الوضع إلا مع إدغام الواو والياء في مثلهما ، وإن كانا في كلمتين ؛ نحو قالوا وما ، وفي يوم ، وظلموا رافداً ، والله أعلم بالصواب ، لأنه ثبت الواو والياء إذن في الكلمتين مد ، وإدغامهما فيما عرض انضمامه إليهما من الواو والياء في أول الكلمتين مزيل

(١) انظر (ص ٣٤) وما بعدها من هذا الجزء

لفذيلة المد التي ثبتت لها قبل انضمام الكلمة الثانية إلى الأولى ، وإن كان أصل الواو والياء حرفا آخر قاب إلى الواو والياء ؛ فإن كان القلب لأجل الإدغام وجب الإدغام نحو مرجى ، وأصله مَرْمُوى ؛ لئلا يبطل الغرض من القلب ، فإن لم يكن القلب لأجل الإدغام فإن كان لازما نظر ؛ فإن كانت الكلمة التي فيها المثان وزنا قياسيا يلتبس بسبب الإدغام بوزن آخر قياسى لم يدغم ، نحو قُوول فإنه فَعْلٌ مالم يسم فاعله لِفَاعَلٍ قياسا ، ولو أدغم الواو فيه في الواو لا يلتبس بفعل الذى هو فَعْلٌ مالم يسم فاعله قياسا لفَعْلٍ ، وإن لم يلزم التباس وزن قياسى بوزن قياسى أدغم نحو إِيْنَةٌ على وزن إِفْعَلَةٍ من الأين ، وأوّلٌ على وزن أُبْلَمُ^(١) من الأوّل ، وذلك لأن القلب لما كان لازما صار الواو والياء كالأصليتين ، والالتباس في مثله وإن وقع في بعض الصور لا يبالى به ؛ لأن الوزن ليس بقياسى ، فيستمر اللبس ، وإن لم يكن القلب لازما نحو رِيْنًا وتُووى فالأصل الاظهار ؛ لأن الواو والياء عارضان غير لازمين كافي يير يسوت ، فهما كالمعزتين ، والهمز لا يدغم في الواو والياء مادام همزا ، وأجاز بعضهم الإدغام نظرا إلى ظاهر اجتماع المثليين ، وعليه قولهم : رِيْناورِيَّة ، فرُوْناورُوْية ، وعندسيبويه والخليل أن سُوَيْرَ وقُوولَ لم يدغما لكون الواوين عارضين ، وقول المصنف أولى ، وهو أنهما لم يدغما لخوف الالتباس ؛ لأن العارض إذا كان لازما فهو كالأصلى ، ومن ثم يدغم إِيْنَةٌ وأوّلٌ مع عروض الواو والياء .

قوله « وعند تحركهما » عطف على قوله « عند سكون الأول » : أى يجب

الإدغام إذا تحرك اللتان في كلمة

اعلم أنهم يستتقون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كلمة شديدة في الرجوع إلى الخارج بعد انتقاله عنه ، ولهذا الثقل لم يصوغوا من الأسماء ولا الأفعال

(١) الأبلم - بضمّتين بينهما ساكن - هو الخوص (انظر ج ١ ص ٥٦)

رباعيا أو خماسيا فيه حرفان أصليان متماثلان متصلان ؛ لثقل البناءين ، وثقل التقاء المثلين ، ولا سيما مع أصالتهما ، فلا ترى رباعيسا من الأسماء والأفعال ولا خماسيا من الأسماء فيه حرفان كذلك إلا وأحدهما زائد ؛ إما للالحاق أو لغيره ، كما مر في ذى الزيادة ، ^(١) ولم يبنوا ثلاثيا فأوه وعينه متماثلان إلا نادرا نحو دَدَن ^(٢) وبير ^(٣) بل إنما ضعفوا حيث يمكنهم الإدغام ، وذلك بمائل العين واللام ؛ إذ الفاء لو أدغم في العين وجب إسكانه ، ولا يبتدأ بالسكان ، وليس في الأسماء التي لاتوازن الأفعال ذو زيادة في أوله أو وسطه مثلالان متحركان ؛ إذ لا موجب في مثله للإدغام ؛ لأن الإدغام إنما يكون في الاسم مع تحريك الحرفين إذا شابه الفعل الثقيل وزنا كما يجيء ، وإلا بقى المتماثلان بلا إدغام ؛ فتصير الحكمة ثقيلة بترك إدغام المثلين ، وبكونها مزيدا فيها ؛ فلم يبن من الأسماء المزيد فيها غير الموازنة للفعل ما يؤدي إلى مثل هذا الثقل ؛ بل يجيء فيما زيد فيه من الأفعال والأسماء الموازنة لها ما في أوله أو وسطه مثلالان مقترنان ، وذلك لكثرة التصرف في الفعل قياسا ؛ فربما اتفق فيه بسببه مثل ذلك ، فنقول : لا يخلو مثله من أن يكون من ذى زيادة الثلاثي أو من ذى زيادة الرباعي ، فمن ذى زيادة الثلاثي بابان يتفق في أولهما مثلالان متحركان ، نحو تَسْرَس ^(٤) وتَتَارَك ^(٥) وباب يتفق في وسطه مثلالان متحركان نحو اقْتَتَلَ ، ومن ذى زيادة الرباعي باب يتفق في أوله ذلك نحو تَتَدَحْرَجُ ، فأما ذو زيادة الرباعي فلا يخفف بالإدغام ؛

(١) ذكره في الجزء الأول (ص ٦١ وما بعدها)

(٢) الددن : اللهو واللعب . انظر (ح ١ ص ٣٤)

(٣) البير : حيوان شبيه بالتمر . انظر (ح ١ ص ٣٤ ، ح ٢ ص ٣٦٧) وفي

بعض النسخ بين ، وهو اسم واد . وانظر (ح ٢ ص ٣٦٨)

(٤) يقال : تترس الرجل ؛ إذا لبس الترس يستتر به ، ويقال : تترس القوم

بالقوم ؛ إذا جعلوهم أمامهم يتقون بهم العدو

(٥) يقال : تترك الرجلان الأمر ؛ إذا تركه كل واحد منهما لصاحبه

إذ لو أدغمت لاحتجت إلى همزة الوصل فيؤدى إلى الثقل عند القصد إلى التخفيف ، بل الأولى إبقاؤها ، ويجوز حذف أحدهما ، كما يجىء ، وأما ذو زيادة الثلاثى : فإن كان المثالان فى أوله فاما أن يكون ماضيا كـتَرَسَ وتَنَارَكَ ، أو مضارعا كـتَنَزَّلُ وتَنَاقَلُ ؛ فالأولى فى الماضى الإظهار ، ويجوز الإدغام مع اجتلاب همزة الوصل فى الابتداء ، وكذا إذا كان فاء تَقَعَّلَ وتفاعَلْ مقاربا للثاء فى الخروج نحو أَطَيَّرَ وَاتَّاقَلُ على ما يجىء ، فإذا أدغمت فى الماضى أدغمت فى المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل والمفعول وكل اسم أو فعل هو من متصرفاته ، نحو يَتَرَسُّ ، وَتَرَسَّ ، وَيَتَارَكَ ، وَتَتَارَكُ ، وَيَطَيَّرُ ، وَيَطَّيَّرُ ، وَيَتَنَزَّلُ ، وَيَتَنَزَّلُ ، وَإِنْ كَانَ مضارعا جاز الإظهار والحذف والإدغام نحو تَنَزَّلُ وَتَنَزَّلُ ، وإذا أدغم لم يحتلب له همزة الوصل كما فى الماضى ؛ لثقل المضارع ، بخلاف الماضى ، بل لا يدغم إلا فى الدرج ليكتفى بحركة ما قبله ، نحو قَالَ تَنَزَّلُ ، وَإِنْ كَانَ المثالان فى وسط ذى الزيادة الثلاثى فلك الإظهار والإدغام نحو اقْتَتَلَ وَقَتَّلَ كما يجىء .

هذا ، وإما جاز الإدغام فى مصادر الأبواب المذكورة وإن لم توازن الفعل لشدة مشابقتها لأفعالها ، كما ذكرنا فى تعليل قاب نحو إقامة واستقامة^(١)

هذا حكم اجتماع المثالين فى أول الكلمة وفى وسطها ، وأما إن كان المثالان فى آخر الكلمة وهو الكثير الشائع فى كلامهم ومما يجىء فى الثلاثى وفى المزيد فيه فى الأسماء وفى الأفعال فهو على ثلاثة أقسام : إيمان يتحرك ، أو يسكن أولهما ، أو يسكن ثانيهما ، فإن تحركا : فإن كان أولهما مدغما فيه امتنع الإدغام ، نحو رَدَدَ ؛ لأنهم لو أدغموا الثانى فى الثالث فلا بد من نقل حركته إلى الأول ، فيبقى رَدَدٌ ، ولا يجوز ؛ إذ التغيير إذن لا يخرج به إلى حال أخف من الأولى ، وكذا إن كان التضعيف للحاق امتنع الإدغام : فى الاسم كان كـقَرَدٍ^(٢) ، أو

(١) انظر (ص ١٠٨ من هذا الجزء .)

(٢) القرد : ما ارتفع من الأرض ، واسم جبل ، وانظر (ص ١٣)

في الفعل كجَلَبَبَ ؛ لأن الغرض بالالحاق الوزن ؛ فلا يكسر ذلك الوزن بالإدغام ،
وأما سقوط الألف في نحو أَرطَى فإنه غير لازم ، بل هو للتنوين العارض الذي
يزول باللام أو الإضافة ، وإن لم يكن التضعيف أحد المذكورين : فإن كان
الأول حرف علة نحو حَيَّ وَقَوَّى فقد مضى حكمه ، وإن لم يكن : فإما أن
يكون في الفعل ، أو في الاسم ، فإن كان في الفعل وجب الإدغام ؛ لكونه
في الفعل الثقيل ، وفي الآخر الذي هو محل التغيير ، وقد شذ نحو قوله :

١٨٤ — مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي

أَيُّ أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا ^(١)

وهو ضرورة ، وإن كان في الاسم : فإما أن يكون في ثلاثي مجرد من
الزيادة ، أو في ثلاثي مزيد فيه ، ولا يرغم في القسمين إلا إذا شابها الفعل ؛ لما
ذكرنا في باب الإعلال ^(٢) من ثقل الفعل ؛ فالتخفيف به أليق ، فالثلاثي المجرد
إنما يدغم إذا وزن الفعل نحو رجل صَبَّ ^(٣) ، قال الخليل : هو فَعْلٌ — بكسر
العين — ؛ لأن صَبَّيْتُ صَبَابَةً فَأَنَا صَبٌّ كَقَعْنَعْتُ قِنَاعَةً فَأَنَا قَنَعٌ ، وكذا
طَبَّ ^(٤) طَبٌّ ، وشذ رجل ضَفَّفَ ^(٥) والوجه ضَفٌّ ، ولو بذيت مثل

(١) هذا بيت من البسيط ، وقائه قعنب بن أم صاحب . ومهلا : مصدر يراد
به الأمر ، والهمزة في أعاذل للدعاء ، وعاذل : مرخم عاذلة ، وهو في الأصل اسم
فاعل من العدل ، وهو اللوم في تسخط ، وضننوا : بخلوا . والاستشهاد بالبيت في
قوله « ضننوا » حيث فك ما يجب إدغامه وهو شاذ لا يجوز ارتكابه في الكلام
(٢) انظر (ص ٨٨ من هذا الجزء)

(٣) الصبابة : رقة الشوق ، تقول : رجل صب ، وهي صبة ، وصب إليه
صبابة : أي كاف واشتاق

(٤) الطب - بثلاث الطاء - : الرجل الحاذق الماهر في عمله ، والطبيب مثله ،
تقول : طب يطب - كظل يظل - فهو طب ومتطبب وطبيب ، وطبه يطبه
- كمد يمد - أي : داواه ، وفلان طب بهذا الأمر : أي عالم به

(٥) تقول : هذا رجل صف الحال ، إذا كان رقيقه ، والصفف - بفتحين -

نَدُسٍ^(١) من رَدَّ قلت: رَدَّ بالإدغام ، وكان القياس أن يدغم ما هو على قَعْل كَشَرٍ
وَقَصَصٍ وَعَدَدٍ ؛ لموازنته الفعل ؛ لسنه لما كان الإدغام لمساواة الفعل الثقيل ، وكان
مثل هذا الاسم في غاية الخفة ؛ لكونه مفتوح الفاء والعين ، ألا ترى إلى تخفيفهم نحو
كَيْدٍ وَعَضْدٍ دون نحو جَلٍ ؟ تركوا الإدغام فيه ، وأيضا لو أدغم فَعَلٌ مع خفته
لالتبس بفَعْلٍ - ساكن العين - ؛ فيكثر الالتباس ، بخلاف فَعِلٍ وفَعُلٍ - بكسر
العين وضمها - فإنهما قليلان في المضاعف ؛ فلم يكثر بالالتباس القليل ، وإنما
اُطرد قلب العين في فَعَلٍ نحو دار وباب ونار وناب ، ولم يجوز فيه الإدغام مع أن
الخفة حاصلة قبل القلب كما هي حاصلة قبل الإدغام ؛ لأن القلب لا يوجب التباس
فَعَلٍ بفَعْلٍ ؛ إذ بالآلاف يعرف أنه كان متحرك العين لاساكنها ، بخلاف الإدغام
وقد جاء لأجل الخفة كثير من المعتل على فَعَلٍ غير معل نحو قَوَدَ^(٢) وَمَيْلٍ^(٣)
وغيَبَ^(٤) وصَيَدَ^(٥) وخَوَنَ^(٦) وخَوَاكِمَ^(٧) ، ولم يدغم نحو سُرُرٍ^(٨) وسُرَرٍ^(٩)

كثرة العيال ، أو كثرة الأيدي على الطعام ، أو أن تكون الأكلة أكثر من
الطعام ، أو الضيق والشدّة ، وقد راجعنا كتب اللغة فوجدنا المستعمل هو ما ذكرنا
بالإدغام ، فاعل الفك الذي حكاه المؤلف لغة قليلة

- (١) الندس - كعضد ، وفي لغة أخرى - كك:نف - : هو الفهم الفطن
(٢) القود : هو أن تقتل القاتل بمن قتله
(٣) الميل - بالتحريك - : ما كان خاقة في إنسان أو بناء ، والفعل كفرح ،
تقول : ميل يميل فهو أميل
(٤) الغيب - بفتحيتين - : القوم الغائبون
(٥) الصيد - بفتحيتين - : ميل العنق ، وقد صيد يصيد فهو أصيد
(٦) الحوكة - بفتحات - : جمع حائك ، وتقول : حاك الثوب حوكا وحيكا
وحيكاكة : فهو حائك من قوم حاككة وحركة ، الأولى على القياس ، والثانية
شاذة في القياس كثيرة في السماع

(٧) السرر - بضميتين - : جمع سرير ، وهو معروف

(٨) السرر - بضم ففتح - : جمع سرّة

وَقَدَدٌ^(١) وكذا رِدْدٌ على وزن إبل من رَدَّ ؛ لعدم موازنة الفعل ، وأما قولهم :
عَمِيمَةٌ وَعُمٌّ^(٢) فمخفف كما يخفف غير المضاعف نحو عُتُقَ ورُسُلَ وبُؤْنَ في جمع
بِوَانٍ^(٣) ، والقياس بُوْنٌ كَعِمَانٍ وَعُيْنٌ^(٤) ، فإذا اتصل بآخر الاسم الثلاثي الموازن
للفعل حرف لازم كالألف التانيث أو الألف والنون لم يمنع ذلك من الإدغام كما
منع من الإعلال في نحو الطَّيْرَانِ وَالْحَيْدَى^(٥) ؛ لأن ثقل إظهار المثليين أكثر من
ثقل ترك قلب الواو والياء ألفا ؛ فصار الحرف اللازم مع لزومه كالعدم ، فنقول :
من رَدَّ على فَعْلَانٍ : رَدَدَان ، كَشَرَرٍ ، وعلى فَعْلَانٍ وفَعْلَانٍ بكسر العين وضمها :
رَدَّان ، بالإدغام ، وعلى فَعْلَانٍ - بضمين - وفَعْلَانٍ - بكسرتين - : رُدَّدَان
ورِدَّدَان ، وعلى فَعْلَانٍ - بضم الفاء وفتح العين - : رُدَّدَان ، كله بالاظهار ، وكذا
الاسم الثلاثي المزيد فيه يدغم أيضا إذا وزن الفعل ، نحو مُسْتَعِدَّ ومُسْتَعِدَّ ومَرَدَّ ،
وهو على وزن يَفْعَل ، ومُدَّق ، وهو على وزن انْضُر ، وَزَادٍ ، وهو كضرب ،
ولا يشترط في الإدغام مع الموازنة المخالفة بحركة أو حرف في الأول ليس
في الفعل ، كما اشترط ذلك في الاعلال ، فيدغم نحو أَدَقَّ وَأَشَدَّ ، وإن لم يخالف

(١) القدد - بكسر ففتح - : جمع قدة ، وهى الفرقة من الناس يكون هوى كل
واحد على حدة ، ومنه قوله تعالى (كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا) : أى فرقا مختلفة الأهواء
(٢) تقول : نخلة عَمِيمَةٌ : أى طويلة ، ونخل عَم - بضمين - وقد يقال : عم
- بالإدغام .

(٣) البوان - ككتاب ، وكغراب - : أحد أعمدة الخيام ، انظر (٢٠٨)

ص ١٢٧ ، ٢٠٨)

(٤) العيان - بكسر أوله - : حديدة الفدان ، وجمعه عين - بضمين -

(٥) الحيدى - بفتحات - : مشية الختال ، وتقول : حمار حيدى ؛ إذا كان

يحيد عن ظله نشاطا ، ولم يوصف مذكرا بما على فعلى سوى ذلك

الفعل ، ولا يعل نحو أقول وأطول ، وذلك لما ذكرنا من أن ثقل إظهار التضعيف أكثر من ثقل ترك الإعلال ، وقوله

١٨٥ - * تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ *^(١)

شاذ ضرورة

وإن كان الساكن هو الأول فقد مر حكمه

وإن كان الساكن هو الثانى فهو على ضربين : أحدهما أن تحذف الحركة لموجب ، ولا يجوز أن يحرك بحركة أخرى ، مادام ذلك الموجب باقيا ، وذلك هو الفعل إذا اتصل به تاء الضمير أو نونه ، نحو رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَرَدَدْنَا وَيَرْدُدْنَ وَارْدُدْنَ ، والثانى : أن تحذف الحركة لموجب ، ثم قد تعرض ضرورة يُحَرِّكُ الحرف لأجلها بغير الحركة المحذوفة ، مع وجود ذلك الموجب ، وذلك الفعل المجزوم أو الموقوف ، نحو لم يَرْدُدْ وَارْدُدْ ؛ فإنه حذف منه الحركة الاعرابية ، ثم إنه قد يتحرك ثانى المثليين فيهما لالتقاء الساكنين ، نحو ارْدُدِ الْقَوْمَ ، ولم يَرْدُدِ الْقَوْمَ

فالقسم الأول - أعنى رَدَدْتُ وَرَدَدْنَا وَيَرْدُدْنَ وَارْدُدْنَ - المشهور فيه إثبات الحرفين بلا إدغام ، وجاء فى لغة بكر بن وائل وغيرهم الإدغام أيضا ، نحو

(١) هذا بيت من الرجز المشطور من أرجوزة لآبى النجم العجلي أولها :

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ *

وبعد البيت الشاهد قوله :

* مِنْ طُولِ إِمْلَالٍ وَظَهْرٍ مُنْهَلٍ *

والوجى : الحفى ، يزيد أنه حمل على إله فى السير حتى اشتكت الحفى ، والأظلل : باطن خف البعير ، والإملاال : مصدر قولك : أمله ، وأمل عليه ؛ إذا أسأله . والاستشهاد بالبيت فى قوله : أظلل حيث فك الإدغام ضرورة

رُذْنٌ وَيَرُذُّنَ ، بفتح الثانى ، وهو شاذ قليل ، وبعضهم يزيد ألفا بعد الإدغام ، نحو رَذَاتُ ورَذَانٌ ؛ ليبقى ما قبل هذه الضائرا ساكنا كما فى غير المدغم ، نحو ضربت وضربن ، وجاء فى لغة سليم قليلا — وربما استعمله غيرهم — حَذَفُ العين أيضا فى مثله ، وذلك لسكراهم اجتماع المثلين ، فحذفوا ما حقه الإدغام : أعنى أول المثلين ، لما تعذر الإدغام ، فإن كان ما قبل الأول ساكنا أوجبوا نقل حركة الأول إليه ، نحو أَحَسَنَ وَيُحَسِّنَ ، ومنه قوله تعالى : (وَقُرْآنٌ ^(١) فى بُيُوتِكُنَّ) على أحد الوجوه ، وإن كان ما قبل الأول متحركا جاز حذف حركة الأول ونقلها إلى ما قبله إن كانت كسرة أو ضمة ، قالوا : ظَلْتُ - بفتح الفاء وكسرها - وكذا فى لَبِئْتُ لَبِئْتُ وَلَبِئْتُ - بفتح الفاء وضمتها - وذلك لبيان وزن الفعل كما بينا فى ضمة قُلْتُ وكسرة بَعْتُ ، وهذا الحذف عندهم فى الماضى أكثر منه فى المضارع والأمر ، وقد جاء الحذف فى مثله والخرفان فى كاهنتين إذا كان الثانى لام التعريف ، نحو عُلَمَاءٍ : أى على الماء ، وأما قولهم عُلُرُضٍ فقياس ؛ لأنه نقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ، ثم اعتمد بالحركة المنقولة

(١) اعلم أن قولنا : قر الرجل فى مكانه ، قد ورد من باب علم يعلم ، ومن باب ضرب يضرب . ثم اعلم أن هذه الآية الكريمة قد قرئ فيها بالاتمام ، وبالحذف مع كسر القاف ، وبالحذف مع فتح القاف : أما الاتمام فلا شئ فيه ، وأما الحذف مع كسر القاف فتخرج على أن الفعل من باب ضرب يضرب ، ولا شئ فيه من جهة القواعد ، ولكن فيه استعمال أقل اللغتين ، وذلك لأن مجيء الفعل من باب علم أكثر من مجيئه من باب ضرب ، وزعم بعضهم أن الفعل فى هذه الآية - على قراءة الكسر - من المثلث المحذوف الفاء ، وأصله وقيرقر ، وأما قراءة الفتح فالفعل عليها من باب علم ألبة ؛ لأن هذه الفتحة التى على القاف منقولة من أول المثلين ، وقد اختلف العلماء فى تخريجها فذهب قوم إلى أن الفعل من المضعف وأنه قد حذف عنه أولامه مع أن العين مفتوحة ، وذهب قوم إلى أن الفعل أمر من الأجوف ، وأصله قار يقار مثل خاف يخاف

فأدغم لامَ عَلَى فيها ، وكذا قالوا في جَلَا الأَمْرَ وَسَلَا الإقامة : جَلَمَرٌ وَسَلَقَامَةٌ ، وفيه اعتداد بحركة اللام من حيث الإدغام ، وترك الاعتداد بهامن حيث حذف ألفَ عَلَى وَجَلَا . وجاء الحذف في التقار بين في كلمتين إذا كان الثاني لام التعريف نحو بَلَعَنَ بَرٌ ، وَبَلَعَارِثٌ وَبَلَسَكَبٌ ، وليس بقياس

والقسم الثاني : أعنى نحو رُدَّ ولم يَرُدَّ ، لغة أهل الحجاز فيه ترك الإدغام ، وأجاز غيرهم الإدغام أيضا ؛ لأن أصل الحرف الثاني الحركة ، وهى وإن انتفت بالمارض : أعنى الجزم والوقف ، لكن لا يمتنع دخول الحركة الأخرى عليه : أعنى الحركة ؛ لانتقاء الساكنين ، فجوز الإدغام فيما لم يعرض فيه تلك الحركة أيضا ، نحو رُدَّ زيدا ، ولم يَرُدَّ زيدا ، فإذا أدغم حرك الثاني بما ذكرناه في باب التقاء الساكنين ^(١) ، وقد جاء في التنزيل أيضا ذلك ، قال تعالى (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ) ، وإن سكن الحرف المدغم فيه للوقف فبقاء الإدغام فيه أكثر وأشهر ؛ لعروض السكون ، وعدم لزومه ؛ إذ قد تثبت تلك الحركة المحذوفة فيه بعينها ، وذلك في الوصل ؛ فيكون جمعا بين الساكنين ، وهو مفتفر في الوقف ، وقد يجوز حذف أحد المثلين أيضا نحو هو يَفِرُّ ، وقفا — بالتشديد والتخفيف —

فهذه أحكام اجتماع المثلين في كلمة واحدة

فان كان ما قبل أول المثلين فيما قصد الإدغام فيه ساكنا : سواء تحرك المثلان كيردد ، أو سكن ثانيهما كلم يردد ؛ فان كان الساكن حرف مد : أى الألف والواو والياء الساكنين اللذين ما قبلهما من الحركة من جنسهما ؛ وجب حذف الحركة ، نحو مادٌّ ومُودٌّ الثوب ، وكذا ياء التصغير ؛ إذ هو لازم السكون ، فلا يحتمل الحركة نحو أصمٌّ ^(٢) ومُدِّيٌّ ^(٣) وجاز التقاء الساكنين في جميع ذلك

(١) انظر (٢٤٣ ص ٢٠)

(٢) أصم : تصغير أصم ، وهو وصف من الصمم

(٣) مدِّي : تصغير مدق - بضمين - وهو آلة يدق بها

كله ؛ لأنه على حده كما مر في بابه ^(١) ، وإن كان الساكن غير ذلك نقل حركة أول المثلين إليه سواء كان حرف لين كإوْزة ^(٢) وأوْدُ ^(٣) وأَيْلُ ^(٤) ، أولا ، نحو مستَعِدٌّ ومستَعَدٌّ

هذا . وإن كان المثلاثان في كلتين : فإن كان أولهما ساكنا فقط وليس بعد وجب الإدغام كما ذكرنا ، سواء كان همزا نحو اقرَأْ آية ، إذا لم تخف ، أو غير همز ، نحو قلْ لزيد ، وإن كان ثاني المثلين ساكنا فقط وجب إثباتهما إلا فيما إذا كان الثاني لام التعريف فقط ؛ فانه قد جاء في الشذوذ حذف أولهما أيضا كهمز ، نحو علماء ، وذلك لسكثرة لام التعريف في كلامهم ؛ فطلب التخفيف بالحذف لَمَّا تعذر الادغام ، وكذا جاء الحذف في بعض المتقاربات نحو بَلْعَارِثَ وَبَلْعَنْدَر ، وقال سيبويه : وكذا يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام التعريف ؛ فلا يحذفون في بَنَى النَجَّار ؛ لادغام اللام في نون النجار ، وإن كانا متحركين : فإن كان ما قبل أول المثلين متحركا نحو مَكْنَنِي وَيَمَكْنَنِي وطُبع قلوبهم ، أو كان ساكنا هو حرف مد نحو قالَ لَهُمْ ، وقيلَ لَهُمْ ، وعمودُ دَاوُدَ ، وتظلموني ، وتظلميني ، أولين غير مد نحو ثوب بَكْرٍ ، وجيب بَكْرٍ جاز الادغام ، وإن كان ذلك في الهمز أيضا نحو رداء أَيْبِكَ ، وقرأ أَيْبُوكَ ، فيمن يحقق الهمزتين ، وإن كان الساكن حرفا صحيحا لم يحجز الادغام ، وأما ما نسب إلى أبي عمرو من الادغام في نحو (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ) و (شَهْرُ رَمَضَانَ) فليس بإدغام حقيقي ، بل هو إخفاء أول المثلين إخفاء يشبه الادغام ؛ فتجوز بطلاق اسم الادغام على الإخفاء لما كان الإخفاء قريبا منه ، والدليل على أنه إخفاء لا إدغام أنه روى عنه الأشمام والروم

(١) انظر (٢ ص ٢١٢ وما بعدها)

(٢) انظر (١ ص ٢٧ وما بعدها)

(٣ ، ٤) انظر (١ ص ٢٧)

في نحو (شَهْرُ رَمَضَانَ) و (الْعُلْدِ جَزَاءً) إجراء للوصل مجرى الوقف ، والرَّوْمُ : هو الانيان ببعض الحركة ، وتحريك الحرف المدغم محال ، فلك في كل مثلين في كلمتين قبلهما حرف صحيح إخفاء الأول منهما

واعلم أن أحسن ما يكون الإدغام فيما جاز لك فيه الادغام من كلمتين أن يتوالى خمسة أحرف فصاعدا متحركة مع المثلين المتحركين ، نحو جَمَلٌ لَكَ ، وذهبَ بِمَالِكَ ، ونحو نَزَعَ عُمَرُ ، وَنَزَعَ عَلِيٌّ ، والاضمار فيما قبل أول المثلين فيه حرف مد أحسن من الاظهار فيما قبل أول المثلين فيه حرف متحرك ، والاضمار في الواو والياء اللتين ليستا بمد نحو ثَوْبٍ بَسْكَرٌ وجيب بَسْكَرٌ أحسن منه في الألف والواو والياء المديتين ؛ لأن المد يقوم مقام الحركة ، وإنما جاز الادغام في نحو ثوب بكر وجيب بكر ولم يجز في نحو (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ) لأن الواو والياء الساكنين فيهما مد على الجملة وإن لم تكن حركة ما قبلهما من جنسهما ، إلا أن مدّها أقل من مدّها إذا كان حركة ما قبلهما من جنسهما ، ولوجود المد فيهما مطلقا يمد وَرَشَ نحو سَوَاءٌ وَشَىءٌ ، كما يمد نحو سَيءٌ وَالشَّوْءُ ، وإنما لم يجز نقل حركة أول المثلين في كلمتين إلى الساكن قبله للادغام في نحو (الْعَفْوَ وَأْمُرْ) ، وجاز ذلك في كلمة واحدة نحو مُدْقٍ وَمُسْتَعِدٍّ وَأَوْدٌ وَأَيْلٌ ؛ لأن اجتماع المثلين لازم إذا كانا في كلمة ، فجاز لذلك اللزوم الثقيل تغيير بنية الكلمة ، وأما إذا كانا في كلمتين فانه لا يجوز تغيير بنية الكلمة لشيء عارض غير لازم

قوله « مَكْنِيَّ وَيَمَكْنِيَّ من باب كلمتين » يعني يجوز فيه إدغام الكلمة وتركه ؛ لأنه من باب كلمتين ، وإن كان الثاني كجزء الكلمة

قوله « إلا في المهمزتين » قد ذكرنا أن الإدغام فيهما واجب عند من يحقق المهمزتين

قوله « في نحو السَّئال » قد مضى شرحه في باب تخفيف الهمزة^(١)
قوله « وفي نحو تُورِي وَرِيئًا » يعنى إذا كانت الأولى منقلبة من الهمز على
سبيل الجواز لا الوجوب

قوله « وفي نحو قالوا وما » يعنى إذا كان الأول مدا ، وهما في كلمتين
قوله « ولا إلحاق » احتراز عن نحو قَرَدَدٍ وَجَلَبَبَ
قوله « ولا لبس » احتراز عن نحو طَلَلٍ وَسُرُرٍ
قوله « وفي نحو حَيَّ » أى : فيما المثلان فيه ياءان ولا علة لقلب ثانيهما ألفا
وحركته لازمة

قوله « في نحو اقتتل » أى : فيما المثلان فيه في الوسط
قوله « تنزل وتتباعد » أى : فيما المثلان فيه في الأول
قوله « فتنقل حركته » أى : إذا كانا في كلمة
قوله « غير لين » احتراز عن نحو رَادَّ وَنُمُودَ وَأَصِيْمَ ، وليس له هذا
الإطلاق ، بل الواجب أن يقول : غير مد ولا ياء تصغير ، لأن نحو أَوْدَ وَأَيْلَ
نقل فيه الحركة إلى الساكن مع أنه حرف لين
قوله « وسكون الوقف » لا يريد بالوقف البناء في نحو رُدَّ ، أمرا ، بل
الوقف في نحو جاءني زَيْدٌ — بالاسكان — دون الروم والاشمام
قوله « في الهمز على الأكثر » قد ذكرنا أنه لا يمتنع عند أهل التحقيق ،
بل الادغام واجب عند سكون الأول ، وجائز عند تحركهما في كلمتين ، نحو
قَرَأَ أَبوكَ

قوله « تدغم في نحو رُدَّ ولم يَرُدَّ » أى : تدغم إذا كان الثانى ساكنا للجزم
أو لسكون الكلمة مبنية على السكون

(١) انظر (ص ٥٥ من هذا الجزء)

قوله « وعند الالحاق » عطف على قوله في المزمع: أى يمتنع عند الالحاق
قوله « فى كلمتين » لأن ذلك لا يمتنع فى كلمة نحو أُصَيِّمٌ وَمُدَيِّقٌ
قوله « وجائز فيما سوى ذلك » أى : سوى الواجب والممتنع ، وذلك
إذا تحركا فى كلمتين وليس قبل الأول ساكن صحيح نحو « طَبِيعٌ عَلَى » يجوز
لك فيه الادغام وتركه

قال : « الْمُتَقَارِبَانِ ، وَنَعْنِي بِهِمَا مَا تَقَارَبَا فِي الْمَخْرَجِ أَوْ فِي صِفَةِ تَقَوُّمِ
مَقَامِهِ ، وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ سِتَّةٌ عَشَرَ تَقْرِيْبًا ، وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ ؛ فَلِلْمَخْرَجَةِ
وَالْهَامِ وَالْأَلِفِ أَقْصَى الْحَلْقِ ، وَلِلْهَيْنِ وَالْحَاءِ وَسَطُهُ ، وَلِلْغَيْنِ وَالْخَاءِ أَدْنَاهُ ،
وَلِلْقَافِ أَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ ، وَلِلْكَافِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ،
وَلِلْجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالْيَاءِ وَسَطُ اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنَكِ ، وَلِلضَّادِ أَوَّلُ
إِحْدَى حَافَتَيْهِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأُضْرَاسِ ، وَلِلَّامِ مَا دُونَ طَرَفِ اللِّسَانِ
إِلَى مُنْتَهَاهُ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ ، وَلِلرَّاءِ مِنْهُمَا مَا يَلِيهِمَا ، وَلِلنُّونِ مِنْهُمَا
مَا يَلِيهِمَا ، وَلِلطَّاءِ وَالذَّالِ وَالتَّاءِ طَرَفُ اللِّسَانِ وَأَصُولُ الثَّنَائِيَا ، وَلِلصَّادِ
وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ طَرَفُ اللِّسَانِ وَالثَّنَائِيَا ، وَلِلظَّاءِ وَالذَّالِ وَالثَّاءِ طَرَفُ اللِّسَانِ
وَطَرَفُ الثَّنَائِيَا ، وَلِلْفَاءِ بَاطِنُ الشَّفْعِ السُّفْلَى وَطَرَفُ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا ، وَلِلْبَاءِ
وَالْيَمِيمِ وَالْوَاوِ مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ »

أقول : قوله « أو فى صفة تقوم مقامه » يعنى بها نحو الشدة والرخاوة والجهر
وَالْهَمْسُ وَالْإِطْبَاقُ وَالْإِسْتِعْلَاءُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَذْكُرُهُ بَعْدُ

قوله « وَإِلَّا فَلِكُلِّ مَخْرَجٍ » لأن الصوتَ السَّادِجَ الذى هو محل الحروف
— والحروف هيئة عارضة له — غَيْرُ مُخَالَفٍ بَعْضُهُ بَعْضًا فى الْحَقِيقَةِ ، بَلْ إِنَّمَا تَخْتَلِفُ
بِالْجَهْرَةِ وَاللَّيْنِ وَالنَّاعِظِ وَالرَّقَةِ ، وَلَا تُؤَثِّرُ لِمَثَلِهَا فى اخْتِلَافِ الْحُرُوفِ ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ
قَدْ يَكُونُ مَجْهُورًا وَخَفِيًّا ، فَإِذَا كَانَ سَادِجُ الصَّوْتِ الَّذِى هُوَ مَادَّةُ الْحَرْفِ لَيْسَ

بأنواع مختلفة ، فلو لا اختلاف أوضاع آلة الحروف - وأعني بآلتها مواضع تكونها في اللسان والحلق والسن والنطق^(١) والشفة ، وهى المسماة بالخارج - لم تختلف الحروف ؛ إذ لا شئ هناك يمكن اختلاف الحروف بسببه إلا مادتها وآلتها ، ويمكن أن يقال : إن اختلافها قد يحصل مع اتحاد الخرج بسبب اختلاف وضع الآلة من شدة الاعتماد وسهولته وغير ذلك ؛ فلا يلزم أن يكون لكل حرف مخرج قوله « فلهمة والماء والألف أقصى الحلق ، وللعين والحاء وسطه ، وللعين والحاء أدناه » أى : أدناه إلى الفم ، وهو رأس الحلق ، هذا ترتيب سببويه : ابتدأ من حروف المعجم بما يكون من أقصى الحلق ، وتدرّج إلى أن ختم بما مخرجه الشفة ، والظاهر من ترتيبه أن الهاء فى أقصى الحلق أرفع من الهمزة ، والألف أرفع من الهاء ، ومذهب الأخفش أن الألف مع الهاء ، لأقدمها ولا خلفها ؛ قال ابن جنى : لو كانا من مخرج لسان ينقلب الألف هاء لاهمة إذا حركتها . ولما منع أن يمنع من انقلاب الألف همزة بالتحريك ، والحاء فى وسط الحلق أرفع من العين ، والحاء فى أدنى الحلق أعلى من العين ، وكان الخليل يقول : الألف اللينة والواو والياء والهمزة هوائية : أى أنها من هواء الفم لاتقع على مدرّجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللسان ، قال : وأقصى الحروف كلها فى الحلق العين ، وأرفع منها الحاء ، وبعدها الهاء ، ثم بعدها إلى الفم العين والحاء ، والحاء أرفع من العين

(١) قال فى اللسان : « النطق (بكسر أوله وسكون ثانيه) والنطق (بكسر أوله وفتح ثانيه) والنطق (بفتحتين) والنطقة (بكسر ففتح) : ما ظهر من غار الفم الأعلى ، وهى الجلدة الملتزمة بعظم الخليفة فيها آثار كالنخريز ، وهناك موقع اللسان فى الحنك » اهـ .

قوله « وللسكاف منهما » أى : من أقصى اللسان وما فوقه « مايليهما »
أى ما يقرب منهما إلى خارج الفم

قوله « وللبجيم والشين والياء وسطُ اللسان وما فوقه من الحنك » الجيم أقرب
إلى اللسان ، وبعده إلى خارج الفم الشين ، وبعده إلى خارجه الياء ، قال سيديويه :
بين وسط اللسان وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء

قوله « وللضاد أول إحدى حافتيه » الحافة : الجانب ، وللان حافتان من
أصله إلى رأسه كحافتي الوادي ، ويريد بأول الحافة ما يلي أصل اللسان ،
وبآخر الحافة ما يلي رأسه

قوله « وما يليهما من الأضراس » اعلم أن الأسنان اثنتان وثلاثون سنا :
ست عشرة فى الفك الأعلى ، ومثلها فى الفك الأسفل ؛ فمنها الثنايا ؛ وهى أربع
من قدام : ثنتان من فوق ، ومثلهما من أسفل ، ثم الرباعيات ، وهى أربع أيضا :
رباعيتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل ، وخلفهما الأنياب الأربع :
نابان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل ، وخلف الأنياب الضواحك ، وهى
أربع : ضاحكتان من فوق يمنة ويسرة ، ومثلهما من أسفل ، وخلف الضواحك
الأضراس ، وهى ست عشرة : ثمان من فوق : أربع يمنة وأربع يسرة ، ومثلها
من أسفل . ومن الناس من ينبت له خلف الأضراس النواجذ ، وهى أربع من
كل جانب : ثنتان فوق ، وثلثان أسفل ؛ فيصير ستاً وثلثين سنا ، فأنت تخرج
الضاد من أقصى إحدى حافتي اللسان إلى قريب من رأس اللسان ، ومنتهاه أول
مخرج اللام ، هذا الذى ذكرناه مخرج الضاد من اللسان إلى قريب من رأس
اللسان ، وموضعها من الأسنان نفس الأضراس العليا ، فيكون مخرجها بين
الأضراس وبين أقصى إحدى حافتي اللسان ، وأكثر ما تخرج من الجانب
الأيمن ، على ما يؤذن به كلام سيديويه وصرح به السيرافى ، ويقال للضاد : طويل ؛

لأنه من أقصى الحافة إلى أدنى الحافة : أى إلى أول مخرج اللام ، فاستغرق أكثر الحافة

قوله « واللام ما دون طرف اللسان » يريد بما دون طرفه ما يقرب رأس اللسان من جانب ظهره إلى منتهاه : أى إلى رأس اللسان

قوله « وما فوق ذلك » أى : ما فوق ما دون طرف اللسان إلى رأسه ، وهو من الحنك ما فوق الثانية ، وعبارة سيديويه ^(١) « من بين أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه ، وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية » ، واللام ابتداءؤه - على ما قال سيديويه - من الضاحك إلى الثانية ؛ لأن الضاد يخرج من بين الأضراس وحافة اللسان ، واللام يخرج من فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية ، لا من نفس الأسنان وحافة اللسان ، وجميع علماء هذا الفن على ما ذكر سيديويه ، والمصنف خالفهم كما ترى ، وليس بصواب قوله « ولراء منهما » أى : ما دون طرف اللسان إلى منتهاه وما فوق ذلك

قوله « ما يليهما » أى : ما يقرب الموضعين إلى جانب ظهر اللسان ، فالنون أقرب إلى رأس اللسان من الراء ، وقال سيديويه : مخرج النون بين طرف اللسان إلى رأسه ، وبين فوق الثنايا ، ومخرج الراء هو مخرج النون ، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا ؛ لانهرافه إلى اللام : أى الراء مائل إلى اللام

قوله « وللصاد والزاي والسين طرف اللسان والثنايا » كذا قال ابن جنى والزمخشري ، يعنون أمها تخرج من بين رأس اللسان والثنايا من غير أن يتصل طرف اللسان بالثنايا كما اتصل بأصولها لإخراج الطاء والدال ، بل يحاذيها

(١) عبارة سيديويه (ح ٢ ص ٤٠٥) هكذا : « ومن حافة اللسان من أداها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والباب والرابعة والثنية مخرج اللام » اهـ

ويسامتها ، وعبارة سيبويه « مما بين طرف اللسان وطرف الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد » فعلى ما قال مخرج هذه الحروف هو مخرج النون قوله « طرف اللسان وطرف الثنايا » أى : رءوس الثنايا العليا ، وقال الخليل : العين والحاء والهاء والنين والحاء حلقية ؛ لأن مبدأها من الحلق ، والقاف والسكاف لهو يَتَنَانٌ ؛ إذ هما من اللهاة ، والجيم والشين والضاد شَجَرِيَّةٌ ، لأن مبدأها من شَجَرِ الفم : أى مَفْرَجِهِ ، والصاد والزاى والسين أُسْلِيَّةٌ ، وَأَسَلَةُ اللسان : مُسْتَدَقُّ طرفه ، والطاء والدال والتاء نِطْعِيَّةٌ : لأن مبدأها من نِطْعِ النار الأعلى ، والظاء والدال والثاء لِثَوِيَّةٌ ، والراء واللام والنون ذَلَقِيَّةٌ ، وَذَلَقُ كُلِّ شَيْءٍ : تحديد طرفه ، والفاء والباء والميم شَفَوِيَّةٌ ، أو شفوية ، والواو والياء والألف والهمزة هَوَائيَّةٌ ؛ إذ هى من الهواء لا يتعلق بها شئ ، وخالف الفراء سيبويه فى موضعين : أحدهما أنه جعل مخرج الياء والواو واحداً ، والآخر أنه جعل الفاء والميم بين الشفتين ، وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه ، وعليه العلماء بعده .

قال : « وَمَخْرَجُ الْمُتَفَرِّعِ وَاضِحٌ ، وَالْفَصِيحُ ثَمَانِيَّةٌ : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ [وَهى] ثَلَاثَةٌ ، وَالنُّونُ الْخَفِيَّةُ نَحْوُ عَنكَ ، وَالْفُ الْإِمَالَةِ ، وَالْأَمُ التَّفْخِيمُ ، وَالصَّادُ كَالزَّائِي وَالشَّيْنُ كَالْجِيمِ . وَأَمَّا الصَّادُ كَالسَّيْنِ وَالطَّاءُ كَالتَّاءِ وَالْفَاءُ كَالْبَاءِ وَالضَّادُ الضَّمِيَّةُ وَالسَّكَّافُ كَالْجِيمِ فَمُسْتَهْجَةٌ . وَأَمَّا الْجِيمُ كَالسَّكَّافِ وَالْجِيمُ كَالشَّيْنِ فَلَا يَتَحَقَّقُ »

مخرج
الحروف
الفرعية

أقول : يعنى بالمتفرع حرفاً يتفرع عن هذه الحروف المذكورة قبل بإشراكها صوتاً من غيرها ، فهمزة بين بين ثلاثة ذكرناها فى تخفيف الهمزة ^(١) : ما بين الهمزة والألف ، وما بينها وبين الواو ، وما بينها وبين الياء .

قوله « النون الخفية » قيل : إن الرواية عن سيبويه « الخفيفة » قال السيرافى يجب أن يقال « الخفية » لأن التفسير يدل عليه ، إذ هى نون ساكنة غير

(١) انظر (ص ٣٠ وما بعدها من هذا الجزء)

ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط ، وإنما تجيء قبل الحروف الخمسة عشر التي تذكر عند ذكر أحوال النون ، قال السيرافي : ولو تكلف متكلف إخراجها من الفم مع هذه الخمسة عشر لأمكن بعلاج وعسر .

قوله : « وألف الإمالة » يسميها سيبويه ألف الترخيم ؛ لأن الترخيم تليين الصوت ، قال :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْخَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْخَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ

قوله « ولام التفخيم » يعنى بها اللام التي تلى الصاد أو الضاد أو الطاء ، إذا كانت هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة ، كالصَّوْءَةِ وَيَصْلَوْنَ ؛ فإن بعضهم يفتحها ، وكذا لام « الله » إذا كان قبلها ضمة أو فتحة .

ولم يذكر المصنف ألف التفخيم ، وذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وهى الألف التي يُنْجَى بها نحو الواو ، كالصَّوْءَةِ وَالزَّكْوَةِ وَالْحَيَوَةِ ، وهى لغة أهل الحجاز ، وزعموا أن كتبتهم لهذه الكلمات بالواو على هذه اللغة .
قوله « الصاد كالزاي » قد ذكرنا ذلك في نحو يَصْدُقُ وَصَدَقَ .

قوله « والشين كالجيم » ذكرها سيبويه في الحروف المستحسنة ، وذكر الجيم التي كالشين في المستهجنة ، وكلتاها شيء واحد ، لكنه إنما استحسنت الشين المشربة صوت الجيم لأنه إنما يفعل ذلك بها إذا كانت الشين ساكنة قبل الدال ، والدال مجهورة شديدة والشين مهموسة رخوة تنافى جوهر الدال ، ولا سيما إذا كانت

(١) هذا بيت من بحر الطويل من قصيدة لذى الرمة ، والبشر : اسم جنس جمعى واحده بشرة ، وبشرة الانسان : ظاهر بدنه ، والمنطق مصدر ميمى بمعنى النطق ، والرخيم : الناعم اللين ، والهراء — كغراب — : المنطق الفاسد ، ويقال : هو الكثير ، وهو أنسب لمقابلته بالنزر وهو القليل . والاستشهاد بالبيت على أن الرخيم معناه الصوت اللين ، فالترخيم بمعنى تليين الصوت

ساكفة ؛ لأن الحركة تُخرج الحرف عن جوهره فتُشرب الشين صوت الجيم التي هي
مجهورة شديدة كالدال لتناسب الصوت ؛ فلا جرم استحسن ، وإنما استهجن الجيم
التي كالشين لأنها إنما يفعل ذلك بها إذا سكنت وبعدها دال أو تاء ، نحو اجتمعوا
وأجدر ، وليس بين الجيم والدال ، ولا بينها وبين التاء تباین ، بل هما شديدتان ،
لكن الطبع ربما يميل لاجتماع الشديدين إلى السلاسة واللين فيشرب الجيم ما يقاربه
في الخرج ، وهو الشين ؛ فالفرار من المتنافيين مستحسن ، والفرار من المثليين
مستهجن ، فصار الحرف الواحد مستحسنا في موضع ، ومستهجنا في موضع آخر ،
بحسب موقعه

قوله « وأما الصاد كالسين » قربها بعضهم من السين لكونهما من مخرج
واحد ، والطاء التي كالتاء تكون في كلام عجم أهل المشرق كثيرا ؛ لأن الطاء
في أصل لغتهم معدومة فاذا نطقوا بها تكلفوا ما ليس في لغتهم ، فنطقوا بشيء
بين الطاء والتاء

قوله « والفاء كالباء » قال السيرافي : هي كثيرة في لغة المعجم وهي على
ضربين : أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من الفاء ، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه
من الباء ، وقد جمعا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين ، قال : وأظن
أن العرب إنما أخذوا ذلك من المعجم لخاطبتهم إياهم

قوله « الضاد الضعيفة » قال السيرافي : إنها لغة قوم ليس في لغتهم ضاد ،
فإذا احتاجوا إلى التكلم بها في العربية اعتضت عليهم ، فرما أخرجوها طاء ،
لإخراجهم إياها من طرف اللسان وأطراف الثنايا ، وربما تكلفوا إخراجها من
مخرج الضاد فلم يأت لهم نخرجت بين الضاد والطاء ، وفي حاشية كتاب
ابن مبرّمان : الضاد الضعيفة كما يقال في أثر دله : أضرد له ، يتربون التاء من
الضاد ، قال سيبويه : تسكف الضاد الضعيفة من الجانب الأيسر أخف ، قال

السيرافى : لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة ، وإخراج الضعيفة من موضع اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة قوله « والسكاف كالجيم » نحو جافر فى كافر ، وكذا الجيم التى كالسكاف ، يقولون فى جمل : كمل ، وفى رجل : ركل ، وهى فاشية فى أهل البحرين ، وهما جميعا شىء واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر السكاف ، كما ذكرنا فى الجيم كالشين والشين كالجيم ، إلا أن الشين كالجيم مستحسنة وعكسه مستهجن ، والسكاف كالجيم وعكسه مستهجنان ، فقوله « لا يتحقق » فيه نظر ، وكأنه ظن أن مرادهم بالجيم كالشين حرف آخر غير الشين كالجيم ، وكذا ظن أن مرادهم بالجيم كالسكاف غير مرادهم بالسكاف كالجيم ، وهو وهم ومن المتمعنة التاف بين القاف والسكاف ، قال السيرافى : هو مثل السكاف التى كالجيم والجيم التى كالسكاف ومنها أيضا الجيم التى كالزاي والشين التى كالزاي ، على ما ذكرنا فى أجدر وأشدق

ومنها أيضا الياء كالواو فى قيل وبيع — بالإشمام ، والواو كالياء فى مذعور وابن نور ، كما ذكرنا فى باب الإمالة

قال : « وَمِنْهَا الْمَجْهُورَةُ وَالْمَهْمُوسَةُ ، وَمِنْهَا الشَّدِيدَةُ وَالرُّخْوَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمِنْهَا الْمُطْبَقَةُ وَالْمُنْفَتِحَةُ ، وَمِنْهَا الْمُسْتَعْلِيَّةُ وَالْمُنْخَفِضَةُ ، وَمِنْهَا الْحُرُوفُ الدَّلَاقَةُ وَالْمُصَوِّنَةُ ، وَمِنْهَا حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ وَالضَّفِيرِ وَاللَّيْنَةِ وَالْمُنْحَرِفُ وَالْمُكْرَرُ وَالْهَائِي وَالْمُهْتَوِ . »

فَالْمَجْهُورَةُ مَا يَنْحَصِرُ جَرَى النَّفْسِ مَعَ تَحَوُّكِ وَهِيَ مَا عَادَا حُرُوفِ (سَتَشْخُذُكَ خَصْفَهُ) ، وَالْمَهْمُوسَةُ يُخْلَافُهَا ، وَمِثْلَابَقَّةٍ وَكَسَكْ ، وَخَالَفَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الضَّادَ وَالظَّاءَ وَالذَّالَ وَالزَّايَ وَالْعَيْنَ وَالغَيْنَ وَالْيَاءَ مِنَ الْمَهْمُوسَةِ ، وَالسَّكَافَ

والتاء من المجهورة ، ورأى أن الشدة تؤكّد الجهر ، والشديدة : ما ينحصر جري صوته عند إسكانه في مخرجيه فلا يجري ، ويجمعها (أجذك قطبت) والرخوة بخلافها ، وما بينهما ما لا يتيم له إلا انحصار ولا الجري ، ويجمعها (لم يروغنا) ، ومثلت بالحبج والطش والخل ، والمطبقة ما ينطبق على مخرجيه الحنك ، وهى الصاد والضاد والطاء والظاء ، والمنفتحة بخلافها ، والمستعلية ما يرتفع اللسان بها إلى الحنك وهى المطبقة والهاء والعين والقاف ، والمنخفضة بخلافها ، وحروف الدلالة ما لا ينفك رباعى أو خماسى عن شئ منها لسهولة ولتها ، ويجمعها (مر بنفل) والمنصمة بخلافها لأنه صمت عنها في بناء رباعى أو خماسى منها ، وحروف القلقلة ما ينضم إلى الشدة فيها ضغط في الوقف ، (ويجمعها قد طبع) ، وحروف الصغير ما يصغر بها ، وهى الصاد والزاي والسين ، واللينة حروف اللين ، والمُعْرِفُ اللام ، لأن اللسان ينحرف به ، والمُسَكَّرُ الرَّاء ، لِتَعَرِّ اللسان به ، والهاوى الألف ، لانتساع هواء الصوت به ، والمهثوثُ التاء ، لِانْخِفَافِهَا

أقول : إنما سميت الحروف المذكورة مجهورة لأنه لا بد في بيانها وإخراجها من جهر ما ، ولايتها النطق بها إلا كذلك ، كالقاف والعين ، بخلاف المهموس ، فإنه يتهيا لك أن تنطق به ويسمع منك خفيا كما يمكنك أن تجهر به ، والجهر : رفع الصوت ، والمهمس : إخفاؤه ، وإما يكون مجهورا لأنك تشبّع الاعتماد في موضعه ، فن إشباع الاعتماد يحصل ارتفاع الصوت ، ومن ضعف الاعتماد يحصل المهمس والإخفاء ، فإذا أشبعت الاعتماد فإن جرى الصوت كما في الضاد والظاء والزاي والعين والغين والياء فهى مجهورة رخوة ، وإن أشبعته ولم يجر الصوت كالقاف والجيم والطاء والدال فهى مجهورة شديدة ، قيل : والمجهورة تخرج أصواتها من الصدر ، والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها في الفم ، وذلك مما

يرخى الصوت فيخرج الصوت من الفم ضعيفا ، ثم إن أردت الجهر بها وإسماعها أتبعتم صوتها بصوت من الصدر ليفهم ، وتمتحن الجهورية بأن تكررها مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة : رفعت صوتك بها أو أخفيت : سواء أشبعت الحركات حتى تتولد الحروف ، بحوقافا ، وقوقو ، وقى قى ، أولم تشبعها نحو قَقْ ، فإنك ترى الصوت يجرى ولا ينقطع ، ولا يجرى النفس إلا بعد انقضاء الاعتماد وسكون الصوت ، وأما مع الصوت فلا يجرى ذلك ؛ لأن النفس الخارج من الصدر - وهو مركب الصوت - يحتبس إذا اشتد اعتماد الناطق على مخرج الحرف ؛ إذ الاعتماد على موضع من الحلق والفم يحبس النفس وإن لم يكن هناك صوت ، وإنما يجرى النفس إذا ضعف الاعتماد ، وإنما كررت الحرف فى الامتحان لأنك لو نطقت بواحد من الجهورية غير مكرر فعقيب فراغك منه يجرى النفس بلا فصل ، فيظن أن النفس إنما خرج مع الجهورية لابعده ، فاذا تكررت وطال زمان الحرف ولم يخرج مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت أن النطق بالحروف هو الحابس للنفس ، وإنما حُرِّكت الحروف لأن التكرير من دون الحركة محال ، وإنما جاز إشباع الحركات لأن الواو والألف والياء أيضا مجبورة فلا يجرى مع صوتها النفس ، وأما المهموسة فإنك إذا كررتها مع إشباع الحركة أو بدونه فإن جوهرها للضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس ، فيخرج النفس ويجرى كما يجرى الصوت بها ، نحو كَكَكَ ، فالتفاف والكاف قريبا الخرج ، ورأيت كيف كان أحدها مجهورا والآخر مهموسا ، وقس على التاف والكاف سائر الجهورية والمهموسة

فنقول : جميع حروف الهجاء على ضربين : مهموسة وهى حروف (سَتَشَحَّتْ) (خَصَّه) بالهاء فى خصفه للوقف ، ومعنى الكلام ستشخذ عليك : أى تتكذى ، والشحاذ والشحات : المتكذى ، وخصفة : اسم امرأة ، وما بقى من الحروف مجبورة ، وهى قولك : ظِلُّ قَوٍّ رَبَّضَ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيع

ثم تنقسم جميع حروف التهجى قسمة مستأنفة ثلاثة أقسام : شديدة ، ورخوة ، وما بينهما ، والحروف الشديدة (أَجِدُّكَ قَطَبْتَ) ونعنى بالشديدة ما إذا أسكنته ونطقت به لم يجر الصوت ، والرخوة : ما يجرى الصوت عند النطق بها ، والفرق بين الشديدة والجهورة أن الشديدة لا يجرى الصوت عند النطق بها ، بل إنك تسمع به فى آن ثم ينقطع ، والجهورة لا اعتبار فيها بعدم جرى الصوت ، بل الاعتبار فيها بعدم جرى النفس عند التصويت بها ، وبعضهم أخرج من الجهورة : أى من حروف (ظِلُّ قَوْ) السبعة الأحرف التى من الرخوة : أى الضاد والظاء والذال والزاي والعين والهمزة والياء ، فيبقى منها الحروف الشديدة : (أى أَجِدُّكَ قَطَبْتَ) وأربعة أحرف مما بين الشديدة والرخوة : أى من حروف (لِمَ يَرُوعُنَا) وهى اللام والميم والواو والنون ، فيكون مجموع الجهورة عنده اثنى عشر ، وهى حروف (وَلِمَنْ أَجِدُّكَ قَطَبْتَ) ، وهذا القائل ظن أن الرخوة تنافى الجهر ، وليس بشئ ؛ لأن الرخوة أن يجرى الصوت بالحرف عند إسكانه كالنَّهْر ، والجهر : رفع الصوت بالحرف : سواء جرى الصوت ، أو لم يجر ، وعلامته عدم جرى النفس .

وإنما اعتبر فى امتحان الشديدة والرخوة إسكان الحروف لأنك لو حركتها والحركات أبعاض الواو والألف والياء وفيها رخاوة ما تَجَرَّت الحركات لشدة اتصالها بالحروف الشديدة إلى شئ من الرخوة ، فلم تدين شدتها .

وقوله فى الشديدة « ما ينحصر جرى صوته عند إسكانه فى مخرجه » متعلق بمنحصر : أى ينحصر فى مخرجه عند إسكانه ، وإنما جعل حروف (لِمَ يَرُوعُنَا) بين الشديدة والرخوة لأن الشديدة هى التى ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، وهذه الأحرف الثمانية ينحصر الصوت فى مواضعها عند الوقف ، لكن تعرض لها أعراض توجب خروج الصوت من غير مواضعها ، أما العين فينحصر الصوت عند مخرجه ، لكن لقربه من الحاء التى هى مهموسة ينسل

صوته شيئاً قليلاً ، فكأنك وقفت على الحاء ، وأما اللام فمخرجها — أعنى طرف اللسان — لا يتجافى عن موضعه من الحنك عند النطق به ، فلا يجرى منه صوت ، لكنه لما لم يسدّ طريق الصوت بالسلكية كالذال والتاء بل انحرف طرف اللسان عند النطق به خرج الصوت عند النطق به من مُسْتَدَقَّ اللسان فويق مخرجه ، وأما الميم والنون فإن الصوت لا يخرج من موضعيهما من النهم ، لكن لما كان لهما مخرجان في النهم وفي الخيشوم جرى به الصوت من الأنف دون النهم ؛ لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر الصوت بهما ، وأما الراء فلم يجر الصوت في ابتداء النطق به ، لكنه جرى شيئاً لانهرافه وميله إلى اللام ، كما قلنا في العين المائلة إلى الحاء ، وأيضاً الراء مكرر ، فإذا تكرّر جرى الصوت معه في أثناء التكرّر ، وكذلك الواو والياء والألف لا يجرى الصوت معها كثيراً ، لكن لما كانت مخارجها تتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها من المجهورة كان الصوت معها أكثر فيجرى منه شيء ، واتساع مخرج الألف لهواء صوته أكثر من اتساع مخرج الواو والياء لهواء صوتهما ، فلذلك سمى الهاوى : أى ذات الهواء ، كالنشاب^(١) والنابل^(٢) ، وإنما كان الاتساع للألف أكثر لأنك تضم شفّتيك للواو فيتضيق الخرج وترفع لسانك قبل الحنك للياء ، وأما الألف فلا تعمل له شيئاً من هذا ، بل تفرج الخرج ؛ فأوسعهم مخرج الألف ، ثم الياء ، ثم الواو ، وهذه الحروف أخفى الحروف ؛ لاتساع مخارجها ، وأخفاهن الألف ؛ لأن سعة مخرجها أكثر

(١) النشاب : صاحب النشاب ، والنشاب - كرمان - : النبل ، والواحدة نشابة - كرمان -

(٢) النابل : صاحب النبل ، أو صانعه مثل النبال ، والنبل : السهام ، ولا واحد له من لفظه ، ويقال : واحده نبلة

قوله « المطبقة ما ينطبق معه الحنك على اللسان » لأنك ترفع اللسان إليه فيصير الحنك كالمطبق على اللسان ، فتكون الحروف التي تخرج بينهما مطبقا عليها قوله « على مخرجه » ليس بمطرد ؛ لأن مخرج الضاد حافة اللسان ، وحافة اللسان تنطبق على الأضراس كما ذكرنا ، وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك ، قال سيبيويه : لولا الإطباق في الصاد لكان سينا ، وفي الظاء كان ذالا ، وفي الطاء كان دالا ، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس شيء من الحروف من موضعها غيرها قوله « والمنفتحة بخلافها » لأنه يفتتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها ، والمستعملية : ما يرتفع بسببها اللسان ، وهي المطبقة والحاء والغين المعجمتان والقاف ؛ لأنه يرتفع اللسان بهذه الثلاثة أيضا ، لكن لا إلى حد انطباق الحنك عليها ، والمنخفضة : ما ينخفض معه اللسان ولا يرتفع ، وهي كل ما عدا المستعملية

قوله « حروف الدلاقة » الدلاقة : الفصاحة والخفة في الكلام ، وهذه الحروف أخف الحروف ، ولا ينفك رباعي ولا خماسي من حرف منها ، إلا شاذ ، كالعسجد^(١) والدّهْدَقَة^(٢) والزّهْرَقَة^(٣) والعَسْطُوس^(٤) ، وذلك لأن الرباعي والخماسي ثقيلان ، فلم يخليا من حرف سهل على اللسان خفيف ، والمُصَمِّتَة : ضد حروف الدلاقة ، والشئ المُصَمِّت هو الذي لا جوف له ، فيكون ثقيلا ، سميت بذلك لثقلها على اللسان ، بخلاف حروف الدلاقة ، وقيل : إنما سميت بذلك لأنها أُصِمَّتْ عن أن يبني منها وحدها رباعي أو خماسي ،

(١) العسجد : الذهب ، وهو أيضا الجوهر كله كالدر والياقوت ، ويقال :

بعير عسجد ؛ إذا كان ضخما

(٢) الدّهْدَقَة : مصدر قولك : دهدق اللحم ؛ إذا كسره وقطعه وكسر عظامه

(٣) الزّهْرَقَة : شدة الضحك ، وهي أيضا ترقيص الأم الصبي

(٤) العسْطُوس : كقربوس - : وربما شددت سينه الأولى : شجرة كالحيزران

تكون بالجزيرة ، وهو أبنا رأس النصارى

والأول أولى ، لأنها ضد حروف الدلالة في المعنى ، فضاذتها لها في الاسم أنسب قوله « وحروف القلقة » إنما سميت حروف القلقة لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر ، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت ، فإذا أردت بيانها للمخاطب احتججت إلى قلقة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع ، وبعض العرب أشد صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف ، وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم تنضغط ضغط الأول ، وهى الظاء والذال والضاد والزاي ، فإن الضاد تجدد المنفذ بين الأضراس ، والطاء والذال والزاي تجد منفذا من بين الثنايا وأما الحروف المهموسة فكلاهما تنقف عليها مع نفخ لأبهن يجري مع النفس ، وبعض العرب أشد نفخا ، كأنهم الذين يرومون الحركة في الوقف

وبعض الحروف لا يصحبها في الوقف لا صوت كما في القلقة ، ولا نفخ كما في المهموسة ، ولا شبه نفخ كما في الحروف الأربعة ، وهو اللام والنون والميم والعين والغين والهمزة ، أما عدم الصوت فلا أنه لم يتصعد من الصدر صوت يحتاج إلى إخراج ، وأيضا لم يحصل ضغط تام ، وأما عدم النفخ فلا أن اللام والنون لا يجدان منفذا كما وجدت الحروف الأربعة بين الأسنان وذلك لأنهما ارتفعتا عن الثنايا ، وكذلك الميم ، لأنك تضم الشفتين بها ، وأما العين والغين والهمزة فانك لو أردت النفخ من مواضعها لم يمكن ، ولا يكون شيء من النفخ والصوت في الوصل نحو أذهب زيدا ، وخذهما ، واحرسهما ، وذلك لاتصال الحرف الثاني به فلا يبقى لا صوت ولا نفخ

قوله « قد طَبَّجَ » الطَّبَّجُ : ضرب اليد على مجوف ، وإنما سمي اللام منحرفا لأن اللسان ينحرف عند النطق به ، ومخرجه من اللسان - أعنى طرفه - لا يتجافى عن موضعه من الحنك ، وليس يخرج الصوت من ذلك المخرج ،

بل يتجافى ناحيتها مستدقُّ اللسان ، ولا تعترضان الصوت ، بل تخليان طريقه ، ويخرج الصوت من تينك الناحيتين ، وإنما سمى الرء مكرراً لأن طرف اللسان إذا تسكلم به كأنه يتعثر : أى يقوم فيعثر؛ للتكرير الذى فيه ، ولذلك كانت حركته كحركتين ، كما تبين فى باب الإمالة^(١) ، ومعنى الهاوى ذُو الهَوَاء كما ذكرنا ، وإنما سمى التاء مهتوتاً لأن الهتَّ سَرَدُ الكلام على سرعة ، فهو حرف خفيف لا يصعب التسكلم به على سرعة .

قال : « وَمَتَى قُصِدَ إِدْغَامُ أَحَدِ الْمُتَقَارِبِينَ فَلَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْقِيَاسُ قَلْبُ الْأَوَّلِ إِلَّا لِعَارِضٍ فِي نَحْوِ أَذْبَحْتُوذًا وَأَذْبَحَاذِهِ ، وَفِي جُمْلَةٍ مِنْ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ لِنَعْوِهِ وَلِكثْرَةِ تَغْيِيرِهَا ، وَنَحْمٌ فِي مَعْنَاهُمْ ضَعِيفٌ ، وَسِتُّ أَصْلُهُ سِدْسٌ شَاذٌ لَا زِمَ »

أقول : شرع فى بيان إدغام المتقاربة بعضها فى بعض ، وقدم مقدمة يعرف بها كيفية إدغامها ، ثم ذكر مقدمة أخرى يعرف بها ما لم يجوز إدغامه منها فى مقاربه ، وهى قوله « ولا يدغم منها فى كلمة » إلى قوله « فالهاء فى الحاء » إنما كان القياس قلب الأول إلى الثانى دون العكس لأن الادغام تغيير الحرف الأول بإصاله إلى الثانى وجعله معه كحرف واحد ، فلما كان لا بد للأول من التغيير بعد صيرورة المتقاربين مثليين ابتدأت بتغييره بالقلب

قوله « إلا لعارض » اعلم أنه قد يعرض ما يمنع من القياس المسد كور ، وهو شيئان :

أحدهما : كون الأول أخف من الثانى ، وهو إما فى حرفين حلقيين أولهما أعلى من الثانى ، وذلك إذا قصد إدغام الحاء إمامى العين أو فى الهاء فقط ، ولا يدغم حلقى فى حلقى آخر أدخل منه كما يحىء ، وإنما أدغمت الحاء فى أحد الحرفين مع أن حروف الحلق يقل فيها الإدغام — كما يحىء — لثقلها ؛ فلهذا قل المضاعف منها كما

(١) انظر (ص ٢٠ من هذا الجزء)

يجيء ، فلم يدغم بعضها في بعض في كلمتين أيضا في الأغلب ؛ لثلاث يكون شبه مضاعف مصوغ منها ، وإنما أدغمت الحاء في أحدهما لشدة مقاربة الحاء لهما ، وإنما قلبت الثانية إلى الأول في نحو اذْبَحْ عَتُودًا ^(١) ، واذبح هذه ، مع أن القياس العكس ؛ لأن أنزلها في الحلق أثقلها ، فأثقلها الهمزة ثم الهاء ، ثم العين ثم الغين ثم الحاء ثم الخاء ، فالحاء أخف من الغين والحاء ، والمقصود من الإدغام التخفيف ، فلو قلبت الأولى التي هي أخف إلى الثانية التي هي أثقل لمشت خفة الإدغام بثقل الحرف المقلوب إليه فكأنه لم يدغم شيء في شيء ، وأما في الواو والياء في نحو سيد وأصله سيود وذلك لثقل الواو كما مر في باب الإعلال

وثانيهما كون الحرف الأول ذا فضيلة ليست في الثاني ، فيبقى عليها بترك قلبه إلى الثاني ، ولا يدغم في مثل هذا كما يجيء ، إلا أن يكون الثاني زائدا فلا يبالى بقلبه وتغييره على خلاف القياس ، نحو اسْمَعْ وَانْزِلْ ومعنى قوله « لنحوه ولكثرة تغييرها » أي : لكون الأول أخف من الثاني

ولكثرة تغير التاء لغير الإدغام كما في اضطرب واصطبر وقوله « وحجم في معهم ضعيف » كان القياس الأول : أي قلب الأول إلى الثاني ، أن يقال مَهْمُ ، بقلب العين هاء ، وقياس العارض ، وهو كون الثاني : أي الهاء أدخل في الحلق وأثقل ، أن يقلب الثاني إلى الأول فيقال مَعْمُ ، فاستثقل كلاهما ، ولهذا كان تضعيف الهاء نحو قَهَّ ^(٢) وَكَهَّ ^(٣) السكرانُ ، والعين نحو دَعَّ ^(٤) وَكَعَّ ^(٥) قليلا جدا ، واستثقل أيضا ترك الإدغام لأن كل واحدة منهما

(١) العتود : ولد المعز

(٢) قه الرجل : اشتد ضحكك . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٣) كه السكران : أخرج نفسه . انظر (ص ٧٣ من هذا الجزء)

(٤) الدع : الدفع العنيف ، وفي التنزيل (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) :

أي يدفعه بعنف

(٥) كه الرجل : جبن ، وهو من باب نصر وضرب وعلم ، انظر (ص ١٣٤)

مستثناة لزولها في الحلق فكيف بهما مجتمعين مع تنافرها ؟ إذ العين مجهورة
والهاء مهموسة ، فطلبوا حرفاً مناسباً لهما أخف منهما ، وهو الحاء : أما كونه
أخف فلا أنه أعلى منهما في الحلق ، ولذلك كثر نحو مَحَّ (١) وَدَحَّ (٢) وَزَحَّ (٣)
بخلاف دَعَّ وَكَعَّ وَكَهَّ وَفَهَّ ، وأما مناسبتها للعين فلا لأنها من وسط الحلق ، وأما
الهاء فبالهمس والرخاوة ؛ فلذا قلب بعض بني تميم العين والهاء حاءين وأدغم
أحدهما في الآخر نحو مَحَّمَّ ومَحَّوْلَاء ، في معهم ومع هؤلاء ، والأكثر ترك القلب
والإدغام لعروض اجتماعهما ، وكذا قولك سِتَّ أصله سِدَسٌ ، بدلالة التسديس
وبين الدال والسين تقارب في الخرج ؛ لأن كليهما من طرف اللسان ، فلو قلب ،
الدال سينا كما هو القياس اجتمع ثلاث سينات ، ولا يجوز قلب السين دالا خوفاً
من زوال فضيلة الصفير ، ومع تقارب الدال والسين في الخرج بينهما تناسف في
الصفة ؛ لأن الدال مجهورة شديدة والسين مهموسة رخوة ، فتقاربهما داع إلى
ترك اجتماعهما مظهرين ، وكذا تنافرها وقلب أحدهما إلى الآخر ممتنع ، كما مر ،
فلم يبق إلا قلبهما إلى حرف يناسبهما ، وهو التاء ؛ لأنها من مخرج الدال
ومثل السين في الهمس

قال : « وَلَا يُدْغَمُ مِنْهَا فِي كَلِمَةٍ مَا يُؤَدِّي إِلَى لَبْسٍ بِتَرْكِيبٍ آخَرَ ،
نَحْوُ وَطَدَ وَوَتَدَ وَشَاةٍ زَنَمَاءَ ، وَمِنْ شَمِّ لَمْ يَقُولُوا : وَطَدًا وَلَا وَتَدًا ، بَلْ قَالُوا :
طُدَّةٌ وَتَبَّةٌ لِمَا يَأْزِمُ مِنْ ثِقَلِ أَوْ لَبْسٍ ، بِخِلَافِ نَحْوِ اتَّحَى وَاطَّيَّرَ ، وَجَاءَ
وَدَّى وَتَدَّى فِي تَمِيمٍ »

امتناع
ادغام
المتقاربين
لللبس أو
ثقل

(١) ح الثوب : كنصر وضرب - : بلى

(٢) الدح : الدس والنكاح ، وهو أيضا الدفع في القفا

(٣) تقول : زحه يزحه - كمد يده - ، إذا نحاه عن موضعه ودفعه وجذبه

في جملة

أقول : إذا اجتمع من التقاربة شيئان : فإن كانا في كلمتين نحو مَنْ مِنْكَ فإنه يدغم أحدهما في الآخر ، ولا يُبَالَى باللبس لو عرض ؛ لأنهما في معرض الاشتراك ، فإذا انفكا يعرف أصل كل واحد منهما ، ثم إن تحركا لم يجب الإدغام ولم يتأكد ، وإن سكن الأول فقد يجب كالنون في حروف (يرملون) ، وكلام التعريف فيما سنده ، ولا يجب في غيرهما ، بل يتأكد ولا سيما إذا اشتد التقارب ، وإن كانا في كلمة : فإن تحركا وألبس الادغام مثلاً بمثال لم يدغم ، كما في وَطَدَ^(١) : أى أحكم ، ووتَدَ : أى ضرب الوتد ، وكذا في الاسم ، نحو وتَدِ ، وإن لم يُلبس جاز الادغام نحو ازْمَلْ^(٢) فِي تَزْمَلْ ، لأن أَفْعَلَ — بتضعيف الفاء والعين — ليس من أبنيتهم ، بل لايجيء إلا وقد أدغم في فائه تاء تَفْعَلْ كاتَرَكْ وازْمَلْ ، ومن ثم لا تقول : اقْطَعْ واضْرَبْ ، وإن كان أولهما ساكنا : فإن ألبس ولم يكن تقاربهما كاملاً بقى الأول غير مدغم ، نحو قِنُونِ^(٣) وَصِنُونِ^(٤) وَبُنْيَانِ وَفَنِيَّةِ^(٥) وَبُنْيَةٍ وَكُنْيَةٍ وَمُنِيَّةٍ وَقَنُوءِ^(٦)

(١) قال في اللسان : « وطد الشيء يطلده وطلا وطدة فهو موطود ووطيد : أثبته وثقله ، والتوطيد مثله » ومثله في القاموس : ومنه تعلم أن قول ابن الحاجب « ومن ثم لم يقولوا : وطدا » غير سديد ، وكذا دعواه أنه لم يرد الوتد ، فقد ذكر صاحب القاموس واللسان أنه يقال : وتدا الوتديته وتداوتدة ، إذا ثبته ، وقد وجه الرضى ما ذكره ابن الحاجب بأنه جرى على لغة بعض العرب

(٢) تقول : تزمّل في ثوبه ، وازمّل ، إذا تلفف . وفي التنزيل (يَأْتِيهَا الْمُزْمَلُ

قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا)

(٣) القنوان : جمع قنو ، وهو من النخلة بمنزلة العنقود من العنب

(٤) صنوان : جمع صنو ، وهو الأخ الشقيق . انظر (ج ٢ ص ٩٣)

(٥) القنية - بضم فسكون أو بكسر فسكون - ما يتخذها الانسان من الغنم

ونحوها لنفسه لا للتجارة ، وانظر (ج ٢ ص ٤٣)

(٦) تقول : رجل أقى الأنف ، وامرأة قنواء الأنف إذا كان أعلى أنفهما

مرتفعاً. ووسطه محدوداً ، وهو من علامة الكرم عندهم .

وشاة زَنَمَاءُ^(١) وَغَمَزُ نَمٍ ، وإن كان تقاربهما كاملاً جاز الاظهار نظراً إلى
الالتباس بالادغام ، وجاز الادغام نظراً إلى شدة التقارب ، وذلك نحو وَتَدَّ يَتَدُّ
وَتَدَا وَوَطَدَّ يَوطَدُّ وَوَعْتَدَانِ في جمع عَتُودٍ
ومنهم من يدغم التاء في الدال فيقول وَتَدَّ يَتَدُّ وَدَا وَعَتُودَا وَعِدَانَا ، قال
الأخطل :

١٩١ - - وَادَّ كُرُ غُدَانَةَ عِدَانَا مَزْنَمَةً

مِنْ الْحَبْلَقِي تَبْنَى حَوَلَهَا الصَّيْرُ^(٢)

ومنه قولهم وَدَّ في وَتَدَّ ، خففه بنو تميم بحذف كسرة التاء نحو كَبَدُ وفَخَذُ
كما مر في أول الكتاب^(٣) فقالوا بعد الاسكان : وَدَّ ، ولم يجوز في انقهم وَتَدَّ -
بسكون التاء مظهرة - . كما قيل عَتَدَانِ ؛ لكثرة استعمال هذه اللفظة فيستعمل
وجسه على أوتاد يزيل اللبس ، ولم يجوز الادغام في نحو وَطَدَّ امثلاً تزول فضيلة
الاطباق ، ومن العرب من يلتزم تَدَّةً وَطَدَّةً في مصدر وَتَدَّ وَوَطَدَّ خوفاً
من الاستثقال لوقيل : وَتَدَا وَوَطَدَا غير مدغمتين ، ومن الالتباس لوقيل : وَدَا ،
وكذا يلتزم في وَتَدَّ اللفظة الحجازية : أعني كسر التاء ؛ لما ذكرنا

(١) الزنمة - بالتحريك - شيء يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً ، يفعل
بكرامها ، يقال : بعير زَنِمَ وأَزْنِمَ ومَزْنِم - كمعظم - وناقاة زَنِمَةٌ وزَنَمَاءُ ومَزْنَمَةٌ
(٢) هذا البيت الأخطل التغلبي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ،
وغدانة - بضم الغين المعجمة وبعدها دال مهملة - قبيلة من تميم ، أبوها غدانة بن
يربوع ، «وعدانا» أصله عتدانا ، والعتدان : جمع عتود ، وهو الجذع من أولاد
المعر ، والمزمنة : ذات الزنمة ، والحباق - بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وتشديد
اللام - : أولاد المعر ، والصير : جمع صيرة ، وهي الحنظيرة ، يهجو هؤلاء القوم بأنهم
دعاة لا ذكر لهم ولا شرف - والاستشهاد بالبيت في قوله «عدانا» فان أصله
عتدان فأبدل التاء دالاً ثم أدغم الدال في الدال

(٣) انظر (١ ص ٣٩ وما بعدها)

وإنما لم يبنوا صيغة تقع فيها النون ساكنة قبل الراء واللام نحو قَنَرٍ وَعَنْلٍ ؛ لأن الإدغام لا يجوز فيه كما جاز في عَتَدَانٍ ؛ لأن التاء والدال أشد تقاربا من النون واللام والراء ، بدليل إدغام كل واحد من الدال والتاء في الآخر ، بخلاف الراء واللام فإنهما لا يدغمان في النون كما يدغم النون فيهما في كلمتين نحو من ربك وَمَنْ لك ؛ لأن الإدغام إذن عارض غير لازم ؛ فعلى هذا لو قيل نحو قَنَرٍ وَعَنْلٍ لم يجز الإدغام لما ذكرنا ؛ فلم يبق إلا الإظهار وهو مستثقل ؛ لأن النون قريبة المخرج من اللام والراء ؛ فكأنهما مثلان ، وعَتَدَانٌ وَوَتَدٌ وتَدًا بفك الإدغام ضعيف قليل لا يقاس عليه ، وأما زَنَمَاءٌ وصِنَوَانٌ ونحوهما بالإظهار فإنما جاز لعدم كمال التقارب بين الحرفين

وإن لم يلبس إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة أدغم نحو ائحَى ؛ لأن اَفْعَلَ ليس من أبنيتهم بتكرير الفاء إلا مدغما فيه نون اِنْفَعَلَ كائحَى ، أو مدغما في تاء اِفْتَعَلَ كادَّ كَر ، على ما يجيء ، ومن ثم لم يقل : اضْرَبْ واقْطَعْ ، قال الخليل : وتقول في انفعل من وجلت : اَوْجَل ومن اليسر ايسر *

قوله « أولبس » أى : لو أدغم *

قوله « وفي تميم » أى : في لغة تميم وهى إسكان كسرة عين فَعِلَ نحو كَبِدٍ

في كَبِدٍ

قال : « وَلَمْ تُدْغَمْ حُرُوفُ (ضَوَى مِسْفَرُ) فِيمَا يُقَارِبُهَا لَزِيَادَةِ صِفَتِهَا ؛ وَنَحْوُ سَيِّدٍ وَلَيْلَةٍ إِنَّمَا أُدْغِمَا لِأَنَّ الْإِعْلَالَ صَيَّرَهُمَا مُثْلَيْنِ ، وَأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِسَكَرَاهَةِ نَبَرَتِيهَا ، وَفِي الْمِيمِ — وَإِنْ لَمْ يَتَقَارَبَا — لِعُمُتِيهَا ، وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِامْتِكَانِ بَقَائِهَا ، وَقَدْ جَاءَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ، وَاعْفِرْ لِي ، وَتَحْسِفُ بِهِمْ ، وَلَا حُرُوفُ الصَّغِيرِ فِي غَيْرِهَا ؛ لِفَوَاتِ [صِفَتِهَا] ، وَلَا الْمُطَبِّقَةُ فِي غَيْرِهَا مِنْ غَيْرِ إِطْبَاقٍ عَلَى الْأَفْصَحِ ، وَلَا حَرْفُ حَلَقٍ فِي أُدْخَلَ مِنْهُ إِلَّا الْخَاءُ فِي الْعَيْنِ وَالْهَاءِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالُوا فِيهِمَا اذْبَحْتُودَا واذْبَحَاذِهِ »

امتناع
ادغام
المتقاربين
للدخالة
على صفة
الحرف

أقول : اعلم أن إدغام أحد المتقاربين في الآخر في كلمة إذا لم يلبس ليس إلا في أبواب يسيرة ، نحو **انْفَعَلْ وَافْتَعَلْ وَتَفَعَّلْ وَتَفَاعَلْ وَفَنَعَلِ** ، نحو **امْحَى واسْمَعْ وَاَزْمَلْ وَاذَارَكَ وَهَمَّرَشِ** ^(١) وأما غير ذلك فمَلَيْسَ لا يجوز إلا مع شدة التقارب وسكون الأول نحو **وَدَّ وَعِدَّان** ، ومع ذلك فهو قليل ، والغالب في إدغام أحد المتقاربين في الآخر إنما يكون في كلمتين وفي **انْفَعَلْ وفي افْتَعَلْ وَتَفَعَّلْ وَتَفَاعَلْ وَفَنَعَلِ** .

فنعول : المانع من إدغام أحد المتقاربين في الآخر شيئان : أحدهما اتصاف الأول بصفة ليست في الثاني ؛ فلا يدغم الأول في الثاني إبقاء على تلك الصفة ، فن ثم لم تدغم حروف (**ضَوَى مِشْقَرٌ**) ^(٢) فيما ليس فيه صفة المدغم ، وجاز إدغام الواو والياء من هذه الحروف أحدهما في الآخر ؛ لأن فضيلة اللين التي في أحدهما لا تذهب بإدغامه في الآخر ؛ إذ المدغم فيه أيضا متصف باللين ، ولم تدغم حروف الصفير فيما ليس فيه صفير إلا في باب **افتعل** ك**اسْمَعْ وَاَزَّانَ** ، ولا حروف الإطباق في غيرها بلا إطباق إلا في باب **الافتعال** نحو **اطَّربَ** ، وذلك لزوال المانع فيه بقلب الثاني إلى حروف الصفير وإلى حروف الإطباق ، وذلك لكون الثاني زائدا فلا يستنكر تغييره ، وفضيلة الضاد الاستطالة ، وفضيلة الواو والياء اللين ، وفضيلة الميم الغنة ، وفضيلة الشين التفشى والرخاوة ، فلا تدغم في الجيم مع تقاربهما في المخرج ، وفضيلة الفاء التأفيف ، وهو صوت يخرج من النهم مع النطق بالفاء ، وفضيلة الراء التكرير ، وأيضا لو أدغم لكان كضعف أدغم في غيره نحو **رَدَّدَ** ، ولا يجوز

قوله « ونحو سيِّدَوْلِيَّة » اعتراض على نفسه ، وذلك أنه قرر أن الواو والياء

(١) الهمرش : العجوز المسنة . انظر (ج ٢ ص ٣٦٤)

(٢) ضوى : هزل ، والمشفر - برقة منير - الشفة ، أو خاص بالبعير

لا يدغم أحدهما في مقاربه ، فكأنه قال : كيف أدغم أحدهما في الآخر في سيدولى ؟ ثم أجاب بأن قلب الواو إلى الياء لو كان للادغام لورد ذلك ؛ لكنه إنما قلبت ياء لاستئصال اجتماعهما للادغام ، ولهذا قلب الواو ياء : سواء كانت أولى أو ثانية ، ولو كان القلب لإدغام أحد المتقاربين في الآخر لقلب الأولى إلى الثانية فقط ، كما هو القياس ، ثم بعد القلب اجتمع ياءان أولاهما ساكنة فوجب الادغام ، فهذا من باب إدغام المتماثلين لامن إدغام المتقاربين ، وفي هذا الجواب نظر ؛ لأن القلب لو كان لمجرد استئصال اجتماعهما لقلب الواو ياء ، وأولاهما متحركة كطويل وطَوَيْتْ ، فعرفنا أن القلب من أول الأمر لأجل الادغام ، وذلك لأن الواو والياء تقاربتا في الصفة ، وهى كونهما لينتين ومجهورتين وبين الشديدة والرخوة وإن لم يتقاربا في المخرج ؛ فأدغمت إحداهما في الأخرى وقلب الواو وإن كانت ثانية ؛ لأن القصد التخفيف بالادغام ، والواو المشددة ليست بأخف من الواو والياء كما قلنا في اذْ بَحْتَوْدًا واذْ بَحَّاذَه ؛ فجعل التقارب في الصفة كالتقارب في المخرج ، وجرت أهم على الادغام أيضاً سكون الأول وكونه بذلك عرضة للادغام ، وأما فضيلة اللين فلا تذهب — كما قلنا — لأن كل واحدة منهما متصفة بتلك الصفة .

قوله « وأدغمت النون في اللام » اعترض آخر على نفسه ، وذلك أن فضيلة الغنة تذهب بالادغام ، وأجاب المصنف بأسها وإن كانت تذهب بالادغام لكنهم اغتفروا ذلك ؛ لأن للنون نبرة : أى رفع صوت ، وهذا جواب فيه نظر أيضاً ؛ لأنه إن كان الموجب للادغام النبرة فَلْتُخَفَّ بلا إدغام كما تخفى مع اتفاف والسكاف والبدال والتاء وغيرهما ، كما يجىء

والحق أن يقال : إن للنون مخرجين : أحدهما في الفم ، والآخر في الخيشوم إذ لابد فيها من الغنة ، وإذا أردت إخراجها في حالة واحدة من المخرجين ، فلا

بد فيها من اعتماد قوى وعلاج شديد ؛ إذ الاعتماد على المخرجين فى حالة واحدة أقوى من الاعتماد على مخرج واحد

والحروف التى هى غير النون على ضربين : أحدهما يحتاج إلى اعتماد قوى وهى حروف الحلق ، والآخر لا يحتاج إلى ذلك ، وهى حروف الفم والشفة ؛ فالنون وحروف الحلق متساويان فى الاحتياج إلى فضل اعتماد وإعمال لآلة الصوت ، وهى : أى النون إما أن تكون ساكنة أو متحركة ، فإذا كانت ساكنة وبعدها غير حرف الحلق فهناك داعيان إلى إخفائها

أحدهما سكونها ؛ لأن الاعتماد على الحرف الساكن أقل من الاعتماد على الحرف المتحرك ، والآخر كون الحرف الذى لا يحتاج فى إخراجه إلى فضل اعتماد عقيب النون بلافصل ؛ ليجرى الاعتمادان على نسق واحد ، فأخفيت النون الساكنة قبل غير حروف الحلق

فان حصل للنون الساكنة مع الحروف التى بعدها من غير حروف الحلق قرب مخرج كاللام والراء ، أو قرب صفة كاليم ، لأن فيه أيضا غنة ، وكالواو والياء ؛ لأن النون معهما من المجهورة وما بين الشديدة والرخوة وجب إدغام النون فى تلك الحروف ؛ لأن القصد الاخفاء ، والتقارب داع إلى غاية الاخفاء التى هو الادغام

وإن لم يكن هناك قرب لافى المخرج ولا فى الصفة أخفى النون بقلة الاعتماد ، وذلك بأن يقتصر على أحد مخرجيه ولا يمكن أن يكون ذلك إلا الخيشوم ، وذلك لأن الاعتماد فيها على مخرجها من الفم يستلزم الاعتماد على الخيشوم بخلاف العكس ؛ فيقتصر على مخرج الخيشوم فيحصل النون الخفية ، ثم بعد ذلك إن تنافرت هى والحرف الذى يجرى بعدها ، وهى الباء فقط ، كما فى عَنبرٍ قلبت تلك النون الخفية إلى حرف متوسط بين النون وذلك الحرف ، وهى اليم ، كما ذكرنا

فى باب الإبدال،^(١) وإن لم يتنافرا بقيت خفية كما فى غير الباء من سِوَى حروف
الحلق ، أما مع الحلقية فلا تخفى ؛ لأن حرف الحلق يحتاج إلى فضل اعتماد
فتجرى النون على أصلها من فضل الاعتماد ؛ ليجرى الاعتماد على نسق واحد ،
ومن الناس من يخفى النون قبل الفين والخاء المعجمتين ؛ لسكونهما قريبتين من
حروف الفم ، وكذلك النون الساكنة الموقوف عليها يخرجها من الخرجين ؛ لأن
الحرف الموقوف عليه يحتاج إلى فضل بيان كما مر فى باب الوقف^(٢) ومن ثم
يقال : أَمَئِى وَأَفْعَوْ ، وكذلك النون المتحركة — قبل أى حرف كانت —
تُخْرِجُ من الخرجين ؛ لاحتياجها إلى فضل اعتماد ، فإذا أدغمت النون فى
حروف يرمُلون نَظَرَتْ :

فإن كان المدغم فيه اللام والراء فالأولى ترك الغنة ؛ لأن النون تقاربهما فى
الخرج وفى الصفة أيضا ؛ لأن الثلاثة مجهورة وبين الشديدة والرخوة ؛ فاعتفر
ذهاب الغنة مع كونها فضيلة للنون ؛ للقرب فى الخرج والصفة
وإن كان المدغم فيه واوا أو ياء فالأولى الغنة لوجهين : أحدهما أن مقارنة
النون إياهما بالصفة لا بالخارج ؛ فالأولى أن لا يعتفر ذهاب فضيلة النون : أى الغنة
رأسا لمثل هذا القرب غير الكامل ، بل ينبغى أن يكون للنون معها حالة بين
الإخفاء والإدغام ، وهى الحالة التى فوق الإخفاء ودون الإدغام التام ، فيبقى
شئ من الغنة

وإن كان المدغم فيه ميما أدغم إدغاما تاما ، لأن فضيلة الغنة حاصلة فى المدغم
فيه ؛ إذ فى الميم غنة وإن كانت أقل من غنة النون ، وبعض العرب يدغمها فى اللام
والراء مع الغنة أيضا ضنا بفضيلة النون ؛ فلا يسكون الإدغام إذن إدغاما تاما ،

(١) انظر (ص ٢١٦ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ٢ ص ٢٨٦)

وبعضهم ترك الغنة مع الواو والياء اقتصاراً في الإدغام التام على التقارب في الخرج أو الصفة

هذا ، ومذهب سيبويه وسائر النحاة أن إدغام النون في اللام والراء والواو والياء مع الغنة أيضاً إدغام تام ، والغنة ليست من النون ؛ لأن النون مقلوبة إلى الحرف الذي بعدها ، بل إنما أُشْرِبَ صَوْتُ الفم غنة ؛ قال سيبويه : « لا تدغم النون في شيء من الحروف حتى تحول إلى جنس ذلك الحرف ؛ فإذا أدغمت في حرف فمخرجها مخرج ذلك الحرف ؛ فلا يمكن إدغامها في هذه الحروف حتى تكون مثلهن سواء في كل شيء ، وهذه الحروف لاحظ لها في الخيشوم وإنما يشرب صوت الفم غنة » هذا كلامه

قوله « وفي الميم وإن لم يتقاربا » ليس باعتراض لسكنه شيء عرض في أثناء هذا الاعتراض

قوله « وفي الواو والياء لا مكان بقائها » اعتراض وجواب : أي لا مكان بقاء الغنة : أما على ما اختارناه فالغنة للنون التي هي كالمدغمة ، وأما على ما قال النحاة فلا شراب الواو والياء المضعفين غنة

قوله « وقد جاء لبعض شأنهم واغفر لى ونخسف بهم » نقل عن بعض القراء الإدغام في مثله ، وحذاق أهل الأداء على أن المزداد بالإدغام في مثله الاخفاء ، وتعبيرهم عنه بلفظ الإدغام تجوز لأن الاخفاء قريب من الإدغام ، ولو كان ذلك إدغماً لالتقى ساكنان على حدّه في نحو ليمض شأنهم ، وأجاز الكسائي والراء إدغام الراء في اللام قياساً كراهة لتكرير اللام ، وأبو عمرو يأتي بالميم المتحركة المتحرك ما قبلها خفية إذا كان بعدها باء نحو (بأعلم بالشاكرين) وأصحابه يسمون ذلك إدغماً مجازاً وهو إخفاء

قوله « ولا حروف الصغيرة في غيرها » لئلا تذهب فضيلة الصغير ، وإنما ندغم بعضها في بعض كما يجب

قوله « ولا المطبقة في غيرها » تقول : اخفَظْ ذلك ، واحفَظْ ثابِتا ، بالادغام مع الاطباق وتركه ، وإبقاؤه أفصح كما يجيء

قوله « ولا حرفٌ خلق في أدخل منه » اعلم أن الادغام في حروف الخلق غير قوى ؛ فإن المضاعف من الهاء قليل ، نحو كَهَّ الرجلُ ورجلٌ فَهَّ^(١) ، وأما الألف والهمزة فلم يجيء منهما مضاعف ، وكذا المضاعف من العين قليل ، نحو دَعَّ وكَعَّ ، وكان حق الهاء أن تكون أقل في باب التضميف من الغين والحاء ؛ لأنه أنزل منهما في الخلق ، لكنه إنما أكثر نحو بَجَّ^(٢) وزَحَّ^(٣) وصَحَّ^(٤) وفتح^(٥) ، وغير ذلك لكونه مهموسا رخوا ، والهمس والرخاوة أسهل على الناطق من الشدة والجهر ، والغين لا تجيء عينا ولا ما معا إلا مع حاجز^(٦) كالضغيفة^(٧) ،

(١) رجل فه ، وفيه ، وفهفه ، إذا كان عيبا

(٢) بج الرجل - من با ، علم وفتح - إذا أصابته بحة ، وهي بضم الباء : خيشونة وغاظ في الصوت

(٣) انظر (ص ٢٦٦ من هذا الجزء)

(٤) صح الرجل فهو صحيح ؛ إذا ذهب مرضه ، أو برىء من كل عيب

(٥) فحت الأفعى : صوتت من فيها ، وبابه قعد

(٦) لم يصب المؤلف في هذا الذي زعمه من أن الغين لا تكون عين الكلمة ولا ما إلا مع حاجز بين العين واللام ؛ فقد ورد الفحة ، وهو تضوع الرائحة ، قالوا : فغتنى الرائحة - بتشديد الغين - إذا فاحت . وقالوا : الطغ - بتشديد الغين - وهو الثور . وقالوا : صغ ؛ إذا أكل كثيرا . وقالوا : شغ البعير بيوله ؛ إذا فرقه ، وشغ القوم : تفرقوا

(٧) الذى فى القاموس : الضغيف - كأمر - : الخصب ، وأقت عنده فى ضغيف دهره : أى قدر تمامه . وبهاء : الروضة الناضرة ، والعجين الرقيق ، والجماعة من الناس يختلطون ، وخبز الارز المرقق ، ومن العيش الناعم الغض . ولم نعر على المعنى الذى ذكره الشارح

وهى اللين المحقون حتى تشتد حموضته ، والحاء أكثر منه ؛ لأنه أقرب إلى الفم ، وأيضا هى مهموسة رخوة كالحاء نحو المخ والفخ ورخ : أى نكح ، والغين مجهورة كالعين ، وإنما قل تضعيفها لصعوبتها وتسكف إخراجها مخففة فكيف بها مضغفة ؛ فعلى هذا ثبت قلة إدغام المتقارين من حروف الحلق ، وسيجيء ، فإن اتفق أدغم الأنزل فى الأعلى نحو اجبّه حاتما^(١) كما يجيىء بعد ، فإن اتفق كون الثانى أنزل لم يدغم إلا أن يكون بينهما قرب قريب ، ويدغم إذ ذاك بمخالفة شرط إدغام المتقارين ، وذلك بأن يقلب الثانى إلى الأول ، وذلك كالحاء التى بعدها العين أو الهاء ، نحو اذبحّتودا واذبحّاذه إذ لو قلب الأول إلى الثانى لم يكن أخف منه قبل الادغام

قوله « ومن ثم قالوا اذبحّتودا » أى : ومن أجل أن إدغام حرف الحلق فى أدخل منه لا يجوز لأجل الثقل قلبوا الثانى لما اتفق مثل ذلك إلى الأول حتى لا يكون ثقل

قال : « فَأَلْهَاهُ فِي الْهَاءِ وَالْعَيْنُ فِي الْهَاءِ وَالْهَاءُ فِي الْعَيْنِ بِقَلْبِهِمَا حَاءَيْنِ ؛ وَجَاءَ (فَعَنْ زُحْرَيْعَ عَنِ النَّارِ) وَالْعَيْنُ فِي الْهَاءِ وَالْهَاءُ فِي الْعَيْنِ »
أقول : أخذ فى التفصيل بعدما أجل ؛ فالهمزة والألف لا يدغمان كما ذكر ، وأما الهاء فتدغم فى الحاء فقط ، نحو اجبّه حاتما^(١) ، والبيان أحسن ؛ لأن حروف الحلق ليست بأصل فى التضعيف فى كلمة كما ذكرنا ، وقل ذلك فى كلمتين أيضا ، والإدغام عربى حسن ؛ لقرب المخرجين ، ولأنهما مهموسان رخوان ، ولاندغم الهاء فى العين وإن كانت العين أقرب مخرجا إلى الهاء من الحاء ؛ لأن الهاء مهموسة رخوة كالحاء ، والغين مجهورة بين الشديدة والرخوة

وأما العين فتدغم فى الحاء ، وذلك لقرب المخرج نحو ارفّع حاتما ، قال

(١) تقول : جبهه - مثل منع - أى ضرب جبهته

سيبويه : الإدغام والبيان حسان ، لأنهما من مخرج واحد ، وتدغم العين في الهاء أيضا ولكن بمد قلبهما حاءين نحو حَمَّ وَحَاوَلَاء ، والبيان أكثر ، ولا يجوز ههنا - كما ذكرنا قبل - قلب الأول إلى الثاني ولا قلب الثاني إلى الأول ؛ فقلبا حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين نحو أَجَبَهُ عَلِيًّا ، فلم يقولوا : أَجَبَهُ هَلِيًّا ، لأن قياس إدغام الأنزل في الأعلى بقلب الأول إلى الثاني قياس مطرد غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين فتركوا الإدغام رأسا

وأما الحاء فلا تدغم فيما فوقها لأن الغين التي هي أقرب مخرجها إليها من الخاء مجهورة ، والحاء مهموسة والحاء المعجمة - وإن كانت مثلها مهموسة - لكن مخرجها بعيد من مخرج الحاء فالحاء المهملة تدغم في أدخل منها ، وهو شيثان الهاء والعين بأن تقلبا حامين كاذبَحْتُوذَا واذْبَحْتَاهُ كما مر قوله « وجاء فَمَنْ زُحْزِعَ عَنْ النَّارِ » قرأ أبو عمرو بالإدغام بقلب الحاء عينا

وأما الغين فانه يدغم في الخاء ، لأن الخاء أعلى منه نحو اذْمَغَ خَاتَمًا ، (١) قال سيبويه : البيان أجسن والإدغام حسن

وأما الخاء فتدغم في الغين نحو اسْلُخْ غَنَمَكَ ، والبيان أحسن والإدغام حسن ولكن لا كحسن إدغام الغين في الخاء معجمتين ، وذلك لأن الخاء أعلى من الغين ولأن تضعيف الخاء كثير وتضعيف الغين لم يأت إلا مع الفصل كما ذكرنا ، وإنما جاز إدغام الخاء في الغين معجمتين بقلب الأول إلى الثاني مع أن الأول أعلى من الثاني لأن مخرجهما أدنى مخارج الحلق إلى اللسان ، ألا ترى إلى قول بعض

(١) تقول : دمغ الرجل الرجل - من باب منع ونصر - إذا ضرب دماغه ، أو إذا شججه حتى بلغت الشجة الدماغ ، وتقول : دمغت الشمس فلانا ، إذا آلمت دماغه

العرب منغلٍ ومُنغلٍ^(١) باخفاء النون قبلهما كما تخفى قبل حروف الفم ، ولم يحز مثل ذلك الإدغام في الحاء والعين فلم يقولوا اذْبَعْتُوْدا لبعدهما من الفم قال : « وَالْقَافُ فِي الْكَافِ وَالْكَافُ فِي الْقَافِ وَالْجِيمُ فِي الشَّيْنِ » أقول : أما القاف فيدغم في الكاف بقلب الأول إلى الثاني نحو اخلق كَلْدَةً^(٢) ، قال سيديويه : البيان أحسن والإدغام حسن ؛ لقرب المخرجين وتقاربهما في الشدة

وأما الكاف فإنما يدغم في القاف نحو اَنْهَكَ قَطَنًا^(٣) بقلب الأول إلى الثاني ، والإدغام حسن والبيان أحسن ؛ لأن القاف أدخل ، قال سيديويه : إنما كان البيان أحسن لأن مخرجها أقرب مخارج اللسان إلى الحلق فشبهت بالخاء مع العين كما شبه أقرب مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام

وأما الجيم فإنما يدغم في الشين نحو اَبْجَعِ شَبَّيْنَا ، فالإدغام والبيان حسنان لأنهما من مخرج واحد ، وقد أدغمها أبو عمرو في التاء في قوله تعالى (ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ) ، وهو نادر ، والشين لا يدغم في شيء مما يقاربه كما ذكرنا ، وقد روى عن أبي عمرو إدغامها في السين في قوله تعالى (ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) ، وكذا يدغم أبو عمرو السين فيها في قوله تعالى (الرَّأْسِ شَيْبًا) مع أنها من حروف الصغير ؛ لكونهما من حروف النفسى والصوت ؛ فكلأتهما من مخرج واحد — وإن تباعد مخرجاهما — كما ذكرنا في إدغام الواو والياء أحدهما في الآخر ونحاة البصرة يمنعون إدغام الشين في السين والعكس

-
- (١) نغل الأديم - من باب علم - أى : فسد في الدباغ ، وأنغله الدباغ فهو منغل
(٢) كلدّة - بفتح الحاء - : علم رجل ، ومن سمي به كلدّة بن حنبل الصحابي ، وأبو الحارث بن كلدّة الصحابي ، وأحد أطباء العرب ، وأبو كلدّة : كنية الضبغان
(٣) القطن - بفتح القاف - : ما بين الوركين ، وهو أصل ذنب الطائر

قال : « وَاللَّامُ الْمَعْرُفَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي مِثْلِهَا وَفِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا ،
وغيرُ الْمَعْرُفَةِ لَا زِمَ فِي نَحْوِ (بَل رَّانَ ، وَجَائِزٌ فِي الْبَوَاقِ)

ادغام
اللام
المعرفة

أقول : يريد بالثلاثة عشر النون والراء والدال والتاء والصاد والزاي
والسين والطاء والظاء والتاء والدال والضاد والشين ، وإنما أدغمت في هذه
الحروف وجوباً لكثرة لام الْمَعْرُفَةِ في الكلام وفرط موافقتها لهذه الحروف ؛
لأن جميع هذه الحروف من طرف اللسان كاللام إلا الضاد والشين ، وهما يخالطان
حروف طرف اللسان أيضاً

أما الضاد فلأنها استطاعت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام كما مر ،
وكذا الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء ، وإذا كانت اللام الساكنة غير المعرفة
نحو لام هل وبل وقل فهي في إدغامها في الحروف المذكورة على أقسام :
أحدها : أن يكون الإدغام أحسن من الإظهار ، وذلك مع الراء لقرب
مخرجيهما ، ولك أن لاتدغم نحو هل رأيت ، قال سيبويه : ترك الإدغام هو
لغة أهل الحجاز ، وهي عربية جائزة ، ففي قول المصنف « لازم في نحو (بَل رَّانَ) »
نظر ؛ بلى لزم ذلك في لام هل وبل وقل خاصة مع الراء في القرآن ، والقرآن أثر يتبع
ويليه في الحسن إدغام اللام الساكنة في الطاء والدال والتاء والصاد
والزاي والسين ، وذلك لأنهم تراخين عن اللام إلى الثنايا وليس فيهن انحراف
نحو اللام كما كان في الراء ، ووجه جواز الإدغام فيها أن آخر مخرج اللام قريب
من مخرجها ، واللام معها من حروف طرف اللسان ،

ويليه في الحسن إدغامها في الظاء والتاء والدال ؛ لأنهم من أطراف الثنايا
وقاربين مخرج التاء ، وإنما كان الإدغام مع الطاء والدال والتاء والزاي والسين
أقوى منه مع هذه الثلاثة لأن اللام لم تنزل إلى أطراف الثنايا كما لم تنزل الطاء
وأخواتها إليها ، بخلاف الثلاثة

ويليه إدغامها في الضاد والشين ؛ لأنهما ليسا من طرف اللسان كالمذكورة ،
لكنه جاز الإدغام فيهما لاتصال منخرجهما بطرف اللسان كما مر ، وإدغام
اللام الساكنة في النون أقبح من جميع ما مر ، قال سيديويه : لأن النون تدغم
في الواو والياء والراء والميم كما تدغم في اللام ، فكما لا تدغم هذه الحروف في
النون كان ينبغي أن لا تدغم اللام فيها أيضا

إدغام
النون

قال : « وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ تُدْغَمُ وَجُوبًا فِي حُرُوفِ (يِرْمُلُونَ)
وَالْأَفْصَحُ إِبْقَاءُ غُنَّتِهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَإِذْهَابُهَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ، وَتُقَلَّبُ مِيمًا
قَبْلَ الْبَاءِ ، وَتُخَفَسُ فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْخَلْقِ ، فَيَسْكُونُ لَهَا خَمْسُ أَحْوَالٍ ،
وَالْمُنْتَحَرَّةُ تُدْغَمُ جَوَازًا »

أقول : قد مر بيان هذه كلها

قوله « والمتحركة تدغم جوازا » يعني تدغم جوازا في حروف يرملون بعد
إسكانها ، قال سيديويه : لم نسمعهم أسكنوا النون المتحركة مع الحروف التي
تُخَفِّي النون الساكنة قبلها ، كالسين والقاف والكاف وسائر حروف الفهم ، نحو
خَتَنَ سُلَيْمَانَ ، قال : وإن قيل ذلك لم يستنكر

واعلم أن مجاورة الساكن للحرف بعده أشد من مجاورة المتحرك ، لأن
الحركة بعد المتحرك ، وهي جزء من حروف اللين ، فهي فاصلة بين المتحرك
وبين ما يليه

قال : « وَالْبَاءُ وَالذَّالُ وَالذَّالُ وَالظَّاءُ وَالظَّاءُ وَالشَّاءُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ ، وَفِي الصَّادِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ ، وَالْأَطْبَاقُ فِي نَحْوِ فَرَطْتُ إِنْ كَانَ مَعَ
إِدْغَامٍ فَهُوَ إِيْتِيَانُ بِيَاءٍ أُخْرَى ، وَتَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، بِخِلَافِ غُنَّةِ النُّونِ
فِي مَنْ يَقُولُ ، وَالصَّادُ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ يُدْغَمُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ -
وَالْفَاءُ »

أقول : اعلم أن كل واحد من الستة المذكورة أولا يدغم في الخمسة الباقية ،
وفي الثلاثة المذكورة أخيرا ،

فإدغام الطاء فَرَطَ دَارِمٌ^(١) أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ^(٢) أو صابرٌ
أو زاجرٌ أو سامرٌ

وإدغام الدال جرد طَّارِدٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ

وإدغام الذال نبذ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

وإدغام الظاء غلظ طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو تاجرٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

وإدغام التاء سكَّط طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

وإدغام الثاء عبث طَّارِدٌ أو دارمٌ أو ذَابِلٌ أو ظَالِمٌ أو ثامرٌ أو صابرٌ أو زاجرٌ
أو سامرٌ .

فإذا أدغمت حروف الاطباق فيما لا إطباق فيه فالأفصح إبقاء الاطباق
لئلا تذهب فضيلة الحرف ، وبعض العرب يذهب الاطباق بالسكينة ، قال سيديويه :
ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب حُتُّهُمْ أى حُطَّتْهُمْ ، وقال : ذهاب

(١) دارم : أصله اسم فاعل من درم القنفذ يدرم - من باب ضرب - إذا
قارب الخطوف بجملته ، وسموا به ، فمن سمي به دارم بن مالك بن حنظلة أبو حن من
تميم ، وكان يسمى بحرا ، لأن أباه أتابه قوم في حمالة فقال له : يا بحرا يتنى بخريطة
المال ، فجاءه يحملها وهو يدرم تحتها
(٢) الثامر : الذى خرج ثمره

إطباق الطاء مع الدال أمثل قليلا من ذهاب إطباقها مع التاء ؛ لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة ، ومع بقاء الاطباق تردد المصنف في أنه هل هناك إدغام صريح أو إخفاء لحرف الاطباق مسمى بالادغام لتقاربهما ، فقال : إن كان الإطباق مع الادغام الصريح فذلك لا يكون إلا بأن يقلب حرف الاطباق - كالطاء مثلا في فرطت - تاء وتدغمها في التاء إدغاما صريحا ، ثم تأتي بطاء أخرى ساكنة تقبل الحرف المدغم ، وذلك لأن الإطباق من دون حرف الإطباق متعذر فيلزم الجمع بين ساكنين ، قال : وليس كذلك إبقاء الغنة مع النون المدغمة في الواو والياء إدغاما صريحا ؛ لأن الغنة قد تكون لا مع حرف الغنة ، وذلك بأن تُشرب الواو والياء المضعفين غنة في الخيشوم ، ولا تقدر على إشراب التاء المضعفة إطباقا ، إذ الإطباق لا يكون إلا مع حرف الاطباق ، قال : والحق أنه ليس مع الإطباق إدغام صريح بل هو إخفاء يسمى بالادغام لشبهه به كما يسمى الاخفاء في نحو (لِيَعُضْ شَأْنَهُمْ) و (اَلْعَفْوُ وَأَمْرُ) إدغاما

واعلم أنه إذا كان أول المتقاربين ساكنا والثاني ضمير مرفوع متصل فكانهما في السكامة الواحدة التي لا يلبس الادغام فيها ، وذلك لشدة اتصال الضمير . ثم إن اشتد تقارب الحرفين لزم الادغام كما في عدت وزدت ، بخلاف السكمتين المستقلتين نحو أعدت مَرَّكَ فإنه يجوز ترك الادغام إذن ، والادغام أحسن ، وبخلاف ما لم يشتد فيه التقارب نحو عُدْتُ

واعلم أن الأحرف الستة المذكورة أعنى الطاء والظاء والدال والذال والتاء والتاء تدغم في الضاد والشين المعجمتين أيضا ، لكن إدغامها فيهما أقل من إدغام بعضها في بعض ، ومن إدغامها في الصاد والزاي والسين ؛ لأن الضاد والشين ليستا من طرف اللسان كاللثمة الأحرف المذكورة ، وإنما جاز ذلك لأن الضاد والشين كما ذكرنا استطالتا حتى قربتا من حروف طرف اللسان ، وإدغام هذه

الحروف في الضاد أقوى من إدغامها في الشين ؛ لأن الضاد قريب من الثنية باستطاعتها ، وهذه الحروف من الثنايا ، بخلاف الشين ، وأيضا الضاد مطبقة والاطباق فضيلة تقصد أكثر مما يقصد إلى التنقيش ، وأيضا لم تتجاف الضاد عن الموضع الذي قربت فيه من الظاء تجافى الشين ، بل لزم ذلك الموضع وقد جاء في القراءة إدغام التاء في الجيم نحو (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)

قوله « والصاد والزاي والسين يدغم بعضها في بعض » فإن أدغمت الصاد في أختيها فالأولى إبقاء الاطباق كما مر ، قال سيديويه : إدغام حروف الصفيير بعضها في بعض أكثر من إدغام الظاء والطاء والذال بعضها في بعض ؛ لأن الثلاثة الأخيرة إذا وقفت عليها رأيت طرف اللسان خارجا عن أطراف الثنايا ، بخلاف حروف الصفيير ، والاعتماد بالادغام على الحرف المنحصر بالأسنان أسهل منه على الحرف الرخو الخارج عن رموس الأسنان

قوله « والباء في الميم والفاء » هو نحو اضرب مآلكا أو فاجرا

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءُ افْتَعَلَ فِي مِثْلِهَا فَيَقَالُ : قَتَلَ وَقَتَلَ ، وَعَلَيْهِمَا مُقْتَلُونَ ^{ادغام تاء} وَمُقْتَلُونَ ، وَقَدْ جَاءَ مُرْدِّفِينَ إِنْبَاعًا ، وَتُدْغَمُ التَّاءُ فِيهَا ^{الافتعال} وَجُوبًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ ^{والادغام} نَحْوُ ائْتَارَ وَاتَّارَ ، وَتُدْغَمُ فِيهَا السِّينُ شَاذًا عَلَى الشَّاذِّ نَحْوُ اسْتَمَعَ ، لَامْتِنَاعَ اسْتَمَعَ ، وَتُقَلَّبُ بَعْدَ حُرُوفِ الإِطْبَاقِ طَاءً ، فَتُدْغَمُ فِيهَا وَجُوبًا فِي اِطْلَبَ وَجَوَازًا عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي اِظْطَلَمَ ، وَجَاءَتِ الثَّلَاثُ فِي * وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَفْطَلِمُ * وَشَاذًا عَلَى الشَّاذِّ فِي اصْبَرَ وَاضْرَبَ ، لَامْتِنَاعِ اِطْبَرَ وَاطْطَرَبَ ، وَتُقَلَّبُ مَعَ الدَّالِ وَالدَّالِ وَالزَّايِ دَالًا فَتُدْغَمُ وَجُوبًا فِي ادَّانَ ، وَقَوِيًّا فِي ادَّكَرَ ، وَجَاءَ ادَّكَرَ وَادَّكَرَ ، وَضَعِيْفًا فِي اَزَانَ ، لَامْتِنَاعِ ادَّانَ ، وَنَحْوُ خَبَطَ وَحَصِطَ وَفَزَدَ وَعُدَّ فِي خَبَطْتُ وَحَصِطْتُ وَفَزَعْتُ وَعُدْتُ شَاذًّا »

أقول : اعلم أنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها في التاء ؛ لما قدمنا أن

المثلين إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الادغام : في كلمة كانا ، أو في كلمتين ، وذلك نحو اترك وأترس ، وإذا كان عينه تاء جاز الادغام وتركه ؛ لما قدمنا أن المثلين المتحركين إذا لم يكونا في الأخير لم يجب الادغام ، فتقول : افتتكل وقتل ، وقال سيديويه : إنما يلزم الادغام في نحو افتتكل لأن التاء الثانية لا تلزم الأولى ، ألا ترى إلى نحو اجتماع وارتدع ؟ فالمثلان فيه كأنهما في كلمتين من حيث عدم التلازم ، فإذا أدغمت فيما أن تنقل حركة أولهما إلى فاء الكلمة كما هو الرسم في نحو يمد ويعض ويفر فتستغنى عن همزة الوصل ، وإنما وجب حذف الهمزة ههنا ولم يجب في باب الحمر لأن أصل لام التعريف السكون وأصل فاء الكلمة الحركة كما قلنا في سل^(١) ، وإما أن تحذف حركة أولهما فيلتقى ساكنان : فاء الفعل ، وتاء افتعل ؛ فتكسر الفاء ؛ لأن الساكن إذا حرك فالكسر أولى ؛ فتسقط همزة الوصل بتحرك ما بعدها ، وإنما لم يجر حذف حركة أول المثلين في نحو يرُد ويعض ويفر لما ذكرنا في باب الاعلال^(٢) من أنه يجب المحافظة على حركة العين في الفعل ؛ إذ بها يتميز بعض أبوابه عن بعض ، وقال سيديويه : إنما جاز حذف الحركة ههنا دون نحو يرد ويعض لأنه يجوز في نحوه الاظهار والاختفاء والادغام : أى في نحو اقتتل ، بخلاف نحو يرُد ويعض ويفر ، فإنه يجب فيه الادغام ، وكذا في رُدّ وعُضّ وفرّ عند بنى تميم ، فلما تصرفوا في الأول بالأوجه الثلاثة أجازوا التصرف فيه بحذف حركة أول المثلين أيضا ، قال الفراء : بل لابد من نقل حركة أولهما إلى الفاء ، فأما كسرة قتَل فهي الفتححة ليكون دليلا على همزة الوصل المكسورة المحذوفة ، وإنما قال ذلك لأنه رأى امتناع حذف الحركة في باب يرُدّ ويعضّ ، والجواب عنه ما مضى

(١) انظر (ص ٥١ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ص ١٠٠ و ١٤٥ من هذا الجزء) ثم انظر (ج ١ ص ٧٦

وتقول في مضارع اقتتل المدغم يَقْتَلْ - بنقل الفتحة إلى القاف - كما في الماضي ، وَيَقْتَلْ - بكسر القاف - كما في الماضي سواء ، وأجاز بعضهم جذف حركة أولهما من غير أن يحرك القاف بحركة ، فيجمع بين ساكنين ، وهو وجه ضعيف ينكره أكثر الناس ، والأولى أن ماروى من مثله عن العرب اختلاس حركة ، لا إسكان تام ؛ ويجوز في نحو يَقْتَلْ - بكسر القاف - أن تُكسر الياء إتباعا للقاف ، فتقول : يَقْتَلْ كما في مِنْخِرٍ وَمِنْتِنٍ ، ومنه القراءة (أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي) بكسر الياء والهاء

وتقول في اسم الفاعل : مُقْتَلٌ - بكسر القاف وفتحها - ولا يجوز كسر الميم إتباعا كما جاز كسر حرف المضارع ؛ لأن حرف المضارع متعمد للكسر لغير الاتباع أيضا نحو عَلِمَ وَنَعَلِمَ ، لكن لا يكسر الياء إلا للداع آخر كما في يَبْجَلْ وَيَقْتَلْ ، وأما نحو مِئْتَيْنِ فِي مِئْتَيْنِ فِشَادٍ ، وقد قرأ أهل مكة (مُرْدَفَيْنِ) إتباع الثاني للأول كما في رُدُّ وَلَمْ يَرُدُّ ، وذلك بجذف حركة أول المتقاربين وتحريك ما قبله بحركة الاتباع لازالة الساكنين

وإذا كان عين افتعل مقاربا للتاء لم تدغم التاء فيه إلا قليلا ؛ لأن الإدغام في غير الآخر خلاف الأصل كما ذكرنا ، ولا سيما إذا أدى إلى تحريك الساكن بعد تسكين المتحرك ، وأما الإدغام في نحو أدّ كر فإنه وإن كان في غير الآخر لكنه لم يؤد إلى تحريك ولا تسكين ، وفي نحو أزمّل أدى إلى تسكين فقط ، وإذا جاز إظهار المثلين في مثل اقتتل وكان هو الأكثر فكيف بالمتقاربين ، وإنما جاز الإدغام إذا كان العين دالا كَيَهْدِي وَمُرْدَفَيْنِ ، أو صادا كِيَخْصَمُونَ ، ولا يمنع القياس من إدغام تاء افتعل فيما يدغم فيه التاء من التسعة الأحرف المذكورة كالزاي في ارتزق ، والسين في اقتسّر ، ^(١) والتاء في اعتثر ، ^(٢) والطاء في

(١) تقول : قسره على الأمر ، واقسره عليه ؛ إذا قهره وغلبه عليه

(٢) اعتثر : اتخذ لنفسه عاثورا ، والعاثور : البئر ، وما أعد ليقع فيه غيره

ارتطم ، (١) والظاء في اعتَظَل ، (٢) والذال في اعتذر ، والصاد والذال في اختصم واهتدى ، والصاد في اختضر (٣)

وإذا كان فاء افتعل مقاربا في الخرج لثائه وذلك إذا كانت الفاء أحد ثمانية الأحرف التي ذكرنا أن التاء تدغم فيها لكونها من طرف اللسان كالتاء ، وهي الدال والذال والطاء والظاء والتاء والصاد والسين والزاي ، وتضم إلى الثمانية الضاد ؛ لما ذكرنا من أنها باستطالتها قربت من حروف طرف اللسان ، وأما الشين فبعيدة منها كما ذكرنا ، فإذا كان كذا جاز لك إدغام فاء افتعل في ثائه أكثر من جواز إدغام ثائه في عينه ، تقول في الدال : أدان ، وفي الذال : اذكر ، وفي الطاء : اطلب ، وفي الظاء : اظلم ، وفي التاء : اتردد (٤) ، وفي الصاد : اصبر ، وفي السين : اسمع ، وفي الزاي : ازان ، وفي الضاد : اضجع ، وإنما قلبت التاء في هذه الأمثلة إلى الفاء خلافا لما هو حق إدغام أحد المتقاربين من قلب الأول إلى الثاني ؛ لأن الثاني زائد دون الأول ، وفي الطاء والظاء والصاد والضاد والسين والزاي لا يجوز قلب الأول إلى الثاني ؛ لئلا تذهب فضيلة الاطباق والصغير .

ويجوز مع التاء المثلثة قلب الأول إلى الثاني كما هو حق الادغام ، تقول : اثار (٥) ، واترك

(١) ارتطم : مطاوع رطمت الرجل ؛ إذا أوقعته في أمر لا يقدر على الخروج منه

(٢) تقول : اعتظلت السكالب والجراد ؛ إذا ركب بعضها بعضا

(٣) تقول : اختضرت السكلا ؛ إذا جززته وهو أخضر ، وقد قالوا من ذلك :

اختضر الرجل ؛ إذا مات في طرارة السن

(٤) تقول : اترد الخبز ؛ إذا فته ليصنعه ثريدا

(٥) اثار : أدرك ثأره

ومع الحروف المذكورة يجوز أن لا تخفف الكلمة بالادغام ، لكون المتقار بين في وسط الكلمة ، والغالب في الادغام آخر الكلمة ، كما مر ، فتخففها بقلب التاء إلى حرف يكون أقرب إلى فاء الكلمة من التاء فتقر بها إلى حروف الاطباق الثلاثة : أى الصاد والضاد والظاء المعجمة ، بأن تجعل في التاء إطباقاً فتصير طاء ؛ لأن الطاء هو التاء بالطباق ، وتقر بها إلى الزاى والذال المعجمة بأن تجعل التاء دالا ، لأن الدال مجهورة شديدة كالزاى والذال ، والتاء مهموسة ، والدال أقرب حروف طرف اللسان إلى التاء ، فتقول : اَزْدَانْ وَاذْ دَكَّرْ — على ما روى أبو عمرو — ومنع سيبويه اذ ذكر وأوجب الادغام ، وقال : إنما منهم أن يقولوا مذذكر كما قالوا : مُزْدَانْ ، أن كل واحد من الدال والذال قد يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يحز في الكلمة الواحدة إلا الادغام ويجوز مع السين والتاء أن تبقى تاء الافتعال بحالها ، لأن السين والتاء مهموستان كالتاء ، فتقول : ائْتَأَرَ واستمع ، فليسا بمتباعين حتى يُقَرَّبَ أحدهما من الآخر

وإنما وجب تخفيف الكلمات مع غير التاء والسين إما بالادغام أو بغيره كما مضى لكثرة استعمال افتعل ؛ فيستثقل فيه أدنى ثقل ، ويجوز — بعد قلب التاء التي بعد الظاء المعجمة طاء وقلب التي بعد الذال المعجمة دالا نحو اظْطَمَّ وَاذْ دَكَّرْ — أن تدغم الظاء في الطاء والذال في الدال بقلب الأول إلى الثانى في الموضعين كما هو حق إدغام المتقار بين ، فتقول : اَطْلَمْ وَاذْ دَكَّرْ — بالطاء والدال المهملتين — قال سيبويه : وقد قال بعضهم : مُطْطَجِعْ فى مُضْطَجِعْ ، يدغم الضاد في الطاء مع أنها من حروف (ضَوِيّ مَشْفَرٌ)

وقال : قد شبهه بعض العرب ممن ترضى عريته الصاد والضاد والطاء والظاء مع تاء الضمير بهن في افتعل ؛ لشدة اتصال تاء الضمير بالفعل كاتصال تاء الافتعال بما

قبلها ؛ فتقول : فَحَصِّطُ برجلي ، وَحِصِّطْ عنه ، وَخَبِطُهُ ، وَحَفِطُهُ ؛ فتقلب في جميعها تاء الضمير طاء مهملة

قال : وكذا يقول بعضهم : عُذُّه — بقلب التاء دالا — كما في اذَّان ، قال السيرافي : وقياس هذه اللغة أن تقلب تاء الضمير دالا إذا كان قبلها دال أو ذال أو زاي كما في افتعل ، لكن سيبويه لم يحكمه عنهم إلا في الدال المهملة

ولشدة اتصال تاء الضمير بما قبله كان الإدغام في نحو أَخَذْتُ وبُعِثْتُ وحَفِطْتُ أولى وأكثر منه في نحو احْفَظْ تلك ، وَخُذْ تلك ، وَابْعَثْ تلك ، وقلب ما قبل تاء الافتعال أكثر من قلب ما قبل تاء الضمير طاء أو دالا نحو فَحَصِّطُ وَحَفِطُ وَفُزِدُ وَعُذُّ ؛ لأنها على كل حال كلمة وإن كانت كالجزء

واعلم أنه لم يدغم التاء في استطاع واستَدَانَ لأن الإدغام يقتضي تحريك السين التي لا تتحرك ولا حظ لها في الحركة ، وأيضا فإن الثاني في حكم السكون ؛ لأن حركته عارضة منقولة إليه مما بعده ، وقراءة حمزة استطاعَ بالإدغام شاذ

قوله « تدغم التاء فيها وجوبا » فيه نظر ، لأن سيبويه ذكر أنه يقال : مُتَرَدِّدٌ ، وَمُتَرَدِّدٌ ، ونحوه

قوله « على الوجهين » أي : على قلب الأول إلى الثاني وقلب الثاني إلى الأول قوله « تدغم فيها السين شاذًا على الشاذ » أي : أن إدغام السين في غير حروف الصفيير شاذ ، وقلب ثاني المتقاربين إلى الأول شاذ ، وإنما ارتسب قلب الثاني لامتناع اتِّمَعَ ، فانه تذهب إذن فضيلة الصفيير ، وقد زال كراهة الأول لسبب الشذوذ الثاني ؛ لأنك إذا قلبت الثاني سينًا لم تدغم السين إلا في حروف الصفيير

قوله « وجاءت الثلاث » أي : الطاء والظاء للمشدتان ، والظاء المعجمة قبل الطاء المهملة ، وأول البيت :

١٩٢ — * هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ * عَفْوًا (١)

قوله « وشاذاً على الشاذ في اصْبَرَ واضْرَبَ » عطف على قوله « وجوباً في أَطْلَبَ » يعنى يقال : اصْبَرَ واضْرَبَ — بصاد وضاد مشددين — والشذوذ الأول إدغام الصاد الذى هو حرف الصغير فى غير الصغير أى الطاء ، وكذا إدغام الضاد المعجمة ، والشذوذ الثانى قلب الثانى إلى الأول ، وقد مر أن الشذوذ الثانى يدفع مضرة الأول ، والأولى أن يقول : إن تاء الافتعال قلبت صاداً أو ضاداً من أول الأمر ، وأدغمت الصاد والضاد فيها كما ذكر قبل ؛ إذ لا دليل على قلبه طاءً ، أولاً ثم قلب الطاء صاداً أو ضاداً

قوله « لا متناع اطْبَرَّ واطْرَبَ » يعنى : إنما قلب الثانى إلى الأول لا متناع قلب الأول إلى الثانى ؛ إنما يذهب الصغير والاستطالة
قوله « وَقَوِيًّا فِي أَذْكَرَ » أى : بالدال المشددة المهملة
قوله « وجاء أَذْكَرَ » أى : بالدال المشددة المعجمة

اعلم أنه لما كان الإدغام بقلب الثانى إلى الأول على خلاف القياس كان

(١) هذا بيت لزهير بن أبى سلمى المزنى ، من قصيدة له يمدح فيها هرم ابن سنان المرمى ، وأولها قوله :

قَفَّ بِالْدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ سَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ
والجواد : الكريم ، والنائل : العطاء ، وقوله « عَفْوًا » معناه سهلاً من غير مطل ولا تسويف ، وقوله « يظلم أحياناً » معناه أنه يطلب منه فى غير وقت الطلب ولا مرضعه فيعطى ، لجعل سؤال بره فى غير وقت السؤال ظلماً وجعل إعطاءه السائل مأسأله وتكلفه لذلك قبولاً للظلم ، والاستشهاد بالبيت فى قوله « فيظلم » فقد روى بثلاثة أوجه أولها « فيظلم » باظهار كل من الحرفين ، وثانيها « فيظلم » بقلب الطاء المهملة ظاء معجمة والادغام ، وثالثها « فيظلم » بقلب الطاء المعجمة طاء مهملة والادغام ، وحكى ابن جنى فى سر الصناعة أنه روى بوجه رابع ، وهو « فينظلم » بالنون على ينفع من الظلم ، ورواه سيبويه بالادغام على الوجهين

الأغلب مع الصاد والضاد والظاء المعجمة قلب تاء الافتعال طاء بلا إدغام ؛ لأن قلب الأول إلى الثانى فيها ممتنع ، واططم واضطرب واصطبر أولى من غيرها ، وكذا ازْدَان — بالدال — أولى من أَزَان — بالزاي — واذْكر — بالدال — المملة — أولى من اذْكر — بالنال المعجمة ، وكذا اتغر — بالتاء — أولى من اتغر — بالثاء المثلثة — وإبقاء التاء بحالها فى استمع أولى من اسمع ، ولا منع من إدغام اللام فى التاء ، وإن لم يسمع نحو اتمع فى التمتع ؛ لأن اللام يدغم فى التاء كما تقدم

قال : « وَقَدْ تُدْغَمُ تَاءٌ نَحْوَ تَنْزَلُ وَتَنْبَرُوا وَصَلَاً وَلَيْسَ قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ ، وَتَاءُ تَفْعَلُ وَتَفَاعَلُ فِيمَا تُدْغَمُ فِيهِ التَّاءُ ، فَتَجَلْبُ قَامِرَةُ الْوَصْلِ ابْتِدَاءً نَحْوَ اطَّيَّرُوا وَازَيَّنُّوا وَانَّا قَلُّوا وَادَّارَأُوا ، وَنَحْوُ اسْطَاعَ مُدْغَمًا مَعَ بَقَاةِ صَوْتِ السَّيْنِ نَادِرٌ »

تاء
مضارع
تفعل
وتفاعل

أقول : إذا كان فى أول مضارع تَفْعَلُ وَتَفَاعَلُ تاء فىجتمع تاءان جاز لك أن تخففهما وأن لا تخففهما ، والتخفيف بشيئين : حذف أحدهما ، والادغام ، والحذف أكثر ، فإذا حذف فذهب سيبويه أن المحذوفة هى الثانية ؛ لأن الثقل منها نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء تَفْعَلُ لتكون علامة ، والطارىء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما ، وقال سيبويه : لأنها هى التى تدغم فى تترس ، وتطير ، وقال الكوفيون : المحذوفة هى الأولى ، وجوز بعضهم الأمرين ، وإذا حذف لم تدغم التاء الباقية فيما بعدها وإن مائها ، نحو تَمَارَكُ ، أو قاربها نحو تَذَكَّرُونُ ؛ لئلا يجمع فى أول الكلمة بين حذف وإدغام مع أن قياسهما أن يكونا فى الآخر ، وإذا أدغمت فإنك لا تدغم إلا إذا كان قبلها ما آخره متحرك نحو قَالَ تَنْزَلُ ، وَقَالَ تَنْبَرُوا ، أو آخره مد نحو قالوا تَنْزَلُ قَالَا تَنْبَرُوا ، وقولى تابع ، ويزاد فى تمكين حرف المد ، فإن لم يكن قبلها شئ

لم يدغموا ، إذ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل ، وحروف المضارع لا بد لها من التصدر لقوة دلالتها ، وأيضا تتناقل الكلمة ، بخلاف الماضي ، فانك إذا قلت : اتَّابَعَ واتَّبَعَ ، لم يستثقل استثقال اتَّزَلُّ ، واتَّابَزُونْ ، وكذا لا يدغم إذا كان قبله ساكن غير مد : سواء كان ليناً نحو لو تتنازرون ، أو غيره نحو هل تتنازرون ؛ إذ يحتاج إذن إلى تحريك ذلك الساكن ، ولا تفي الحفة الحاصلة من الإدغام بالثقل الحاصل من تحريك ذلك الساكن ، وظهر بما شرحنا أن الأولى أن يقول المصنف : وليس قبلها ساكن غير مدة ، وقراءة البرزى (كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْكُوتَ) و (أَلَيْسَ شَهْرٌ تَنْزَلُ) - بالإدغام فيهما والجمع بين ساكنين - ليست بتلك القوة

وإذا كان الفعل المضارع مبنيًا للمفعول نحو تُتَدَارَكُ وتُتَحَمَّلُ لم يحجز الحذف ولا الإدغام ؛ لاختلاف الحركتين ، فلا تستقلان كما تستقل الحركتان المتفتقتان ، وأيضا يقع لبس بين تَفَعَّلَ وتَفَعَّلُ من التفعيل لو حذفت التاء الثانية وبين تَفَعَّلُ وتَفَعَّلُ لو حذفت الأولى

قوله « وتاء تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ فيما تُدْغَمُ فيه التاء » أى : تاء الماضي من البابين تدغم فى الفاء إذا كانت إحدى الحروف الاثنى عشر التى ذكرنا أن التاء تدغم فيها ، وهى التاء نحو اترَّسَ ، والطاء نحو أطيرَ ، والباء نحو اذَّارَتم ، والظاء نحو اظالموا ، والذال نحو اذاً كروا ، والثاء نحو اثَّابَلْتُمْ ، والصاد نحو اصَّابَرْتُمْ ، والزاي نحو ازَّيَّنَ ، والسين نحو اسَّمَعَ واسَّاقَطَ ، والضاد نحو اضَّارَبُوا واضَّرَعَ ، والشين نحو اشَّجَرُوا ، والجميم نحو اجَّاءَرُوا^(١) ، وهذا الادغام مطرد فى الماضى والمضارع والأمر والمصدر واسمى الفاعل والمفعول

(١) أصل اجامروا : تجامروا ، وهو تفاعل من الجوار ، والجوار : رفع الصوت

قوله « ونحو اسطاع » قراءة حمزة (فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وخطأه النحاة ، قال أبو علي : لما لم يمكن إلقاء حركة التاء على السين التي لا تتحرك أبدا جمع بين الساكنين

الحذف قال : « الحذفُ الإعلاليُّ والترخيمِيُّ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَجَاءَ غَيْرُهُ رَفِي تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ ، وَفِي نَحْوِ مَسَّتْ وَأَحَسَّتْ ، وَظَلَّتْ وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، وَجَاءَ يَسْتَمِيعُ ، وَقَالُوا بِأَمْنَبَرٍ وَعَلَمَاءَ وَمِلَاءَ فِي بَيْتِ الْأَمْنَبَرِ وَعَلَى الْمَاءِ وَمِنْ الْمَاءِ ، وَأَمَّا نَحْوُ يَتَسَعُ وَيَتَقَبَّى فَشَاذٌ ، وَعَالِيَهُ جَاءَ * تَقَى اللَّهُ فِيمَنَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتَلَوُ * بِخِلَافِ تَتَخَذُ يَتَخَذُ فَإِنَّهُ أَصْلٌ وَاسْتَخَذَ مِنْ اسْتَتَخَذَ ، وَقِيلَ : أَبْدِلْ مِنْ تَاءِ اتَّخَذَ وَهُوَ أَشَدُّ وَنَحْوُ تُبَشِّرُونِي وَإِلَى قَدْ تَقَدَّمَ »

أقول : يعني بالحذف الإعلالي ما حذف مطردا لعلته ؛ كعَصَا وَقَاضٍ ، وبالترخيمي ما حذف غير مطرد كما في يَدٍ وَدَمٍ قوله في نحو « تَفَعَّلُ وَتَفَاعَلُ » يعني في مضارع تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ مع تاء المضارعة ، كما تقدم

قوله « وفي نحو مَسَّتْ وَأَحَسَّتْ وَظَلَّتْ » تقدم حكمه في أول باب (٢) الادغام قوله « وَإِسْطَاعَ يَسْطِيعُ » بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة ، وأصله استطاع يستطيع ، وهي أشهر اللغات ، أعني ترك حذف شيء منه وترك الادغام ، وبعدها إسْطَاعَ يَسْطِيعُ ، بكسر الهمزة في الماضي وفتح حرف المضارعة وحذف تاء استعمل حين تعذر الادغام مع اجتماع المتقاربين ، وإنما تعذر الادغام لأنه لو نقل حركة التاء إلى ما قبلها لتحركت السين التي لاحظ لها في الحركة ، ولو لم ينقل لالتقى الساكنان ، كما في قراءة حمزة ، فلما كثر استعمال هذه اللفظة - بخلاف استَدَانَ - وقصد التخفيف وتعذر الادغام حذف الأول كما في ظَلَّتْ

وَأَحَسْتُ، والحذف ههنا أولى ؛ لأن الأول - وهو التاء - زائد ، قلل تعالى (فَمَا - اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) وأما من قال يُسْطِيع - بضم حرف المضارعة - فماضيه اسْطَاعَ بفتح همزة القطع ، وهو من باب الإفعال ، كما مر في باب ذى الزيادة ^(١) ، وجاء في كلامهم اسْتَخَاعَ - بكسر همزة الوصل - يَسْتِيع - بفتح حرف المضارعة ، قال سيديويه : إن شئت قلت : حُذِفَتِ التاء ؛ لأنه في مقام الحرف المدغم ، ثم جعل مكان الطاء تاء ؛ ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها ، كما قالوا اِزْدَانُ ليكون ما بعد الزاى مجهورا مثله ، وإن شئت قلت : حذفت الطاء ؛ لأن التكرير منها نشأ ، وتركت الزيادة كما تركت في تَقَيْتُ ، وأصله اتَّقَيْتُ كما يأتي

قوله « وقالوا بَلَعْنَبَر » قد ذكرنا حكمه في أول باب ^(٢) الادغام ، وأن سيديويه قال : مثل هذا الحذف قياس في كل قبيلة يظهر فيها لام المعرفة في اللفظ بخلاف نحو بنى النجار

قوله « وأما نحو يَتَسَّع وَيَتَقَّى » قد حذفت التاء الأولى من ثلاث كلمات يَتَسَّع وَيَتَقَّى وَيَتَخَذُ ؛ فقيس : يَتَسَّع وَيَتَقَّى وَيَتَخَذُ ، وذلك لكثرة الاستعمال ، وهو مع هذا شاذ ، وتقول في اسم الفاعل : مُتَقَّى ، سماعا ، وكذا قياس مُتَخَذٍ ومُتَسَّعٍ ، ولم يجيء الحذف في مواضع الثلاثة إلا في ماضى يَتَقَّى ، يقال : تَقَّى ، وأصله اتَّقَى ؛ فحذفت الهمزة بسبب حذف الساكن الذى بعدها ، ولو كان تَقَّى فعَل كَرَمَى لقلت في المضارع يَتَقَّى كَرَمَى ، بسكون التاء ، وفي الأمر اتَّقِ كَرِّم ^(٣) ، وقال الزجاج : أصل تَخَذَ اتَّخَذَ حذفت التاء منه كما في تَقَّى ، واو كان كما قال لما قيل تَخَذَ - بفتح الخاء - بل تَخَذَ يَتَخَذُ تَخَذَ كَجَهَل

(١) انظر (ج ٢ ص ٣٨٠)

(٢) انظر (ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ من هذا الجزء)

(٣) انظر (ج ١ ص ١٥٧)

يَجْهَلُ جهلاً بمعنى أخذ يأخذ أخذاً ، وليس من تركيبه ، وفي تقى خلاف : قال المبرد : فأوه محذوف والتاء زائدة ، فوزنه تَعَلَّ ، وقال الزجاج : التاء : بدل من الواو كما في تُسَكَّاة وتُرَاثٍ ، وهو الأولى

قوله « اسْتَعْخَذَ » قال سيبويه عن بعض العرب : اسْتَعْخَذَ فلان أرضاً بمعنى اتَّخَذَ ، قال : ويجوز أن يكون أصله اسْتَعْخَذَ من تَخَذَ يَتَخَذُ تَخْذًا فحذفت التاء الثانية كما قيل في استئاع : إنه حذف الطاء ، وذلك لأن التكرير من الثاني ، قال : ويجوز أن يكون السين بدلا من تاء اتَّخَذَ الأولى ؛ لكونهما مهموسين ، ومثله الطَّجَعُ بإبدال اللام مكان الضاد لمشابتها لها في الانحراف ؛ لأنهم كرهوا حَرَفِيَّ إطباق كما كرهوا في الأول التضعيف ، وإنما كان هذا الوجه أشد لأن المادة الفرار من المتقار بين إلى الادغام ، والأمر ههنا بالعكس ، ولا نظيره

قوله « تَبَشَّرُونِي وَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمُ » أى في الكافية في باب الضمير في نون الوقاية . (١)

قال : « وهذه مسائل التمرين . مَعْنَى قَوْلِهِمْ : كَيْفَ تَبْنِي مِنْ كَذَا مِثْلَ كَذَا : أَيْ إِذَا رَكَّبْتَ مِنْهَا زَنْتَهَا وَعَمِلْتَ مَا يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ فَكَيْفَ تَنْطَقُ بِهِ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ أَنْ تَزِيدَ وَتَحْذِفَ مَا حَذَفْتَ فِي الْأَصْلِ

(١) إذا اجتمعت نون الرفع و نون الوقاية في كلمة فلك فيها ثلاث لغات : أولاهما : لإبقاؤهما من غير إدغام ، نحو تَضَرَّبُونِي ، وعليه قوله تعالى : (لِمَ تُوذَوْنِي) وثانيتهما : لإبقاؤهما مع الإدغام ، وعليه قوله تعالى : (أَعْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ) وثالثتهما : أن تحذف إحداهما وتكتفى بواحدة ، وهذه اللغة هي التي يشير إليها المؤلف

مسائل
التمرين

قِيَاسًا ، وَقِيَّاسُ آخَرِينَ أَنْ تَحْذِفَ الْمَحْذُوفَ قِيَّاسًا أَوْ غَيْرَ قِيَّاسٍ ، فَمِثْلُ
مُحَوِّىٍّ مِنْ ضَرْبٍ مُضَرِّبٍ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مُضَرِّبٌ ، وَمِثْلُ اسْمٍ وَغَدٍ
مِنْ دَعَا دَعْوًا وَدَعْوًا لَا إِذْعَ وَلَا دَعْ خِلَافًا لِلآخَرِينَ ، وَمِثْلُ صَحَافٍ مِنْ
دَعَا دَعَا يَا بِاتِّفَاقٍ إِذْ لَا حَذْفَ فِي الْأَصْلِ »

أقول : اعلم أن هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو
قوله « منها » الضمير راجع إلى « كذا » في قوله « من كذا » ؛ لأنه بمعنى
الكلمة واللفظة ، وفي قوله « زنتها » راجع إلى كذا في قوله : مثل كذا ؛ لأنه
بمعنى الصيغة أو البنية ، وفي قوله « تنطق به » إلى « مثل » : أى كيف تنطق
بهذا المبنى بعد العمل المذكور فيه

قوله « وعملت ما يقتضيه القياس » أى : عملت في هذه الزنة المركبة ما يقتضيه
القياس التصريفي من القلب أو الحذف أو الإدغام إن كان في هذه الزنة أسباب
هذه الأحكام ، وعند الجرمي لا يجوز بناء ما لم تبنيه العرب لمعنى كضربٍ ونحوه ،
وليس بوجه ؛ لأن بناء مثله ليس ليستعمل في الكلام لمعنى حتى يكون إثباتا
لوضع غير ثابت بل هو للامتحان والتدريب^(١) ، وقال سيديويه : يجوز صوغ
وزن ثبت في كلام العرب مثله ؛ فتقول : ضَرْبٌ وَضَرْبٌ عَلَى وَزْنِ جَعْفَرٍ
وَشَرْبٌ ، بخلاف ما لم يثبت مثله في كلامهم ؛ فلا يبنى من ضرب وغيره مثل
جَالِينُوسٍ ؛ لأن فاعِلُوْلاً وفَاعِلِينُوْلاً لم يثبتا في كلامهم ، وأجاز الأخفش صوغ
وزن لم يثبت في كلامهم أيضا ؛ للامتحان والتدريب ، بأن يقال : لو ثبت مثل
هذا الوزن في كلامهم كيف كان ينطق به ؛ فيمكن أن يكون في مثل هذا الصوغ
فائدة وهى التدريب والتجريب

(١) ذهب أبو علي الفارسي وأبو الفتح ابن جني إلى أن تكرير اللام للحاق
أمر مقيس مطرد مقصود به معنى ، وهو زيادة المعنى ، وقد ذكرنا ذلك في أول
هذا الكتاب (انظر ج ١ ص ٦٤)

فنعقول : إذا بنيت من كلمة ماوازن كلمة حذف منها شيء فقيه بعد البناء
ثلاثة مذاهب :

مذهب الجمهور أنك لا تحذف في الصيغة المبنية إلا ما يقتضيه قياسها ،
ولا ينظر إلى الحذف الثابت في الصيغة الممثلة بها : سواء كان الحذف فيها قياسيا
كحذف ياءين في مُحَوَّى ، أو غير قياسي كحذف اللام من اسم ؛ فتقول مُضَرَّى^١
من ضرب على وزن مُحَوَّى ، ودَعَوْ^٢ من دَعَا على وزن اسم ، ولا تقول :
مُضَرَّى وإدْع ؛ إذ ليس في الصيغتين المبنيتين علة الحذف ، وهذا الذي قالوا هو
الحق ؛ إذ لاتعمل الكلمة بعلة ثابتة في غيرها إلا إذا كان ذلك الغير أصلها ، كما
في أقام وقِيَام

وقال أبو علي : تحذف وتزید في الصيغة المبنية ما زيد أو حذف في الصيغة
الممثل بها قياسا ؛ فتقول في مُضَرَّبِي^٣ : مُضَرَّى^٤ ؛ لأن حذف الياءين في مُحَوَّى^٥
قياس كما مر في باب النسب ،^(١) وأما إن كان الحذف في الممثل بها غير قياس لم
تَحذف ولم تَرِد في المبنية ؛ فيقال : دَعَوْ^٦ ، في المبنى من دَعَا على وزن اسم ؛
لأن حذف اللام من اسم غير قياس

وقال الباقون : إنه يحذف في الفرع ما حذف في الأصل ويزاد فيه ما زيد
في الأصل ، قياسا أو غير قياس ، فيقولون مُضَرَّى^٧ وإدْع^٨ ودِعْ^٩ كاسم وسِم ؛
لأن القصد تمثيل الفرع بالأصل

هذا الخلاف كله في الحذف ، وأما الزيادة فلا خلاف في أنه يزداد في الفرع
كما زيد في الأصل إلا إذا كان للزيد عوضا من المحذوف ؛ فيكون فيه الخلاف
كهمزة الوصل في اسم ، وكذا لاخلاف في أنه يقلب في الفرع كما يقلب في الأصل ،
فيقال على وزن أيس من الضرب : رَضِبَ : وتقول في دَعَا على وزن صحائف :

(١) انظر (ج ٢ ص ٩ و ٢٢) ، ثم انظر (ج ٢ ص ٣٠ و ٣١)

دَعَايَا ، وأصله دَعَائِيٌّ ، فلما لم يكن في صحائف الذى هو الأصل حذف لم يختلف في دَعَايَا ؛ بل أعل علة اقتضاها هو ، وهى قلب الهمزة ياء مفتوحة والياء بعدها ألفا كما مر في بابه ^(١)

قوله « أن تزيد وتحذف » أى : فى الفرع ، وهو الصيغة المبنية
قوله « فى الأصل » أى : فى الكلمة المثل بها
قوله « أو غير قياس » أى : أن تزيد وتحذف فى الفرع ما حذفت وزدت
فى الأصل : قياسا كان أو غير قياس

قوله « مُخَوِّىٌّ » مثال للأصل المحذوف منه شيء قياسا
قوله « اسم وغد » مثال لما حذف منه شيء غير قياس ؛ ففي « اسم » حذف اللام ويرد همزة الوصل عوضا منه حذف غير قياسى ، وفى « غَدٍ » حذف اللام غير قياس وأصل غد غدوٌ — بسكون العين — قال :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُّوا إِنِّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا ^(٢)

وأما إن كانت فى الأصل علة قلب حرف ليست فى الفرع فلا خلاف فى أنه لا يقبل فى الفرع ، فيقال على وزن أوائل من القتل أقاتل ، وكذا الإدغام قال : « وَمِثْلُ عَنَسَلٍ مِنْ عَمِلَ عَنَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعَ وَقَالَ بَنَيْعٌ وَقَنُولٌ بِإِظْهَارِ الذَّوْنِ فِيهِنَّ لِلْإِلْبَاسِ بِفَعْلٍ ، وَمِثْلُ قَنَفَخَرٍ مِنْ عَمِلَ عِنَمَلٌ ، وَمِنْ بَاعَ وَقَالَ بَنَيْعٌ وَقَنُولٌ بِالْإِظْهَارِ ؛ لِلْإِلْبَاسِ بِعَلَكْدٍ فِيهِنَّ ، وَلَا يُبْنَى مِثْلُ جَحَنَقَلٍ مِنْ كَسَرَتْ أَوْ جَعَلَتْ ؛ لِرَفْضِهِمْ مِثْلَهُ ؛ لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثَقَلٍ أَوْ لَبَسَ »

أقول : قد ذكرنا أنه لا يدغم أحد المتقاربين فى الآخر فى كلمة إذا أدى إلى اللبس ؛ فلو قيل بَيْعَ وَقَوْلَ بِالادغام لا لبس بفعل ، وهو وإن كان

(١) انظر (ص ٥٩ - ٦٢ و ١٣٠ و ١٧٩ من هذا الجزء)

(٢) قد مر شرح هذا البيت ، فارجع إليه فى (ص ٢١٥ من هذا الجزء)

مختصا بالأفعال لكنه يُظن أنه عِلْمٌ مُنْكَرٌ ؛ فلذا يدخله الكسر والتنوين ،
والعلمُ كدُ : الغليظ

قوله « لِمَا يَلْزَمُ مِنْ ثِقَلٍ » لأن إدغام النون الساكنة في الراء واللام
واجب ؛ لتقارب الخرجين ، وأما الواو والياء والميم فليس قربها من النون
الساكنة كقرب الراء واللام منها ، فلذا جاء صِنَوَانٌ وَبُنْيَانٌ وَزَنَمَاءٌ ، ولم يُجَيِّءْ
نحو قَنَرٍ وَقَنَلٍ كما تقدم

قوله « أو لبس » يعنى يلتبس بنحو شَفَّلَحٍ وهو ثَمَرُ الْكَبَرِ
وإذا بنيت مِنْ كَسَرٍ مثل اخْرَجْتُمُ فَللمبرد فيه قولان : أحدهما أنه لا يجوز
لأنه لا بد من الادغام فيبطل لفظ الحرف الذي به ألحق الكلمة بغيرها ، والآخر
الجواز ؛ اذ ليس في الكلام اِفْعَلَّلَ فيعلم أنه اِفْعَمَلَّلَ ، ولا يجوز أن تلقى حركة
الراء الأولى إلى الراء التي هي بدل من النون ؛ لثلاثا يبطل وزن الإلحاق ولثلاثا
يلتبس بباب اقشعرَّ

وإذا بنيت من ضرب مثل اقشعرَّ - وأصله اقشعرَّ - فعند المازني ، وحكاة
عن النحويين - : إدغام الباء الأولى الساكنة في الثانية نحو اضْرَبَّ ، بباء
مشددة بعدها باء مخففة ، وعند الأخفش اضْرَبَّ ، بباء مخففة بعدها باء مشددة ؛
ليكون كالملاحق به : أعنى اقشعرَّ ، فاكسرَّ على هذا يلتبس باضْرَبَّ على
قول المازني ، فلا يصح إذن قول للمبرد ؛ اذ ليس في الكلام اِفْعَلَّلَ ، والحق
أنه ليس المراد بمثل هذا البناء الإلحاق كما يجيئ

قال : « وَمِثْلُ أُبْلِمٍ مِنْ وَأَيْتُ أَوْ ، وَمِنْ أَوَيْتُ أَوْ مُدْعَمًا ؛ لِجُوبِ
الْوَاوِ ، بِخِلَافِ تَوَوِي ، وَمِثْلُ إِجْرِدٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيْ ، وَمِنْ أَوَيْتُ إِيْ
فِيمَنْ قَالَ : أَحَيَّ ، وَمَنْ قَالَ أَحَيَّ قَالَ : إِيْ »

أقول : قوله « أَوْ » أصله أَوْوِي فاعل إعلال تجارٍ مصدر تجارَيْنَا : أي

قلبت ضمة ما قبل الياء كسرة ، ثم أعل إعلال قاضٍ ، وأَوَّ أصله أُؤوَّى ، قلبت
الهمزة الثانية واوا وجوبا كما في أومن ، فوجب إدغام الواو كما تقدم في أول
الكتاب ^(١) أن الواو والياء المنقلبتين عن الهمزة وجوبا كأنهما غير منقلبتين
عنها ، وإن كان الانقلاب جائزا فحكها في الأظهر حكم الهمزة كريباً وتووي .
فصار أُويّاً فأعل إعلال تَجَارٍ

قوله « إجرَد » هو نبت يُخرج عند الكفاة يستدل به عليها

قوله « إيء » أصله إيؤيُّ ، قلبت الواو ياء كما في ميزان وأعل إعلال قاضٍ
قوله « إيئ » أصله إيؤيُّ ، قلبت الهمزة ياء وجوبا كما في إيت فصار إيويّاً
أعل إعلال معيية ، بحذف الياء الثالثة نسيّاً ؛ فتدور حركات الإعراب على الياء
المشددة ، وعلى ما نسب الأندلسي إلى الكوفيين - كما ذكرنا في باب التصغير -
وهو إعلالهم مثله إعلال قاضٍ ، تقول جاءني إيئ ومررت بإيئ ورأيت إيئاً
قال : « وَمِثْلُ إِوْزَةٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيشَاةٍ وَمِنْ أَوَيْتُ إِيَّاءَةً مُدْغَمًا »

أقول : أصل إِوْزَةٍ إِوْزَرَةٌ كإصبع ، لأن إفعلة ليست بموجودة ، والهمزة
زائدة دون التضعيف ، لقولهم وَزَّ أيضاً بمعناها ، فأصل إِيشَاةٍ إِوْأَيَّةٌ ، قلبت الواو
ياء كما في ميزان ، والياء ألفا كما في مَرَمَاةٍ ، وأصل إِيَّاءَةٍ إِئْوِيَّةٌ ، قلبت الياء ألفا كما
ذكرنا ، وقلبت الهمزة ياء وجوبا كما في إيت صار إيواة ، أعل إعلال سيد صار إيَّاة

قال : « وَمِثْلُ أَطْلَخَمٍ مِنْ وَأَيْتُ إِيَّاءَةً ، وَمِنْ أَوَيْتُ إِيَّوِيّاً »
أقول : اطلخم واطرخم أي تكبر ، أصله أَطْلَخَمَ بدليل أَطْلَخَمَتُ ،
وفي الأمر أَطْلَخِمُ . - بسكون الخاء في الموضعين - فأصل إِيَّاءَةً إِوْأَيَّاءَةً ،
أدغمت الياء الساكنة في المتحركة وقلبت الياء الأخيرة ألفا وقلبت الواو ياء كما
في ميزان ، صار إيَّاءياً ، فقد اجتمع في الكلمة ثلاث إعلالات كما ترى ، وهم

يمنعون من اثنين ، وأصل إِيَوِيَا إِيُوتَيَّ ، قلبت الياء ألفا وأدغمت الياء في الياء
وقلبتمزة ياء كما في إيت ولم يعمل إعلال سيّد ؛ لأن قلب المزمزة ياء وإن
كان واجبا مع المزمزة الأولى لكنها غير لازمة للكلمة ؛ لكونها همزة وصل.
تسقط في الدرج نحو قال إِيُوتَيَّا ، فحكم الياء إذن حكم المزمزة

قال : « وَسُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ مِثْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَوْلَقٍ فَقَالَ : مَا أَلِقَ
الْأَلَاقُ عَلَى الْأَصْلِ وَالْأَلَقُ عَلَى اللَّفْظِ ، وَالْأَلِقُ عَلَى وَجْهِهِ ، بَنَى عَلَى أَنَّهُ قَوْلٌ »
أقول : يعني أن أبا علي جعل الواو من أَوْلَقٍ زائدة والمزمزة أصلية ، فاذا
جعلته على وزن شَاءَ وهو فَعِلَ قلت : أَلِقَ ، وأصل الله الإلاه عند سيبويه ،
فتقول منه : الإلاق ، وحذف المزمزة من الإلاه قياسا كما في الأرض والأسماء ،
لسكن غلبة الحذف كما في الإلاه شاذة ، وكذا إدغام اللام في اللام ؛ لأنهما
متحركان في أول الكلمة ، وخاصة مع عروض التقاءهما ، لكن جرأهم على ذلك
كون اللام كجزء ما دخلته ، وكونها في حكم السكون ، إذ الحركة التي عليها للمزمزة
وأيا كثر استعمال هذه اللفظة جوزت فيها من التخفيف في الأغلب ما لم يكن
في غيرها ، ويجوز عند أبي علي أن يقال : مَا أَلِقَ الْإِلَاقُ ، من غير تخفيف
المزمزة ، بنقل حركتها وحذفها ، وذلك لأن مثل هذا الحذف وإن كان قياسا في
الأصل والفرع ؛ لتحرك المزمزة وسكون ما قبلها ؛ إلا أن مثل هذا الحذف إذا كانت
المزمزة في أول الكلمة نحو قَدْ أَلَحَّ أَقْلٌ منه في غير الأول ؛ لأن الساكن إذن
غير لازم ، إذ ليس جزء كلمة المزمزة كما كان في غير الأول ، واللام كلمة على كل
حال ، وإن كانت كجزء الداخلة هي فيها ؛ فتخفيف الأرض والأسماء أقل من
تخفيف نحو مُسْتَلَّةٌ وَخَبَّءٌ ، ويجوز عنده أيضا أن تنقل حركتها إلى ما قبلها ؛ لأن
ذلك قياس في الفرع وإن قل ، مع كون اللام كالجزء وهو مطرد غالب في الأصل ،
فقوله « مَا أَلِقَ الْإِلَاقُ » يجوز أن يكون مخففا وغير مخفف ؛ لأن كتابتهما سواء

قوله «واللَّاقُ عَلَى اللَّفْظِ» أى : بإدغام اللام فى اللام كما فى لفظة الله ، لكن سهل أمر الإدغام فى لفظة الله كثرة استعماله ، بخلاف الإلاق
قوله « وَالْأَلْقُ عَلَى وَجْهِ » يعنى به أحد مذهبي سيديويه ، وهو أن أصل الله اللّيهُ ، من لآه : أى تستر ، لتستر ماهيته عن البصائر وذاته عن الأبصار ؛ فيكون وزنه فِعْلًا ، فالألق عليه . ، وليس فى « الْأَلْقُ » علة قلب العين ألفا كما كانت فى الله

قال : « وَأَجَابَ فِي بِاسْمٍ بِالْقِ أَوْ بُالْقِ عَلَى ذَلِكَ »
أقول : أى على أن أولقا فوعل قيل له : كيف تقول مثل باسم من أولقي ، قال : بالقي أو بالقي ، لأن أصل اسم سَمُو أو سُمُو ، حذفت اللام شاذا وجىء بهمة الوصل ، وأبو على لا يحذف فى الفرع ما حذف فى الأصل غير قياس
قال : « وَسَأَلَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ مُسْطَارٍ مِنْ آءَةٍ فَظَنَّهُ مُفْعَلًا ، وَتَحَيَّرَ فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُسْتَأْءٌ فَأَجَابَ عَلَى أَصْلِهِ وَكَانَ الْأَكْثَرُ مُسْتَأْءًا »
أقول : المُسْطَار : الحمر ، قيل : هو معرب ، وإذا كان عربيا فكأنه مصدر مثل المُسْتَخْرِج ، بمعنى اسم الفاعل من استطاره : أى طيره قال :
١٩٣ — مَتَى مَا تَلْقَانِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَافٍ أَلْيَتِيكَ وَتُسْتَطَارَا (١)
ويجوز أن يكون اسم مفعول ، قيل : ذلك لهديرها وغليانها ، وأصله

(١) هذا الشاهد من بحر الوافر ، وهو من كلمة لعنتر بن شداد العبسي يهجو فيها عمارة بن زياد العبسي . وقوله « ترجف » يروى مكانه « ترعد » بالبناء للمجهول ، وقوله « فردين » حال من الفاعل والمفعول فى « تلقى » وقوله « روادف » يروى فى مكانه « رواف » والرواف : جمع رافعة ، وهى طرف الآلية ، وقوله « تستطار » فعل مضارع مبنى للمجهول ماضيه المبني للعلوم استطار ، وتقول : استطار هذا الأمر فلانا ، إذا طيره وأهاجه . والاستشهاد بالبيت فى قوله « وتستطارا » والمراد معناه الذى ذكرناه

مستطائر ، والحق أن الحذف في مثله ليس بمطرود ؛ فلا يقال : اسْطَالَ يَسْطِيل
واسْطَابَ يَسْطِيبُ ، وآء في الأصل أَوَّءٌ ، لأن سيبيويه قال : إذا أشكل عليك
الألف في موضع العين فأحمله على الواو ؛ لأن الأجوف الواوى أكثر فتصغيرها
أَوَّاءة ، فقله : مستثاء في الأصل مُسْتَأَوَّوْ

قوله « على أصله » يعنى حذفه في الفرع ما حذف في الأصل قياسا وإن لم
يثبت في الفرع علة الحذف ، فحذفت التاء في مُسْتَأء كما حذفت في مُسْطَار ،
لاجتماع التاء والطاء ، والأولى — كما قلنا — أن حذف التاء في مُسْطاع ليس
بقياس ، فلا يحذف في مستطاب ولا مستطيل ونحوهما ، وآء نبت على وزن
عاعة ، وهو من باب سَلَسٍ وَقَلَى ، وهو باب قليل وخاصة إذا كان الأول والآخر
همزة مع ثقلها ، ومثلا أجاء والآء وأشاءة عند سيبيويه ، وحمله على ذلك أنه لم
يُسْمَعْ أَلَايَة وأشاية ، وقلَّ ألاوة وأشاعة كعَبَايَة وشقاوة ، وقالوا في أباءة ،
وهي الأجمة : إن أصلها أباية وإن لم يسمع ، لأن فيها معنى الإباء لامتناعها بما
يَنْبُت فيها من القصب وغيره من السُّلُوك ، وليس في أشاءة والآء مثل هذا
الاشتقاق

قوله « وعلى الأكثر » أى على القول الأكثر ، وهو أنه لا يُحذف ولا يُزاد
في الفرع إلا إذا ثبتت علة ، ولو كان مُسْطَار مُفْعَلًا من السَّطَر لقلت من آءة مُؤَوَّاء
قال : « وَسَأَلَ ابْنُ جَنِّي ابْنَ خَالَوَيْهِ عَنْ مِثْلِ كَوَّكَبٍ مِنْ وَائْتٍ مُخَفَّفًا
تَجْبُوعًا جَمَعَ السَّلَامَةَ مُضَافًا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَحَيَّرَ أَيْضًا فَقَالَ ابْنُ جَنِّي :
أَوَّى »

-
- (١) الآلاءة - مثل سحابة - واحدة الآلاء - كسحاب - وهو شجر مر
(٢) الأشاءة - مثل سحابة - واحدة الأشاء ، وهو صغار النخل ، قال ابن
القطاع : همزته أصلية ، عن سيبيويه . وتوهم الجوهرى أنها مبدلة فأتى بها في المعلن

أقول : إذا بنيت من وأيت مثل كوكب قلت : وَوَأَى ، أعلت الياء كما في فتى ، فقلت : وَوَأَى فاذا خففت همزته بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذفها قلت : وَوَى ، قلبت الواو الأولى همزة كما في أوَاصِلَ صار أوَى

قال المصنف : الواو الثانية في تقدير السكون ، فلو قلت وَوَى من غير

قلب جاز

قلت : لو كانت الواو الثانية ما كنة أيضا نحو وَوَأَى وجب الإعلال كما مر تحقيقه في باب الإعلال ^(١) ؛ فاذا جمع أوَى وهو كَفَتَى جمع السلامة بالواو والنون صار أوَوْنَ ؛ فاذا أضفته إلى ياء المتكلم سَقَطَت النون وبقي أوَوَى ، تقلب الواو وتدغم كما في مُسْلِمِيٍّ

قال : « وَمِثْلُ عَنكَبُوتٍ مِنْ يَمْتُ يَبْعَمُوتٌ »

أقول : لا إشكال فيه ؛ لأنك جعلت العين وهو لام الكلمة ككاف العنكبوت مكررا وجعلت مكان الواو والتاء الزائدتين مثلها في الفرع كما مر في أول الكتاب ^(٢)

قال : « وَمِثْلُ اطْمَأْنَأْبِيعَ مُصَحَّحًا »

أقول : أصل اطْمَأْنَأْبِيعَ نَبْدِيلِ اطْمَأْنَأْتُ واطْمَأْنَأْتُ في الأمر

قوله « مصححا » فيه نظر ؛ لأن نحو اسْوَدَّ وَاَبْيَضَّ إنما امتنع من الإعلال لأن ثلاثيه ليس مُعْلًا حتى يحمل عليه كما حمل أقام على قام ، أو لأننا لو أعلنّاها لصارا سادَّ وَاَبَضَّ فالتبسا بفَاعَلَ ، وليس الوجهان حاصلين في ابْيَعَّ ؛ إذ ثلاثيه معل ، ولا يلتبس لو قيل باعَّ ، وأما مسكون ما بعد الياء فليس بمانع ؛ إذ مثل هذين الساكنين جائز اجتماعهما ، نحو الضالين ، والأخفش يقول في مثله : ابْيَعَّ

(١) انظر (ص ٧٧ من هذا الجزء)

(٢) انظر (ج ١ ص ١٢ وما بعدها)

بتشديد العين الثانية كما ذكرنا في أول مسائل التمرين

قال : « وَمِثْلُ اغْدُودَنْ مِنْ قُلْتُ اقْوَوَلْ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : اقْوَيْلْ ،
لِلْوَاوَاتِ ، وَمِثْلُ اغْدُودَنْ مِنْ قُلْتُ وَبِعْتُ اقْوُووِلْ وَابْيُوعَ مُظْهَرًا »
أقول : قد ذكرنا الخلاف في نحو اقْوَوَلْ في آخر باب الإعلال^(١) ، وإنما
لم يدغم نحو اقْوُووِلْ وَاْبْيُوعَ ؛ لأن الواو في حكم الألف التي هي أصلها في المبنى
للمفاعل كما ذكرنا من قول الخليل في قُوُوِلْ وَبُيُوعَ ، ولو عللنا بما علل المصنف
هناك وهو خوف الالتباس كما مر في باب الإعلال^(٢) لجاز إدغام اقْوُووِلْ وَاْبْيُوعَ
إذ لا يلتبسان بشيء إلا أن تذهب في نحو اضْرَبَّ عَلَى وزن اقْشَعَرَّ مذهب
المازى من تشديد الباء الأولى ، فإنه يقع اللبس إذن بالمبنى المفعول منه .

قال : « وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ مِنَ الْقُوَّةِ مَقْوًى ، وَمِثْلُ عُصْفُورٍ قُوًى ، وَمِنْ
الْعَزْوِ غَزْوًى ، وَمِثْلُ تَضْبُدٍ مِنْ قَضَيْتُ قَضًى ، وَمِثْلُ قُدْعِمِلَةٍ قَضِيَّةٍ كَمُعِيَّةٍ
فِي التَّصْغِيرِ ، وَمِثْلُ قُدْعِمِلَةٍ قَضْوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ تَحْصِيصَةٍ قَضْوِيَّةٍ فَتَقْلِبُ
كَرَحْوِيَّةٍ ، وَمِثْلُ مَلَكُوتٍ قَضْوُوتٌ ، وَمِثْلُ جَحْمَرٍ قَضْيٍ ، وَمِنْ
حَمِيَّتٍ حَيَّوٍ » .

أقول : قد ذكرنا في آخر باب الاعلال من أحكام الياءات المجتمعة والواوات
المجتمعة ما ينحل به مثل هذه العقود .

أصل مَقْوًى مَقْوُوءٌ ، وكذا أصل غُرْوًى غُرُوءٌ ، أدغمت الثانية في
الثالثة وقلبت للمشددة ياء ، لاجتماع الواوات كما ذكرنا أنك تقول من قَوًى على
وزن قُمْدٍ : قَوًى وكذا في قُوُوُوٍ على وزن عصفور ، وهو أولى لاجتماع أربع

(١) انظر (ص ١٩٣) وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) انظر (ص ١٤٥) من هذا الجزء .

واوات ، وقد مر حكمها ، وأصلُ قَضَى قَضَى ، أعل إعلال تَرَامٍ مَصْدَر
تَرَامِيْنَا .

قوله « قُضِيَّةٌ كَمُعِيَّةٍ » أصابها قُضِيَّةٌ ، وقد ذكرنا قبلُ أن الأولى في المبني
على وزن قُدْعِمِيلة من قَضَى قُضِيَّةٌ — يباءين مشددتين —

قوله « قُضَوِيَّةٌ » في المبني على وزن حَمَصِيصة قد ذكرناه هناك ^(١)

قوله « ومثلُ مَلَكُوتٍ قُضُوتٌ » قد ذكرنا في باب الإعلال أن الأصل
أن يقال : غَزُوتُ وِرَمِيُوتُ وِرَضِيُوتُ كَجَبَرُوتٍ من غَزُوتُ وِرَمِيُوتُ ؛ لخروج
الاسم بهذه الزيادة عن موازنة الفعل ؛ فلا يقلب الواو والياء ألفاً كما لا يقلب في
الصَوْرِي والحَلِيدِي ، وأن بعضهم يقلبهما ألفين ويحذفهما للساكنين ؛ لعدم
الاعتداد بالواو والياء .

قوله « ومثلُ جَحْمَرٍ شِ قُضِيِّي » يعني تعله إعلال قاض والأولى كما ذكرنا
في آخر باب الإعلال : حذف الثالثة نسياً ، ثم قلب الثانية ألفاً ؛ أو قلب الثانية
واوا فتسلم الثالثة .

قوله « حَيَّوٍ » قد ذكرنا هناك أنه يجوز حَيَّوٍ وحَيَّأ .

قال : « ومثلُ حَلِيلَابٍ قُضِيضَاءُ ، ومثلُ دَحْرَجَتْ من قرأ قرأَيْتُ ، ومثلُ
سَبَطَرٍ قرأَيْتُ ، ومثلُ اطْمَأْنَنْتُ اقرأَيْتُ ، ومُضَارِدُهُ يَقْرَأُيُ كَيْقَرَعِيْعُ »
أقول : العين واللام في حَلِيلَابٍ مكررتان على الصحيح ؛ كما ذكرنا في
صَمَحَمَحٍ ، فكررتهما مثله في قُضِيضَاءُ ، وكذا تقول من الغزو : غَزِيْزَاءُ بقلب
الواو والياء المتطرفين ألفاً ثم همزة كما في رداء وكساء ، وكذا تقول على وزن
صَمَحَمَحٍ : قُضِيضَى وغَزَوَزَى ، وأصل قرأَيْتُ قرأَأْتُ بهمزتين ، قلبت
الثانية ألفاً كما في آمن ، ولا يكون الألف قبل تاء الضمير ونونه في كلامهم ، بل

(١) انظر (ص ١٩٢ من هذا الجزء) .

يكون قبلهما إما واو أو ياء نحو دعوت ورميت وأغزيت ، ولا يجوز الواو هنا ؛
لكونها رابعة ساكنة وقبلها فتحة ؛ فيجب قلبها ياء كما في أغزيت ، قلبت
الألف من أول الأمر ياء .

قوله « قرأى » قد ذكرنا في تخفيف الهمزة أن الهمزتين إذا التقتا وسكنت
أولاهما والثانية طرف قلبت ياء .

قوله « أقرأأت » هذا على مذهب الماضي كما ذكرنا في باب تخفيف الهمزة
عند ذكر اجتماع أكثر من همزتين ^(١) وعند النحاة أقرأأت ، وإنما قال في
المضارع يقرأئ ياء لكونه ملحقا بيطمئن بقلب حركة الهمزة الثانية إلى الأولى
كما في الأصل ، ثم قلبت الثانية ياء لكسر الأولى ، ولوأعلنناه لما فيه من العلة لقلنا
يقرأئ ياء عند الماضي ، ويقرأئ ياء عند غيره ، ولم تنقل حركة الياء
أو الواو إلى ما قبلها كما قلنا في يقيم ويبيع ويؤمن ؛ لأن ذلك لإتباعه الماضي في
الإعلال بالاسكان كما مر في باب الإعلال ^(٢) ولم تسكن ههنا الياء في الماضي .

والحق أن بناءهم لأمثال الأبنية المذكورة ليس مرادهم به اللاحق ، بل المراد به
أنه لو اتفق مثلها في كلامهم كيف كانت تُعمل ، ومن ثم قال الماضي في نحو اقشعر من
الضرب : اضربَّ — بتشديد الباء الأولى — ولو كان ملحقا لم يجز ذلك ؛
فالأولى على هذا في مضارع أقرأأت أو أقرأأت يقرأئ ياء أو يقرأئ ياء .

هذا آخر ما ذكره المصنف من مسائل التمرين ، ولنضم إليه شيئا آخر فنقول :
إذا بنيت من قوى مثل بيقور ^(٣) قلت : قَيُّوْ ، والأصل قَيُّوْوْ ، قلبت الواو

(١) انظر (ص ٥٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٢) انظر (ص ١٤٣ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) البيقور : اسم جمع دال على جماعة البقر ، كالبقر ، والبقيز ، وانظر

(ص ١٩٣ من هذا الجزء) .

الأولى ياء وأدغمت الياء فيها كما في سيد ، وأدغمت الواو الثانية في الثالثة ولم تقلبهما ياءين لكونهما في المفرد ، كما لم يقلب في مغزوة ، ولم تنقل حركة العين إلى ما قبلها كما فعلت ذلك في مقوول ومبيوع ؛ لأن العين واللام إذا كانا حرفي علة لم تعمل العين : سواء أعلت اللام كما في قوى وقوى^(١) أو لم تعمل كما في هوى على ما مضى في باب الإعلال^(٢) وإذا بنيت على وزن صيرف من حوى وقوى قلت حياً وقياً ، والأصل حيوى وقىو ، أدغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء كما في سيد ، وقلبت الواو ألفا لحصول علته ، قال السيرافي : اجتمع ههنا إعلالان ، لكن الندى منعتنا من اجتماع الإعلالين أن تسكن العين واللام جميعاً من جهة الإعلال ، وفيعمل — بفتح العين — في الأجوف نادر ، كقوله :
* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ^(٣) *

فالوجه أن يبنى من حوى وقوى على فيعمل — بالكسر — فيصير حى وقى ، فتحذف الياء الثالثة نسياً كما في معية ، وتقول على وزن نزوان^(٤) من قوى : قووان ، لا يدغم ؛ لما ذكرنا في باب الإدغام من عدم إدغام نحو ركدان^(٥) ولم يقلب آخر الواوين ألفاً لعدم موازنة الفعل كما ذكرنا في باب الإعلال ،^(٦) هذا قول سيبويه ، والأولى أن يقال : قويان بقلب الثانية ياء كما ذكرنا في آخر باب الإعلال^(٧) .

(١) ثوى يشوى - مثل رمى يرمى - ثواء - بفتح الثاء - : أى أقام ، قال :

* رَبِّ ثَأْوُ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ . *

(٢) انظر (ص ١١٢ وما بعدها من هذا الجزء) .

(٣) قد مر شرح هذا الشاهد فانظره في (ج ١ ص ١٥٠) .

(٤) النزوان : الوثبان ، ولا يقال إلا للشاء والدواب والبق في معنى السفاد ،

وانظر (ج ١ ص ١٥٦) . (٥) انظر (ص ٢٤٣ من هذا الجزء) .

(٦) انظر (ص ١٤٥ من هذا الجزء) .

(٧) انظر (ص ١٩٤ من هذا الجزء) .

وتقول على وزن فَعْلَان - بضم العين - من قَوِيَّ وَحَيَّيَ : قَوِيَّانٌ وَحَيَّيَّانٌ ، بقلب الواو الثانية ياء والضممة قبلها كسرة ، والأصل قَوُوتَانٌ ، والألف والنون وإن كانتا لازمتين كتاء عَنصُوتَةٍ ^(١) وَقَرُوتَةٍ ^(٢) إلا أن كون الضمة على الواو هو الذى أوجب القلب كما تقول : غَزُوتِيَّةٌ على وزن قَرُوتَةٍ ، وقال سيبويه : تقول : قَوُوتَانٌ ، وقد غلط فيه ، لموافقته على أنه تقول : غَزُوتِيَّةٌ على وزن قَرُوتَةٍ وتقول فى فَعْلَان - بكسر العين - من حَيَّيَ : حَيَّيَّانٌ بالادغام ؛ لأن رَكَدَاَنَا واجب الادغام ، وَحَيَّيَّانٌ أيضا ؛ لأن الأصل فى باب الادغام أعنى الفعل فى مثله يجوز فكه ، نحو حَيَّيَّ وَحَيَّيَّ ، وتقول من قَوِيَّ : قَوِيَّانٌ ، بقلب الثانية ياء ، لتقدم الاعلال على الادغام كما مر ^(٣) ولكون الكلمة بالإعلال أخف منها بالادغام ، ومن خفف نحو كَبِدَ بِاسْكَانِ العين قال فى قَوِيَّانٍ : قَوِيَّانٌ - بسكون الواو - ولا يُعْلَلُ إِعْلَالُ طَيِّئٍ وَلَيَّةٍ ؛ لعروض سكون الواو ، ومن قال فى رُؤْيَا الخففة : رُيَّيَّا فاعتدب المعارض ؛ قال ههنا : قَيَّيَّانٌ ، وتقول من قَوِيَّ وَشَوِيَّ وَحَيَّيَّ على وزن فَيَّيَّالَانَ - بكسر العين - : قَيَّيَّانٌ وَشَيَّيَّانٌ وَحَيَّيَّانٌ ، والأصل فى الأولين قَيُّوِيَّانٌ وَشَيُّوِيَّانٌ ، أَعْلَانٌ إِعْلَالٌ سيد وحذفت الياء الثالثة من الثلاثة نسيا ، كما فى مُعَيَّيَّةٌ ، وتقول فى تصغير أشوِيَّانٍ : أَشَيَّيَّانٍ

وتقول من أَوِيَّتْ على وزن فَيَّيَّالَانَ - بكسر العين - : أَوِيَّيَّانٌ ، والأصل أَوِيَّوِيَّانٌ وإذا بنيت فَعْلَلَةً من رَمَيْتْ قُلْتُ : رَمِيُوتٌ ، قلبت الياء الأخيرة واوا لانضمام ما قبلها ، ومثل أَسْجَحَانِ ^(٤) منه : أَرْمُوانٌ ، ومن حَيَّيَّ : أَخْيُوتَانٌ ، ولا تدغم ؛

(١) العنصوة : القليل المتفرق من النبت ، انظر (ص ١٠١ و ١٦١ من هذا الجزء) .

(٢) القرنوة : نوع من العشب ، انظر (ج ٢ ص ٤٤) .

(٣) انظر (ص ١٢٠ من هذا الجزء) .

(٤) أسجحان : جبل ، انظر (ج ٢ ص ٣٩٥)

لأن الإعلال قبل الادغام ، ولا تُستقل الواو في مثله للزوم الحرف الذى بعدها :
أى التاء ، والألف والنون ، كما مر في باب الاعلال ^(١)

وتقول في فَوْعَلَّة - مشددة اللام - من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةٌ ، وفي أَفْعَلَّة : اغزُوَّةٌ ،
وفي فُعْلٌ : غُزُوٌ ، لا تُقلب الواو المشددة المضموم ما قبلها في أَفْعَلَّة وفُعْلٌ ياء ،
كما لم تقلب في مَدْعُوٌ ، بل ترك القلب ههنا أولى ؛ لأن اسم المفعول قد يتبع الفعل
الذى هو بمعناه ، نحو غَزَى ^(٢) ، وأما نحو أُدْعِيَّة ^(٣) في أُدْعُوَّةٌ فقليل نادر ؛
فإن اعتد به قيل في أُغزُوَّة : أُغزِيَّة .

وتقول في أَفْعَلَّة من رميت : أَرْمِيَّة - بكسر الميم - كما في مُضِيٍّ ،
والأصل مُضُوٌّ .

وتقول في فَوْعَلَّة من الرمي : رَوْمِيَّة ، وليست في الأصل فَوْعَلَّة ، وإلا قيل :
رَوْمِيَّة .

وتقول في فَعْلَلٌ : رَمَى ، وليس أصله رَمِيًّا ، وإلا قيل : رَمِيًّا ^(٤) ،
وكذلك نحو هَبِيٍّ وَهَبِيَّةٍ للصبي والصبية .

وتقول على وزن كَوَاكِلٍ ^(٥) والواو وإحدى اللامين زائدتان من القوة :

(١) انظر (ص ١٧٦ من هذا الجزء) .

(٢) يريد أن اسم المفعول قد يحمل على الفعل المبني للجهول كما قالوا من عدا
عليه يعدو : معدى عليه ؛ حملا على عدى عليه .

(٣) انظر (ص ١٧١ من هذا الجزء) .

(٤) يريد أن رميا - بفتح الراء والميم وتشديد الياء - ليس أصله رميا - بفتح
فسكون - ؛ لأنه لو كان كذلك لقلبت الياء الثانية ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ثم تعامل معاملة عصى

(٥) السكوال - بزنة سفرجل - : القصير مع غلظ وشدة (ج ١ ص ٢٥٦)

قَوَّيٌّ عند سيبويه ، وقَوَّيًّا عند الأخفش كما مر^(١) ، وعلى وزن^(٢) عِتْوَلٍ من قَوَّيٍّ : قِيًّا ، والأصل قَوَّوُوْ ، قلبت الواو الأخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، والواو الأولى ياء كما في ميزان ، والواو الثانية ياء أدغم فيها الياء كما في سيد .

وإذا بنيت مثل عَفْرِية من غَزَوْت قلت : غِزْوِيَّة ، والأصل غِزْوِيَّة ، ومن الرَّمَى رَمِيَّةً ، ولا يجوز الادغام كما في أُخْيِيَّة ، مع لزوم التاء في الموضعين ؛ لأن رَمِيَّةً كَمَفْرِية ، وهو ملحق بَزَرْجَةٍ ، وأُخْيِيَّة ليس ملحقا ، كذا قيل ، والأولى أن هذا البناء ليس لللاحق كما مر ، ولو جمعت هَبِيًّا على فَعَالِلٍ قلت : هَبَايَ كَدَوَابٍ ، ولو بنيت على فَعَالِلٍ من رميت قلت : رَمَايَ ، ويجوز رَمَاوِيٍّ ؛ لاجتماع الياءات كما في سِقَاوِيٍّ ، ولا يجوز بالهمز ؛ لعدم تطرف الياء .

وكذا فَعَالِلٌ وَمَفَاعِيلٌ من جَيَّ نحو حَيَّايٍّ ، وَنَحَّايٍّ ، وَحَيَّاوِيٍّ ، وَمَحَّاوِيٍّ ، قال سيبويه : ولو حُذِفَتْ إحدى الياءات في جميعها لم يبعد ؛ لأنه قد يستقل الياءان في نحو أثافي^(٣) فيخفف بحذف إحداهما ، فيقال : أثافٍ ، فما ظنك بالثلاث ؟ وحذف ياء مفاعيل ثابت وإن لم يجتمع ياءان نحو قَرَاوِيْرٍ وقَرَاوِيْرٍ^(٤)

(١) انظر (ص ١٩٦ من هذا الجزء)

(٢) هذا الذي ذكره المؤلف ينبغي أن يكون على زنة درهم ليطابق ما ذكره من التصريف ، ولكن الذي وقع في الأصول عثول - بالتاء المثلثة - ولا يصح ذلك لأن العثول مشدد الآخر ، فغيرناه إلى عتول - بالتاء المثناة - وقد ضبطه المجدد في القاموس بزنة درهم ، وإن كان الشارح الزبيدي حكاه مشددا ، وهو الذي لا غناء عنده للنساء

(٤) الأثافي : جمع أئفية ، وهي حجر يوضع فوقه القدر ، انظر (ج ٢ ص ١٦٢)

(٣) القراويز : جمع قرقور ، والقرقور - بزنة عصفور - السفينة مطلقا ، أو

الطويلة خاصة ، (انظر ج ٢ ص ١٦٢)

وجراميز وجرامز ^(١) ، قال سيديويه : إلا أن من يحذف في هذه الأمثلة التي
اجتمعت [فيها] ^(٢) ثلاث ياءات يلتزم الحذف ؛ لكونها أثقل من أثافي وعواري ^(٣)
حتى يكون فرقا بين الياءات والياءين ، وتقول في فعاليل من غزوت : غزأوي
فلا تغير الواو لعدم اجتماع الأمثال كما في رمائي
وهذا آخر ما أردنا إيراده ، ولك أن تقس على هذا ما مثله بعد إتقانك
الأصول المتقدمة في باب الإعلال وغيره والله الموفق للصواب
تمت مقدمة التصريف ، والحمد لله رب العالمين

(١) الجراميز : جمع جر موز ، والجر موز - بزنة عصفور - حوض مرتفع
النواحي ، أو حوض صغير
(٢) زيادة ياء تضييها المقام
(٣) العواري : جمع عارية ، وهي بتشديد الياء منسوبة إلى العار ، انظر (ج ٢ ص ١٦٤)

قال : « اَلْخَطُ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ إِذَا قُصِدَ بِهَا الْمُسَمَّى ، نَحْوُ قَوْلِكَ : اَكْتُبْ جِيمَ ، عَيْنَ ، فَا ، رَا ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُ هَذِهِ الصُّورَةَ (جَعْفَر) لِأَنَّهَا مُسَمَّاهَا خَطًّا وَلَفْظًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ لَمَّا سَأَلَهُمْ كَيْفَ تَنْطِقُونَ بِالْجِيمِ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالُوا : جِيمٌ ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَطَقْتُمْ بِالْإِسْمِ وَلَمْ تَنْطِقُوا بِالْمُسْتَوَلِ عَنْهُ ، وَالْجَوَابُ جَهْ ؛ لِأَنَّهُ الْمُسَمَّى ، فَإِنْ سُمِّيَ بِهَا مُسَمَّى آخَرُ كُتِبَتْ كَفَيْرِهَا نَحْوَ يَاسِينَ وَحَامِيمَ ، وَفِي الْمُصَنَّفِ عَلَى أَصْلِهَا عَلَى الْوَجْهِينِ ، نَحْوُ يَسَ وَحَم »

أقول : حق كل لفظ أن يكتب بحروف هجائه : أى بحروف الهجاء التي ركب ذلك اللفظ منها إن كان مركبا ، وإلا فبحرف هجائه : سواء كان المراد باللفظ ما يصح كتابته كأسماء حروف التهجي نحو ألف باتا ثا جيم ، وكلفظ الشعر والقرآن ونحو ذلك ، أو ما لا يصح كتابته كزيد والرجل والضرب واليوم وغيرها ، وكذا كان حق حروف أسماء التهجي في فواتح السور ، لكنها لا تكتب بحروف هجائها ؛ بل تكتب كذا (ن والقلم ، ق والقرآن) ولا يكتب (نون والقلم) ولعل ذلك لما توهم السفرة ^(١) الأول المصاحف أن هذه الأسماء عبارة عن الأعداد كما روى عن بعضهم أن هذه الأسماء كنايات عن أعمار قوم وآجال آخرين ، وذلك أن أسماء حروف التهجي قد تصور مسمياتها إذا قصد التخفيف في الكتابة ، نحو قولهم : كلُّ جَ بَ ، وكذا كتابتهم نحو قولهم : السكّاتُ ثلاث : ا الاسم ، ب الفعل ، ج الحرف ؛ فعلى هذا في قوله « إلا أسماء الحروف إذا قصد بها المسمى » نظر ؛ لأن تلك الأسماء مع قصد المسمى تكتب بحروف هجائها أيضا ، ألا ترى أنه تكتب هكذا : ا كتب جيم عين فاء راء ، ولا تكتب

(١) السفرة - بفتحات - جمع سافر ، وهو اسم دال على النسب ، ومعناه صاحب السفر ، وهو الكتاب الكبير ، وقد يراد منه السكّات

هكذا : اكتب جَ عَ فَرَ ، والذي يختلف فيه الحال أنك إذا نسبت الكتابة إلى لفظ على جهة المفعولية فإنه ينظر : هل يمكن كتابة مسماه ، أولا ؛ فإن لم يمكن نحو كتبت زيد ورجل ، فالمراد أنك كتبت هذا اللفظ بحروف هجائه ، وإن أمكن كتابة مسماه نحو كتبت الشعر والقرآن وجيم وعين وفاء وراء ، فالظاهر أن المراد به مسمى اللفظ ؛ فتريد بقولك : كتبت الشعر والبيت ، أنك كتبت مثلا :

* فَمَاتَبُكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ * البيت ^(١)

وبقولك : كتبت القرآن ، أنك كتبت مثلا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، السورة ، وبقولك : كتبت جيم عين فاء راء أنك كتبت جعفر ، ويجوز مع القرينة أن تريد بقولك : كتبت الشعر والبيت والقرآن ؛ أنك كتبت صورة حروف تهجى هذه الألفاظ والبحث في أن المراد باللفظ هو الاسم أو المسمى غير البحث في أن ذلك اللفظ كيف يصور في الكتابة ، والمراد بقوله « الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه » هو الثانى دون الأول

قوله « إذا قصد بها المسمى » أى : حروف التهجى قوله « جيم عين فارا » لا تُعرب شيئا من هذه الأسماء وإن كانت مركبة مع العامل كما فى قولك : كتبت ماء ، وأبصرت جيا ؛ لئلا يظن أنك كتبت كل واحدة من هذه الأحرف الأربعة منفصلة من البواقي ، ولم تكتب حروف كل واحدة ، فلم تُعرب الأسماء ولم تأت بواو العطف نحو اكتب جيم ، وعين ، وفاء ، وراء ، بل وصلت فى اللفظ بعضها ببعض تنبيها على اتصال مسمياتها بعضها ببعض ؛ لكونها حروف كلمة واحدة

(١) تقدم شرح هذا البيت فانظره فى (ج ٢ ص ٣١٦)

قوله « مسماهما خطأ » ظاهر؛ لأن مسمى جيم مثلاً هذه الصورة ج ؛ لأنك إذا أمرت بكتابة جيم كتبت هكذا ج ، وكذا هو مسماه لفظاً ؛ لأنك إذا أمرت بأن تتلفظ بجيم قلت : جة

قوله « ولذلك قال الخليل » أى : لكون جعفر مسمى جيم عين فإرا لفظاً رد الخليل على أصحابه لما سألهم عن جيم جعفر كيف تنطقون به : أى كيف تتلفظون بمسمى هذا اللفظ وهو جيم ؟ وذلك لأن المراد بكل لفظ مسماه إذا أمكن إرادته نحو ضربت زيداً : أى مسمى هذا اللفظ ، وأما إذا لم يمكن نحو قرأت زيداً . وكتبت زيداً فالمراد بأولهما اللفظ وبالثانى حروف هجاء اللفظ .

قوله « إنما نطقم بالاسم » لأن جيم الذى هو على وزن فِعْل اسم لهذا المسمى ، وهو جيم

قوله « فإن فإن سمي بها مسمى آخر » أى : سمي بأسماء حروف التهجى ، كما لو سمي بدال مثلاً شخص

قوله « كتبت كغيرها » أى : كتبت ألفاظها بحروف هجائها ، فإذا قيل : اكتب دال يكتب هكذا « دال » كما يكتب : زيد
قوله « وفي المصحف على أصلها » أى : يكتب مسمى أسماء حروف التهجى ، ولا تكتب تلك الأسماء بحروف هجائها

قوله « على الوجهين » أى : سواء كانت هذه الفواتح أسماء لحروف التهجى كما قال الزمخشري : « إن المراد بها التنبيه على أن القرآن مركب من هذه الحروف كالألفاظ التى تتلفظون بها فعارضوه إن قدرتم » فهى إذن تحذّر لهم ، أولم تكن ، وذلك بأن تكون أسماء السور كما قال بعضهم ، أو أسماء أشخاص كما قيل : إن يس وطه اسمان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وق. اسم جبل ، وزن اسم للدواة ، وغير ذلك ، أو تكون أبعاض الكلم كما نسب إلى ابن عباس رضى الله

عنه أنه قال في ألم : إن معناه أنا الله أعلم ، وغير ذلك مما قيل فيها

قال : « وَالْأَصْلُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ أَنْ تُكْتَبَ بِصُورَةٍ لَفْظِيًّا بِتَقْدِيرِ
الابتداء بها والوقف عليها ؛ فَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ رَهِ زَيْدًا ، وَقِهِ زَيْدًا بِالْهَاءِ ،
وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ، وَتَحْيَى مَهْ جِئْتَ ، بِالْهَاءِ أَيْضًا ، بِخِلَافِ الْجَارِ ، نَحْوَ حَتَّامَ وَالْأَمِ
وَعَلَّامَ ؛ لِشِدَّةِ الْإِتِّصَالِ بِالْحَرْفِ ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ مَعَهَا بِالْفَاتِ وَكُتِبَ
مِيمٌ وَعَمٌّ بِغَيْرِ نُونٍ ، فَإِنْ قَصِدَتْ إِلَى الْهَاءِ كُتِبَتْهَا وَرَدَدَتْ الْيَاءَ وَغَيْرَهَا
إِنْ شِئْتَ »

أقول : أصل كل كلمة في الكتابة أن ينظر إليها مفردة مستقلة عما قبلها
وما بعدها ، فلا جرم تكتب بصورتها مبتدأ بها وموقوفا عليها ، فكتب
مِنْ « ابْنُكَ » بهمزة الوصل ؛ لأنك لو ابتدأت بها فلا بد من همزة الوصل ،
وكتب « رَهْ زَيْدًا » و « قَهْ زَيْدًا » بالهاء ؛ لأنك إذا وقفت على ره فلا بد من الهاء
قوله « وَمِثْلُ مَهْ أَنْتَ ؟ وَتَحْيَى مَهْ جِئْتَ ؟ » قد ذكرنا في باب الوقف
أن ما الاستفهامية الجرورة بالاسم يجب أن تقف عليها بالهاء ، وفي الجرورة بالحرف
يجوز إلحاق الهاء وتركه ، وذلك لأن « ما » شديدة الاتصال بالحرف ؛ لعدم
استقلال الحرف دون ما يتصل به

قوله « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَتْ » أى : من شدة اتصال « ما » بالحرف كتبت حتى
وإلى وعلى بالفتات ، ولم تكتب بالياء ، وذلك لأن كتابتها بالياء إنما كانت
لانتقال ألف على وإلى ياء مع الضمير ، نحو عليك وإليه ، ومع ما الاستفهامية
التي هي كالجزء صارتا نحو غلام وكلام ؛ فلا يدخلان الضمير ، ولأن حتى تمال
اسمًا لكون الألف رابعة طرفا ومع ما الاستفهامية لا تكون طرفا ، وكذا
إلى اسمًا أميلت ؛ لكون ألفها طرفا مع الكسرة قبلها وانتقالها ياء مع الضمير ومع
« ما » لا تكون طرفا

قوله « وكتب ميم وعمّ بغير نون » أى : من جهة اتصال « ما » بالحرف لم يكتب عن مة ومن مة — بالنون — بل حذفت النون المدغمة خطأ كما يحذف كل حرف مدغم فى الآخر فى كلمة واحدة ، نحو همّرش وأصله همّرش^(١) واتّحى أصله انتمّحى

قوله « فان قصّدت إلى الهاء » يعنى أنك إذا قلت : ممّ جئت ؟ وعمّ يتساءلون ؟ وقصّدت أنك لو وقفت على ميم وعمّ أحقتهما هاء السكت وجب عليك إلحاق هاء السكت فى الكتابة ، لأنك تكون إذا معتبراً لما الاستفهامية مستقلة بنفسها ، فتردّ نون من وعن ، ويكتب هكذا : من مة جئت ؟ وعن مة يتساءلون ؟

قوله « ورددت الياء » يعنى فى « على مة » و « حتى مة »

قوله « وغيرها » يعنى النون فى « من مة جئت »

قوله « إن شئت » يرجع إلى رد الياء وغيرها لا إلى كتابة الهاء ؛ لأن كتابتها إذن واجبة ، لكن أنت مخير مع كتبت الهاء بين رد النون والياء ، وترك ردها ؛ فإن رددتها فنظرا إلى الهاء ؛ لأنها إنما اتصلت نظرا إلى استقلال « ما » بنفسها ، وإن لم ترد فنظرا إلى عدم استقلال حروف الجر دون ما ، فيكون « علامه » مثل كيفه ، وأينه ، كأن الهاء لحقت آخر كلمة واحدة محرّكة بحركة غير إعرابية ولا مشبهة لها

قال : « وَمِنْ نَمَّ كُتِبَ أَنَا زَيْدٌ بِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ ، وَمِنْ نَمَّ كُتِبَتْ تِلْكَ التَّائِيْدُ فِي نَحْوِ رَحْمَةٍ وَتُحْمَةٍ هَاءٌ ، وَفِيْمِنْ وَقَفَ بِالتَّاءِ تَاءٌ ، بِخِلَافِ أُخْتٍ وَبِنْتٍ وَبَابٍ قَائِمَاتٍ وَبَابٍ قَامَتْ هِنْدٌ »

(١) الهمرش - بزنة جهمرش - : العجوز المضطربة الخلق ، أو العجوز المسنة

انظر (١ ص ٦١) ثم انظر (٢ ص ٣٦٤)

أقول : معنى ومن جهة أن مبنى الكتابة على الوقف
 قوله « ومنه لَكِنَّا » يعنى إذا لم يقرأ بالألف ؛ فإنه يكتب بالألف فى تلك
 القراءة أيضا ؛ لأن أصله لَكِنَ أَنَا ^(١)
 قوله « وفيمن وقف » مر فى باب الوقف أن بعضهم يقف عليها بالتاء نحو
 كظهر الجحفت ^(٢)

قوله « بخلاف أخت » أى : ولا يوقف على تاء أخت و بنت بالهاء لأنها بدل
 من لام الكلمة وليست بتاء التأنيث ، بل فيها راحة من التأنيث بكونها بدلا
 من اللام فى المؤنث دون المذكر ، وكذا تاء قائمات ليست للتأنيث صرفا ؛ بل
 علامة الجمع ، لكن خصت بجمع المؤنث لكون التاء مناسبة للتأنيث ، ومن قال
 كيف البنون والبنات - بالهاء - وجب أن يكتبها بالهاء ، وهو قليل ، ويعنى ببياب
 قائمات جمع سلامة المؤنث ، وبياب قامت الفعل الماضى المتصل به تاء التأنيث
 قال : « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ الْمُؤَنُّ الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ ، وَغَيْرُهُ بِالْحَذْفِ
 وَإِذْنُ بِالْأَلِفِ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَكَذَا اضْرِبْنَ ، وَكَانَ قِيَّاسُ اضْرِبْنَ يَوَاوِ
 وَالْفِ ، وَاضْرِبْنَ بِيَاءَ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ يَوَاوِ وَنُونِ ، وَهَلْ تَضْرِبْنَ بِيَاءَ
 وَنُونِ ، وَلَكِنَّهُمْ كَتَبُوهُ عَلَى لَفْظِهِ لِمُسْرِ تَبَيَّنَ أَوْ لِمَدِّمِ تَبَيَّنَ قَصْدُهَا ،
 وَقَدْ يُجْرَى اضْرِبْنَ مُجْرَاهُ »

أقول : قوله « وغيره » أى : غير المنصوب المنون ، وهو إما الرفع والجور

(١) قد مضى بيان ذلك على التفصيل فى باب الوقف فارجع إليه فى (٢٠ ص ٢٩٥)

(٢) هذه كلمة من بيت من بحر الرجز ، وهو مع ما قبله :

مَا ضَرَّهَا أَمْ مَا عَلَيْهَا لَوْ شَفَتْ مُتِمِّمًا بِفِظْرَةٍ وَأَسْعَقَتْ

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْجَحْفَتِ

وانظروا مشروحا شرحا وافيا فى (٢٠ ص ٢٧٧ وما بعدها)

المنونان كجاءنى زيد ومررت بزيد ، أو غير المنون : مرفوعا كان أو منصوبا أو مجرورا ؛ كجاءنى الرجل ورأيت الرجل ومررت بالرجل ، أو مبنيا

قوله « وإذن بالألف على الأكثر » وذلك لما تبين فى الوقف أن الأكثر فى إذن الوقف عليه بالألف ، فلذا كان أكثر ما يكتب بالألف ، والملازى يقف عليه بالنون فيكتبه بالنون ، وأما اضْرِبْ فلا كلام فى أن الوقف عليه بالألف ؛ فالأكثر يكتبونه بالألف ، ومن كتبه بالنون فلهمله على أخويه : أى اضْرِبْ واضْرِبْ ، كما يحىء ، وإنما كان قياس اضْرِبْ بالواو والألف لما تقدم فى شرح السكاكية أنك إذا وقفت على النون الخفيفة المضموم ما قبلها أو المكسور هو رَدَدْتَ ما حذف لأجل النون : من الواو والياء فى نحو اضربوا واضربى ، ومن الواو والنون فى هل تضربون ، ومن الياء والنون فى هل تضربين ، فكان الحق أن يكتب كذلك بناء للكتابة على الوقف ، لكن لم يكتب فى الحالين إلا بالنون ، لعسر تبيته : أى لأنه يعسر معرفة أن الموقوف عليه من اضْرِبْ واضْرِبْ وهل تضربْ وهل تضربين كذلك : أى ترجع فى الوقف الحروف المحذوفة ؛ فانه لا يعرف ذلك إلا حاذق بعلم الإعراب ، فلما عسر معرفة ذلك على الكتّاب كتبوه على الظاهر ، وأما معرفة أن الوقف على اضْرِبْ - بفتح الباء - بالألف فليست بمتعسرة ؛ إذ هو فى اللفظ كزيدا ورجلا

قوله « أولعدم تبين قصدها » أى : لو كتبت بالواو والياء ، والواو والنون ، والياء والنون ؛ لم يتبين : أى لم يعلم هل هو مما لحقه نون التوكيد أو مما لم يلحقه ذلك ؛ وأما المفرد المذكور نحو اضربا فلم يلتبس ؛ لأن المفرد المذكور لا يلحقه ألف ، وبعضهم خاف التباسه بالمتنى فكتبه بالنون ، أو يقول : كتبه كذلك حملا على اضْرِبْ واضْرِبْ ، لأنه من نوعهما ، وهذا معنى قوله « وقد يُجرى اضرب مجراه »

قوله « تَبَيَّنَ قَصْدُهَا » : أى المقصود منها : أى من الكلمات المكتوبة ؛
فهو مصدر بمعنى المفعول ، أو بمعنى تَبَيَّنَ أنك قصدها : أى قصدت النون ؛
فيكون المصدر بمعنى

قال : « وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ بِأَبٍ قَاضٍ بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَبَابُ الْقَاضِي بِالْيَاءِ عَلَى
الْأَفْصَحِ فِيهِمَا ، وَمِنْ ثَمَّ كُتِبَ نَحْوُ بَزِيدٍ وَزَيْدٍ وَكَزَيْدٍ مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّهُ
لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ نَحْوُ مِنْكَ وَمِنْكُمْ وَضَرَبَكُمْ مُتَّصِلًا ؛ لِأَنَّهُ
لَا يُبْتَدَأُ بِهِ »

أقول : إنما لم تسكتب الباء واللام والكاف غير متصلة لكونها على حرف
ولا يوقف عليه ، ولو كان لهدم الوقف عليها لكتب نحو من زيد على زيد متصلا ،
وإنما لم يبتدأ بالمضمرات المذكورة لكونها متصلة ، وأما نحو بكم وبك فقد
اجتمع فيه الأمران

قال : « وَالنَّظَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِيهَا لَا صُورَةَ لَهُ تَخْصُصُهُ ، وَفِيمَا خُولِفَ بِوَصْلِ
أَوْ زِيَادَةِ أَوْ نَقْصٍ أَوْ بَدَلٍ ؛ فَالْأَوَّلُ الْهَمْزَةُ وَهُوَ أَوَّلٌ وَوَسْطَى وَآخِرٌ
الْأَوَّلُ أَلِفٌ مُطْلَقًا نَحْوُ أَحَدٍ وَأَحَدٍ وَإِلِيلٍ ، وَالْوَسْطَى : إِمَّا سَاكِنٌ
فِي كُتُبِ بِحَرْفِ حَرَكَةٍ مَاقِبَلَهُ مِثْلُ يَا كُلُّ وَيُؤْمِنُ وَيَلْسُ ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكٌ
قَبْلَهُ سَاكِنٌ فَيُكْتَبُ بِحَرْفِ حَرَكَةٍ مِثْلُ يَسْأَلُ وَيَلُومُ وَيُسْئِمُ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَحْذِفُهَا إِنْ كَانَ تَخْفِيفُهَا بِالنَّقْلِ أَوْ الْإِدْغَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
الْمَفْتُوحَةَ فَقَطْ ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، نَحْوُ سَاءَلْ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُهَا فِي الْجَمِيعِ ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكٌ وَقَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ فَيُكْتَبُ عَلَى
نَحْوِ مَا يُسْهَلُ ؛ فَلِذَلِكَ كُتِبَ نَحْوُ مُؤَجِّلٍ بِالْوَاوِ وَنَحْوُ فِتْنَةٍ بِالْيَاءِ ،
وَكَتِبَ نَحْوُ سَأَلَ وَلُومٌ وَيَلْسَ وَمِنْهُمْ مَقْرُنٌ وَرُؤُوسٌ بِحَرْفِ حَرَكَةٍ ، وَجَاءَ
فِي سُئِلَ وَيَقْرُنُ الْقَوْلَانِ ، وَالْآخِرُ إِنْ كَانَ مَاقِبَلَهُ سَاكِنًا حَذَفَ ،

كتابة
الهمزة
أولا
ووسطا
وآخرا

نَحْوُ حَبٍّ وَحَبٍّ وَحَبٍّ ، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّ كَا كَتَبَ بِحَرْفِ حَرَكَه مَاقْبَلَهُ
 كَيْفَ كَانَ ، نَحْوُ قَرَأَ وَيُقْرَى وَرَدُّوْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَقْرَى وَلَمْ يَرُدُّوْ ،
 وَالطَّرْفُ الَّذِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ لَا تَصَالٍ غَيْرِهِ كَالْأَوْسَطِ نَحْوُ جُرُؤُكَ وَجُرْأُكَ
 وَجُرْئُكَ ، وَنَحْوُ رَدُّوكَ وَرَدْأُكَ وَرَدْئُكَ ، وَنَحْوُ يَقْرُوْهُ وَيُقْرُئُكَ ؛ إِلَّا فِي
 نَحْوِ مَقْرُوءَةٍ وَبَرِيئَةٍ ، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُتَّصِلِ بِهِ غَيْرُهُ ، نَحْوُ بِأَحَدٍ
 وَكَأَحَدٍ وَلَا أَحَدٍ ، بِخِلَافِ لَثَلًا ؛ لِكَثْرَتِهِ ، أَوْ لِكِرَاهَةِ صُورَتِهِ ، وَبِخِلَافِ
 كَثْنٍ ؛ لِكَثْرَتِهِ ، وَكُلُّ هَمْزَةٍ بَعْدَهَا حَرْفٌ مَدٍّ كَصُورَتِهَا تُخَذَفُ نَحْوُ
 خَطَمًا فِي النَّصَبِ وَمُسْتَهْزِئِينَ وَمُسْتَهْزِئِينَ ، وَقَدْ تُكْتَبُ بِأَلْيَاءٍ ، بِخِلَافِ قَرَأَ
 وَيُقْرَأُ لِلْبَسِّ ، وَبِخِلَافِ نَحْوِ مُسْتَهْزِئِينَ فِي الْمُسْنَى لِمَدِّ الْمَدِّ ، وَبِخِلَافِ
 نَحْوِ رَدَائِي وَنَحْوِهِ فِي الْأَكْثَرِ ، لِمُعَايَرَةِ الصُّورَةِ ، أَوْ لِلْفَتْحِ الْأَصْلِيِّ ،
 وَبِخِلَافِ نَحْوِ حِنَائِي فِي الْأَكْثَرِ ، لِمُعَايَرَةِ التَّشْدِيدِ ، وَبِخِلَافِ لَمْ
 تَقْرُبِي لِمُعَايَرَةِ اللَّبْسِ »

أقول : قدم للكتابة أصلا ، وهو كونها مبنية على الابتداء والوقف ، ثم شرع
 في التفصيل ؛ فذكر أولا حال الحرف الذي ليس له صورة مخصوصة ، بل له صورة
 مشتركة ، وتستعار له صورة غيره ، وهو الهمزة ، وذلك أن صورة الألف : أعنى هذه
 (أ) لما كانت مشتركة في الأصل بين الألف والهمزة - ولفظه الألف كانت مختصة
 بالهمزة ، لأن أول الألف همزة ، وقياس حروف التهجى أن تكون أول حرف
 من أسمائها كالثناء والجيم وغيرهما ، ثم كثر تخفيف الهمزة ، ولا سيما في لغة أهل
 الحجاز ، فانهم لا يحققونها ما أمكن التخفيف - استعير للهمزة في الخط وإن لم
 تخفف صورة ما يقبل إليه إذا خففت ، وهي صورة الواو والياء ثم يعلم على تلك
 الصورة المستعمارة بصورة العين البتراء هكذا (ء) ليعين كونها همزة ، وإنما جمعت
 العين علامة الهمزة لتقارب مخرجيهما ، فإن لم تكن الهمزة في موضع التخفيف

وذلك إذا كانت منبتداً بها كتبت بصورتها الأصلية المشتركة أعني هذه (١) نحو
إبل وأخذ وأخذ ، وكذلك تكتب بهذه الصورة إذا خففت قبلها ألفاً ، نحو راس
ثم نقول : إذا كانت الهمزة وسطاً ساكنة متحركاً ما قبلها كتبت بمقتضى
حركة ما قبلها نحو يؤمن ويأكل ويئس ؛ لأنها تخفف هكذا (١) إذا خففت
وتكتب الوسط المتحركة المتحرك ما قبلها نحو مؤجل بالواو وثقة بالياء والخمسة
بحرف حركته نحو سأل ولؤم ويئس ومن مقرئك ورؤوس ، وأما الاثنان
الباقيان نحو سُئل ويُقرئ فعلى مذهب سيبويه بحرف حركته ، وعلى مذهب
الأخفش بحرف حركة ما قبله ، كل ذلك بناء على التخفيف ، كما تقدم في باب
تخفيف الهمزة

وكذا يكتب الوسط الذى قبله ألف باعتبار حركته ؛ لأن تخفيفه باعتبارها
فيكتب نحو سأل بالألف والتساؤل بالواو وسائل بالياء ، والأكثرون على ترك
صورة الهمزة المفتوحة بعد الألف استئقلاً للألفين ؛ فيكتبون سأل بألف واحدة
وكذا المقروء والنبي ، وكذا يتركون صورة الهمزة التى بعدها الواو إذا كان
حق الهمزة أن تكتب واوا لولا ذلك الواو نحورءوس ، وكذا فى نحو سائمة
ومُسْتَهزِئين ، إلا إذا أدى إلى اللبس ، نحو قرأاً وقرأناً ومستَهزِئَيْن كما يجيء ،
ويكتب الأخير المتحرك ما قبله بحرف حركة ما قبله سواء كان متحركاً
كما فى قرأاً ويردؤو ويُقرئ ، أو ساكناً كما فى أم يقرأ ولم يردؤ ولم يُقرئ ،
وذلك لأن الحركة تسقط فى الوقف ، ومبنى الخط على الوقف فتدثر الهمزة
بحركة ما قبلها

وأما إن كانت الأخيرة فى حكم الوسط وهو إذا اتصل بها غير مستقل فهى
فى حكم المتوسطة ، نحو يقرؤه ويُقرئهُ ونحو ذلك ؛ وكان قياس نحو السماء والبناء
أن تكتب همزته بالألف لأن الأكثر قلب مثلها ألفاً فى الوقف كما مر فى باب

تخفيف الهمزة^(١)، لكنه استكره صورة ألفين ، كما مر ، ولذا لم تكتب في نحو قولك : علمت نبثا ؛ صورة للهمزة

هذا كله حكم كتابتها إذا كانت مما تخفف بالقلب بلا إدغام ، فإن كانت تخفف بالحذف ، فإن كانت أخيرا فإنها تحذف في الخط أيضا نحو حَبَّ ، وجزءٌ ودِفٌ ، وذلك لأن الآخر محل التخفيف بالحذف خطأ كما هو محل التخفيف لفظا ، وإن كان في الوسط كيسأل ويُسْتَم ويَلُوم ، أو في حكم الوسط باتصال غير مستقل بها نحو جزأك وجزؤك وجزئك ، فالأكثر أنها لا تحذف خطأ وإن كان التخفيف بحذفها ، وذلك لأن حذفك في الخط لما هو ثابت لفظا خلاف القياس اغتفر ذلك في الآخر الذي هو محل التخفيف ، فيبقى الوسط ثابتا على أصله ، فلما لم يحذف ولم تبين كتابتها على التخفيف أعيرت صورة حرف حركتها ؛ لأن حركتها أقرب الأشياء إليها فكتبت مسألة ويلوم ويستم وسوءة وجزأك وجزؤك وجزئك بتدوير حركة الهمزات ، وإن كانت تخفف بالقلب مع الإدغام حذفت في الخط سواء كانت في الطرف كالمقروء والنبى ، أو في الوسط كالقرواء على وزن البروكاء^(٢) أو في حكم الوسط كالبرية والمقروءة ، وذلك لأنك في اللفظ تقلبها إلى الحرف الذى قبلها وتجمعها مع ذلك الحرف بالإدغام كحرف واحد ، فكذا جمعت في الخط

هذا ، و بعضهم يبنى الكتابة في الوسط أيضا على التخفيف فيحذفها خطأ في كل ما يخفف فيه لفظا بالحذف أو الإدغام ، و بعضهم يحذف المفتوحة فقط لكثرة مجيئها نحو مَسَاة وَيَسَلُ ، وإنما لم تكتب الهمزة في أول الكلمة إلا بالألف وإن كانت قد تخفف بالحذف كافي الأرض وقد افلح لأن مبنى الخط على الوقف

(١) انظر (ص ٤٤، ٤٣ من هذا الجزء)

(٢) البروكاء : الثبات في الحرب ، وانظر (ح ١ ص ٢٤٨)

والابتداء ، وإذا كانت الكلمة التي في أولها الهمزة مبتدأ بها لم تخف همزتها فتكتب بالصورة التي كانت لها في الأصل وإن كانت مشتركة فان قيل : إذا اتصل بآخر الكلمة غير مستقل نحو جُزؤه وبجزئه تجعل الهمزة التي حقها الحذف كالمتوسطة فهلا تجعل المصدرة التي حقها هذه الصورة (ا) إذا اتصل بها غير مستقل نحو الأرض وبأحد ولأحد كالمتوسطة

قلت : لا في إذا جعلت الهمز الذي حقها الحذف ذا صورة فقد زدته من الحذف الذي هو أبعد الأشياء من أصله أعني كونه على هذه الصورة (ا) إلى ما هو قريب من أصله وهو تصويره بصورة ما وإن لم تكن صورته الأصلية ، وإذا غيرت ما حقها هذه الصورة أي الصورة بالحذف أو بعارضتها صورة الواو والياء فقد أخرجت الشيء عن أصله إلى غيره ، فهذا لم تجعل المصدرة في الخط كالمتوسطة إلا في إثلاً كما ينبغي

قوله « فيما لا صورة له تخصه » إنما قال ذلك لأن هذه الصورة (ا) مشتركة في أصل الوضع بين الهمزة والألف كما مضى قوله « فيما خواف » : أي خواف به عن أصل الكتابة الذي كان حق الخط أن يكون عليه

قوله « الأول الألف مطلقاً » : أي مضمومة كانت أو مفتوحة أو مكسورة ، وذلك لما قلنا

قوله « يكتب بحرف حركته » إلا أن يكون تخفيفه بالإدغام كسؤال على وزن طومار^(١) فإنه يحذف كما ذكرنا قوله « ومنهم من يحذف المفتوحة » أي : يحذف من جملة ما يخفف بالنقل

(١) الطومار : الصحيفة . وانظر (١ ص ١٩٨ ، ٢١٧) ثم انظر (ص

المفتوحة فقط نحو يستل ومسئلة ، ولا يحذف نحو يلؤم ويُسِّم
 قوله « والأكثر على حذف المفتوحة » أى : أن الأكثرين يحذفون
 المفتوحة فقط بعد الألف نحو ساءل ، ولا يحذفونها بعد ساكن آخر ، ولا يحذفون
 غير المفتوحة بعد ساكن

قوله « ومنهم من يحذفها فى الجميع » أى : يحذف الهمزة المتوسطة
 الساكن ما قبلها ، سواء خفت بالقلب أو بالحذف أو بالادغام
 قوله « كيف كان » أى : متحركا أو ساكنا

قوله « إلا فى نحو مقروء وبرية » إذ حقا الإدغام كما ذكرنا
 قوله « لثلاث أكثرته » أى لكثرة استعماله صار لام اثلا متصلا بالهمزة
 وإن كان متصلا بلا ، فصارت الثلاثة كلمة واحدة نحو فئة
 قوله « أو لكراهة صورته » أى لو كتب هكذا (لألا)

قوله « وكل همزة بعدها حرف مد » فى الوسط كانت كروف ونثيم وسئال
 أو فى الطرف نحو خطئا فى النصب ومستهزون ومستهزين ؛ حذف إذا لم يلتبس
 لاجتماع المثليين ، والأكثر على أن الياء لا تحذف ؛ لأن صورتها ليست مستقلة
 كنيثيم ومستهزئين ، وهذا معنى قوله « وقد يكتب الياء » وأما فى الطرف فقد
 يكتب الياء ان لاختلاف صورتيهما نحو ردائى

قوله « بخلاف قرأنا وقرأنا » فانهما لو كتبنا بألف واحدة لالتبس قرأنا
 بالمسند إلى ضمير الواحد وقرأنا بالمسند إلى ضمير جمع المؤنث
 قوله « بخلاف مستهزئين فى المثنى اعدم المد » ليس بتعليل جيد ؛ لأن المد
 لا تأثير له فى الخط ، بل إنما كان الحذف لاجتماع المثليين خطأ ، وهو حاصل : سواء
 كان الثانى مدا أو غير مد ، بل الوجه الصحيح أن يقال : إن الأصل ان لا تحذف
 الياء كما ذكرنا لخفة كتابتها على الواو كما ذكرنا ، بخلاف الواوين والألفين مع

أن أصل مستهزئين وهو مستهزئان ثبت فيه للهمز صورة ، فحمل الفرع عليه في ثبوتها ، وأما أصل مستهزين في الجمع فلم يكن للهمز فيه صورة نحو مستهزون لاجتماع الواوين فحمل الفرع عليه

قوله « أو لافتح الأصل » يعنى لم يكن فى الأصل مدا ، وقد ذكرنا ما عليه ، وكذا قوله « للتشديد » أى : لم يكن مدا
.. قوله « واللبس » أى : يلتبس بلم تقرى من القرى

قال : « وأما الوصل فقد وصلوا الحروف وشبهها بحروف فية ، نحو : إنما إلهكم إلهٌ وأينما تسكن أكن وكلماً أتيتنى أكرمك ، بخلاف إن ما عندي حسن وأين ما وعدتني وكل ما عندي حسن ، وكذا لك عن ما ومن ما في الوجهين ، وقد نكبتان متصلتين مطلقاً لوجوب الإدغام ، ولم يصلوا متى ؛ لما يلزم من تغيير الياء ، ووصلوا أن الناصبة للفعل مع لا بخلاف المخففة نحو علمت أن لا يقوم ، ووصلوا إن الشرطية بلا وما ، نحو إلا تفعلوه وإما تخافن ، وحذفت النون في الجميع ؛ لتأكيد الاتصال ، ووصلوا نحو يؤمّن ويؤمن في مذهب البناء فمن ثم كتبت الهمزة ياءً ، وكتبوا نحو الرجل على المذهبين متصلاً ؛ لأن الهمزة كالعدم ، واختصاراً للكثرة .

أقول : قوله « الحروف وشبهها » أى : الأسماء التى فيها معنى الشرط أو الاستفهام نحو أينما وحيثما وكلما ، وكان ينبغى أن يقول : بما الحرفية غير المصدرية ؛ لأن « ما » المصدرية حرفية على الأكثر ومع هذا تكتب منفصلة نحو إن ما صنعت عجب : أى صنعك عجب ، وإنما كتبت المصدرية منفصلة مع كونها حرفية غير مستقلة أيضاً تنبيهاً على كونها مع ما بعدها كاسم واحد ؛ فهى من تمام ما بعدها لا ما قبلها

قوله « فى الوجهين » أى : إن كان « ما » حرفاً نحو عما قليل ومما خطيئاتهم

وصلت ؛ لأن الأولى والثانية حرفان ولهما اتصال آخر من حيث وجوب إدغام آخر الأولى في أول الثانية ، وإن كانت « ما » اسمية نحو بعدت عن ما رأيت ، وأخذت من مأخذت ، فصلت لانفصال الاسمية لسبب استقلالها ، وقد تكتب الاسمية أيضا متصلة ؛ لكونها كالحرفية لفظا على حرفين ، ولشابهتها لها معنى ، ولكثرة الاستعمال ، ولاتصالها اللفظي بالإدغام ، وهو معنى قوله « لوجوب الإدغام » وقوله « مطلقا » أى : اسمية كانت أو حرفية

قوله « متى » يعنى فى قولهم : متى ما تركب أركب

قوله « لما يلزم من تغيير الياء » يعنى لو وصات كتبت الياء ألفا فيكتب متى ما كعلام وإلام وحتام ، ولا أدري أى فساد يلزم من كتب ياء متى ألفا كما كتبت فى علام وإلام ؟ ، والظاهر أنها لم توصل لقلة استعمالها معها ، بخلاف علام وإلام

قوله « أن الناصبة للفعل » فى اثلا ، بخلاف الخففة ؛ لأن الناصبة متصلة بما بعدها معنى من حيث كونها مصدرية ولفظا من حيث الإدغام ، والخففة وإن كانت كذلك إلا أنها منفصلة تقديرا بدخولها على ضمير شأن مقدر بخلاف الناصبة . قوله « ووصلوا إن الشرطية بلا وما دون الخففة والزائدة » نحو أن لا أظنك من السكاذيين ، وأن ما قلت حسن ، لكثرة استعمال إن الشرطية وتأثيرها فى الشرط بخلافها

قوله « وحذفت النون فى الجميع » أى : لم يكتب هكذا : منما وعنما ولثنلا وإثلا وإثما ، بنون ظاهرة ، بل أدغم مع الاتصال المذكور لنا كيد الاتصال ، وإنما ذكر هذا لأنه لم يذكر قبل إلا الاتصال ، والاتصال غير الإدغام كما صورنا . قوله « فى مذهب البناء » أى : إذا بنى الظرف المقدم على إذ ؛ لأن البناء دليل شدة اتصال الظرف بإذ ، والأكثر كتابتهما متصلين على مذهب الإعراب

أيضا ، حملا على البناء ؛ لأنه أكثر من الإعراب .
قوله « فمن ثم » أى : من جهة اتصال الطرف بالذ وكون الهمزة متوسطة
كتبت ياء كما فى ستم ، وإلا فالهمزة فى الأول ؛ فكان حقا أن تكتب ألفا
كما فى بأحد ولإبل

قوله « على المذهبين » أى : مذهب الخليل وسيبويه : أما على مذهب
سيبويه فظاهر ؛ لأن اللام وحدها هى المعرفة ، فهى لا تستقل حتى تكتب
منفصلة ، وأما على مذهب الخليل وهو كونها كبدل وهل ، فإنما كتبت متصلة
أيضا لأن الهمزة وإن لم تكن للوصل عنده لكنها تحذف فى الدرج فصارت
كالعدم ، أو يقال : الألف واللام كثيرة الاستعمال تخفف خطأ بخلاف هل وبل
قال : « وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَإِنَّهُمْ زَادُوا بَعْدَ وَاءِ الْجَمْعِ الْمُتَطَرِّفَةِ فِي الْفِعْلِ أَلِفًا
نَحْوُ أَكَلُوا وَشَرَبُوا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَاوِ الْعَطْفِ بِخِلَافِ يَدْعُو وَيَعْزُو ،
وَمِنْ ثُمَّ كَتَبَ ضَرَبُوا هُمْ فِي النَّاسِ كَيْدَ أَلِفٍ ، وَفِي الْمَفْعُولِ بِغَيْرِ أَلِفٍ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا فِي نَحْوِ شَارَبُوا ائِمَاءَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحذفُهَا فِي الْجَمْعِ ،
وَزَادُوا فِي مِائَةِ أَلِفًا فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مِنْهُ ، وَأَخْلَقُوا الْمُشْتَقَّ بِهِ ، بِخِلَافِ
الْجَمْعِ ، وَزَادُوا فِي عَمَرُوا وَاءًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَرَ مَعَ الْكَثْرَةِ ، وَمِنْ ثَمَّ
لَمْ يَزِيدُوهُ فِي النَّصْبِ ، وَزَادُوا فِي أُولَئِكَ وَاءًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَيْكَ ،
وَأَجْرِي أَوْلَاءَ عَلَيْهِ ، وَزَادُوا فِي أُولَى وَاءًا فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِلَى ، وَأَجْرِي
أُولُو عَلَيْهِ . »

أقول : قوله « المتطرفة » احتراز عن نحو ضربهم وضربوك وضربوه ،
والأصل أن لا تكتب الألف إلا فى واو الجمع المنفصلة ، نحو مرؤا ؛ وعبروا
إذ المتصلة لا تلبس بواو العطف ؛ إذ هى لا تكتب إلا منفصلة ، لكنه طرد
الحكم فى الجميع ، كما أنه كتب فى نحو عبروا وإن لم يأت بعده ما يمكن أن يكون

معطوفا ؛ لما كان يلبس في بعض المواضع ، نحو إن عبروا ضربتهم
 قوله « بخلاف يدعو ويفزو » ؛ لأن الواو التي هي اللام لا تنفصل عن الكلمة
 كواو الجمع حتى لا تلبس واو العطف ، وهي من تمام الكلمة : متصلة كانت
 في الخط كيدعو ، أو منفصلة كيغزو

قوله « في التأكيذ بألف » لأن الواو إذن متطرفة ، بخلاف واو ضربوهم ،
 إذا كان « هم » مفعولا ، والأكثر لا يكتبون الألف في واو الجمع الاسمي
 نحو شاربو الماء ؛ لكونه أقل استعمالا من الفعل المتصل به واو الجمع ، فلم يُبال
 باللبس فيه إن وقع لقلته ، ومنهم من يحذف الألف في الفعل والاسم للدور
 الاتباس فيهما ، وإنما ألحق مائتان بمائة في إلحاق الألف دون مئات ومئين وإن
 لم يحصل اللبس لا في المئتين ولا في المجموع ؛ لأن لفظ المفرد باق في المئتين ، بخلاف
 الجمع ؛ إذ تاء المفرد تسقط فيه

قال : « وأما النقص فإنهم كتبوا كل مُشَدَّدٍ مِنْ كَلِمَةٍ حَرْفًا وَاحِدًا نَحْوُ
 شَدَّ وَمَدَّ وَادَّ كَرَّ ، وَأَجْرِي نَحْوُ قَتَّتْ مُجَرَّاهُ ، بِخِلَافِ نَحْوُ وَعَدْتُ وَأَجَبْتُهُ ،
 وَبِخِلَافِ لَامِ التَّعْرِيفِ مُطْلَقًا نَحْوُ اللَّحْمِ وَالرَّجُلِ ؛ لِكَوْنِهِمَا كَلِمَتَيْنِ ،
 وَلِكَثْرَةِ اللَّبْسِ ؛ بِخِلَافِ الَّذِي وَالَّذِي لِكَوْنِهَا لَا تَنْفَصِلُ ، وَنَحْوُ
 الَّذَيْنِ فِي التَّنْيَةِ بِالْأَمِينِ لِلْفَرَقِ ، وَحِمْلِ اللَّتَيْنِ عَلَيْهِ ، وَكَذَا اللَّاءُ وَنَ وَأَخَوَاتُهُ ،
 وَنَحْوُ عَمَّ وَمِمَّ وَإِنَّمَا وَإِلَّا لَيْسَ بِقِيَاسٍ ، وَنَقَصُوا مِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْأَلْفَ لِكَثْرَتِهِ بِخِلَافِ بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاسْمِ رَبِّكَ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفُ مِنْ
 اسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ مُطْلَقًا ، وَنَقَصُوا مِنْ نَحْوِ لِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلِ وَلِلدَّارِ وَلِلدَّارِ
 جَرًّا وَابْتِدَاءً الْأَلْفَ لِئَلَّا يَلْتَبَسَ بِالنَّفْيِ ، بِخِلَافِ بِالرَّجُلِ وَنَحْوِهِ ، وَنَقَصُوا مَعَ
 الْأَلْفِ وَاللَّامِ بِمَا فِي أَوَّلِهِ لَامِ نَحْوِ لِلْحَمِّ وَلِلْبَنِ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ لَامَاتٍ ،
 وَنَقَصُوا مِنْ نَحْوِ أَبْنُكَ بَارٌّ فِي الْأَسْتِنْهَامِ وَأَصْطَفَى الْبَنَاتِ أَلْفَ الْوَصْلِ ، وَجَاءَ

فِي الرَّجُلِ الْأَمْرَانِ ، وَتَقْصُوا مِنْ ابْنٍ إِذَا وَقَعَ صِفَةً بَيْنَ عِلْمَيْنِ أَلْفَهُ مِثْلُ هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، بِخِلَافِ زَيْدُ ابْنُ عَمْرٍو ، وَبِخِلَافِ الْمُشَنَّى ، وَتَقْصُوا أَلْفَ هَاءٍ مَعَ اسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَذَانِ وَهَؤُلَاءِ ، بِخِلَافِ هَاتَا وَهَاتِي لِقَلَّتِهِ ، فَإِنْ جَاءَتِ الْكَافُ رُدَّتْ ، نَحْوُ هَذَا ذَاكَ وَهَذَا ذَاكَ ، لِاتِّصَالِ الْكَافِ وَتَقْصُوا الْأَلْفَ مِنْ ذَلِكَ وَأُولَئِكَ ، وَمِنْ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ، وَمَنْ لَيْكِنْ وَلَيْكِنْ . وَتَقْصُوا كَثِيرَ الْوَاوِ مِنْ دَاوُدَ وَالْأَلْفَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَبَعْضُهُمُ الْأَلْفَ مِنْ عُثْمَانَ وَسَلِيمَانَ وَمُعَاوِيَةَ »

أقول : قوله « كل مشدد من كلمة » احتراز من نحو شكر ربك

قوله « شد ومد » مثال لمثلين في كلمة

قوله « اذكر » مثال المتقاربين في كلمة

وإنما كتب المشدد حرفا في كلمة للزوم جماعها في اللفظ كحرف بالتشديد ، فجعلنا في الخط حرفا ، وأما إذا كانا في كلمتين فلا يلزم جعلهما كحرف في اللفظ فلم يجعلنا أيضا حرفا في الخط ، وأيضا فإن مبنى الكتابة على الوقف والابتداء ، وإذا كان كذا فلا يلتقى إذن مثلاً ولا متقاربان حتى يكتبنا حرفا

قوله « وأجزى قتت » وذلك لكون التاء بكونه فاعلا وضميرا متصلا كجزء الفعل ؛ فجعلنا في الخط حرفا ؛ لوجوب الإدغام بسبب تماثلها ، وأما في وعدت فلم يكتبنا حرفا لعدم لزوم الإدغام وعدم تماثلها في الخط ، ولا اجتنابها ؛ لأنهما وإن كانا مثلين والثاني ضمير متصل لكونه ليس كالجاء من الفعل ؛ لكونه فضلة ، إذ هو مفعول

قوله « وبخلاف لام التعريف مطلقا » أي : سواء كان بعدها لام كالجم ، أو غيرها مما تدغم هي فيه كالرجل ؛ فإنها لاتنقص في الخط في الموضعين ؛ لكون لام التعريف وما دخلته كلمتين ، وقد احتراز عنه بقوله « في كلمة » وأما

اتصال تاء قَتَّتْ فهو أشد من اتصال كل اسم متصل باسم ، لما ذكرنا من الوجهين ، مع أنه قد يكتب قَتَّتْ بثلاث تاءات

قوله « ولكثرة اللبس » يعنى لو كتب هكذا اللحم وارجل لا يلبس بالجرد عن اللام إذا دخل عليه همزة الاستفهام أو حرف النداء ، وأما الذى والتى والذين فى الجمع فإنه لا يلبس فيها ؛ إذ اللام لازمة لها ، فلا يلبس بالجرد الداخلى عليه الهمزة ، وإنما يكتب الذين فى التثنية بلام وإن كانت فى الأصل لام التعريف أيضا فربما بين المثنى والمجموع ، وحمل اللذان رفعا عليه ، وكذا اللتان واللّتين ، وإن لم يكن ليس ، إجراء لباب المثنى مجرى واحدا ، وكان إثبات اللام فى المثنى أولى منه فى الجمع ، لكون المثنى أخف معنى من الجمع ؛ تخفف الجمع لفظا دلالة على ثقل معناه

قوله « وكذا اللاءون وأخواته » أى اللاتى ، واللأى ، واللواتى ، واللواء ، وذلك لأنها أجريت مجرى اللاء الذى لو كتب بلام واحدة لا يلبس بالآ قوله « ليس بقياس » لأنهما كلمتان ، وكذا لئلا ، وكان حق التشديد أن يكتب حرفين ، وهذا وإن كان على خلاف القياس إلا أن وجه كتابتهما حرفا واحدا ما تقدم فى ذكر الوصل من شدة الاتصال وكثرة الاستعمال قوله « لكثرة » أى حذف ألف اسم إذا كان فى البسملة لكثرة استعمالها بخلاف نحو باسم ربك ، فإنها ليست كثيرة الاستعمال ، وكذا إذا اقتصرمت على باسم الله ، نحو : باسم الله أصول

قوله « الله والرحمن مطلقا » أى : سواء كانا فى البسملة أولا قوله « جرا وابتداء » أى : سواء كانت اللام جارة أو لام الابتداء قوله « لئلا يلبس بالنفى » إذ لو كتب هكذا لرجل التلبس بلا لرجل ولا للنفى ، وأما نحو بالرجل و كالرجل فلا يلبس بشئ

قوله « كراهية اجتماع ثلاث لامات » يعنى لو كتب هكذا اللّخّم ، وفيما قال
نظر ، لأن الأحوط في مثله أن يكتب بثلاث لامات ، لئلا يلتبس المعروف بالمتكر
قوله « أبذكَ بار ، وأصطَفَى البنات » يعنى إذا دخلت همزة الاستفهام على
همزة وصل مكسورة أو مضمومة فاسمهم يحذفون همزة الوصل خطأ كراهية اجتماع
ألفين ، ودلالة على وجوب حذفهما لفظا ، بخلاف نحو الرجل ، فإنه يجوز فيه
الحذف كراهية اجتماعهما خطأ ، ويجوز الإثبات دلالة على إثباتهما لفظا .

قوله « إذا وقع صفة » احتراز من كونه خبر المبتدأ نحو : زَيْدٌ ابْنُ عَمْرٍو ،
وقوله « بين علمين » احتراز من مثل جاءنى زيد ابن أخينا ، والرجل
ابن زيد ، والعالم ابن الفاضل ، وذلك لأن الابن الجامع للوصفين كثير الاستعمال
يحذف ألف ابن خطأ كما حذف تنوين موصوفه لفظا . على ما ذكرنا في باب
النداء ، ونقص التنوين خطأ من كل منون فرقا بين النون الأصلية والنون العارضة
غير اللازمة ، وأما نون اضْرِبْ فأنما كتبت لعسر تبييها ، عن ما تقدم ، بخلاف
التنوين ؛ فإنه لازم لكل معرب لا مانع فيه منه ، فيعرف إذن ثبوته بعدم المانع ،
وإن لم يثبت خطأ

قوله « ونقصوا ألف ها مع اسم الإشارة » لكثرة استعمالها معه وأما هاتا
وهاتى فقليلان ، فان جاءت الكاف ردت ألف « ها » فيما حذفت منه لقلة
استعمال اسم الإشارة المصدر بحرف التنبيه المكسوع بحرف الخطاب

قوله « لانصال الكاف » يعنى أن الكاف لكونها حرفا وجب اتصالها
بالكلمة لفظا ، إذ صارت كجزئها فتناقلت الكلمة تخففت بحذف ألف ها ،
وفيما قال بعد ؛ لأن الكلمة لم تتناقل خطأ ، إذ الألف منفصلة ، فلم يحصل بكون
الكاف حرفا امتزاج في الخط بين ثلاث كلمات ، وكلامنا في الخط لا في اللفظ
إلا أن يقول : نقصوا في الخط تنبيها على الامتزاج المعنوى .

قوله « تقصوا الألف من ذلك وأولئك ومن الثلث والثلثين » وذلك لسكثرة الاستعمال ، ونقص كثير من الكتاب الواو من داود ، لاجتماع الواوين ، وبعضهم يكتبها ، ونقص بعضهم الألف من عثمان وسليمان ومعاوية ، والقدماء من وراقى الكوفة [كانوا] ينقصون على الاطراد الألف المتوسطة إذا كانت متصلة بما قبلها نحو الكُفرون والنُصرون وسُلطان ونحوه .

قال : « وأما البدل فانهم كتبوا كلَّ أَلِفٍ رَابِعَةً فَصَاعِدًا فِي اسْمِ أَوْ فِعْلٍ يَاءٍ إِلَّا فِيمَا قَبْلَهَا يَاءٌ إِلَّا فِي نَحْوِ يَحْيَى وَرَبِّي عِلْمَيْنِ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنْ كَانَتْ عَنْ يَاءٍ كُتِبَتْ يَاءٌ وَإِلَّا فَبِالْأَلِفِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْبَابَ كُلَّهُ بِالْأَلِفِ وَحَلَّى كَتَبَهُ بِالْيَاءِ فَإِنْ كَانَ مُنَوَّنًا فَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَهُوَ قِيَاسُ الْمُبَرَّدِ ، وَقِيَاسُ الْمَازِنِيِّ بِالْأَلِفِ ، وَقِيَاسُ سَيْبَوَيْهِ : الْمَنْصُوبُ بِالْأَلِفِ وَمَا سِوَاهُ بِالْيَاءِ ، وَيَتَعَرَّفُ الْوَائِي مِنَ الْيَاءِ بِالثَّنْثِيَةِ نَحْوُ فَتْيَانٍ وَعَصَوَانٍ وَبِالْجَمْعِ نَحْوُ الْفَتَيَاتِ وَالْقَنَوَاتِ وَبِالْمَرَّةِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَغَزْوَةٍ وَبِالنَّوْعِ نَحْوُ رَمِيَةٍ وَغَزْوَةٍ ، وَبِرَدِّ الْفِعْلِ إِلَى نَفْسِكَ نَحْوُ رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : وَبِالْمُضَارِعِ نَحْوُ يَرْمِي وَيَغْزُو ، وَبِكَوْنِ الْفَاءِ وَأَوَّاءِ نَحْوُ وَعَى ، وَبِكَوْنِ الْعَيْنِ وَأَوَّاءِ نَحْوُ شَوَى إِلَّا مَا شَذَّ نَحْوُ الْقَوَى وَالصَّوَا ، فَإِنْ جُهِلَتْ : فَإِنْ أُمِيتَ فَالْيَاءُ نَحْوُ مَتَى ، وَإِلَّا فَالْأَلِفُ وَإِنَّمَا كَتَبُوا لَدَى الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ لَدَيْكَ وَكَلَّا كُتِبَتْ عَلَى الْوَجْهَيْنِ لِاحْتِمَالِهَا ، وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَمْ يُكْتُبْ مِنْهَا بِالْيَاءِ غَيْرُ بَلَى وَإِلَى وَحَتَّى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ » .

أقول : إنما كتبت الألف الرابعة المذكورة ياء دلالة على الامالة ، وعلى انقلابها ياء ، نحو يُغْزِيَانِ وَيَرْضِيَانِ وَأَغْزَيْتُ وَأَعْلَيْتُ وَمُضْطَفَّيَانِ ونحوها ، وإن كان قبلها ياء كتبت ألفا ، وإن كانت على الصفة المذكورة أيضا نحو أحييا واستخيا ، كراهة لاجتماع ياءين ، وإن اختلفا صورة ، إلا في نحو يَحْيَى وَرَبِّي علمين ،

وكذا ما أشبههما ، فانه يكتب بالياء ، فرقا بين العلم وغيره ، والعلم بالياء أولى ،
لكونه أقل فيحتمل فيه الثقل .

قوله « وأما الثالثة » أى : الألف الثالثة .

قوله « ومنهم من يكتب الباب كله » أى : جميع باب المقصورة : الثالثة
كانت ، أو رابعة ، أو فوقها ، عن الياء كانت أو عن غيرها ، بالألف على الأصل ؛
وقد كتبت الصلاة والزكاة بالواو ، دلالة على ألف التفعيم ، كما مر

قوله « فان كان منوناً » أى : اسما مقصوراً منوناً ؛ لأن الذى فى آخره ألف
وهو منون لا يكون إلا اسما مقصورا

قوله « ويتعرف الياء من الواو » لما ذكر فى الثلاثى أنه يكتب بياء إن
كانت ألفه عن ياء وإلا فبالألف ذكر ما يعرف به الثلاثى الواوى من اليائى

قوله « بالثنائية » أى : إن سمعت ، وكذا إن سمع الجمع ، وغير ذلك

قوله « وبالمضارع » كما مر فى باب المضارع من أن الناقص الواوى مضموم
العين ، واليائى مكسورها

قوله « ويكون الفاء واوا » كما مر فى أول باب الإعلال

قوله « وإنما كتبوا لى » وإن لم تمل بالياء لقولهم لذيك

قوله « لاحتمالها » لأن قلبها فى كلتا تاء مشعرٌ بكون اللام واوا ؛ كما فى

أخت ، قال المصنف : وإمالتها تدل على الياء ، لأن الكسرة لا تمال لها ألف

ثالثة عن واو ، وقد مر الكلام عليه فى باب الإمالة

قوله « غير بلى » وذلك لإمالتها

قوله « وإلى وعلى » وذلك لقولهم : إليك ، وعليك ، وأما حَتَّى فلهحمل

على إلى

والله تعالى أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا

محمد النبى الأُمى العربى وآله الأطياب ، وسلّم تسليما كثيرا

قد اعتمدنا في تصحيح هذا الكتاب — سوى جميع النسخ المطبوعة —
على نسخة خطية فرغ ناسخها من كتابتها في شهر صفر الخير من عام سبع وخمسين
وسبعمائة ، وقد وجد بآخر هذه النسخة مانصه :

« والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد وعترته الطاهرين ، وسلم
تسليما كثيرا ؛ وفق الله تعالى لإتمام تصنيفه في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة بالخصرة الشريفة المقدسة الغروية على مشرفها أفضل التحية والسلام .
فنهاية تأليف هذا الشرح هي سنة وفاة الشارح رحمه الله ، وبين كتابة
النسخة التي اعتمدنا عليها في تصحيح الكتاب ووفاء المؤلف تسعة وستون عاما .
والله الموفق والمستعان ، وهو وحده الذي يجزي المحسنين

قد تم — بعون الله تعالى ، وحسن توفيقه — مراجعة الجزء الثالث من كتاب « شرح شافية ابن الحاجب » للعلامة رضى الدين الأسترايذى ، وتحقيقه ، والتعليق عليه ، فى ستة أشهر آخرها ليلة الاثنين المبارك الموافق ٢٤ من شهر رمضان المبارك عام ثمان وخمسين بعد الثمانئة والألف من هجرة الرسول الأكرم سيدنا محمد ابن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وبه ينتهى هذا الكتاب ، وسنأخذه — إن شاء الله تعالى — بشرح شواهد العلامة عبد القادر البغدادى المتوفى فى عام ١٠٩٣ من الهجرة

مؤسسة مواد الخدمة والتطوير للأزواج ٢٧٦٥٢٨ - ٢٧٧١٨٤
حارة حريك - لبنان

